كتاب

الشيخ الاجل الفقيه الاستاذ الاكمل

ابي عبد الله محمد بن عبدون

الخزرجي رحمه الله تعالي

ونفعنا بعلمه

امين

وكتاب

بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات

للعلامه شيخ الاسلام الشيخ يوسف بن ابي بكر بن احمد

المقدسي الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الشيخ الاجل الفقيه الاستاذ الاكمل ابو عبد الله محمد بن عبد
الخزرجي رحمه الله تعالى الحمد لله اولي ما افتتح به الكلام • وافضل ما عبده اولي
الانتها وبدر الاختتام • والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى عليه السلام
وعلى اله واصحابه الطاهرين البررة الاعلام • وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فان الادب افضل ما اعتنى به الطالب • وتعنى في سلوك طريقه الراغب والهمه
لاربابه للتقدم في شان المناظرة والتبيين والتبريز والتنفس فيه بتمييز الهرج
من الكلام ولا يرتوي من تحلى بما سواه من العلوم دونه فهو عاطل • ومن تخلى عنه
وطمع في تحصيل ما عداه من فنون المعارف فطمعه باطل • اذ به يفهم كلام العرب •
والتوصل الى كل ارب • وانه توالت رغبة بعض الاخوان الي • وتواترت طارحه علي •
ان انتقي له جملة تماسح به كليل الفكر • وانتجته القريحة من عواري المعاني او فكر
ورده للخاطر الحاضر • في اعراب شي من نظم او نثر • فاحجمت عن ذلك احجام الغمر
عن المجال في ذلك الميدان • فطفقت ابسط له واضح العذر تهيبا من توسط
فتلت توسله واسعفته فيما ساله اجلالا لمخالفته واجتنابا لمخالفته ولم يكن لي
فيما انتضته الروية اغتنا • وكان لي بحلية الرين عن سبيله صروف واعتنا •
واعجلني المذكور في الاقتباس • ناظرا الي بعين الارتضا وممت له في هذه
ليتدبر ما حضرني من ذلك دون تلخيص لسبكه • ولا ترتيب لناظم سلكه • غير اني
اعتنيت بتقديم الرسايل السلطانية وما وجدت بها وكان من سببها ثم
ما اوجب ذلك من تهنية وتعزية شفاعات واخوانيات وما اشبه ذلك •
ثم اعقبت هذا بما تيسر الوقت من المنظوم من مدح ورثا وتشبيهات واوصاف •
وتشبيهات واواصاب • وعتاب واستعتاب • واستعطاف • ونسيب • وتشبيب
دون تبويب لذلك ولا ترتيب • حسبما اقتضاه الاستعجال • وقضاه ضيق
المجال • فان نسا الله سبحانه في الاجل • وادال بالمهلة من هذا العجل • صرفت
وجها من العناية لتخليص ذهبه • واعملت الخاطر في تنميق مذهبه • وتحسين مذهبه
بحول الله تعالى • ومنه سبحانه اسال العصمة من الزلل • واستوهب التوفيق

لصالح

لصالح العمل لا رب سواه ولا معبود الا اياه •
فمن ذلك مخاطبة كتبها عن اهل مكناسة الى حضرة امير المومنين المستنصر بالله
عنه تتضمن الشكر على اعادة الشيخ ابي عمران بن يحيى للاشتغال بعمل مكناسة واستيصابه
بالعدل فيهم والرفق بهم وذلك عام احد وعشرين وثمانماية •
الحضرة العلية الامامية • الباهرة • السنية • المباركة الزكية الطاهرة • القدسية
الهادية المهدية • مقر الاسرار العلوية • ومنار الانوار النبوية • الممدود ظلها • المبسوط
عدلها في كافة البرية حضرة سيدنا الخليفة الامام المستنصر بالله امير المومنين
ابن الايمة الخلفا الراشدين ابد الله ملكها وخلد سلطانها كما فرق بالسعد المتصل والعز
المقبل اعمارها السعيدة وازمانها • وامد بالجد الجديد • والنصر العتيد انصارها
واعوانها • وكلا بعين عنايته الكافية • وعصمته الواقية • فسطاطها الكريم وابوابها
عبيدها اللايذون بمنيع حرمها المكتنفون ظل عطفها الجميل وكرمها • الرافلون في
برود الالا السابغة ونعمها • المعتصمون باقوى ذممها واوفق عصمها • كافة
اهل مكناسة حاضرها وباديها • سلام كريم مبارك عميم يخص مقامها الاعلى ورحمت الله
وبركاته وبعد حمد الله رافع كلمة الاسلام ومعلي مناره • ومطلع شموسه
الباهرة الجلية واقماره • والصلاة على سيدنا محمد رسوله المصطفى منير شهاب الحق
بعد طموس انواره • وجلي ظلام الظلم بعد تراكمه واكفهراره • وعلى اله وصحابته وذريته
وانصاره والرضا عن الامام المعصوم • المهدي المعلوم المهتدي باثاره سلفه
والمقتفي حميد اثاره • ومن خلفايه الراشدين المرشدين المقتدين به في نقضه وابرامه
وايراده واصداره • والدعا لسيدنا الخليفة الامام المستنصر بالله امير المومنين
بما استوجبه من الكرامة والزلفى واستحقه من المثوبة الجزيلة والاجر الاوفى •
على ما اقامه من وزن العدل • واحياه من رسوم الفضل • في كافة اقطاره وامصاره
فكتب العبيد كتب الله للمقام العلي الامامي اجر من اوسع رعاياه بسطا وعدلا وسلك
بهم الرفق بهم والاحسان اليهم والعطف والحنان عليهم واعمال النظر السديد في
مصالحهم السبيل الاوضح والطريقة المثلى • والاهم من حسن اهتمامه وجميل انعامه
ما لم تزل اثاره لديهم تحمد وسورة تتلى من مكناسة حرسها الله تعالى وبركات
الحضرة العلية • اعلى الله امرها قد شملت الرايح والغادي • والاوها المتوالية قد عمت
الحاضر والبادي • والسنا ثناتها الكريمة قد عرفت العبيد بعد الشكر • واحلتهم من

بمنازل الاثرة ومراتب الكرامة والمسرة بالمكان المنيف والمحل الاثير والحمد لله رب العالمين
كثيرا وان العبيد لم تزل ولن تزال شكر المقام الامامي اسماه الله على السنتهم جارية
والاشادة له بجميل الحمد والثنا واخلاص الدعا له مع الانا متواترا ومتواليا والى لهم
بالاستقلال بشكر عوارفه الجزيلة واعتنائه الجميلة التي لم تزل ترد عليهم ترد
السلام وتتعاقب تعاقب الليالي والايام ايثارا منه للفضايل وكلفا بابر
المنح المزرية اواخرها بالاوايل وان من اقربها عهدا بقلوبهم واعذبها عند
المسامع وردا واجلاها من نفوسهم مرتقا واعلقها بقلوبهم وادناها منها
موضعا ورود الخطاب الامامي الكريم المتلقى بيد الاجلال والتعظيم د
المقترن اقباله باليمن والاقبال المبشر بلوغ الاماني وادراك الامال
المعرب عما شرح الصدور وجدد الجذل والسرور من التفات المقام
العلي لعبيده واجمال قصده فيهم واهتمامه الجميل الكفيل بما يقربهم الى د
منتهى املهم ويدنيهم فالله سبحانه يوزع العبيد شكر ما اولاهم ويتولى
جزا من حبهم وتولاهم ومن اتمام هذه النعمة عليهم واكمال المسرة
لديهم اعادة الشيخ الاجل الاعز الافضل المجتهد الناصح ابي عمران بن
ابي يحيى بن وبعتين شكر الله فضله ولا اعدم المقام الامامي ناصحا
مجتهدا مثله للنظر في اشغالهم واستعماله في كافة اعمالهم فذلك
مما بسط املهم وسكن شاردهم وامن وجلهم لما عهدوه من مالوف رفقه ٭
ولما دوه من لين جانبه للرعيه ودماثة خلقه وبلوه من محمود مراقبته د
وخبروه من سد يد ارايه وجميل مذاهبه فانه والله لم يزل يبذل جهده
في تقدير هذه الجنبات وتسكين نافرها غاية الجهد ويبذل في عمرانها
باديها وحاضرها غاية الاستطاعه والجهد فدابه ابدا التطوف على هذه
الاقطار والتمهد لاحوالها والاحتساب بنفسه وماله في جهاد موعدوه وثا
احتلالها وراحة نفسه جهدها فيما فيه دفع ملمة ودفع مضرة ودعتها
تصرفها فيما ضمنه اقتناء خير للمسلمين واجتلاب مسرة وكل ذلك بتوفيق الله
سبحانه ثم بركة هذا الامر العزيز الذي لا يزال من اعتصم باسبابه ووقف
ما ثلا ببابه وانتظم في سلك انصاره واحزابه من كنايته في حرز حصين ومن
ظلال نعمه السابغة في ربوة ذات قرار ومعين وان العبيد ليرجون ببركة الله تعالى

لرجون

وعلى النظر الامامي ان يعود عقد اعتقادهم منتظما وشمل ارتباطهم مليئا وان يصح
ويمشي على وفق المقام الكريم اعراضهم واموره‍م فالحمد لله الذي خص العبيد من التفات
الحضرة العلية واعتنائها الجميل بما اشترم من مونة الحول وبلغ بهم الى غاية البر
المستدام والرعي الموصول ولجلاله الشكر على ما اولاه من جميل النعم العميمه والمنن الجسيمة
التي يعجز عن محاولة شكرها فصيح المقال ويعيى عن الاحاطة بكنهها فسيح المجال
وجزا الله سيدنا ومولانا امير المومنين اسمى الله ذكره عن اعمال نظره السديد واراه
المنح الحميد فيما فيه حياطة عباده وتقدير بلاده افضل ما جزى به من امته
بالتقوى وسلك سبيل رضاه في العلانية والنجوى وهو سبحانه يديم للمقام
الامامي ما عوده من تاييد امره واعزاز نصره ودوام كلمته العليا واتصال
سعده في الدين والدنيا منه لا رب سواه ولا معبود الا اياه والسلام الكريم
الاجل المبارك يخص الحضرة العلية السامية الامامية ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب عن بعض الرؤساء حين ظهور امر الخليفة
الامام المامون امير المومنين بجزيرة الاندلس واستيلائه
عليها مخاطبة تتضمن بيعة

للحضرة العلية السامية الامامية المباركة الزكية الطاهرة المقدسة مقر
الاحكام الشرعية ومستودع الاسرار النبوية المقضي لها بتيسير الاراب وبلوغ
الامنية المحبوة بالفتوح المتناسقه والبشائر السنيه المحكوم لايامها السعيدة
ومددها المونقة بالاقبال المتصل والعزة الابديه حضرة سيدنا الخليفة
الامام المجاهد المامون امير المومنين ابن الخليفتين الامامين اميري المومنين
ادام الله سعدهما وامدها بالتاييد المظفر والنصر الموفر انصارها وجنودها
وسنى في كل امر تحاوله وامر تناوله املها ومقصودها وقرن بالسعادة د
وتتميم الارادة صدرها وورودها عبدها المسترق ومملوكها المستحق
المعتصم بعتيق حبلها المنضوي الى حرم حرمتها وظليل ظلها الجانح الى عموم فضلها
وشامل عدلها المنتصر على تاميل جزيل احسانها وجسيم فضلها فلان سلام
كريم مبارك العرف وسيم يخص مقام الامامة الاسمى ورحمة الله وبركاته
وبعد حمد الله تعالى معلي كلمة التوحيد ومددها بالظفر والتاييد والصلاة
على سيدنا محمد رسوله المصطفى المبعوث عنه بالهدى والداعي على بصيرة الى

في السبيل الاهدي والطريق الرشيد والرضا عن الامام المعصوم المهدي المعلوم
المنقذ من الضلال والهادي الي التوفيق والتسديد وعن الخلفا الراشدين
وارث شرفه العميم ومبتغي نهجه القويم واثره الحميد والدعا لسيدنا ومولانا
الخليفة الامام المامون امير المومنين ابو العلي بن الايمة الخلفا الراشدين
ابن امير المومنين بدوام امره العزيز وامتداد زمنه السعيد فكتب العبد
كتب الله للمقام الاعلي من الحظوظ العالية والفتوح المتوالية ما يوذن لدولته
بالتمهيد ويقضي لملكه بالتاسيس والتوطيد حرسها من محاسنة حرسها
وبركات الحضرة العلية اسماها الله منشا له ترد والاوها متوالية مستمرة
وقواعد اعلامها ثابتة مستقرة ومعاقد احكامها محكمة ممرة ونجوم سعودها
طالعة غير مستترة والحمد لله رب العالمين العالمين كثيرا وعن التزام ما يجب للمقام
العلي الامامي اعلا الله امره من اجابة دعوته واتباع كلمته والتزام طاعة سلطانه
والارتسام في ديوان خدمة ايوانه والاعتصام بحصن حمايته وحوز امانه
والانضمام الي فضله العميم واحسانه فهو الموئل الذي لا يضام من لجا اليه
والسبب الاوثق الذي لا يخذل من استمسك به واعتمد عليه والله ينهض ما
من ادا حقوقه العظمي ولزم من قضا مفترض مقامه الاسمي وانه لما ظهر من
امر الخليفة السعيدة ما ظهر واستفاض خبرها المبهج في جميع الاقطار وكافة
الامصار واشتهر وتلالا نور شمسها في الافاق وبهر ولم تزل كلمتها تزداد علوا
وفروعها الزاكية تتضاعف نموا الي ان اضا صبحها نهارا واطلعت المسفرة اقمارا
واتصلت بهذه الانحا دعوتها الحق وطبق البسيطة كلمتها الصدق التي لا ناسخ
لاحكامها ولا فاسخ لعقدها المبرم واحكامها فهي لا تزال شامخة الاعلام
مشرقة الايام مقرونة بالاتصال والدوام وجب علي العبد البدار لاجابتها
والانتظام في سلك طاعتها فاهطع لمبايعتها مسارعا ولاوامرها
الممتثلة سميعا وطايعا ولسننها السنية وصراطها القويم متتبعا متابعا ولمن جنح
الي حبها ووكف جادة الجد في استباق شعبها ملاطفا مصانعا ولمن صد في عن
طاعتها وتخلف عن التحيز الي فيئتها المباركة وجماعتها مخالفا منازعا عارفا حد
ما اكرمه من هذه البيعة السعيدة نفسه عالما فضله وخاصته وعرضه وحينه
موثرا العين عالما من الله تعالي عليه من الانضوا الي هذه الطاينة الكريمة شاكرا الله
سبحانه

سبحانه علي ما اهداه اليه من هذه النعمة واشهد الله وملايكته علي نفسه بامضا
وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه جعلها الله بيعة رضوان
بحمد سالكها ودعوة ايمان يشكر حالها واستمتنا لها بامنه وعينه وهو تعالي ييسر للمقام
الامامي جميع المقاصد وينجز له ما وعد من كريم المواعد ويصل سعوده ويديم
ايامه ويويد جنوده وينصر اعلامه ويخلد مقامه بمنه لا رب سواه والسلام
الاتم الاجل المبارك الاعم يخص مقام الامامة الاعلي ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب ايضا كتاب بيعة عقدتها بابل صنهاجه
ومكلاته وبني طاوو لسيدنا الخليفة المامون امير المومنين
ابي العلا رضي الله تعالي عنه

الحمد لله العظيم سلطانه العميم فضله واحسانه المستوجب للحمد والثنا
المنفرد بالمجد والسنا السامي الاسما الذي لا يخفي عليه شي في الارض ولا في السما قدر
الاشيا واتقن الانشا واتي ملكه من شا والف بين قلوب المومنين بعد الشتات
واعلمهم علي لسان حبيبه وصفيه ونجيه سبيلي الهلكة والنجاة وجعل منهم خلايف
ورفع بعضهم فوق بعض درجات لينظر كيف يعملون لا يسال عما يفعل وهم يسالون
فجعل الخلافة للدين قواما ولامور المسلمين نظاما واختار لهم من صميم الصميم
واولي العزم والتصميم من اهله لوراثة مقام النبوة وارتضاه لاستيداع لطايفه
المخبوة وهداه لانتحاء سنته القويم واقتفا صراطه المستقيم وايده علي اعوان
الملة الحنيفية ووفقه لاقامة وزن العدل في البرية والصلاة علي سيدنا محمد
رسوله المصطفي ونبيه المجتبي الذي جا بالصدق واعلي كلمة الحق وبعث بالسماح
والرفق فبصر من العماية وارشد من الغواية وصدع بالايات البينة ليهلك
من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة وعلي اله الطيبين وصحابته الطاهرين
المويدين علي عدوه وهم المتظاهرين الذين احيوا سنته واقتفوا سبيله الواضح
وسننه ورضي الله عن الخلفا الراشدين الذين كانوا بالحق يقضون وبه في بريته
يعدلون المختصين بوراثة مقامه الاعلي السالكين منهجهم اللاحب وطريقتهم
المثلي اللهم وارض عن خليفتك في ارضك المرتضي لاقامة سنتك وفرضك
الموعود امره العزيز بالدوام الي يوم نشورك وعرضك الذي انبسط في البسيطة
رافته وعدله وشمل الخليقة احسانه وفضله وعم العامر والبادين طوله وصوله

١٣

ـ به عمر العدل محلها ونهض بأعباء الخلافة اذ حملها وبلغت الامامة اذ تقلدها
واقام اودها بغيتها واودها الخليفة الامام المجاهد المامون امير المومنين بن
الخليفتين الامامين اميري المومنين اللهم كما عمرت بالذكر منابره والفت بين
قلوب عبادك المومنين في حبه والتحيز الى فئته المويدة الظافره فامنحه
اللهم من حظوظ كرامتك الظافره واوله من الايك المتوالية ومواهبك
الفاخرة ما يجمع لمقامه الكريم بين خيري الدنيا والاخره اللهم اجز له من
نصرك وفتحك المبين ما وعدته واجر امره العالي من تأييد راياته وظهور ابانة
على ما عودته وتول معونته على ما قلدته واجعل عليك اعتماده واليك استناده
فيما اليه من امور المسلمين اسندته وامنح الكافة رضاه وعمهم برأفته ورحماه
انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير اما بعد حمد الله فانه لما كان
من ارادة الله سبحانه حياطة عباده وعمارة بلاده استخلف فيهم خلفاء
مخلصين له الدين حنفاء وامرهم بالرفق واللين وسلوك المهيع المستبين اقامة
للدين وكفا لاكف المعتدين وارغاما لانوف الظالمين ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فمنهم
من هداه الله فعدل في رعاياه واقام للقسط وزنا ومنهم من اضله الله
فعدل عن ابتهاج هذا السنن الاسنى ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فان احد منهم درج كيف تغلى لعباده من يقوم
ذلك المقام ويتوقل ذلك الدرج لم يزل الامر مستمرا على هذه الوفره
جاريا على هذه السيره الى ان افضت الخلافة الى من اقام صغاها واشتمل بهاها
ودمث سبلها وكان احق بها واهلها الامام المرتضى والحسام المنتضى
الخليفة المويد المبارك الاسعد المجاهد المامون امير المومنين ابو القاسم
اعلى الله قدره ونصره وايده فابتهجت بدولته غرر الايام وانلفت
على محبته قلوب الانام وحقت بعدله الحقايق واشرقت بنور هدايته المشارق
وقذف الله سبحانه بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق وان بني
بني فلان لما تيقنوا ان كلمته هي العليا وطاعته النافعة في الدنيا والدين
جنحوا بتلويهم اليه وتحيزوا الى فئته فاجتمعوا ساداتهم وعامتهم ووجوههم
واعيانهم شيبهم وشبانهم وعقدوا له رضي الله عنه هذه البيعة السعيدة
الحكمة

الحكمة معاقدها المبنية على تقوى الله ورضوان قواعدها فطوقوا اما
اعناقهم واوقفوا على الوفا بعهودها والوقوف عند رسومها وحدودها ايما
واصفاقهم وعضوا عليها بالنواجذ وتمسكوا بعصمتها تمسك العايذ علما بانها
الفرض الاكيد الذي لا يتم الايمان الا به والركن الشديد الذي لا ينفصم من اعتصم
باسبابه والرجا العتيد الذي يجب الحرص على اقتنايه واكتسابه فمن لجا الى ظليل
ظلها نجا ومن اقتصر على تاميل جزيل فضلها منح ما امل ورجا تقرر ذلك لديهم
فوجب الاعتصام بعروتها الوثقى عليهم فعقدوا بيعته رضي الله عنهم على ما يجب له
من ادا الطاعه وامتثال اوامره المطاعه والمعاونة له والموازره والمصادات
دونه والمصادره ومخالفة من خالفه ومسالمة من سالمه ومصادمة من صادمه
كل ذلك في المكره والمنشط والمدنى والمشحط والمرا والضرا واللين واللاوا
والبسط والقبض والابرام والنقض والاعلان والاسرار والايراد
والاصدار بنفوس مسروره مغتبطه ونيات على الوفا بما التزموه انفسهم
منعقدة مرتبطه اعطوا على ذلك صفقة ايمانهم واشهدوا الله تعالى
وملايكته على انفسهم بما عقدوه واخلصوا له فيما نووه من تقلد هذه البيعة
السعيدة واعتقدوه عازمين على الصدق فيما عاهدوا الله عليه ملتزمين لحدود
سبحانه فيما امر به من طاعة اولي الامر وندب اليه وكفى بالله عليما فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما فكمل
هذا العقد وانتظم نظامه واحكمت على ما اقتضته السنة النبوية المحمدية احكامه
واسفر على اليمن والبركة بدوه وختامه والحمد لله على ما عم من جزيل النعم
وكمل من هذا السرور المكمل فهو ولي الحمد واهله المرجو لاحسانه وفضله
لا رب سواه ولا معبود الا اياه ثم حضر من خاص المذكورين وعامهم فيك
على نفسه شهادته بمضمن هذا العقد المنصوص ملتزما جميع ما اقتضاه من
العموم والخصوص

وكتب ايضا كتاب بيعة
لسيدنا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين
ابي محمد عبد الواحد اعلى الله امره وعز نصره

الحمد لله الذي شيد بالامامة اركان الاسلام وحفظ بها دين محمد عليه السلام

بعقل طاعة من استحقها واذي حقها من فروض الاعيان ونظم بتقلد بيعة
من اختاره لخلافته في ارضه وارتضاه لاقامة سننه وفرضه عقود الاعتقاد
وتمم به شرايط الايمان والصلاة على سيدنا محمد رسوله المبعوث لخير امة
في خير زمان وعلى اله الطيبين وصحابته الاكرمين والتابعين لهم باحسان
والرضا عن للخلفاء الراشدين الذين كانوا يقضون بالحق وبه يعدلون في السر والاعلا

المقرنه والسانها اهل مكناسة سلام كريم مبارك عميم يعتمد الحضرة السامية
ورحمة الله وبركاته **وبعد** حمد الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد الذي
هدي به الضالون وختم به المرسلون والرضا عن الايمة الخلفاء الراشدين
الذين كانوا يقضون بالحق وبه يعدلون والدعا لسيدنا الخليفة الامام المويد
المامون امير المومنين ابي العلى ابن الخلفاء الايمة الراشدين بدوام تاييده
ونصر جنوده الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فكتب العبيد كتب الله للمقام
الامامي اجر من ملك فعدل واسترحم فبذل وسدد لاقامة الاود وسد
الخلل فاجابت من استصرخه عند الحادث الجلل من مكناسة حرسها الله
تعالى وببركات الامر العزيز الماموني خلده الله كفيلة بكبت العدو وانتصار
بالرواح والغدو وعطفه الجميل قمين للعبيد بتدارك ادمائهم خليق
بكشف ضرائهم وحقن دمائهم فقد اعوزهم الصبر واشتدهم الامتحان
والسبر وقد تقدم خطابهم الى المقام الاعلى بشرح احوالهم وتوغلهم في
اوحالهم وان القبائل الجبلية الفازازية والمكلاتية لما تيقنوا ان المقام
الامامي شطت نواه عن هذه البقاع واحل سواها من الاستاع خيل لهم
زعمهم الكاذب ورجمهم المخطي الخايب ان هذه الحوزة خالية من كل نجد حا
عارية الافق من كل شهاب لامثالهم من شياطين الانس نار شهامته راجم
فهموا باستفزازها وظنوها فرصة فبادروا لانتهازها فبادروا بالاهل والو
اليها اعجالا وملوا ارجاءها خيلا ورجالا ونفروا اليها خفافا وثقالا وانبلو
لمقابلتها نصالهم ونصيصهم واعدوا المحاربتها دوابل سمرهم وفواصل
بيضهم ودعوا بني فلان الى نصرتهم فلبوا وبادروا الجنهم بل الجيهم فانا نوا
ولانابوا فاجمع في حشدهم الحائر الحاشر زهاالف فارس وخمسة الاف راجل
فاحاطوا بالبلد احاطة العقود بالطايب وعضوا عليها عض الثقاف على صم الانابيب
فارتجت الابواب وحيرت العقول والالباب وكادان تخرق لولا فضل لطف الله
المجاب فعند ذلك امومن هنا من الطلبة ايده الله من عمارة الاسوار
والاعتداد لهذا الملم الكبار بعد ان هدن وسكن واذهب بلطف سياسته
من الجزع ماكان بالقلوب وتمكن وارزا اقداما ودها بالعمرين وارانا حين
منازلة العدو ممانزله علي رضي الله عنه يوم صفين بين الصفين . فكانت

اوجهم ايام تراكمت غياهبها وبدت والشمس طالعة كواكبها اضرمت فيها نار الهياج
وهدرت الابطال هدر الفحول عند الهياج ولاحت زرق الاسنة نجوما في
سما العجاج فلا ترى الا معتقلا رمحا كضيغم اعتقله حل او لابسا درعا كغدير
او ثنى عليه ظل او متنكبا زورا قد يلي زورها حتفا وكانما ارنت نيب
بنغمات النوايب تحدا ترسل من سهامها طيرا تسوم الحسوم صفيرا تلتقط حب القلوب
وتشرب من دما الابطال في قليب وكان سيل الحجارة عارض برد او سرب قطا
وتطير فراش الحواجب وتوقد بالصفاح نار الحباحب فاشتدت الاحوال
وكادت تمور السما وتسير الجبال ناهيك من ايام مرضت فيها بابنائها النوب
وعطلت فيها لعظم الخطوب الجماعات والخطب واتخذت الارماح اوطانا والمسافات
ميدانا فهم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
مثنى ومن جميعا في هذا الدين حاز من الجم الغفير على هذا السنن متقدين
في جميع ذلك بامرهم موتسين به متثقفين لاثره في موارده ومصادره
فانه قاله نجده قد هجر في حقهم لذيذ المنام وحما حوزتهم من الاذاله
والاهتضام واستوطن السور دارا واكثر عليه مع الاتا مطابا ومنزلا
وارما عليهم في الحراسة وحرضهم على الحرب بما وهبه الله من الشهامة والحماسه
يتقدم عند الاحجام ويقوم مقام الجيش اللهام جهادا في مرضات ربه
واجتهادا في مصادرته عن المسلمين ودينه ولو كان معه من الاجناد من يوازره
ويعاضده على جهاد العدو ومظاهره لالبسهم ثوب الصغار ولختمهم با
لهلاك والبوار ولحكم في نحورهم ورقابهم حداد الاسنة ومواضي الشفار
ولانزلهم من صياصيهم ومكن حسامه من نواصيهم بحول الله وقوته فقد جنحوا
في غنا وعتيهم ولجوا في طغيانهم وبغيهم وعزموا كل العزم على القتال د
هذا الموضع كلاه الله تعالى وهتك حرمه ولازموه ملازمة الغريم المملق
لغريمه وكم بيتوا كواطعا في اختلاسه كيدا من مكايد الحرب الا عملوه ولا علموا وجها
من وجوه المكر الا عملوه فجعل الله كيدهم في تضليل ووقانا من شرهم واثرهم
كما وقا مكة من اصحاب الفيل فلما اعوزتهم الحيلة واخل ما ابرموه من الاراء
المستحيلة انشوا النقب السور كباشا وقدموا بها من زعايمهم اوباشا
وراموا التقريب بها من المسافات ما قدروا بعد ان بذلوا قصارى جهدهم د
في

في القتال دونها ولم يتقصروا فمات عليها منهم جملة وافرة وانقلبوا خاسرين
يقولون اين المرد ودون في الحافرة واهبط الهنا من حرقها بالنار ودمرها
كل الدمار ثم انهم نصبوا سلالم لتسور السور وظهره فكلهم نبذها قسرا وولى
ظهره وكانوا في فعلهم المذمم كمن رام اسباب السما بسلم فرفعنا تلك السلالم
ونصرنا عليهم نصرة المظلوم على الظالم وكان اخر حيلهم ان شرعوا الان في نصب
مجانيق وضاعفوا المحاصرة بها والتضييق وعزموا على انجاع غلة الزيتون الكا
بالجزيرة المباركة مبالغة في النكاية وتغلغلا في الاذاية واستعانة بذلك على
ماهم بصدده من استجلاب الاشرار والتناهي في الانتقام والاضرار الا ان الله
تعالى ردهم وثلم بسبب تمكن وقت حراثتهم حدهم فتزحزحوا من اجل ذلك
الي مواطنهم وراءهم البين في العبيد مضر في مواطنهم والعبيد خايفون من كرتهم
حذرون من اصابة معرتهم وذلك اقرب ما يكون وتقتضي بصحته الظنون
فان فيهم من شياطين الانس لمن يزيدهم الي فجورهم فجورا ويوحي بعضهم
الي بعض زخرف القول غرورا ويزعمون لهم الكرة ويمنونهم ويابى الله د
الا الظهور عليها والنصره كفلان وفلان فهو لا شوكة لهم الشر والذين تولوا
كبر هذا الامر وزعيمهم جميعا الذي عليه انعقاد جميعهم واليه انقياد طاعتهم
وسمعهم هو فلان وان لم تك له دعوه والله هو الواقي فهي الداهية العظمى
والطامة الكبرى وليس لنا الا حول ولا قوة ولا حيلة مع المامها من جوه
فان العبيد قد بلغ بهم الجهد غايته وتجاوز فيهم حده ونهايته ولم يبق
من دماهم الا حشاشه ومن ماحيا بهم الا رشاشه فهم في قبضة الموت
وارما هم في حيز الفوت سمك في شباك درك في شرك لا يستطيعون لما
دهاهم دفعا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا وقد استجاروا بالله سبحانه
ورجوا تعطفه عليهم وامتنانه ثم الجوا بعد الي منيع حماية المقام الاعلى
وشد يد عضده فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده بالبدار والبدار
والا فليست هذه الجولة للعبيد بدار والسرعة السرعه قبل ان تفاجي النجعه
وتحين الصرعه واشفا والمقام الكريم كفيل بالاجابة لهذه الاهابة والاغا
لهذه النفوس الملتاعه لا زال الغياث من استغاث به مجير المن استظهر بجلاله
وتمسك بسببه والله تعالى يمد المقام الاسنى بعميم تاييده ويقضي بدوام امره

بايديه ويتكفل اسعاد سعوده وانجاز مواعيد بمنه لا رب سواه والسلام الكريم
يخص الحضرة العلية الامامية المامونيه ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب عن المذكورين في هذا الغرض قبل هذا

للحضرة العلية السامية الطاهرة الامامية القدسية المباركة الزكية
مقر الاحسان والعدل ومعدن الانعام والفضل ومفزع الفزعين وربع
المروعين وملاذ المستصرخين حضرة سيدنا الخليفة الامام المامون
امير المومنين ابو العلي بن الخلفا الراشدين حرس الله جنابها وعمر بالسعود
المسعدة قبابها وامد بالتاييد انصارها واحزابها عبيد مقامها الكريم
وارقا احسانها الجزيل وانعامها العميم المستظهرون بمجدها الاثيل
وعلاها الصميم المستجيرون بعدلها من كل امر امر وملم اليم اهل مجاية
سلام كريم جزيل مبارك عميم جميل يخص الحضرة العلية ورحمت الله وبركا
وبعد حمد الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد رسوله الذي جا بالصدق
وبعث بالسماح والرفق وعلى اله وصحبه الذين سلكوا في اقتفايه واضح الطرق
وملكوا من بعده في الفضايل قصب السبق والرضا عن الخلفا الراشدين
يقضون بالحق وبه يعدلون في كافة الخلق والدعا لسيدنا ومولانا
الخليفة الامام المامون امير المومنين ابي العلا ابن الايمة الخلفا الراشدين
باعلا كلمته السامية وامضا عزمه الصادق الصدق فكتب العبيد كتب الله
للمقام الامامي اجر من وفا رعيته حرقها ووعالها في محبته والتمسك بعلي دعوته
اخلاصها وصدقها فحا ذمارها واجاب استصراخها اياه وانتصارها وا
واستنصارها من مجاسة حربها الله والبركة الامامية المامونية ضاعفها
الله قبلة بكل نعمة جميلة وعطفها الجميل باعانة عبيدها الضعفا جميل
فقد اشتد في جانب محبتها بلاوهم وبالغت في نكايتهم اعداوهم ولقوا
من عظيم الاهوال وتناقم الاوجال ما تعجز المقق عن تحمله وتقصر الالسن
عن تفسير مجمله وشرح بعضه هوان القبايل الجبلية الفازازية والملكاتية
لما علموا برحلة المقام الكريم من هذه الجهات وتزحزحه عن هذه الجنبات
وتخيلوا بزعمهم ان هذا القطر خال من كل زعيم حال عري عن كل مقدام جري
سولت لهم انفسهم انتهاز الفرصة فيه واستيصال جميع ما يحتوي فعمدوا

اليه عملا لهم واجلبوا عليه بخيلهم ورجالهم واهابوا ببني فلان فاجابوا ونكثوا
عهدهم من بعد ما دانوا بالطاعة واانابوا فاحدقوا جميعا بالبلد احداق الثوي
بالخيام والغمد بالحسام فلما راي العبيد ذلك اخذهم الرعب واوهن نفوسهم
الرهب الا ان والهم السيد ابا فلان انجده الله بما وهب من قوة الشكيمة ومضا
العزيمة ثبت جاشهم واشتد من بعدما اوشك ان يثل عرشهم ونابهم
مناب الجحفل العرموم واززي في الاقدام والبسالة بربيعة بن مكرم وصاد
وعن بلدهم مصادرة بني هاشم عن بيت زمزم وامر الجمهور بسد الابواب
وقور الاسوار اعتداد الهذا الامر المنتاب فلما دعوا نزال وتهيوا
للنزال اعطي لكل سافة قسطها من الرماه وامدهم بالانجاد من الكماه
تجار بهم العبيد حربا لم يكن لاوايل في القرون الاوايل وكانت حينا وحينهم
ايام كيوم حنين ابوا منها بخفي حنين وامدنا الله سبحانه عليهم بالعون
وكنا واياهم كعصا موسى عليه السلام وكيد ال فرعون فمتى فتحوا بابا من المكايد
سد دناه وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله فلما لم يغن عنهم شيا كيدهم
وضعف عما راموا ايدهم صنعوا شلالم عظيمة الاجرام وثيقة الاحكام
واعدوا اكباشا لنقب السور وقدموا بها من انجادهم كل مقدام جسور فجات
عليها جملة من زعمايهم ورماهم الله عز وجل بدايهم فاسلموا قسرا اكباشهم
وسلالمهم ورضوا من الغنيمة اذ ذاك بان سالمهم واهبط عن السور من حرق
بالنار اجزاها ومزق كل ممزق اشلاها وقد شرعوا الان في انشا جملة مجانيق
واتوا بالحشود من كل فج عميق والعبيد خايفون من تالبهم وجلون من
استيلايهم وتغلبهم قد اتخذوا السور موطنا والابراج مسكنا فكلما دعوا للنزال
لبوا ومهما اوذنوا بالحرب تهيوا وتعبوا لا تكتحل بنوم اجفانهم ولا تنعطل
عن اعمال قسيهم وسنانهم يطوفون الجما الغفير بسور بلدهم وحرمه
طواف الحجيج بالبيت الحرام وحطيمه نسا وفي ذلك كبيرهم وصغيرهم ودخل
فيه عظيمهم وحقيرهم اقتدا في فعلهم هذا بواليهم وامتثالا لامرهم فيما عنى بهم
من الامور ويواليهم فانه انجده الله قد الف السهاد وهجر وثير المهاد فكلما سمع
هيعة طار اليها وحيثما ابصر لمحة حرب اقتحم عليها يتفقد مع الانا كل ساقة
ويسكن الناس عند كل مخافة ويثبتهم عند الطيش ويغني في القتال غنا الجيش

ندعو بالتوكل قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه واولايك المذكورون على ولهم في التنا
وبصدهم في المشاقة والمحاربة والذين تولوا كبره وتحملوا اصره وتنا ولوا ثقله
وكثره فلان وفلان وعيدهم المشار اليه المنعقد جمعهم عليه هو وفلان
وفلان وجميعهم عازم على استقلال الزيتون الكاين بالبحيرة المباركة وجميع
زيتون اخوان هذا الموضع كلاه الله وهم قادرون على ذلك فان المعاصر موجود
والالات عتيد والخدمة ممكنة وفيه للمقام الامامي خير كثير وفايد كثير
ان هو تداركه وحماه بجيوشه المباركة وان لم يحصنه وتمكن العدو منه ففيه له
اعظم معونه واكبر مونه فبه يستجلبون الاشرار ويطيلون الثوا والقرار
ويستعينون على ما هم بسبيه من التضييق والحصار وان يكن ذلك والعياذ بالله فالعبيد
هالكون لا محالة وحياتهم في حيز الاستحالة فقد ضعف جهدهم وفنيت
اموالهم وتغيرت كل التغير احوالهم وطال عليهم التعلل بعسى وسوف وتوالى
عليهم الجوع والخوف وكثر الهلع وضاق المتسع وبلغت القلوب الحناجر
وحددت الدموع الخدود والمحاجر وكادت النفوس ان تزهق والحمام ان
ترهق الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ويتلافى الجميع بعموم رحمته وجميل
عطفه ومعلوم ان هذا القطر حماه الله قفل المغرب والبلاد معتمد عليه
اعتماد الحسام على المضرب فاغاثته واجبة وحمايته على تطرق الاختلال
الى ما سواه حاجبة فالعجل العجل قبل حلول الاجل والغياث الغياث قبل
تمكن الفساد والعياث فقد لجا العبيد الى الله سبحانه ثم على نصرة المقام الاعلى
وطمحت عيونهم الى صبح اغاثته ان يتجلى وعدل المقام كفيل باطفاء شرار الشر
وتسكين نواصب الدهر فافتقار العبيد الى عضده افتقار الساعد للعضد
والحسام للغمد وخليق ان يغاث من استصرخه واستغاثه ويجار من التجا
بعلايه واستجار لا زال غياثا للملهوف اشتدت ازمته ومكروب قويت
صدمته والله سبحانه يديم تاييد المقام الاعلى ويكبت عدوه ويصل
اعتلاءه وسموه ويخلد ايامه وينصر اعلامه ويمكن من رقاب اعاديه حسامه
بمنه ويمنه والسلام المبارك العميم يخص الحضرة العلية الامامية المامونية
ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب ايضا عنهم في هذا الغرض

امام

امام الهدى يمما لدعوة سالك ٭ ثواني بين هلاك رهين هلاك
فذا الغرب فل الغرب منه واصبحت ٭ ممالكه للقهر تحت ملاك
واوشك ان يغتال مكناسة الردى ٭ وتبكي على من تحتويه بواك
احاطت بها الاعداء من كل جانب ٭ فقد قعدت منها بكل شراك
وقد زارها من اهل زهون هونها ٭ وبوالها التطليق بعد ملاك
وابنا فاراز لها مستقر ٭ بها هي تشكوا كل اروع شاك
وسكان مغناها استكانوا فعند ٭ اليك فلا تردد تضرع شاك
عكروهم يهمي فكالهمه اراك ٭ نياح الازرق فوق اراك
وكلهم مستصرخ بك لاجي ٭ اليك فعاجل امرهم بفكاك
امكناس لا يحزنك من حنق بغيه ٭ فالتقس من يبغي عليك فداك
الا فاكفي بالله ربك ناصره ٭ برحماه بكفيك اعتداء عداك
فلم بال والي اليك اعتزامنا وعجلة ٭ وحزما دجا ان يصون رجاك
جفا النوم من جراك بالليل على ٭ نهارا الكرى يتد عند ودالك
ولم تتخذ مثوا سوا السرج ممكنا ٭ بربعك حرصا ان يزيل نجاك
ولكنه طال المدا وسطى العدا ٭ فاشعره حوبا سما سوالك
ان هدمت فاربعا من ربحه ٭ تروعت لا تخشى فلست كذاك
بنصر امير المومنين ابي العلى ٭ كفيل بان لا يستباح حماك
رعت لعلياه فكل منازع ٭ يناويه عن قوس الشقاق رماك
ابا النصر والمامون ان بذلك ٭ ولما تجد غير الغياث دراك
يجيك بالبيض القواضب والقنا ٭ ومعترقة تذكي الهياج مذاك
عليهن صيد كالبدور يحا بها ٭ سوابغ ضيقت ان تقيم صماك
فهن اسود في جلود اساود ٭ والاصابع خلال مثال
معانقة الابطال في صدور بنى ٭ احب اليهم من عناق صبالك
وقولهم في الحرب هات وهاك ٭ يعادل قول الشرب هات وهاك
وقعقعة من كل قب بلوكه ٭ اقب لوسواس الحلي يحاك
فحيري وشيكا عزتك بنعله ٭ عدوا بسيف القهر قد سلاك
فلازال فراجا لكل ملمة ٭ اذا اشتد منها الازم فال تراك

منيت بما قد نلت اختك فاصبري ، وربما النصر نلت مناك
فنا الاشرار مواشر رايها ، وصاد واعتبا لا اصيدها بشباك
واهو واسماك المجد من افق العلا ، أفي قدرة الانسان ينل سماك
اغار المعالي ان اغارت بما للك ، على ملك سامي الارومة زاك
بمن اجله للرعد والبرق دايبا ، ناوه محزون ودمعة باك
عزاك يا عليا فيه فانه ، الى الشرف العالي النصاب عزاك
ايردي ولا يودي بالف مدحج ، واصحابها يا بي الخليفة ذاك
ستلقى به يوما عصيا عصابة ، تعصبها يا فارس فل شباك
لقد كنت منه في حماية اروع ، يغار على عينيه ان يراك
ولكنه حم القضا فلم يرد ، حمايته لما سري بسباك
فيا ايها الماموني النصر ، على حرب من شق العصا وعصاك
ولا تتركي ثارا له عند ثاير ، عساك رضاه تبلغين عساك
صلي السير دايبا واقطع الليل دايبا ، فعند الصباح تحمدين سراك
حباك نداه فلتجيبين نداه ، بما من جزيل الموهبات حباك
ومستخلف الرحمن في الارض واجب ، اجابته فيما اليه دعاك
فان قدم في النصح منك تقدمت ، جزاك بما قد قدمته يداك
فازال بالحسنى كما في اهلها ، ولا سيما من تهتدي بهداك
فدانت لك الدنيا وخلد ملكه ، لا نجاد مجهود وتهد مناك
ولا انفك منصور الجيوش مويدا ، على من بغاه فتنة وبغاك

وقع هذه الشكوى ، الى المقام الماموني الاعلى ، ادام الله ايامه ، ونصر الوية السعيدة واعلامه ، عبيده المستجيرون بعدله ، المتلاوذون من خطب زمانهم ، واعتدا غادرهم وخوانهم بجناح ظله ، اهل بجاية تلافى الله برحمته تلافيها ، وتدارك بلطفه نطاقها والانها ، مستنصر خير جلاله ، و مترقبين عطفه عليهم واقباله ، فقد اضعف جهدهم جهاد عدوهم وضاعف جهدهم اعتياض بهادهم من هدوهم ، واعوزتهم الحيل ، واوشك ان يعاجلهم الاجل ، وقد كانوا وطنوا انفسهم على مكافحة القبايل الجبلية ومن تضيف لهم وسلك في العناد والشقا وسبيلهم ، الى ان اتصل بهم ما طرا بعامر من اعتيالها

واستباحة

واستباحة حريمها وطول حلالها ، واعظم من ذلك رزئها ، وانقل عباءها نقل واياها وتعطيل حاليها ، وتحكم الاسافل في اعاليها فازداد العبيد جزعا الى جزعهم ، و هلعا الى هلعهم ، الا ان الهمهم الله جرا على سنته ، واستمر على ديدنه في تسكين النفوس ، وبسط الناس ، وضاعف الحفر في تحصين البلد ، واعداد العدد ، ورم من السور ما تثلم ، وبني منه ما تهدم ، وسيف ابراجه ، ووطا فجاجه ، والتزمه دارا ، ولم يدق النوم الا غرارا ، وقد انهي الى العبيد ان كل من حل بعامر قد شرعوا في اقامة السلاح ، وانشا القسي وبري القداح وتعيين الرماة ، وتخصيص الغزاة ، واستجلبوا من هنالك من القبايل ، واستمالوا نفوسهم بزخارف الاقوال والاماني الاباطل ، وعزموا ان تكون يدهم والعازازيون على منازلة هذا المنزل واحدة ، وقلوبهم على حصاره متظافره متعاضدة ، وان تهيا لهم مرامهم ، وقوي على ما في نفوسهم من العوايل اعتزامهم ، فالعبيد في حكم الفوات وعداد الاموات ، وعدل المقام الاعلى كفيل بتدارك ازماتهم ، وحطهم من وثاقهم ، لا زال المنجود بنجده ومستضعف بقويه ويعضده ، والله سبحانه ينصر لواه ويكبت اعداه ويصل دوام امره واعتلاه والسلام المبارك يخص المقام الامامي الماموني ورحمة الله تعالى وبركاته عنه

وكتب ايضا عن اهل بجاية
جوابا عن مكتوب امامي رشيدي

للحضرة العلية ، السامية الامامية ، السنية السنية المباركة السعيدة الزكية الظاهرة المطهرة المقدسية ، المعتصي لمن اعتصم بحبلها ، ولجا الى ظليل ظلها بالاثرة الدايمة والسعادة المستمرة الابدية المحكوم من عاداها ، وصدف عن سبيل هداها بالاسنة السمهرية والقواضب المشرفية ، حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام المبارك الرشيد ، امير المومنين ابي محمد عبد الواحد ابن سيدنا الخليفة الامام المامون امير المومنين ابي العلا ابن الايمة الخلفا الراشدين ، خلد الله مفاخرها ، وعمر بذكرها السامي منابرها وكبت خاذلها ، واعز ناصرها ، وقرن بالسعادة وبلوغ الارادة مواردها الكريمة ومصادرها ، عبيدها المتمسكون بدعوتها العالية ، المتحيزون الى فيئها المعوذ

وفرقتها الناجيه، الشاكرون لنعمتها العميمه، والايها المتواليه، اهل مكاتبة
سلام كريم مبارك عميم تخص الحضرة السامية ورحمت الله تعالى وبركاته
وبعد حمد الله تعالى على ما انعم من الانتظام في عصايب هذا الامر
العزيز الرشيد وسلوكه، والهمه لمن اقتفا سنته الواضح وسلوكه،
والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى مبين شرايعه ومبلغ
الوكه والرضا عن الخلفا الراشدين من المهديين، الذين كانوا يقضون
بالحق وبه يعدلون بين الممالك ومملوكه والدعا لسيدنا ومولانا الخليفة
الامام المبارك الاسعد الرشيد امير المومنين، ابي محمد عبد الواحد بن
الايمة الخلفا الراشدين، بتوكيل ملكه ووفور ماليكه، فلنبيه العبيد
كتب الله للمقام الامامي افضل ما يكتبه من الفضل العظيم، والاجر الكريم
لاوصل خليفة لحظ بعين الاعتنا رعاياه، واكد لهم بالجهد ون عاقبته
في العاجلة والاجلة وصاياه، كتب الله للمقام الامامي افضل ما يكتبه
من الفضل العظيم والاجر الكريم، من مكناسة حرسها الله تعالى و،
والبركات الامامية ضاعفها الله شاملة بسبوغ النعم، زعيمة بصلاح
ما خص من الامور وعم، والحمد لله كثيرا، وعن المفترض من التمسك
بدعوة هذا الامر العزيز والاعتصام بحصنه الحصين وحرزه الحريز
والجري في سنا محجته والتحيز الى فئته باتم السبق واكمل التبريز،
اذ هو امر الله الذي وعد بالظهير ظهيره، ولم تخف الخذلان نصيره،
فلا يغلب حزبه ولا يستطاع حربه ومن يتوكل على الله فهو حسبه، د
اعان الله على ما تعين من اداء استرضائه ووفق لما فيه موافقة اغراضه
ومطابقة مرضاته بمنه ويمنه وان العبيد لم تزل خشيتهم في محجة
هذه الدولة الرشيدية اعلى الله منارها واعز انصارها مع الاناة يتاكد
تاكد المفروضات للخمس، ويتصل في افيدتهم اتصال نومهم بعد الامس،
فرضا الزمهم الله سبحانه اداه، واوجب عليهم اعادته وابداه، وقياما
بحق ما تقلدوه من بيعته الرضوانية المؤسسة على التقوى والمبنية
التي التزموا حدودها، وطوقوا اعناقهم عقودها، ومقابلة لما والاه
من الالا لديهم، واباحت من ديم الانعام عليهم، فالنفوس على حب
من

من احسن اليها مجبولة وعجايب العقول في اعطاف المكارم يريد الاحسان معقوله
وثبوت اخلاص العبيد عند الداني والقاصي والمطيع والعاصي بحيث لا يفتقر
عليه الى تحصيل، وليس يصح في الافهام شي، اذا احتاج النهار الى دليل،
وفي هذه الايام السالفة ورد عليهم كتاب امامي كريم على حين ورود الى ظماء
منهله وارتشاف سلسله فاجتمع الحفل لسماع خطابه الفصل فلما
اجتمعت الاذهان واصاخت الاذان تليت عليهم ايانه المفصله وانجلت
عليهم صفحات مبشراته المتهلله فاقتنت اسماعهم من شذوره المزخرفة
شنوفا واجتنوا من زهرات رياضه وثمرات غياضه صنوفا وتعرفوا
من مناحيه الجليله ومقاصده الجميله ما لهم عند المقام الامامي من كريم
الاعتنا وخفي الالتفات حين ندبهم الى التدني باحسن الحلى والاتصاف
بافضل الصفات وحضهم على ما يشكرون نعمته ويتعرفون بركته
في الحيا والممات من اخلاص الغار وتحسين السرار وسلامة العقايد
وعمارة المساجد وايتلاف القلوب واداء ما يتعاونون به في ذات
الله سبحانه من الواجب والمندوب وحسبهم بذلك مزية على من
سواهم وفخرا على من ينا وهم ان ساواهم في هذه الرتبة السنية وما
ساواهم فتشكر والله عز وجل على ان وفقهم لموافقة ما ترجم
عنه المكتوب الكريم ونطق به وسددهم للوقوف عند حده والعمل
بحسبه مما لم تزل قلوبهم عليه منعقده والسنتهم به ناطقة وقلوبهم له
معتقدة جبلت على ذلك نفوسهم وتساوي فيه نفيسهم ومنفوسهم
فالله سبحانه يوزع العبيد شكر هذه النعمة الشاملة والمنة السابغة الكافلة
بتلخصات الامال والتفت المماليك ذات اليمين وذات الشمال وقد
انشرحت الصدور واستبشر الجمهور سرورا بما بشر به الكتاب الكريم
من قدوم الرايات المنصورة على جهاتهم وهبوب جنوب النصر في
جنباتهم لما يرجون في ذلك من صلاح ارجايهم ويأملونه من تصديق
امالهم وتحقيق رجايهم وتطمح اليه نفوسهم من شمول الانعام على الخاص
منهم والعام جعلها الله وجهة محمودة عواقبها وتشكر منا قبها ما
وتتناسق فتوحها تناسق العقود ويرفرف طاير اليمن حول لوايها

المعقود وتقود ازمة الخير والسعادة نواصي خيلها الضمر العقود حتى يبلغ الولي
امنيته والمساوي امنيته ان شا الله تعالى ومما تعين انهاوه الكريم ان القبايل
الغازية اصلحهم الله لم تزل امورهم بيد السياسة منضبطة واحوالهم بامراس
المراس مرتبطة اذ كان النظر لهم ولاهل الجهر واحدا والقهر لشوكة شرارهم
حاصدا فلما اختل عقدهم وربما كان في نفوسهم من شرور الشر نندهم
وصدر في هذه الايام عنهم ما اشعر الناس لباس الخوف منهم وذلك
انهم وصلوا لهذا الموضع كلاه الله فلما قاربوا احوازه وتوسطوا اخوازه
بسطوا ايديهم على فوايد الجنات واكتسحوا ما الفوه خارج البلد بايدي
هذه الجنبات ووصلوا الى باب المدينة فاقتحموا عليه وجروا ابل
عتاقهم اليه فخاف الناس عاديتهم ورهبوا ان يتمادوا لوايد الفساد
حاضرتهم وباديتهم ولكن الله سلم والكشف بوقايته وحمايته ما كاد
ان يتلم والعبيد حاضرون ان تحملهم فرط جهلهم على العودة الى
مثل فعلهم فانهوا الى المقام الاعلى هذه القضية ليجعل نظره المبارك فيما
فيه شمول الخير وازاحة الضير ان شا الله تعالى وهو سبحانه يعم الجميع
بشامل بركة الحضرة العلية ويبلغهم من رضاها وحماها الى اقصى الامنية
ويديم ايامها وينصر اعلامها بمنه لا رب سواه والسلام الكريم يخص جلالها
ورحمت الله وبركاته

وكتب ايضا عن بعض الصالحين مهنيا بفتح الحضرة العلية الامامية السامية السنية المباركة الزكية الطاهرة
المطهرة القدسية حضرة مولانا الخليفة المبارك الامام الرشيد امير
المومنين ابي محمد عبد الواحد بن الايمة الخلفا الراشدين حرسها الله جلا
وعمرها بالسعود المسعدة خلالها وسنى فيها بروحه من الامور الدينية وا
والدنيوية امالها وجعل لوجهه تعالى في مرضاته خالصة اعمالها
عبدها المتمسك من حبها بالسبب الاقوى المستضي من هدايتها بالنور السا
والسراج المنير الذي لا يضعف ضوءه ولا ينضوي المجتهد في الدعا مع
الانا بتاييد امرها واعانتها على السلوك في البر والتقوى فلان سلام كريم
مبارك عميم يعتمد المقام الامامي ورحمت الله وبركاته وبعد

الي

حمدا

حمد الله تعالى كما وجب والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله المحيي من
رسوم الدين ما عفى والمقيم من اعلام الحق ما وجب والرضى عن الخلفا الراشدين
الذين كانوا يقضون بالحق وبه يعدلون المعتصمين من الملة الحنيفية
باوثق السبب والدعا لسيدنا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين بن الايمة
الخلفا الراشدين باعلا امره واعزاز نصره مرور الاعصار والحقب فكتب
العبد كتب الله للمقام العلي الامامي افضل ما يكتبه من جزيل الاجر وجليل
الذخر لافضل خليفة دعي بعين الاعتنا رعيته واجمل فيهم قصده واحسن نيته
وبلغ كلا من عميم احسانه وشامل رفقه وحنانه بغيته وامنيته من
محاسنة حرسها الله تعالى والبركة الامامية كفيلة بترادف المسرات
وتناسق المباشرات والحمد لله كثيرا وعن المفترض من التمسك تحت هذه
الخلافة الرشيدية ومواصلة الثنا والحمد لله ولمآثرها السنية واثارها
السنية والاجتهاد في الدعا بدوام ايامها السعيد وظهور تكلفها العلية
والله ولي المعونة على ما تعين من ادا حقوقها المتاكدة الوجوب المشتركة
بين تصرفات الابدان واعتقادات القلوب وانه اتصل بهذه الانحا
ما انشاه الله سبحانه للمقام الاعلى الامامي اعلا الله امره من الفتح الذي تفتحت
ابواب السما له وتمثل التاييد والظهر ايمانه وشمايله واضحك سرورا ثغر
الزمان وحسن شمايله وهبت ريح النصر بجنباته فاثارت جنايب الفتح
وشمايله فاهتز العبد سرورا وابتاع نايه وقام خطيبا شكر الله سبحانه
على هذه النعمة العميمة في ملايه فشمل السرور بهذه البشرة وشرح صدورهم
فتنى هذه الغنيمة المتيسرة ورفعوا اقاطنه بالدعا السنهم وعمروا
بالشكر الجزيل اوقاتهم وازمنتهم راغبين الى الله تعالى في اتباع هذه البنا
بامثالها واقترن املهم عليه تعالى في اتمام هذه المسرة عليهم واكمالها
بالله جل وعلا يهني المقام الاعلى من هذا الفتح الجليل ما منحه ويهني له فتح
ما بعده من الفتوح العالية والبشاير المتوالية كما فتحه ويجعله فاتحة
البشرى ومقدمة اليسرى حتى يتسق الظهر بصنوه ويلحق الفتح
بتلوه ان شا الله تعالى وهو سبحانه على المقام الامامي بتاييده ويقضي
بتخليد ملكه وتاييده بمنه لا رب سواه ولا معبود الا اياه والسلام

الكريم تخص الحضرة العلية الامامية ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب ايضا عن بعض السادة

الحضرة العلية السامية الامامية الباهرة السنية المباركة الزكية
الطاهرة المطهرة القدسية معدن الاسرار العلوية ومنار الاثار النبوية
ومناط الاحكام الشرعية المخصوصة بالتمام والكمال المتصفة بالاحسان
والاجمال المودعة بالفتوح المتواردة والبشاير المتعاضدة في الحال والا ستـ
حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين ابن الخلفا
الراشدين عمر الله بالسعود مبتداها واعز اولياها وكبت عداها وقهر
بين المعتدين والمعتفين باسها ونداها ومد الى منتهى الغايات واقصى
النهايات فيما يومله او يومل له سناها ومداها عبد مقامها العلي حقيقتا
ومخلص حبها ايمانا وتصديقا العامل في خدمتها وشاكر جزيل نعمها جنا
صدقا ولسانا صديقا فلان سلام كريم مبارك عميم يعتمد مقام الامامة الاحمدية
الاسما ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد حمد الله معيد دولة التقوى
الى ريق شبابها ومعز الدولة العلية الرشيدية وميسر اسبابها
ومبلغها الى غاية املها ونهاية طلابها والصلاة على سيدنا ومولانا محمد
رسوله المصطفى ونبيه المجتبى مبين شرايع الملة الحنيفية وموضح سننها
وادابها وهادي هذه الامة بعد ضلالها ومبصرها بعد شكوكها وارتيابها
وعلى اله وصحابته وذريته المنتخبين من نقاوة هذه الخليقة ولبابها المقتفين
لمناهج السنة المحمدية وشعابها والرضا عن الامام المعصوم المهدي المعلوم
محيي رسوم الدين النبوي بعد عفايها وذهابها ومظهر شموس الحق من غشاوة
دجون الشبه وسحابها وعن خلفايه الراشدين الاثنين ساقة الجليلة و
ومذاهبه الجميلة من ابوابها والدعا لسيدنا الخليفة الامام امير المومنين
بتاييد كلمته العالية وتاييد فيته الغالبة في توجهها وايابها فكتب العبد
كتب الله للمقام الامامي من الاجور الموفورة والسعادة المذخورة افضل
ما يكتبه لافضل خليفة اسهر في مصالح رعاياه اجفانه واعمل رجا ان يصون
ارجايهم وتحقق رجاهم اقلامه وسنانه من مملكة حرسها الله تعالى
وبركات الحضرة العلية اعلى الله امرها مغدقة السحايب وسعودها مشرقة
الكواكب

الكواكب وعزايمها صادقة الذوابل ماضية القواضب وبشايرها سارية
في المشارق والمغارب والحمد لله كثيرا وعن الرسم المفوض من اسنا زجاجة
الجد واستفراغ غاية الجهد في خدمة مقامها العالي ومواصلة الحمد والشكر
في السر والجهر لما غمر من انعامها العميم واحسانها المتوالي والاعتضاد
بايد مجدها وعلى جدها اعتضاد السواعد بالاعضاد والصدور بالعوالي
والله المنهض بما تعين من اكيد واجباتها والموفق لما تحراه من نحو الاحكام
واثباتها بمنه ويمنه وانه ورد على اهل هذا الموضع كلاه الله خطابها
الكريم المبرور المبهج للنفوس المثلج للصدور مشعرا بالحركة المتناسقة ا
السعود المباركة المصدر والورود المؤذنة بتيسير المطالب وانجاز
الموعود فاستدعى الجما الغفير لسماع بشاراته واستحضر الكبير والصغير
لوعي تصريحاته واشاراته فلما اخذ كل موضعه واحضر قلبه والقى سمعه
تلي عليهم من مفصل اياته ما هز اعطافهم مسرة وجلى لديهم من متهلل
اياته ما ملا عيونهم قرة فكلهم اطلق بالشكر لله سرورا بهذه المسرة التامة
لسانه واخلص في الدعا للمقام الامامي بما يرجى فيه الاجابة نيته وجنانه
يامننا بهذا المقدم المفترق بطالع السعادة او انه الكفيل بتوالي الفتوح
وتتابع الخير الممنوح خاتمه وعنوانه عرف الله الجميع عميم بركاته وحفظ
محاوله ومتوليه بما حفظ به الذكر في حركاته وللجميع للمقام المقام الكريم
مناهب وعلى كل ثنية ومرقبة لاطلال راياته المنصورة مترقب حتى
تحل ومدجعته بنور جبينه المزري ببدر التمام ويتبرك بلثم يمينه ا
المقصرة بواكف الغمام ان شا الله تعالى اللهم كما انتخبته من اكرم نجار
واصطفيته من خلاصة الخلاصة وخيار الخيار واهلته لمقام النبوه
واظهرت له من اسرارك المخزونه فابسط اللهم في البسيطة عدله وامدد
على الكافة من اوليايه ظله واكلا بعين عنايتك ظعنه وحله واجعل فيما يرضيك
وترلف لديك عقده وحله واستيصال عاملة شافة من تجبر ومالاه
وطبق بكلمته الخافقين والف على طاعته ومحبته قلوب الثقلين ومهد ايامه
ويسر في كل محاول مرامه ومكن من طلى اعدايه حسامه انك على كل شي قدير
وبالاجابة جدير والسلام المبارك يخص الحضرة العلية ورحمة الله وبركاته

وكتب ايضا مهنيا بفتح

الحضرة العلية الطاهرة الغالبة القاهرة المنصورة المؤيدة الموفقة
المسددة مقر الخلافة ومستقر الرحمة والرافة حضرة سيدنا ومولانا
الخليفة الامام الرشيد امير المومنين ابي محمد بن الخلفا الراشدين نصر الله
راياتها واظهر بواهر اياتها واكنف رعاياها بخفي كلاتها وجميل رعايتها
عبدها المستضي من انوار هدايتها باضوا سراج الجاري في اخلاص محبتها
وشكر جزيل نعمتها على اوضح سنن واقوم منهاج الساحب لما يتسنى لها
من الفتوح والخير الممنوح اذيال المسرة والابتهاج فلان يهدي
الى الحضرة العليه من ازكى التحيات واعم الرحمة والبركات ما يارج عنبر
ويتبلج صبحا مسفرا ويحمد الله على ما اولاه من عميم الالآء حمدا يملا بين
ارضه وسمايه ويصلي على سيدنا محمد المصطفى خيرة خلقه وخاتم انبيا
ويرضى على الامام المعصوم المهدي المعلوم وعن اعلام الطهارة و
تيجان الامامة والامارة خلفايه ويجتهد في الدعا لسيدنا الخليفة
الامام ابي محمد بن الايمة الراشدين بتمهيد ايامه ونصر لوايه ويعتقد
اعتقادا بخلص صحيح النية سالم الطوية ما اوجبته الشريعة الحنيفية
وجبلت عليه الطبيعة الغريزية من تعظيم مقامه السامي ومنافسة
المنافس في حبه والمسامي ويتوخا امداده في الخلوات وفي مكان الاجابا
واعقاب الصلوات متيقنا انه الحبل المتين والنور المبين وان محبته
النافعة في الدنيا والدين وكلمته الباقية الى يوم الدين وان الله سبحانه
لما حكم له بسابق السعادة واجزل في تخليد ملكه وانتظام الكافة في سلكه
رايه وميعاده حبب اليه الصفح والعفو وكره اليه الصول والسطو
فاجذب اليه ازمة القلوب وتيسر له وعلى يديه كل مطلوب وامتد
الدنيا بحذافيرها حبوا وتكيفت له الفتوح الجسايم والغنايم العظام
عفوا فهما تهيا له فتح اعقب بصنوه وكلما تسنى له مغنم توبع بتلوه فا
فايامه بواسم وثغور سعوده بواسم ورياح النصر والظفر تلقاحيوشه
المولاة نواسم وثغور سعوده بواسم وهكذا عوايد الله سبحانه مع
كل خليفة استرعاه رعية فكلاها ورعاها واستودعه بها خيرا فحفظه و

ووعاها

ووعاها واخلص لعالم السراير عمله ونهض باعبا ما ثقله من امانة الامامة
وحمله ان عهد بلاده ويمنى طارفه وتلاده ويمد بتاييده وتهيى اسباب دوام
امره العزيز وتاييده وان اعظم الفتوح قدرا واسما المقام صيتا وذكرا
ما يسره القدر المتاح وسناه العليم الفتاح من هذا الفتح الناسلم
والمغنم الموفي على امنية المتمني وامل الامل الذي ابتهجت له غرر الايام
واعتزت به ملة الاسلام وذل له دين الصلب والاصنام وهو عود ا
اشبيلية حماها الله تعالى الى حيزها ورجوعها الى مركزها حمص وما
حمص الرافلة من البهجة والجمال في ابهى حلل والبهج قمص الرونق
بحسنها وشرفها الباهية بعروسها وشنتفوسها وشرفها ام الامصار
ونزهة الابصار ذات البستان والازهار الفاخرة بنهرها الاعظم
على ساير الانهار حاضرة وباديه وما آب لكل رايحة من المسرات وعادية
وحضرة ملك ومعرس ركب ومربا بلك فهي قاعدة الاندلس ومفتاح
المعاقل الابية الشمس والسبب الموصل ان شا الله الى تملك بلاد الشام
وارض القدس ثم انقياد سنه حاطها الله على هذه تماسها وبعد مرامها
والتماسها وهي ذات البر والبحر واللولوة البيضا الحالة من الدنيا بين
السحر والنحر محط كل سفين ومقر كل علق ثمين ومجمع ذخاير الهند
والصين المساوي ذلك من وفادة بنايل سليم الحمرا المحيي ذمارها
بالصفيحة البيضا والصعدة السمرا وان هذه الفتوح وان جل قدرها
وانفتق في افق التوفيق بدرها في جانب سعود المقام الكريم خلده الله
تعالى امره واعز نصره فكالجوهر الفرد من الافلاق الفرد او النقطة
من خطها او الدقيقة الرمل من كثيبها وسقطها عرفنا الله بركة هذه
المسرة الواردة واوزعنا شكر هذه الغنيمة البارده المنجمة بسعود
مستقل عن كاب المتيسرة دون ايجاب خيل عليها ولا ركاب وهنا الكافة
ما منحه تعالى من هذا الفتح الجامع واولاه من هذا الانعام المتتابع ده
المشفع بما بفضله المتلو بما شيمه ان شا الله وبحمله فالعينا ولا بردا
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه اللهم كما اختصصت
اختصصتنا بافضل الخلايف وجعلت حكمة وبطشة امنا الخايف د

وذعر الخايف وصيرت مقامه السامي حرما آمنا سوا العاكف فيه والبادي
وبسطت عدله في البسيطة وجمعت فيه جميع اوصاف الخير المركبة منها وا
والبسيطة فايد اللهم بنصرك العزيز واكنفه في حصن حمايتك الحصين
وحرز وقايتك الحريز واعل اللهم كلمته واعز دعوته ومهد دولته
وخلد مفاخره واجمع له بين سعادتي الدنيا والاخرة انك على كل شي
قدير والسلام الكريم المبارك يخص الحضرة العلية السامية ورحمة الله
وبركاته

وكتب ايضا الى المقام الرشيدي عن بعض القضاة

مستعفيا منها الى المقام الرشيد الاعلى ومنبلج صباح العدل الاوضح
الاجلى كعبة الامال ومعدن الفضل والاجمال وملاذ الامال
ومفرج الكرب ومرعو الوسايل والقرب عمر الله بالسعد ناديه
واعز مواليه وكبت معاديه ولابقي لكرب ينفسه ومستوحش يونسه
واحسان ينوعه لامليه ويحسبه عبده المستسقي ديم احسانه المتعرض
لنفحات رحمته ورضوانه المكمل باخلاص حبه والانضوا الى حزبه عقد
ايمانه فلان مقبلا بساطه ومحييا باطيب التحيات فسطاطه ومودي ما
من مفترض خدمته وشكر عميم نعمته والتمسك بحبله المتين والا
ستضاءة بنوره المبين ما اوجبته السنة واستقلت به المنة ومبتهلا
الى الله سبحانه في انجاده على القيام بهذا الواجب وهدايته في اداء سعيه
الى الجادة الواضحة والطريق اللاحب وان العبد قلد خطة القضا بمدينة
كذا وقد كبرت سنه وكثرت سنوه وتجاوز سن الاجماع والاكتهال بنو
واما والهرم قوسا قاه قامته القويمة وتخلل الاخلال جميع اعضايه
الواهية السقيمة وعاد كودنا طرفه وتشكى الكلل سمعه وطرفه فهو منه
خاتمة ان لم تكن من يديه اعوانه وخطوه عصاه ان لم يعتمد على عصاه
هذا الى ما شتت خواطره واسح سواكب جفنيه ومواطره من الحنين الى
اليقين والحرقة بنار الغرقة وتبدل لين العيش بخشنه والاعتياض
بسيئه من حسنه اذ ليس له هنا من العيال من يتولى شونه ويكفيه
فيما يباشر من امور عيشه المونه ولا قدرة له على فرقتهم وركوب مفاوز

اللهم ارض عن خليفتك في برايك الكفيل عدله باقامة دينك القيم ورعا
رعاياك الامام المؤيد المبارك الاسعد امير المومنين ابو محمد عبد الواحد
ابن سيدنا الخليفة المجاهد الامام المامون امير المومنين ابو العلي بن الخلفا
الراشدين اللهم كما انتخبته من خير نصاب واعدت به الدولة المامونية
الى عنفوان الشباب وجمعت بعدله ضروب الاشتات ووصلت بفضله
جميع الاسباب وحسمت بحسامه مواد الشك والارتياب فاجعل
اللهم كلمته العليا وامنحه من قسم السعادة والنعم المستزادة ما يجمع له
بين سعادتي الاخرة والدنيا انك كفيل بكل فضل جزيل **وبعد** فهذا كتاب
ما اجمع عليه الكافة من بني فلان خصوصهم وعمومهم من عقد بيعتهم المو
الاركان المؤسس بنيانها على تقوى من الله ورضوان لسيدنا الخليفة
الامام المبارك الاسعد الرشيد امير المومنين ابي محمد عبد الواحد بن الخلفا
الراشدين اعلى الله كعبه ونصر حزبه ابرموا عقدها والتزموا عهدها و
وقلدوا اعناقهم امانتها وتكفلوا احياطتها وصيانتها واعتصموا بمتين حبلها
واهتدوا بمبين سبلها واوجبوا بها على انفسهم طاعته واعتقدوا
بعقدها موالاته ومتابعته ووفاقا الى فيئته المباركة والتزموا مواصلة
من واصله ومتاركة من تاركه سرورا بسعيد ايامه وشكرا لجزيل احسانه
وانعامه وامتثالا لماضي اوامره ومحكم احكامه طايعين غير مكرهين
ونازعين غير منازعين بضماير خالصة وعزايم ماضية غير ناكصة يوالون
من والاه ويعادون من عاداه ويوادون من واده ويحادون من حاده
لا يالونه مناصحة ولا ينكلون عن منازلة دونه ومكافحة وقابعهد و
وابتغا لمرضاته ووفاقه متابعة موثقة الاحكام سنية الاحكام اعطوا
عليها صفقة ايمانهم واكيد اليمانهم واعتقدوا الوفا بها والتمسك بسببها
بصفا من سرايرهم وخلوص من نياتهم واشهدوا الله تعالى وملايكته
على انفسهم بذلك وهم بعهده عالمون ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون وقيدوا بذلك شهادتهم في كذا

وكتب ايضا عن اهل مكناسة جوابا عن مكتوب كريم بعض ندبهم الى بيعته السعيدة وذلك في شهر المحرم مفتتح عام ثلاثين وستمائة

الحضرة العلية السامية الامامية الباهرة السنية الحنيفية السنية
الطاهرة القدسية المباركة الزكية مقام الامامة ومقر السعادة والكرامة
حضرة سيدنا الخليفة الامام المويد المبارك الاسعد الرشيد امير المومنين
ابو محمد عبد الواحد بن سيدنا الخليفة الامام المامون امير المومنين ابي العلا
ابن الخلفا الراشدين اعلى الله كلمتها ورفع عمادها وامدها بالنصر العزيز والفتح
المبين حماتها وانجادها وقرن بالسعد الاسعد والجد المنجد انعامها وانجاد
عبيدها المصيخون لاهابتها المسارعون لتلبيتها واجابتها المتحيزون
الي فيئتها المباركة وعصابتها المقتصرون على تاميل احسانها الجميل وانانة
اهل محاسنة سلام كريم مبارك عميم يخص مقامها الاعلى ورحمة الله وبركاته
وبعد حمد الله مقر دعوة الاسلام ومعلي اعلامه والصلاة على سيدنا
رسوله المصطفى المرسل بالهدي ودين الحق لكافة انامه وعلى اله وصحبه
المستنين بسنته المحكمة واحكامه ورضي الله عن الخلفا الراشدين المرشدين
الذين كانوا يقضون بالحق وبه يعدلون المثابرين على اتباع المهيع القويم
والتزامه والدعا لسيدنا الخليفة الامام المبارك الاسعد الميمون طايره
المانورة ماثرة المهتزة طربا بذكره السامي منابره امير المومنين ابي محمد
عبد الواحد بن سيدنا ومولانا الخليفة الامام المامون امير المومنين ابي العلا
ابن الخلفا الراشدين بنصر اعلامه وتمهيد ايامه فكتب العبد كتب الله للمقام
الامامي من البشاير المتظافره والفتوح المتناسقة المتواتره افضل ما يكتبه
لمن ارتضاه لوراثة مقام الرسالة واختصه بالعدل والانالة ونجح به
الى سبيل الهدي وامالة واختاره لخلافته في ارضه فلم يك يصلح الا لها
ولم تك تصلح الا له من محاسنة حرسها الله والبركات الامامية ضاعفها الله
كفيلة بسبوغ النعمة وانتظام امور الامة والحمد لله كثيرا وشكر العبيد على
على ما من الله عليهم به وعوارف الخير بسببه من المبادرة لاجابة هذه
الدعوة الغالبة العالية والتمسك باسباب هذه الكلمة الباقية الموعود
امرها العالي بالظهور المحكوم له ولها بالسعادة بالاستمرار والدوام
مرور الدهور شكر من علم انها المحصد للاشد الاوثق الذي لا يبدل
من عليه اعتمد والمقصد الاشد الاوثق الذي لا يفيل من اليه عمد والله

وليّ

ولي المعونة على ما تعين من ادا المفترض والموافق لموافقة ما نسخ من اعراضها
الجميلة واعترض بمنه وعزته وانه لما اراد الله تعالى بالعبيد ما من الخير ما اراد
وقضي لهم بالارتسام في ديوان اهل السعادة ورد يوم الجمعة الموفي عشرين
من شهر تاريخه على الطلبة الذين هنا انجدهم الله الظهير الكريم الوارد
على طلبة رباط الفتح كلاه الله المعرب عما فيه صلاح الكافة وشمول البركة
الحفية بالجميع وللكافة الحاض على البدار الى تقلدها لبيعة السعيدة المباركة
واستنفار جد كل الجد في تتميم عقدها باتم الموازرة واكمل المشاركة
فتناولوه بيد الاعظام والاجلال وتلقوا اوامره العلية بالامتثال
وحين انتهابه اليهم وتقرر ما تضمنه من المناحي الكريمة لديهم
امروا انجدهم فكتب عقد البيعة السعيدة المشار اليها المخصوص كل
الانام عليها المؤسس على التقوى بنيانها المبرمة بيد التوفيق امراسها
الوثيقة واشطانها فكتب لحينها وتحري الاجتهاد في تحسين مبانيها
وتحصينها ثم استدعي العبيد كافة الي كريم ناديهم فلبوا دعوة
مناديهم ولما استقر جلوسهم وانبسطت بما نيهم نفوسهم ندبوا
الى عقد البيعة السعيدة والتزام ما تضمنته من العهود الوثيقة والالا
والاليات الاكيدة فبادروا لما ندبوا اليه مسرعين وتلقوه بالقبول
متفقين عليه مجمعين وقيدوا اثباتها دانين بما اقتضته حسبما احكمته
السنة المهدية وقضته سامعين مطيعين نازعين عن منازعين
بعيون قريره ونفوس مسروره وصدور منشرحه وامال منبسطة
منشرحة فتم كما يجب عقدها وانتظم على وفق المراد عقدها وعلى اثر
ابرامها واتساق نظامها ورد على العبيد كتاب امامي كريم خاص بهم
دال على تدانيهم من اهتمام المقام الاعلى وتقريبهم متضمن ما تضمنه
الكتاب الكريم المقدم ذكره وينطوي من الشكر الجزيل والذكر الجميل
ما ينافح المسك العتيق نشره فاستقر الجما الغفير لسماعه واستحضر
الكبير والصغير للاذاعة بسره الكريم لديهم واستدعاه فبادروا
لاجابة الدعوة عجالا ونفروا خفافا وثقالا فلما احتباهم المنتدي
وحضر من حضر منهم اوبدا واكتمل الجمع وهدا الصمت والقي السمع

تلت عليهم محكمات اياته فزادتهم ايمانا وفرقت لديهم سر مقتضياته فلنا دعا
بجميل الدعا وجزيل الشكر والثنا اعلاما واعلانا

لله منك كتاب سر حين سري ، كل المماليك من شيب وشبان ،
واني وشمل الانعام عمتهم ، طرا فتابع احسانا باحسان ،

فتجدد سرورهم بموافاته واغتبط كبيرهم وصغيرهم بما عمهم
من اعتنا المقام الكريم والتفاته وشكروا الله سبحانه على ان وفقهم
للعمل بمقتضاه قبل وروده والهمهم باتباع غرضه الجميل ومقصوده
وكيف لا يتنافس العبيد في حب هذا الامر العزيز الاسما ويلجون الي
حرمه حرمته المنيع الاحمي وقد شملهم من احسان المقام المقدس
الماموني جمل الله ذكره ما يوام منازل الاثره وحملهم على كاهل المبره
واثبتهم في ديوان اوليايه المخلصين وبطانة المختصين وهذا
الهلال من ذلك البدر وهذا الفرع الزكي من ذلك البحر وان
الجياد على اعراقها جارية والسرا لا بايها في كل مكرمة تالية اللهم
كما اختصصته بالكرامة وارتضيته لمقام الامامة وانتجبته من اكرم
منبعة وحميت به حمي الاسلام وعمرت ربعه فاكلاه بعين عنايتك
وايده عليه سرادقات حفظك وكفايتك واسعدنا بايامه د
واقض له بالخير في ظعنه ومقامه واجعل بيعته هذه بيعة
تجلد مفاخرها وتهدي اولها واخرها انك على كل شي قدير وبالاجا
جدير والسلام الكريم المبارك يخص الحضرة العلية الامامية ورحمة الله
تعالي وبركاته

وكتب ايضا عن اهل مكناسة حين سيدنا الخليفه الامام المامون امير المومنين
رضي الله عنه حين حاصروا القبايل الغازارية والكلابية واهل زهون
ايامهم ومنافاتهم وللكريم

للحضرة العلية السامية الامية المباركه الزكيه الميمونة
المامونة مقر العدل والاحسان ومحل العطف والاشفاق والحنان
ومفزع كل مفزع مروع الجنان حضرة سيدنا الخليفة الامام المامون
امير المومنين ابي العلي ابن الخلفا الراشدين وصل الله علاها وايد القضا
وكبت اعداها وحفظ بما حفظ به الذكر احشاها وابداها عبيد جلالها

وعتنا

وعتقا احسانها واجمالها المستجيرون بعلاها وكمالها المتعرضون لنفحات
مقبول اقبالها المستقون غيث غيابها المضطرون الي بداوها ه
لعلاج هذه الطرف بيانهم فاحوال العبد ومن لاذ بهم شيته ه
وعرا شملهم منغصة بقيته وانا الممتحن حاله هذه بامضا حكم وانقاده
او كيف ينفصل بين الخصوم مفترق الخاطر مجمع الهموم والعبد يبسط
يدا الضراعة والغربة ويتوسل بالله العظيم ورسوله الكريم واعظم
بذلك وسيلة وقربة ان يرحم شيبه ويستر عيبه وينعم عليه بالاعفا
من خطة منعت اجفانه من الاغفا وليس له بتحملها من كفا ليتفرغ لحالة
هرمه ومقاساة الم رعيا العظيم ما توسل به وتنفيسا لما حاق به
الكرب من كربه واشفاق المقام الاعلي كفيل للعبد بالاسعاف فيما ساله
واكد فيه رغبته وتوسله والله يديم ايامه لعمر يكتنفه ويشمل
شتيت يولفه بمنه وكرمه والسلام يخص مقامه ورحمة الله وبركاته

وكتب ايضا عن بعض الصالحين رحمه الله

كتب الي المقام الامامي الرشيدي الاعلي مد الله ظلاله وحرس جلاله
ويسر اماله عبده الشاكر لالايه المبتهل الي الله سبحانه مع الانا
في تمهيد دولته ونصر لوايه فلان يهدي الي المقام الكريم من
اطيب التحيات واسنا البركات ما يتنشق عنبرا ويترشف كوثرا
ويستنفد جهد لسانه في شكر عميم احسانه والله المنجد المويد
على ادا هذا الواجب المتاكد بمنه وان للعبد مرتبا جاريا على
خدمة بيت الله عز وجل تبع به سببا ورضيه مكتسبا اذ هو رفد
الفقرا ورضوان الضعفا ولهم فيه غنية عما بايدي الناس
من الاوصاف والادناس الا ان المشتغلين ربما نكدوه في انفاده
وعوضوه من وبله برذاذه فلا يستفيد له منه الاصابه لا يطفي غله
ولا تسد خله وان من اعظم رغبات العبد ان ينعم عليه بامر
جزم للمشتغلين المذكورين بطرف متاكدهم وتجلب مساعدتهم
ان شا الله وللعبد بني صغير هو خلب كبده واصغر ولده وقد

وقد شاوف بالقراءة نصف القران وطمحت نفسه لمنافسة الاتراب و الاقران
واملة ان يدخل عليه مسرة باوضا مكتبه واطعام اهل مكتبه ليزداد
للقراءة نشاطا وحاله سرورا واغتباطا وحال العبد ضعيف عن وصوله
الى سؤله واشتماله على اماله واحسان المقام الاعلى يخصب مراده
ويبلغه مراده بمشية الله تعالى وهو سبحانه يديم للمقام الاعلى
سوابغ النعم ويقضي له بالنصر الاعز والفتح الاعم والسلام

وكتب اليه ايضا عن احد الصلحا في قضية نازلة لاهل البلد

وكتبه الى الحضرة العلية الامامية الرشيدية مقر الرافة والرحمة
ومستودع الوقاية والعصمة ومفزع الفزعين عند هجوم الصدمة
والمام الملمة حضرة سيدنا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين
ابي محمد عبد الواحد ابن الايمة الخلفا الراشدين انجح الله مقاصدها
وثبت بقايم العدل اركانها وقواعدها وجعل لله وفي الله وبالله
مصادرها ومواردها عبدها المؤدي من تعين حقوقها ما اوجبته
شريعة الاسلام المجتهد في الدعا لها في مكان القبول بتشييد الا
المستمنح لرعاياها من خفي رعايتها وجميل عنايتها ما يوجب لها جوار
السلامة في دار السلام فلان مهديا ازكي التحيات الى مقامها الكريم
وحامدا الله تعالى على ما اولاه من فضله العميم ومصليا على محمد
رسوله المصطفى الهادي الى السنن الاوضح والصراط المستقيم ومواليا
الرضا عن الامام المعصوم المهدي المعلوم وعن خلفايه الراشدين
الاخذين في اموره العليه واسنا مناهجه اللاحبه باصدق جد و
وامضى عزم ولديه من اخلاص هذه الدولة الرشيدية وبذل غاية
الاستطاعة في اقامة مفترضاتها الدينية والدنيوية ما يكون عنده
من علم وقدر ما تقلد من امانة مبايعتها والتزمه من طاعتها
وموالاة موالاتها ومشايعتها وتيقن حق اليقين ان السعادة
كل السعادة في الانتظام في سلكها والتحيز الى فيئتها المباركة وجماعتها
والله ولي الانجاد والاعانة على ما تعين من الاستقلال بما عاهد الله

وان

وان من اداء مفترضاتها والتماس مرضاتها متواترة الانبا بما يختلف من
الاحوال وينشا من الانبا فمما تعين به المطالعة ووجب بايداعه والقايه
وتبليغه والقايه المبادرة والمسارعة ان بني فلان استودعوا في
هذا النصيب الفارط عند اهل هذه المواضع انسابا وزراعا واثاثا ومتاعا
بحسب ما دعت اليه الضرورة من مخالطتهم واقتضته الحال من ملابستهم
ومداخلتهم وذلك لما ظهر لهم من سلوك المسالك الواضحة في خدمة المقام
الاعلى والجري في مناصحته على الجادة اللاحبة والطريق المثلى بانوخره
من عمارة المجاشر وتامين المسالك والمعابر واحترام اهل الدين وكف
اكف المعتدين ثم صدر عقب ذلك من شرار اتباعهم وصغار طاغيتهم
واتباعهم من الاستشرا والاستطالة والاسترسال في عنان البغي والجهالة
ما اوجب طردهم واقتضى صرفهم عن ولوج هذه البلدة وطردهم ثم
حجوا الدخول على جميعهم تابعهم ومتبوعهم حسما لهذه العلة واحالة لهذه
الحالة المحله فطلبوا ارد ودايعهم اليهم وصرف اماناتهم عليهم فمنعهم
المشتغلون منها وصدوهم كل الصد عنها فاستشاطوا لذلك غضبا
وحنقا وساروا الى منازلة هذا المنزل والهاب شرر الشر بجهاته
ارفالا وعنقا واستمدوا من بني عسكر وغيرهم من القبايل اوفر عسكر
وجاوا الصباحت النادي وام جوكر واحدقوا بهذا الموضع وحيزه
احداق الكوني بجابيه والمحيط بمركزه واوفطوا في الاوعاد والابراق
وعزموا على استيصال الزيتون والجنات بالقطع والاحراق فلما راى
الناس ذلك اشتد فزعهم وعادت رجاة زعزعتهم وصار الى الدعا الى الله
سبحانه ملجاهم ومفزعهم واجتمع رايهم على ان يقدموا خيارهم صلحاهم
واكابر شيوخهم واما عرابنا بهم فخرجوا اليهم ونزلوا عليهم فلقوهم بانم
البر والقبول واسعفوهم في كل مطلوب ومسول على شريطة تمكينهم
واماناتهم وعودهم الى عاداتهم واشترطوا عليهم ردع معتديهم و
وعقاب شرارهم ومفسديهم واخذت منهم العهود المجددة والمواثيق
الموكدة الا ينقضوا ما عاهدوا الله عليه والمقام الاعلى من تامين البلاد
وكف مردتهم عما بايدي رعاياه من الطاوف والتلاد الى ما التزموا

من ادآ طاعته في الاسرار والاعلان واتباع كلمته العليا في الشدة واللبال
فاخذ واودايعهم ورايناحكم الاضطرار ان نجاملهم ونضا نعهم وقد تجرع
المر لما هوامر منه ويهاد في المرمضطرا عدوا الا انفكاك عنه والمقام الكريم
يلتمس وجوه المعاذير لعبيده ويتغمدهم بعميم رحمته وشامل جوده فمع
عدم المقدره يلتمس وجوه المعذره والله يديم ايام الحضرة العلية للرعيته
وتوسعها رافتها وعطفها وتذهب روعها وجلها بمنه والسلام الكريم
الاحفل العميم يعتمدها ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب الى بعض السادة معتذرا عن تخلفه بين يديه

رضي الله عنكم كما جعل مكتب كل فضيلة ونال كل جليلة من لدنكم هيبة
ذلكم الجلال اشعرت العبد خجلا واعربت من بيانه مروي ومرتجلا ولكل
داخل دهشة وفي الليث حيا وهو ذو الصولة والبطشة ولا غرو ان ينبو
الحسام الذكر ويكبو الجواد المكر ومن استقبل رايع رايكم وغشيته بواهر
اضوآيكم فلا جرم ان يقصر باعه ويخور طباعه ويعوز خطابه وتقصر من
محض البيان رطابه فنظركم الهايل كما قال القايل

يغضي حيا ويغضي من مهابته ۰ فما يكلم الا حين يبتسم

ومقامكم الكريم يقيم العذر ويقيل العثر لا زال مولانا لعذر يبسطه وخجل
من عتال الجلة ينشطه والله تعالى يديم تاييده ويسر بايامه عبيده
والسلام ورحمة الله وبركاته

وكتب الى بعض السادة ايضا شاكرا عمن رغب اليه في ذلك

رضي الله عن مقام السيادة ومقر البركة والسعادة ولا برح لعدل يقيم وزنه
واحسان يبح مزنه ولا يزيد بعلايه يحميه من خطوب الايام وطوارق الملمات
ان عرفنه ان الله سبحانه لما خصكم بالاثرة واهلكم للامرة ايدكم بروح العدل
واهانكم وبكم كل ملتبس فرعيتم الرعايا وبسطتم العدل والرفق في البرايا
واحييتم من رسوم الحق ماعفا وتلافيتم الدين وقد كان على شفا وحديرا
ان يفوز بسعادة الدارين ويوتي اجره مرتين من ايقظ هذه الفضايل
من

من سنة واحرز مثل هذه المناقب الحسنة فقد قال عليه السلام عدل
ساعة في حكومة خير من عبادة سنة وجا في الاثر عن عبد الله بن عمر انه قال
اذا كان السلطان عادلا فله الاجر وعليه الشكر وقد باشر العبد فيما خصه
ويعلق بسببه من عميم عدلكم وشامل فضلكم ما يعجز عن شكر بعضه ولا يشتغل
باقامة المنعين من فرضه فجزى الله المقام السيادي عن نفسه الكريمه ونفسه
العميه افضل ما جزا به من جلا بانوار عدله ظلم المظالم ولم يخف في ذات
سبحانه لومة لايم وهو سبحانه يعلي يده وينهضه بحمل امانة ما تقلده
وييسر مرامه فيما انتحاه واعتمد بمنه لا رب سواه والسلام ورحمة الله وبركاته

الله

وله من مخاطبة الى الحضرة الرشيدية جمل الله ذكرها عن اهل مكناسة

للحضرة العليه السامية الامامية عماد المسلمين ومستند المستضعفين
ومستصرخ الملهوفين حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام الرشيد امير
المومنين بن الايمة الخلفا الراشدين تحمل الله بنصر لوايها ومحاظلات ما
الظلمات بباهر اضوايها واوسع رعيتها من جميل رعايتها ومنيع كنفها
ما يودون نحو مرادوايها ويقضي بتنفيس ازمتها وكشف لاوايها عبيدها
المتمسكون بحبل عصمتها المتعرضون لنفحات رافتها ورحمتها المتفيئون
بعدلها الشامل وفضلها الكامل من وطه الملمات وصدمتها اهل مكناسة
الزيتون سلام كريم مبارك عميم يخص الحضرة الامامية ورحمة الله وبركاته
حمدا لله المرجو لكشف الضر المومل لاقامة الاود وجبر الكسر
والصلاة على سيدنا محمد رسوله المصطفى المبعوث بالحنيفية السمحة والدين
اليسر المخصوص برفع الحرج ووضع الاصر والرضا عن الامام المعصوم
المهدي المعلوم حامي ذمار الاسلام بالقنا السمر والمهندة البتر
وعن خلفايه الراشدين سالكي منهجه القويم وطريقته المستقيم في العسر
واليسر والدعا لسيدنا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين ابن الايمة
الخلفا الراشدين فاتصال الظفر ودوام النصر فكتب العبيد كلاهم الله
للمقام العلي تاييدا بغمد سيف الفتنة وامالة تخمد نار الاحنه من مكناسة
حرسها الله تعالى والبركة الامامية ضاعفها الله تعالى كفيلة بصلاح ما

ماناولته بيد الاختلال جميله بتصحيح ما اوهنه قبض الاعتلال والحمد لله
رب العالمين كثيرا على كل حال وعند العبيد من التمسك بهذه الدعوى
الرشيدية العالية والاخلاص لجنابها في السرا والضرا واللين واللاوا والسر
والعلانية ما يكون عند من علم بيقين ان كعبها هو الاعلى وان كلمتها هي الباقية
والله المؤيد بالمعونة على ادا فرايضها الموجبة ونوافلها المسنونة بمنه وان
العبيد لم يزالوا في هذه السنين المتتابعة الفتن المتنابعة للاحن تتعاقب
عليهم اضداد العدا وتوردهم مع الانا موارد الردا الى ان ضعفت قوايم
واقوا من السلطان شوايم فصار واطعمة لكل مفترس ونهبة لكل مختلس لا
يستطيعون لانفسهم نصرا ولا يملكون نفعا ولا ضرا ثم ان الله سبحانه نور نصا
بني حمامه وانجز لهم ما وعدهم به من سابق السعادة والكرامة فانضووا
الى هذا الامر العزيز ودخلوا تحت لوايه وانخرطوا في سلك اشياعه واوليايه
وعمروا المنازل وحموا من المنازل والمقاتل واستوامن المسالك وعظموا
العالم والناسك فتماثلت الاحوال وانبسطت الامال وعاد الى الغبطة
ما نا وله الضياع والاهمال كل ذلك ببركة الله تعالى ثم بتأميل سعد المقام
الاعلى على الله امره وخلد فخره وفي اثنا هذه الحال وصل فلان جبره الله بالتفه
وتم لديه ما اقترفه الى هذه الجهات الغربية تلافاها الله فسر العبيد كل
السرور بمقدمه ورجوا في منهج العدل والسياسة والاقدام والحماسة
تقدم قدمه وظنوا ان سيصح كن الامال مريضا ويجبر من الاحوال مهيضا
فارتبط مع بني حمامه المذكورين حين حلوله بجهات غاده ارتباطا حل من عقده
ولم يوف بعهده ووعدهم مطامع فاخلف في وعده فكان بما كان من وصولهم
اليه واغارتهم عليه فاستخلص بني فلان لنفسه واقام بنا اسره على غرايسه
واراد ان يصيد الذيب باخيه ويقابل عدوه بمن يضاهيه وحين اتصل
ذلك بالشيخ ابي فلان مشتغل مكناسه شكر الله خدمته وقوا في خدمة
هذا الامر العالي ادامه الله عزمته خاف عليه العصبية فبذل له النصيحة
وقرر لديه ما انهته الحكمة والتجربة اليه من خداع العسكريين ومكرهم
واستشرا شرهم وشرهم فرد مقاله وابان وعده عما رمق له واستقاله
ثم اسرع الى بني حمامة وصولا ليقضي الله امرا كان مفعولا فقابلهم بوضع يرف
بسلنات

بسلنات فكلهم فرامامه وفات فاقتص اثارهم وتبليغ اخبارهم وادبارهم
الى ان خرجوا لله عن هذه البلاد بما معهم من الطاوف والتلاد وتوقلوا توقل
الاوعال في منبعات الاوعار وشواهق الجبال من غير ان يرزاهم في اهل
ولا مال ثم رجع عوده الى بديه الى مكناسه ليذيق مستضعفي اهلها فا
ويحلها اشعار الخوف ولباسه فنزل بظاهرها وبكن خاجره تحت حاجرها
ومتا ما اعبا المغادر واستباح ما حجره الله وحظره من المحارم واغتصب
الماليك دون هبة ولا تمليك واستاصل الديار وعفا منها الاثار فا
سقطت الحوامل ومجت البناي والحوامل وكلف كلفا يذوب لها الحجر
القاسي وتعجز عن حملها الجبال الرواسي ففر اكثر اهل البلد بنفسه
مخافة من اليم نكاله وشديد باسه وتركوا للنهب اموالهم واسلموا للعيث
والعبث اهليهم وعيالهم ونفرت عامة القبايل خيفة ان يحصل في
مثل هذه الحبايل وكان احاد من وجوههم وصالحيهم بادروا للقايه
واملوا منه قبول الامال من تلقايه فنفقهم ثقاف العنا وجرعهم
اليم عذابه من الجنا وكلفهم ما اتلفهم وحملهم ما استاصلهم ثم توجه
الى فاس فهد مهامن جوره بناس وترك اهلها رهنا الاعدام والاملاك
ثم رجع في الحافرة ليترك اهل هذا الوضع عظاما ناخره فنزل باسفل
زرهون عازما ان يذيق ساكنيه عذاب الهون ففروا امامه اذ صحوا
امامه وتركوا اسانهم خاوية على عروشها عارية من لباسها وريشها
واسلموا زرعهم للانتهاب واثقالهم للذهاب ولم يبق منهم الا من
تعلق بشاهق شامخ الاقف مانع اهله من الجور والعنف فيس منهم
ورحل الحينه عنهم وعدوا الى زرع مكلاته وبعض الزواهنة فاطلق
عليه ايدي من معه من الزواهنة والفراعنة كالعسكريين وغيرهم
ممن سلك سبيلهم في الفساد وسار بسيرهم واكتسحوا مع ذلك جميع
ما الفوه في المجاشر المجاورة لموضع نزولهم من المواشي والدواب والا
والاثاث والاسباب وافترعوا الابكار وهتكوا الاستار وصاروا
على الناس لبدا ولم يتركوا لاحد سبدا ولا لبدا ومع هذه الحال فلم نزل
خيل بني حمامة تغير على هذه الاخبا غادية ورايحة وتستاصل ما الفته

بنوها الناضجة ونموها اللائحه وفي اثنا ذلك بعث اباصرفة الروي في جملة
من اجناد جماعة لتطوف على هذه الجهات وتحرس هذه الجنبات امرا لهم
في الطيش وتفريطا في الجيش فوقع في خيل من بني حمامه مشتملة على عدة
متخيرة من رؤسايهم وعظمايهم فتداعوا نزال وتناشبوا في التراكب
فقتل ابو صرية واكثر اصحابه وتجرع الكائنة صافا لاوصاف بمصابه اذ
كان قطب العسكر الذي عليه مداره وبرايه وعناية ايراده واصداره
ثم قتل ابو فلان المذكور الى هذا الموضع ثانية فلم يترك له اثرا ولم يبق باقيه
والزمر العبيد وضايف الصفتهم بالتراب وعوضتهم بالمسرة من الاثرا
وترك هذه البقعة صبغة الزرع بازرقة من الذرع والضرع قد شردت
ساكنها وخلت من القطان ساكنها ثم نهض الى بني حمامة يوم الخميس الثاني
من ذي الحجة المورخ به هذا الكتاب فلقيهم على ثمانية اميال من هذا
الموضع فلما ترا الجمعان واصطفت الصفان دفعت العزو النصارا فلم
تجد اعوانا ولا انصارا واسلمهم العسكريون وقد كان معهم من العرب ك
وتركوهم نهبة للقتل والحرب فمات من الاجناد جبرهم الله ومن غيرهم من ا
الاتباع والكتاب من دنا حمامه وقعدت ايامه وحاز الحاميون جميع ما
احوت عليه المحلة من حرم ومال واثاث واثقال وسلاح واجنية وا
وامتعة واوعية وتفرق من بقي من العسكر شذر مذر ينادون الفرار
الفرار ويدعون الحذر الحذر وبقي فلان المذكور في جملة خيل من الاجناد
فطاردتهم خيل بني حمامة الى ظاهر مكناسة ثم انصرفوا عنهم حين يئسوا
منهم ودخل فلان المذكور ومن بقي معه الى المحق كيف التلب تحيين المحق
فلما انقضى هزيع من الليل خرج فارا بنفسه فيمن معه من الخيل قاصدا جهة
القصر تاركا اهل هذه البلدة عرضة للقسر والحصر وبقي العبيد لما دهمهم
حياريه وبسبب ما دهيهم من هذه الداهية المرجو من الله تعالى كشفها
تجاري ومامهم بكاريه باسطين ايدي الضراعة الى الله جل وعز في تنفيس
هذه اللاوا وحسم هذه الادوا ۞

وكتب
عن اهل مكناسة الى وزير الخلافة الرشيدية
السيد الاجل المعظم الاسمي ابي محمد نور الله ضريحه وقدس روحه

حضرة سيدنا ومولانا الاجل الهمام المؤيد المبارك الاسعد الاطول الاسري
الاوحد الاعلى الاكمل المرجو المؤمل المحمودة شيمه الوكافة على الكافة ديمه
نعمة المحمد وانسان عين المجد نخبة السلالة السعيدية ووزير الخلافة الرشيدية
ابو محمد بن السيد الاجل المعظم الاطهر الاطهر المقدس الاعلى ابي محمد بن السيد
الاجل المعظم الاطهر الاطهر المقدس الاعلى ابي سعيد بن سيدنا ومولانا الخليفة
الامام امير المومنين ادام الله ايامهم ونجوم سعودهم موتلفة الانوا وغيوم
جودهم متدفقة الانوا والرغبة لجميل تسديدهم ولطيف سيادتهم موتلفة
القلوب مشفعة الاهوا عبيد مقامهم استرقاقا وعماليك انعامهم استيجابا
واستحقاقا اهل مكناسة سلام كريم مبارك عميم يعتمد مقامها السامي
ومقر البركة والسعادة ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد حمدا لله الفتاح
العليم والصلاة على سيدنا محمد رسوله الكريم وعلى اله وصحبه وسلم
افضل التسليم والرضا عن الامام المعصوم المهدي المعلوم محيي دينه القويم
ومنهج طريقه المستقيم وعن خلفايه الراشدين وارثي شرفه العظيم
المهتدين بهدايته المتسابقين في الفضل الى غايته فانها العزم وا
وامضى للتعميم والدعا لسيدنا ومولانا الخليفة الامام الرشيد
امير المومنين ابو محمد عبد الواحد ابن الايمة الخلفا الراشدين با
بالنصر والفتح العظيم المؤذن لامره العزيز بالتكميل والتتميم فكتب العبيد
كتبه الله للمقام السيادي علا ينقضي النجوم بالرجوم وسعدا يرمي كل مارد
مارق من كواكبه الثواقب برجوم من مكناسة حرسها الله تعالى والدعوة
الامامية هامية القطار وسعودها المسعدة كفيلة بتوالي البشاير وا
وانبساط الامنة في جميع الانحا والاقطار والحمد لله كثيرا ونفوس العبيد
مبتهجة ووجوه امالهم مسفرة مبتلجة لما يسره الله تعالى على يد المقام
السيادي من الفتوح الجسام والبشاير الرضية الوسام التي اعادت البهجة
لاوجه الايام وسر السرور بها ملة الاسلام ۞

واستشعر الفلك المدار مسرة ۞ موجودة في النقض والابرام ۞
واناركل مشرق ومغرب ۞ واهتز كل مثقف وحسام ۞

وانها المنن تعجز عن شكرها المنن ونعم يقصر عنها الوصف الاعم ۞

اوزعنا الله شكرها كما اسمانى المغارب والمشارق ذكرها وتلاها بما يوثل علاها
ويحكم بالعوز لنا منها ومعلاها حتى تتسق اتساق الفرايد فى اجياد الكواعب الخرايد
وتكاثر النجوم الزواهر عدادا وتطول البحار الزواخر امدادا ان شا الله تعالى
ومما اتم سرور العبيد واقر عين القريب منهم والبعيد ايثاره شحنة السماس
ومعدن الفضل والسيادة المتجمل من المكارم والمحامد باحسن لباس
السيد الاجل المعظم احكم ابى العباس ادام الله تاييده كما اغبط
بايامه السعيد فانه والله يويده ويعينه على الحق وتنجده جرا فى
شاو الفضايل نحلى وحلى جيد المحامد بماثره الجليلة ومفاخره الجليلة
فنعم المحلى ونعم المحلى فايامه السعيد اعياد واعراس ورياض الامن
والمن بشامل عدله وهاملة وبله نامية الاعراس والقلوب على محبته
متفقة والالسنة بشكر كريم مناقبه وجميل مذاهبه منطلقة
والاحوال بحسن ايالته ولطف محاولته منتظمة متسقة ولما شملهم
من عدله ورفقه ما شملهم وتوجهت بحسن سيرته ويمن نقيبته وجوه
الاقبال والسعادة قبلهم وجب عليهم الاعلان بعطر ثنايه والاعلا
بانتهاضه فيما اسند اليه وعنايه وتعين عليهم شكر المقام السيادى
على ما اولاهم من كريم الثنايه وجميل عنايته وان السنتهم عن شكر
اياديه الجميلة لقاصرة والبابهم لفضايله ومحامده غير حاصرة والله
فرض عليهم بذل مجهودهم واستفراغ ما فى امكانهم وجودهم اعان الله
على ما تعين من اداء حقوقكم لمقامكم الاسما ولزوم من شكر اياديكم الجميلة
وعوارفكم العظما وهو تعالى يديم بمقام مولانا والسعود خادمة لعلاه
والامال موقوفة على الايه والايراد جارية بحسب ارادته واهوايه
والسلام الكريم يخص مقام السيادة ورحمة الله وبركاته
والبه قدس الله ثراه عن المذكورين بعد الصدر
تكتبه العبيد كتب الله للمقام السيادى من الاجور الموفورة والسعود
المذخورة افضل ما يكتبه لمن خصه بالكرامه واختاره لخدمة مقام
الامامة وصرف الى ما فيه صلاح المسلمين وانتظام امور الدنيا والدين
الثقاته واهتمامه فاعمل فى مناصحة المقام الامامى اسما الله جده
وبدل

٢٢ وبدل فى اسباب الرفق برعاياه وسعه وجهده من مناصحة حرسها الله تعالى
والبركة الامامية هامية العهاد والالوها المتوالية ممرعة الربا والوهاد
والحمد لله كثيرا وعن المفترض من خدمة مقام السيادة ومواصلة الا بالجميل
شكره والاعاده فذلك الحق الذى وجب قضاوه والامر الحتم الذى تعين
طمه اتباذه وامضاوه اعان الله على استقلال بلوازمه ووفق للوقوف عند قطع
وجوازمه بمنه وكرمه وان اعظم المولى بالاستشراف الى تعرف احوال
العبيد ومن بالاستطلاع لما يجب فى منازل ابنا هذه الاقطار من التصويب
والتصعيد ففى بما شملهم من الالتفات الكريم بادية مخايل الصلاح ظاهرة
اسباب النجاح والله ولى النعم والمشكور على ما خص من الالا وعم وفى
هذه الايام السالفة وصل الى هذه الجهات كافة بنى عسكر مستمدين من عرب
المعقل او فرعدد واعظم عسكر فاحلوا بها حلالهم وحشدوا اليها
خيلهم ورجالهم وذلك بسبب فتنة ثارت بينهم وبين بنى حمامة كثر الشر
فيها عن قافه وسقا الحماه حمامه فلما شارفوا هذا الموضع وقاربوا انحاه
وازمعوا اللعيث والعبث اعتماده وانتحاه ضاق العبيد بهم ذرعا و
وتيقنوا استيصالا لاموالهم زرعا وضرعا فبعثوا اليهم كافة علمايهم
وخيار صلحايهم راغبين فى كف عاديتهم وتزحزحهم عن الخايفهم فما
بلوا لهم رغبة ولا استشعروا من الله سبحانه فيهم مخافة ولا رهبه
والزموهم اربعة الاف دينار برسم الخفارة وكل سد دسانه وجرد
شفاره فلم يزل ابو فلان مشتغل هذا الموضع اعزه الله بحسن سياسته و
ولطف ادارته ومراسته يروض من شماسهم ويخمد من نيران باسهم
ويستنزل عصمهم من شواهق اباهم ويطفى من شرار شرارهم علاهبة
البابهم حتى انقلبوا عن هذه الجهات ونأوا عن هذه الجبات دون وصمة
لزمت بسببهم ولا وجيبة اخذوها عوضا من منقلبهم ولم يتعرضوا المنا
منزل من المنازل ولا راعوا سربها بصول دفع منهم ولا نازل ولا
افسد وامن الزرع الا ما اخذوه فى صدورهم واصابته معرتهم
حين اجتيازهم به ومرورهم وربما استصالوا اما بعد هذه الاسماع واو
باهليها اسوا الايقاع وقد اخذ بنو فلان المذكورون بحظهم من الفساد

وتساوي في الشر والاشر من سيد منهم او ساد ولكن بعض الشر اهون من
بعض ولولا جري ابي فلان المذكور على سننه في استلطافهم وكسر حدهم
باستمالتهم واستعطافهم لاضطرمت نيرانهم وتوالي فيما التقه طباعهم
جماحهم وحرانهم فوجب على العبد ما والوه من مستعملهم المذكور
وبلوه في جميع المحاولات من رايه الناجح وسعيه المشكور شاكرين كريم
صنيعه مستحسنين جميل مقصده وسديد منزعه وقرروا ذلك على المقام
السادي ناطقين بالسنة الشكر والثنا على ما اولاهم ادام الله تاييده
من حسني الالتفات وقلة الاعتنا والله سبحانه يتولى العبد حسن قصدهم
ويعين على تادية اكيد فرضه ويصل سعوده . والسلام ورحمت الله وبركاته

عن

وكتب اليه عن بعض العال هذا الفصل من رسالة

وانه لما ورد على العبد الكتاب الكريم الامامي ووكف عليه احسانه العام
تناوله بايدي الاجلال والاعظام وشمر للعمل بمقتضاه عن ساعد الجد
والاعتزام وتوجه لمحاولة ما اسند اليه من شغل كذا بمدينة كذا
ولحين وصوله اليها ووفوده عليها صرف النظر الى ما وليه من الشغل
وفحص عنه واراد الوقوف على حقايق ما نيط به منه فالفي جميع الزيتون
والزرازير الانسية قد حوصلته ويد الاعتدا في حيزها حصلته فبذل
عينه بالاثر وفرق عنه شذر مذر ووجد جميع كرا الربع الى اخر السنة
مقبوضا وقد جعل المشتغل ما قل منه او كثر لنفسه نصيبا مفروضا ولم
يات العبد الا الامر دبر بليل وخفا اثني عليه اني السيل فاستفهم عن
جميع ما ذكر اين ذهب ذهبه واية مصروفه ومذهبه فقيل له ليس
ذلك اليك وانا ما نستقله بين يديك فانها العبد الى مقامكم الكريم
عامة هذه الاحوال وشرح في المدرج طي هذا المكتوب تفصيل هذا الاعمال
والتفات المقام السادي كفيل للعبد بما فيه سداد احواله وتحسين ما
وسد بنظره فيما قرره من الامور المختصة وشرحه من الانبا الجميلة منها
والنصية يلحظها ويبري المهاان شا الله تعالى وهو سبحانه يديم
تاييدكم وييسر باياكم السعيد عبيدكم ويصل فيما يرضي المجد ويخلد
الثنا والحمد تصويبكم بمنه وتصعيدكم والسلام الكريم يخص مقامكم السادي
كثيرا

١

كثيرا ورحمت الله وبركاته وكتب

عن بعض القضاة

تقديما للسيد الاشياخ والاعيان والكافة من اهل كذا ادام الله صونهم
ورعايتهم ووصل توفيقهم الى سوا السبيل وهدايتهم ولهم في الله تعالى
وموريد الخير لهم ومتحري اعمال الجد وبذل الجهد فيما يصرف وجوه الكلام
فلان سلام كريم عليكم ورحمت الله تعالى وبركاته
حمد الله ولي الاحسان والانعام وموضح الشرايع والاحكام والصلاة على
سيدنا محمد رسوله المنقذ من الضلال والهادي الى ملة الاسلام الفارق
دينه الحنيفي من مباح الحلال ومحظور الحرام والرضا عن الامام المعصوم
المهدي المعلوم المسدد لاحيا السنة والمجرد لنفي الشكوك والظنة ومن
صدق تصميمه وصادق عزيمه امضى سنان واقطع حسام وعن خلفايه الكرام
الجميل اثره والمعتمد من جميل سيره في الايراد والاصدار والنقض والابرام
وموالاة الدعا لسيدنا الخليفة الامام الرشيد امير المومنين ابي محمد
بن الايمة الخلفا الراشدين بالنصر المؤزر والتاييد المظفر الكفيلين لامره
العالي بالبقا والدوام فالكتاب اليكم كتب الله لكم رضاه ووفقكم لما يحبه
ويرضاه من مدينة كذا حرسها الله تعالى والبركة الامامية صافية الملابس
زاكية المغارس تكنف لجما الغفير طلالها المديدة وتشتمل على ما فيه انتظام
الامور وصلاح الجمهور ومقاصدها الجميلة واغراضها السديدة والحمد لله
كثيرا وانه لما كان الاعتنا بكم جميلا والاهتمام بما فيه ان شا الله صلاح احوالكم
ونجاح امالكم كفيلا اخترنا للنظر في احكامكم الشرعية والفصل في قضايا
دينكم الاصلية منها والفرعية الشيخ الفقيه القاضي ابا فلان احسن الله ارشاده
وتولى على اقامة الحق وسلوك طريقة اعانته وانجاده لما تقرر لدينا من
انتهاضه واستقلاله وتحقق عندنا من متانة دينه واستقامة احواله
واوصى بان يستشعر فيما تقلده من امور كم تقوي الله لباسا ويقيم العدل
والرفق فيما وليه من احكامكم الشرعية ميزانا وقسطاسا ويجعل كتاب الله
العزيز نورا بين يديه ساطعا وسنة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم لديه برهانا
واضحا ودليلا قاطعا فلا يحكم الا بمقتضاهما ولا ينفذ امرا الا عن اتباعهما وامتثالهما

وامر بتصحيح العقود وانتفا الشهود ومراقبة الله سبحانه واستصحاب خشيته
في الغيب والشهود وان يسوي بين الضعيف والايد والعبد والسيد والشريف
والمشروف والمجهول والمعروف وانهينا اليه من وصايا المقام الامامي
اعلى الله امره واعز نصره ما ان عمل بحسبه وجري على سوا مذهبه فيوشك
ان ينال من حظوظ بركاته اوفاها ويلبس من برود نعمه اكملها واصفاها
ويفوز بالحسنى ويحوز الدوحة العليا والمحل الاسني فاعينوه على ما قلد
واحسنوا موازرته فيما اليه من شؤونكم اسند وشدوا ازره وتلقوا امره
بالامتثال امره وقفوا عند ما حد ورسم وتواصوا بالحق وتواصوا بالرحمه
وتعاونوا على البر والتقوي واطيعوا الله تعالى في الجهر والنجوي والله
تعالى موفقكم ومسددكم ومعينكم على طاعته ومنجدكم والسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب

عن نفسه الى الشيخ الاجل ابي اسحاق بن مسعود فاضل

منهي هذه المخاطبة الى الشيخ الاجل المكبر المبجل كعبة الفضايل ونخبة الا
وعلم المعالي ومتعب نفس المنافس والعالي والمعتدي بالجد والكاسي
والحالي شيخ وحد على الاطلاق ومتملك المحامد والماثر تلك الاستحقا
الماجد الاوحد المبارك الاسعد ابو اسحاق ابراهيم بن شيخ الجلال ومستحق
الاجلال والاعظام السابق المسود المناهي السمو والصعود خيار
الخيار ابي الخير مسعود حرس الله علاه كما جعل جميع الماثر وجليل المفاخر
حلله وحلاه ولا برح لشاحسن يكتسي ملابسه وجمل صالح يقتني اعلاقه
ونفايسه معظمه ومكبره ومجل مقداره وموفيه المتشرف بالاختصاص
المباهي بكبير مكانه وعلي منصبه المتسم من حبه باشهر المواسم محمد بن عبدون
ابن قاسم سلام كريم مبارك عميم تعبق ازاهره وتشرف زواهره
ورحمة الله الشاملة وبركاته الهامية الهاملة تخص مجدكم المنيف
وتتعهد ناديكم الشريف اما بعد فكتبته كتب الله لكم مجدا اثيلا وسعدا
ببلوغ الامال في العاجلة والاجلة كفيلا من مدينة كذا كلاها الله فلكم
وتعظيمكم اول واجب حصلته وحبكم افضل عمل اخلته واصلته وجلا
اعظم مستند املته حين تاملته ومازلت علم الله منذ اكتحل برويه بهي
روايكم

روايكم ناظري اطيب بثنايكم العاطر وبث تلكم المفاخر مجالسي ومحاطري وانمي
سماح الايام بشفاما احن اليكرة لتبايكم والمطاب بجمعة علىايكم من الاوام
والهيام ولا غروان تاكد علايق المحبة بايسر وصلة وادني قربه فرب
لقاساعة انتج محبة دهر واكرع من موارد الاخلاص ومناهل الاختصاص
٢٤ في اعذب نهر وقد لاحت والحمد لله بوارق المنا وجاءت بادراك الامنيه بيا
الكنا بانتظام الشمل واتصال الحبل بنجلكم الطاهر السامي وفرعكم البا
النامي الاثير الاسني الكبير قدره وان صغر سنا ذي النفس النفيسه
والهمة العليا محي المكارم ورييس الاكارم ابي يحيي ابقي الله في مجد
المجد قرينا كما انجح بسناه وسنابه نفسا واقر عينا اذ هو غصن من ذلكم
الجسد وشبل لذلكم الاسد والجياد جارية على اعراقها والفروع تابعة
للاصول في اثمارها وايراقها

وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل

فها انا قد استمسكت بعلايه باوثق العرا وحمدت عند تبلج صباح عزته
السرا ولزمت ناديه واجبت مناديه فشكرت مقاصده ومنا
وقد لزم بتجويد الكتاب العزيز وجرا في شاو الفضايل فاحرز قصب السبق
والتبريز وتحلي بالشيم الحسني ودأب على انتهاج السنن الاسني ولما
حمدت جميل مذهبه وتحققت عند الاختبار خلوص ذهبه تبرعت
بما لو ازل اجذب اليه فاتناعس واوقظ له فاتنا ومرو اناس وهو
كب وسايله والمخاطبة عنه فيما يعن من ارابه ومسايله مكافاة لحفي برّه
وحفي رعيه وسرورا بسني قصده وكريم سعيه ورعيا مبرورا لجانبكم
واداء الاكيد واجبكم واني لارجو الله سبحانه ان يضاعف الامل ويتمم السر
والجذل بلقاء جلالكم واكتناف ظليل ظلالكم على مايسر النفوس ويبهجها
ويشرح الصدور ويثلجها ان شاء الله تعالى وممن نضج جيا في خدمتكم
وحافظ محافظة الاحرار في كريم اذمتكم ووفا الصحبة حقها واحسن
الموازرة لمن استوجبها واستحقها الشيخ الاجل الاحب الاثير الافضل
الصحيح الوداد المنسوب في محاولاته ومتناولاته الي الصلاح والسداد
ابو عبد الله بن الحداد حفظ الله وده وشكر جده فقد شكرت فيما تولاه

من خدمة مجلسكم الطاهر سيرته واستمرت علي ما يسركم ويرضيكم وتبرته
ووجب علي معظمكم انفاذ ذلكم الي مجدكم لتزدادوا به مبرة وبجانبه اشتغالا
ومسرة والله ينهض الجميع بما تعين من اداء حقكم المتاكد وجوبا اللازم
اقامته استمرارا ودوبا وهو سبحانه يصل علاكم ويوالي علي ابد القضا
وكرم الشمايل اشتمالكم واستيلاكم والسلام الكريم عليكم ورحمة الله تعالى وبركا

وكتب اليه عن والده المذكور

كتبت والشوق علي بعض ما اجد • والقدح مستخرج ما تضمر الزند
وحمله الامراني بعد بعد كمد • مقلب القلب في رمضا يتقد
اعيى الاسي ما اكنه الجوانح من • اسي كان فوادي منه منصدع
لو كان يلقي الذي كلفت علي احد • لم يستقل به من ثقله احد
لا عيش يعذب لي بعد البعاد وهل • يستعذب العيش نائي الدار مستفرد
الطائش لبي اذ لبت دكابكم • داعي النوي واجدت بي السرا الاجد
مالي علي فرقة الاحباب من جلد • وكيف يبقي علي سخط النوي جلد
مولاي دعوة عبد بين اضلعه • لبينكم لاعج للشوق يتقد
سراك يدنيه مني والنوي قذف • شوقي وذكرك معمور به الخلد
ومرض برك حتي لست اعقله • وكيف يغفل عن الوالد الولد
رضاك سولي واقصي ما تومله • نفسي فغنيه لي التوفيق والرشد
من لي بلقياك والامال مسعدة • والنيل منتظر والحبل منعقد
بحيث لا ينتقي ريب الزمان ولا • يغشي مسرتنا من صرفه نكد
كيما اوفي بعضا من حقوقكم • اذ ليس للعبد باستيفا لهن يد
واني خطابكم البرور فابتهجت • اسر لي وتسري عيني الكمد
فلله ونوخيت القبول لنا • من القصايح في اثنايه تبرد
لاحت ولهايا له لي بها هزت • رشدي وانت انسا بالرضا بعد
فيا لها نعما من ان يقوم بها • شكري ولكن سوفا اجتهد
لا استطيع لما اوليت من منن • عدا فايسرها يفني به العدد
لازال مجدك لي كهفا الوذ به • فليس غيرك بعد الله لي احد
اطال الله بقا مولاي والايام مشرقة بجلالته والكواكب الثواقب حاسدة لعلاه

والاعمال الصالحة من افضل اكتسابه واجل اقتنايه ولا برح جميعنا
معشر العبيد منغمسين في سوابغ الآيه حامدين في العاجلة والعاجلة
معنة صالحة دعايه كتبته كتب الله لمولاي نعمة ترغم انوف الحاسدين
وسعادة تجمع له بين خير الدنيا والدين من مكناسة حرسها الله تعالى
ومعترض بره افضل اعمالي ومنال رضاه ابلغ امالي ولهن من الشوق البرح
الي لقايه والاستشراف لسماع المساد واستطلاع انبا السار من تلقايه
وموالاة الابتهال الي الله سبحانه مع الاناني امتداد سعيد ايامه ودوام
بقايه ما تكل دون بلوغ غايته حداد الالسنة وتعود فعل تحقق كنهه متوقد
العظن الي الخمود ومتيقظات القرائح الي السنة وقد ورد علي خطابه الكريم
الموجب له التشريف والتكريم علي حين ظما الي ورود وتشوف الي مناجاة
انيسه وايناس سميره فكان اشهي من غمض علي سهد واحلي من سلافة تشبت
بتشهد فالتزمته تقبيلا ولزمت العمل بوصاياه الكريمة سبيلا والي الله اجوء
من الله جل وعلا ان يعين علي العمل بمقتضاه ويوفق لاجتناب ما اباه وتحري
ما ارتضاه بحوله وطوله وشكر العبد علي ما اولاه مولاه من الانعام عليه
والاحسان اليه بالفرس العتيقة الجريه بالحرية والحليمة سليلة ج
الرياح الطايرة بغير جناح المتابعة بجلباب الشفق المنتقبة بالغر اللبا
التي تركت طريق اعوج اعوجا ولحق لاحقا دون بلوغ غايتها الابر والان
ونفضت في وجه الغبرا غبارها ولو سحبه للوجيه ان يدرك ثارها شكر
النفوس الحايمة لريها والارض الجرز لوسميها ووليها يجزي الله مولاي جزا
من اجزل لعبده ارفاده وافاده الاعلاق النفيسة فيما افاده وكافاه
من احسانه بالحسني ومنحه من متواليات الايه وسوابغ نعمايه القسط
الاوفر والحظ الاجزل الاسني وما كنت انهيه الي مولاي من شان
اشتمال اخي وكبيري ومعتمدي وظهيري ابي فلان وصل الله اثره
دوالي مبرته فلم يكن ذلكم علم الله عن حسب له بل عن نفس بحكم تمكن المحبة علي
ذلكم الجلال مد له وان اصغا ضميري له بحسبما تقتضيه الاخوة الكريمة
والمنة العميمة فهو الاكبر المكبر والمفضل الموثر اعانه الله من بره علي ا
الواجب المتعين واجرا من توقيره علي الطريق اللاحب البين وتغير

اعلام مولاي بانه لما ورد على العبد الظهير الكريم المقتضي اسناده شغل كذا
بمدينة كذا اليه واشخاصه للنظر عليه بادر لما امر به عاملا بمقتضاه وحسبه
وعلى اثر وصوله الى الموضع المذكور تعقل ما انيط به من الاشغال وصرف النظر
الى ما اسند اليه من الاعمال فالفى الزيتون جميعا مبيعا مقبوض الثمن مفعولا
به ما فعل الوليد بوضاح اليمن متعذرا باسره متعسفا في مخالب نسره
وما وجد من كرا الربع درهما الا وقد صار نهبا مقتسما وقربات العبد الا
فعال جذبتها الجوازم وقطين طاحت به المطي الرواسم فترك ذلك
تحسب ما وجد وخاطب بشانه من ابقى الله واجل فانا نعم مولاي يعرف
حالي وتحقق العاطل منها والحالي فهي بصدد شرحته من حيث الاشيا
وعلى حكم ما او صحته من عدم المواتاة من هذا الوضع والوفاق ولولا انني
بابي فلان نشكر الله فضله وكثر في خلصا الاولياء مثله لذبت غما وتجرعت
من الم الفراق سما فانه وصل الله حفظه اولاني من جميل البر المبر على الغاية
ما اعجز لسان الشكر ان ينتهي في وصفه الى احد او يبلغ الى نهايه وناب لي
مناب الوالد الروف والعم العطوف والاخ الودود الالوف واولاني
من كريم موازرته وجميل معاشرته وسماحة خلقه وحميد طرقه ما رغبني
في مصافاته وحبب الي التحلي بشيء صفاته ووددت لو كان سعي مشتغلا
وعلى جميع اموري مشتملا فانهما العقير على فضليه مجمعون مصفقون
وعلى محبته مؤتلفون متفقون فان رايتم ان تخاطبوا في شانه فعلتم جميلا
واستخلصتم حرا بالفضل جميلا والله يبقي مولاي لزمام تحفظه بحفظه
وخديم بعين اعتنايه ملحوظه والسلام عليكم ورحمة الله

وكتب اليه ايضا رحمه الله وعفا عنه

كتابك واني باهدي السرور ✽ الي واذهب عني الكمد ✽
فديت رسولا اتاني به ✽ يبشرني بالمنى اذ ورد ✽
فكان البشير الي بالقميص ✽ وكنت كيعقوب لما وفد ✽

فلله منه حبيب جا على فاقه وطبيب بشر عليلا بالافاقه شمخ اخاه
وتوخا من كل وصية جميلة ومبرة جليلة ما توخاه فاردف نورا على نور
وتابع سرورا بسرور واكمل حسنيين ووالى بابهج النفوس وتجدد الانس بشرى

كما

كما اعتقد الولي وليه وقلا وسمي العطر وليه فاتخذته جليسا وسكنت اليه انيسا
وحكمته على اميرا ورئيسا لا اصدر الا عن سديد رايه ولا اخالف عن امره ونهيه
ومن الله سبحانه استوهب التوفيق للعمل بمقتضيه واستمنح التسديد لاقتفاء
سني سنته وكان العبد خاطب جلالكم محييا وباعن فضول المكتوب الواصل
صحبة سعادة المحتوي على ما احتوى عليه هذا من الفضول وزياده فعاق
عن بعث الخطاب المذكور اليكم انقطاع الطرقات وعدم من يتوجه الى تلكم
الجهة من الامنا الثقات وهو واصلكم صحبة هذا المكتوب ان شا الله تعالى
واما الخبيث سعادة فجزي من قبيح الفعال على اسوايه فنبذته نبذ النوى
واستبدلت قربه بالنوى وما اولى مولاي اليه وحض كل الحض عليه من
الوقوف على رسوم الشغل والاحاطة بمعرفة القل منه والكل فالخطب
في ذلكم اليسير والامر احقر واتر من ان يعزب علمه عمن له ادنى حدس
او يعتاض فيه على من انتظم للاناسي في جنس وقد بحث العبد عن ذلكم كل
البحث واعلم علم يقين بالسمين منه والغث وتحصل لديه منه جملة اصول
يستدل بها على الصحيح منه والمعلول وتصفح العبد عتبكم عليه ونسبة
نقص الفطرة وسوء الفكرة اليه بسبب مخاطبته فلانا في شان الفرس
وتشبثه منه باوهن سبب واضعف مرس ولم يكن ذلك علم الله عن فطرة
ناقصة ولا عن فكرة في بحر الجهل والغباوة غايصة ولا الحاقا لتمسكم السمحة
بالخلال الاشحة حاشا ان لا يقصد الناظر ان يكون للعبد في ذلكم حول ان خاطر بل
فعل ذلكم حيا من جلالكم وافراطا بما يجب من اعظامكم واجلالكم فخاطبته ليكفا
بحوكم بلساني ولم اتخذه شفيعا لكم في شاني ولا اعتقدت كاتب الى عزته
عليكم وهواني يابا الله ان يكون هذا الاعتقاد معتقدي ومعاذ الله ان يحله
سوء الفكرة ذلك في خلدي غير ان الشفيق بحسن الظن مولع وعتبه فيما يجب الخير
ويدفع الضير بموجبه موقع وكم عتاب طالما اعتاب وساب فيه للمحبة اسباب
✽ ورب شق براس فيه منفعة ✽ واستشهدن بشق الراس للقلم ✽
فجزى الله مولاي افضل ما جزا به من ادب عبده والهمه رشده وبذل له
من النصايح النافعة في الدين والدنيا ما عنده وما وقع عليه تنبيه جلالكم
من شان الشغل المامور به للعبد هنالكم فعليه معتمد والى حيل نظركم فيه

مستند وأما هذا الموضع فقد جف واديه وانوى نواديه وقويت عواديه
الى هلم جرًا لم يختلف من اختلاف نوايب المنعم بها عليه درا فهو في حال عاطل
في وفي حال قد اشتعله الدين ونافد الورق والعين وعاداه اثرامنها العين
وقد خاطب من ادام الله تاييدهم بكيفية هذه الاحوال وقرر لديهم
ما هي بحسبه من الوهن والاختلال وهو منتظر لما يرد عليه ومتهيي من الاوا
الكريمة اليه ان شا الله تعالى وهو سبحانه يديم عليا كم ويديد للعبد في بجاكم
والسلام **وكتب عنه اليه رحمه الله وعفا عنه**

سيدي ومولاي ادام الله لي سعيد ايامه كما اسبغ علي عميم احسانه وانعامه
ورزقني بركة صالح دعايه وشفعني باستيداعه الله سبحانه ديني ولما
واستر عايه كنيته كتب الله مولاي من عباده الصالحين واوليايه المخصين
في الرتبة العليا وكلاه بعين عنايته واولاه من خفي رعايته ما يجمع له بين حظي
الدين والدنيا من كذا وشوقي اليه شديد ومستطاب ذكره في كل لمحة
لدي جديد ومفترض بره لازم اكيد والله جل وعلا يولف من شملنا شتيتا
ويصل من حبلنا صاميتا وقد تقدم خطاب مولاي بدقيق الانبا وجليلها
وفرط اعلامه بصحيح الاحوال وعليلها وكان العبد طالع مجدكم بضعف
محيا هذا الموضع وقلة عايده ونزارة المتحصل من فوايده وانه موثق في
اسر الدين ومن البيضا والصفرا صفر اليدين ومنذ خاطبكم الى هلم
لم يراب له شعث ولا الم وما زالت اسبابه تتضاعف ضعفها وتترادف
على ما عمره من الغموم والهموم ضعفها هذا الى ما يكابد من جفا عامة اهل
هذه البلد ملتغوصين وسوء معاشرتهم فانهم اعتادوا ان يدنسوا
اعراض المشتغلين باوساخهم واقذارهم ويشاركوهم فيما يضع عند الله
سبحانه وتعالى وعند خليقته من منارهم واقدارهم فيسلخوهم لما
يترتب قبلهم من الحقوق ويبوؤهم بما فيه للمقام الكريم اكبر عقوق
ولما راوا انقباض العبد عما عهدوه وفهموا المكاشفة وتبرمه مما الفوه ممن
تقدمه وتعودوه وصاروا البا عليه وسددوا السنة السنتهم اليه لك
ومن هنا من المشتغلين يريدونهم على ذلك ويسلكون معهم هذه السبل
وقد ضاق العبد ذرعا واحمل علاو احنت سرعا وهو مبتهل الى الله تعا

ان

ان يفك منه بتعلقه من بين اظهرهم اسيرا ويتلو مع الانا ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا واعظم
رعايته ان تخاطبوا من ادام الله تاييدهم متطلعين في حله من هذا العقال
واعانته من تجشم حمل هذه الاثقال وها هو منتظر لما يرد عليه من تلقايكم
مرتقب لما يقف عنده ويستند اليه من سديد ارايكم فرايكم احزم
وقولكم اقطع واجزم والله سبحانه يحسن العواقب ويرشد الى سد المذا
من خفي لطفه وجميل عطفه اجزل المواهب والسلام **وكتب**
الى الشيخ المعظم ابي عبد الله بن ابي سعيد بن ابي حفص

سلام كزهر الروض باكره الندى ۞ فابهج مرآه وارج رياه
وراوحه روح النسيم عشيه ۞ فطاب شذا نسرينه وخزاماه
والا كما من الحبيب حبيبه ۞ بوعد فلما استشعر الياس وفاه
تحية دهر كان من عض دهره ۞ تمنيت فاحيته تحية مولاه
احيي بها في حضرة الملك سيدا ۞ اشادت بذكري في الايام علياه
اثنى على ناي المزار فخلتني ۞ ليعقوب وافته بيوسف بشراه
هززت لها عطفي من طرب بها ۞ وتيه كما هز المجود عطفاه
ومن لي بان تهدي الى سلامه ۞ لو ان سمت زهر الكواكب علياه
ولكنها منه سجايا كريمة ۞ كذلك اخو العليا كريم سجاياه
فكيف لما في هذه النعمة التي ۞ سقتني من صفو المبرة اصفاه
يروم لساني ان يقوم بشكرها ۞ وهيهات الا ان يوفق الله
فيا سيدا اسدى الجلال نواله ۞ كما صرفت صرف الحوادث نعماه
ويا من بذكراه الطيب يحابني ۞ وحسبي طيبا ان اردد ذكراه
ويا من امير المومنين وحسبه ۞ علا وابو حفص وناهيك جراه
لانت الذي يواتي من ذرى العلى ۞ مكانا يفوق النجم اسس مبناه
والبستني من نثرة الافق نثرة ۞ واوطات اقدامي ثرا من ثراياه
والحفتني ثوب الاماني تحفيا ۞ ومنيت لي من سيب كفيك اسناه
فكل مدى عمري في يمينك يمنه ۞ وكل اخي عسر بيمناك يسراه
وصلت بعليا كم حبالي معصما ۞ وعدت بكم من كل ما اتوقاه

مناي ابا عبد الاله لقاكمُ • وقربكمُ من لي بما اتمناهُ
لين جار لي تشتيت شملي منكم • زماني لقلبي في جوارك مثواهُ
واني الى تلك الربوع لشيق • كما اشتاق قيس الملوح ليلاهُ
فتى حامات فيه مخيم • حيا مستهل السحب يحيي بسقياهُ
ولازالت الايام تخدم مجدا • سعودك ما تمضيه لا تتعداهُ

باي لسان احوك شكرا ايادي سيدنا الاعظم وملجانا الاعصم ادام الله ايام
لسره لهدتها وموهبة يسددها كما امله لهة بسيمها ومهمة بها مسعد
يصميها ولا يبرح لحرزات الفضايل محرزا وعلى سراة الافاضل في شاو المكارم
مبرا مبرزا وقد جلت عن التعداد وكلت ببلوغ غايتها غروب الالسنة
الحداد ام هذا الكافي بمقامه الكريم واقابل بحبل العميم على ما صدر
عن كريم اريحيته من الانعام بما هو اختيته ولتحفه اثيل مجد من الاعتناء به
والاهتمام بعبده وقدره انزر وخطره احقر واصغر من ان يخطر ببا
او يعتمد بجميل التفاته وحتى اهتباله لكنه بكرم خيمه وطيب ارومته
لم يزل يشيد بنية حظه مبينا ويشيد له بوجيه رعيه وحفظه فوق
سمك السماك بيتا فلقد كبر مني صغيرا وعظم حقيرا واظهر ممسوسا واعلى
في سوق المودة منحوسا •

• فاصبحت يلقاني الزمان من اجله • باعظام مولود واشفاق والد •

فلو انني ملكت للبلاغة قيادا وشاوت في شاو التقريض والخطابة زيادا وزنادا
وعطلت من محاسن حسان والحسن اجيادا وخطفت من درج بني دراج وا
واضعفت من حج ابن الحجاج وحاولت شكر هذه المنة التي عم فضلها وقل
الا عند مثلكم مثلها لما كنت بحقها موفيا ولكنت عن وصفها والنهوض
بواجبها عييا معييا غير اني ابذل جهدي واستبدل وسعي ووجدي
فلا ازال انمق بجزيل شكركم المهارق واطبق بجميل ذكركم المغارب والمشارق
واخلع عليكم حلل الثنا مع مرور الاناء •

• ثنا تود الغانيات لو انه • قلايد في اجيادهن النواعم •

اعان الله على اداء ذلكم الغرض وافرضكم عما اوليتموه من سوابغ الالاء احسن العوض
وان انعم المولى باستطلاع انباء عبده وتشوف الى تعرف ما يخفى من امره باقتراح

فهو

فهو على ما الفه من الجد في خدمة مقامه والاشادة بشكر عميم انعامه
والاعتصام باسباب حرمته والمحافظة على كريم اذمته لم ينتهج غير ذلك منهجا
ولا ورد سواه مشرعا ومن الله يسال واليه يتوسل ان يطيل بجلالكم ظله
ويعيد له ايامًا سلفت في جواركم لم تدم له بمنه لا رب سواه والسلام
يخص مجدكم ورحمة الله وبركاته **وكتب الى الفقيه**
الاجل كاتب الخلافة ابي عبد الله بن عياش رحمه الله

لم ازل اطلب حرا كريما من يرم صحبته فهو زين
فاشار الكل ان تبع هذا وابو عبد الالاه الحسين

ما زلت حرس الله جلالك وانمى عليا لما
ابدي لك من وجوه المسرات وجلالك اتعرف كيف عرف ثنايك
ما دل على جنوحك الى طرق الفضايل واعتنايك واستشرف من شرف
همك ما رغب في الاعلاق بكريم ذممك فلم تزل المحبة تتاكد
بتواتر حميد انبايك وتتزيد بانتشار لم احمد على شرف شرفك
من ودايك واحبايك الى ان رسخت في الخلد سورتها وانطبعت في طابع
القلب صورتها وغير بديع تاكد المودة على تنا الاقطار وبعد الشقة المجتد
فالود نتيجة عن تناسب الجانبين لا عن تقارب المكانين وتشاكل الطباع
لا تقابل الالاين فلين تباعدت الاماكن فالارواح دانية ولما كانت المكاتبة
مفتاح الابواب المغلقة وسلك النظام عقد الاعتقاد المتسقة ومقدمة
لنتيجة الاخلاص وخاصة بها يتم رسم الاختصاص خطبت بهذه المخاطبة
كريم ودك وجعلت هذه المكاتبة سبيلا للاعتصام باشطان مجدك
لانتظم في عصبة اوليايك وارتسم في ديوان خلصايك واصفيايك
فمثلك من تتعلق به الانفس وتناط بعلايه الهمم فانه والله بديع
علايك قطب المكارم ونخبة الاكارم والسابق الذي لا يشق في
غمار السرو غباره ولا تدرك في شاو الماثر اثاره حاوزت في الفضل
المدى وشيت في سبل المكارم على هدى فانا لزهر الربيع ان تطاول
علاك ومن اين لزهر الربيع ان يماثل علاك شتان بين الثمر وزحل
وليس التكحل في العينين كالكحل وقاكم الله عين الكمال وابقاكم ملاذا
للاحال وكعبة للامال وانه عوض عوض لعظم هنالكم وقفا مله

على جلالكم واختاركم لقضايه ورغبا الى فضيلتكم في اقتضايه اعتمادا على صميم جدكم
واستنادا الى على جدكم وهوكذا وتلكم الفضيله فتيسير هذا المطلب بجميلكم
وما قربت انقضا هذا الارب بما قدمته من الوسايل والقرب الا التاكد بالا
في النفس من محبتكم ما الديها غا القلوب كما جا في الاثر مجبوله على حب من احسن اليها
وايضا فما تعديت بالخير اهله ولا جاوزت بالفضل محله لا زلتم لرجا تحققونه
ومك حربا حسانكم تستحقونه والرب سبحانه يحرس مجدكم عنه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وكتب الى الفقيه الاجل ابي عبد الله الزركي**
يا رايد الوفا ورضا ليجتني اسد وقد ان شيت مارسته فصادق محمدا رشد الرز
حسبك ان تصطفي حبيبا تلتقي صفات الكمال بخايل المكرمات فيه تصدق بما قد
زبدك كذاك نصل الحسام يبدي مضاه من راي برنده اذ من امسك بسبب من
ولا سيدي الاما وصل الله سودده كما وفقد لا قتنا المحامد وانثا الحامد
وسدده فقد ظفرت يداه بالعلق النفيس وبلغ الغاية المتلقي بيمينها راية المجد
باليمين محقق عليه ان يعض عليها بالنواجذ ويتمسك منه بما لديه يمسك الايد
اغتباطا بما يسره له المقدار واحتياطا على ما بشره به الفلك المدار فالكنوز
لا توجد مرارا ولا يعتمد اما تها الاعزازا غيره عليها وحذارا او ان تطمح الاطماع
اليها وان معظمكم لما عرفتكم نفسه وقع بكم انسه فشد على حبكم يدا الكفيل
واحلكم من حرماته محل الذراع من العضد والساعد من البنانه والقلوب
قوالب المحبة ومقاد الابا والارتضا وانطباعها بحسب ما تقتضيه طباعها
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فالله احمد ان يرزقني من محبتكم
نصيبا وافرا ومحبتي من تلقايكم الثنا ناعن غرر المبرات سافرا فكم نزهي الثنا
وبالانتظام في سلك اوليايكم نفخر المفاخر فانكم والله يحرس جلالكم ويبقي
علينا معشر الاوليا الخلصا ظلالكم كعبة العليا وديمة الالا وملاذ الاخلا
علو تدرجا وكرستم ووفيتم عهدا وهميتم عهدا
• فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •
ولاجل ما وهبكم الله من الفضيلة ومنحكم من المناقب الجليلة اختصصتم بالولا
واهلتم لخدمة هذه الامامة واطلعتكم دار الخلافة في افق المعالي بدرا
واحلتكم من منيف الشرف صدرا فاستوليتم في كل فضيلة على الامد وشيدتم
بنا

بالمجد تشييد يدمر بالصفاح والعمد وحزتم الكمال وملتم مع الفضل حيث مال
ولما اعصم معظمكم من علايكم باوثق عروه واعلق ادمته بسكم بخيار الخيار وصفوة
الصفوة قوي فيكم امله وطمحت نفسه لاستقضا ارب تحقق فيه النجاح على يديكم
الكريمه ترسمه وتحله فوقف رجاوه فيه عليكم وصرف همته في قضايه اليكم
وفضيلتكم كفيلة بتصديق اماله حميله باعلام هذا المطلب واكماله والله سبحانه
يديم بيتا لكم لو تحفظونه وولي في ذات الله بعين اعتنايكم تلحظونه ويعلي
مكانكم ويسر يد واما ما مكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
وكتب الى الفقيه كاتب الخلافة ابي عبد الله القباجي
رحمه الله يستنجز وعدا منه وصدر ذلك بابيات من شعر حبيب
لما رايتك قد غدوت مودتي • بالبشر واستحسنت وجه ثنايي •
• انبطت في قلبي لوايك مشرعا • ظلت تحوم عليه طير رجاي •
• ايم فدتك مغاربي ومشاربي • اطرح غناك في بحور عناي •
• يسر لقولك فهو يعلل انه • يبغي اقتضاض المكوية عذراي •
فالان حلت شمس النجاح الحمل وان وفا كل كريم لمؤمل علاه باحمل يتد وممن
اعلى الله كعبه وينسخ به حاتم الجود وكعبه وجعله للامال ملاذا وللامال
كعبه فيابابه كان تعلق الرجا وبغيابه وقع فيما اتله معظمكم ما عليتموه من
الانظار والارجا وسيدي الاعلى انجح الله مقاصده وانجز له مواعده كفيل
لمرتجي فضله بانجاز كريم رايه جميل فبذل وجيه جاهه وجميل سعيه فان
لوقت بتيسير الله معين ومورد الجود عذب معين والزعيم ملي الذمة والملوك
كريم الاذمه على اني لم اوقظ لمكرمة قايما بل ميزرت للضريبة عضبا صارما
ولا غرو ان يهز عطف الحسام ويستجلب عطف الكريم على الامور الجسام واني
لارجو بيمن الله تيسير هذا الارب وصرف وجه القبول الى هذه القرب
فما استسقيت الاروايا ولا استجريت الا ايدا قويا • اطلقك امالي وفي البطش
قوة • وفي السهم تسديد وفي القوس منزع •
• رايت رجاي فيك وحدك همة • ولكنه في سائر الناس مطمع •
اترى اني اسلم ومجدك الى مطلبي سلم كلا ومن حلا بابهر حلاك جيد الزمان
واودع في كنفك الخايف والخايف ضدين من خوف الامان وناهى بمحاسنك

دهر الحايل واما اللك للمعروف كما يميل السيف بالحمايل لا يخيب مسعى قاصد
في راحتك مراده ولا يجدب مرعى رايد بساحتك مراده اني وحوض
نداك ملان وروض جداك بينان فمن نوال متوال ومن شكر غير نكر
يوهب خطيره عفوا ويشرب غيره صفوا طبعا لا تطبعا وجبلة لا تصنعا
واخلق بمن اتصف بهذه الخلايق البشريه وداب على انتحاء هذه الطرايق
العينية بالتشريف والحرية ان تنافس في حب النفوس وتطوق بجميل
ذكره وجزيل شكره المحافل والطروس اعان الله على ما تعين من ادا حقوقكم ان
المفترضة على الاعيان ووصل اسباب محتكم المعتقد دينا من افضل الاديان
ووقاكم عين الانسان كما البس الايام بمزدان وايكم حلل البها وهو تعالى
يطيل بقاكم والسلام الكريم يورج ناديكم عاطره ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب رحمه الله اليه شاكرا

اعجوب شكري ايادك الجسام ٭ واكلف من لساني كالجسام
متى تضعف عنها منني ٭ ليس لي منها بعفو وضح تيام
هي في جيادي اطواق ولي ٭ باما ديحك سجع كالحمام

كتبت كتب الله لسيدي مثوبة من اعمل في سبيل الفضل جميل سعيه
وصرف بجاه اوليايه وجوه النقايه ورعيه وجاد بالحسنى واثر مومل
دصلته من مطلوبه بالحظ الاجل الاسنى من كذا حرسها الله وعندي
من الاشادة بجميل ثنايه ما تضيق عنه العبارات وتقف دون تحقق كنهه
وبلوغ غايته التوهمات والاعتبارات وانما لايادي يعجز عن شكر ما صنع ابداه
ومنح تقصر عنها المدح حيرت مهيضا وبهت عن جل جنا عضيضا
واصبحت من اماله مريضا فباي لسان احاول شكر هذا الاحسان وباي
بنان اوفي حقوق هذا الامتنان وانا الهدان فالمجال في هذا الميدان
متراك تعاطيه تراك فالعجز عن درك الادراك ادراك بيد انه لا بد من
استفراغ الجهد والطوق وان نبت عمروعن الطوق فالشكر يقيد النعم
الشوارد ويصطاد العوايد البوارد ويحمي من الامن كاذبات الموارد
ومن الله سبحانه استوهب لسيدي عاجل المكافاة وجزيل الاثابه فهو
السميع للدعا والكفيل بالاجابة وانا ارغب من فضل عادي الاعلى ان يبيح

الغرس لجامها ويوالي من ديم احسانه سحها وانسجامها بمخاطبة المشتغل هنا
مستوصيا بي وموكدا عليه في اجراي على سبيل المساهلة والمجاملة في مرتبتي
فانه لم ينقل لي منه شيا ولا الحقني من دوحة الوفا فيا بل تهاون في تعاون
العطا بفرخه وقال متمثلا ان كان شد دت ازرك فارخه بيسار في حبل
اخلائه ويعوضني انعامه من اخلافه وينوع صفاته بحسن العتاب ويصرفه
عن الاحتياط الى الاعتاب والسلام

وكتب اليه ايضا مادحا وشاكرا وراغبا اليه في حاجة

الا من يبلغ عني الى منتدي الندي ٭ ومبني المعالي والسيادة والفخر
سلاما كانفاس النسيم مسكة ٭ وفض ختام عن معتقه الخمر
يباح ريا على الناي سيدا ٭ بعرينه قد اشرقت صفحة الزهر
همام تسامى في المعالي الى المدى ٭ سموا وقعا من دونه طاير النسر
له همم وطي النهاد دون همها ٭ الى شيم تزري على الارج والزهر
تعزم كايد ولعينك فارق ٭ وجود كما يتلوه منهمل القطر
لقد جاد حتى عيب بالبخل حاتم ٭ واقدم حتى نيط عمرو على عمرو
الاحد ثواعن بعض جود بنانه ٭ فلا حرج فيما يحدث عن بحر
فكم ساد من نحو وكم شد من ازر ٭ وكم حط من اصر وكم فك من اسر
وكم منة اسدى الي وكم يد ٭ له قبل ما ان يقوم بها شكر
لعمري لقد حاولت احصا فضله ٭ علي فما استوفاه نظمي ولا نثر
ولاكني استنفذ الوسع جاهدا ٭ ومن بذل المجهود لم يال في العذر
جعلت ابا عبد الاله مدايحي ٭ لمجده وسلى في حصري مع السفر
فان كنت لا استطيع سعيا البكم ٭ فمدحي الكلم يسعى على قدم الحضر
تعدى طبق الافاق شرقا ومغربا ٭ وسارت به الركبان في البر والبحر
فطورا تغنيه الغواني وتارة ٭ ينشد به حادي الركاب اذا يسر
وانه ثنا حاز الكمال باسره ٭ خليق بانه يجري له اجمل الذكر
الا ليت شعري هل يجود بعزمكم ٭ زمان جزاني عن وفا بالغدر
سقاني صرفا صرفه فكانني ٭ عقير عقار لا يفيق من السكر
وكدر عيشي بعد صفو زلاله ٭ وحول حالي بعد يسر الى عسر

• واهمل مني اي حر وغير مّا • بديع زمان يستطيل علي حرّ •
• وطال لمقامي بين قوم اتحمه • حياه تخلي العد رستقبض العدّ •
• كاني مصباح يضيء لاكيه • ونغمة عود عند مستحكم العقد •
• وما اسلي الا لقاوك انه • لكل اخي فقر امان من الفقر •

بودي الحال الله ببقاء سيدي وكاف دبر الاحسان ممدوحا بكل لسان لو ان لي في كل جارحة لسانا وفي كل عصب بنانا ممن نطق للاوراق بنشر مدايحك وطاف تطوي الافاق بشكرها يحك فاروضة حزن والكمة مزن فهمت عليها قطارها وجيدت بغابها اقطارها فاهتزت وربت واسرعت بعد المحل واخصبت وانبتت من كل زوج بهيج واهدت لناشقها كل عرف اريج وتجلت عروسا في حلل ازهارها وتعطرت بطيب وردها وبهارها وتحلت بلجين ياسمينها وعسجد نرجسها وياقوت جلنارها فزف جمالها وراقت النواظر اذ واحها النواضر فافصحت بلسان الحال شاكرة لايادي مزنها المتراكمة باعد مني غاية في مضمار شكرك والجهد ستولا يجيل ذكرك ••

• واحق ما جشم امريسعاله • يوما لذي النعما الثنا الصادق •
• ان الصنيعة يمتلك غراسها • الا اذا ليد الكريم لسارق •

ولولا اشتغال البال واشتمال البلبال بمجابهة زمان الحي علي زمانه د ومن نقيس الصنيعة صانه فظللت للهموم صريعا وتطعمت شظف العيش د علينا وصرفها الملات بطون الاوراق بارق من تقريظكم وداق • ولين اصبحت شدني رحا وزعزع عيشتي رحا لا اخلعن علي اعطاف مجدك من حلل ثنايك وحمدك مايزري بوشي صنعا اليمن ••

• واجهد حتى ابلغ الشعر شاوه • وان كان طوعا لي ولست بجاهد •
انام • فان لم يجدك عيني صاغرا • عدوك فاعلم انني غير حاسد •
• فسماحة تنساق من غير سايق • وتنقاد في الافاق من غير قايد •

تنلب الحسن منزعه للحسن وبعيد قول ابي تمام خذا جاعن تمام وبصير الاحمدين غير محمدين ومالي لا اصعد في امادح عادي واصوب واشيدها في كل محفل واثوب وقد اوفاني الي جزيل احسانه ان تنتلني دون استحقاق من درجة احدانه الي درجة اثار اخوانه واحلني عند شفع لي عنده محل نفسه من بم

واراد

واراد ان اجتني تطوف المنادانية من ثمرات غرسه حسبما اعرب عن ذلك خطابه الكريم الوارد في حق المتلك بما تضمنه من نثير الدر وكحيل البرك ودق ناميك من كلام فاسو ممضاه الكلام وسيترك العصم الابية من شواهق الاعلام لو قرئ علي حجر لانتحر او وقف عليه من كتب اليه وهو ما هو لا باح من نواله ما تحجر عن انه واني والذكور في حال غيبه حكمت له بالعزله والاماله بالحظوة وكنت طمعت حين ولي غيره ان يتلافى خيره فاذا كل غانية هند وفي كل واد بني سعد فلنسلم الامر الي من له القبض والبسط وبيده الانشاط والنشط فعليه التكلان واليه الركون سبحانه اذا قضي امرا فانما يقول له كن فيكون وانا انعم سيدي باستطلاع احوالي وتعرف العواطل منها والحوالي فهي من عض الدهر ومس القرح بحسب ما ترجم عنه متقدم الشرح وها انا قد ازمعت الرحلة فرارا بنفسي وحذارا من شماتة ابناء جنسي الي حيث صرفتني المقادير وشاء العليم القدير وكنت اود لو اتخذت بلد كذا معتي وجعلته لتراخي ركابي هناك معارف ولا بأس ثم مصارف وانا ابسط الي سيدي يد الرغبه واتوسل اليه من تشيعي في حبه باعظم وسيلة واوصل قربة ان يشفع الاحسان بصنوه ويتابع الفضل بتلوه في ويعمل جميل سعيه لي كذا جاريا علي ما عود به من انجاح املي وصرف وجه الثنا قبلي والله تعالى يطيل بقا سيدي منوطة نعماه والايام مزدانة بحلاه ماسح نداه وانبسطت يداه والسلام وكتب

ايضا اليه مادحا ومستقضيا اياه حاجة

فما بال الموقلات النواج • بين تاويب وبين ادلاج
تقطع البيد دميلا وذميلا • فتصدح او بلوغا بحاج
مستقيا سيرها في المراى • وهي في الخلق ذات اعوجاج ج
فرعت شم الشماريخ طولا • فهي كالاجبل فوق الفجاج
مشرفات الال في الال تحكي • جاريات الفلك وسط اللجاج ج
او كاعنة عنان تسامت • في سما وهي ذات ارتعاج
نجب من كل فحل كريم • اريحي النسل حر النتاج
ماحداها امل نحو حر • كابي عبد الله الفجاج
عج بها نحو ذراه وذرها • دونه تسعد بنيل المعاج ج

يحمد القوم السرا ان بدا من ، نشره صبح طهر ذوانبلاج
ما انتحاه مشتكي الازم الا ، اذنت ازمته بانفراج
بحر جود دايم المد لكن ، ليس بالملح ولا بالاجاج
فاتح للمرتجي كل باب ، مرتج عنه وثيق الرتاج
حكم الامثال فيه لديه ، فهم اموا له كالخراج
جوده نقد فان تراه ، مرتجيا بالوعد تنويل راج
اعدم الاعدام جودا فان ، تعثر العين على ذي احتاج
وكفانا كفه المحل لما ، وكفت ودنا بنصر وتاج
في يمين المجد منه حسام ، وعلى مفرقه اي تاج
يحمل الحسن بهذا كما عن ، ذاك تلغي موضحات الشجاج
اروع ذو هيبة من راه ، عاد من هيبته ذا اختلاج ج
تطرق الابصار منه حيا ، فتراها خاشعات سواج
جامع بين اشتدا ولين ، فهو مر وهو حلو المجاج
ثم خلفا ووراو سروا ، فاعتبوه هل ترى من حرج ج
ان من قام بهذا كال ، قام بالشمس ضيا السراج
طول العالم علما وطولا ، فهو كالشمس وهم كالزجاج
رايه كالشمس يجلو سناه ، من ملم الخطب خوفا الدياج ج
فتى انتابا الاقاليم دا ، نظرت اقلامه في العلاج
نصر العدل عليها غدا ، فغدت معتدلات المزاج
اكسب الاقلام عزا فاضحى ، بلسان الملك منها التناج
فاذ خطت بهامه كف ، طلق سمر الخط يوم الهياج
يلبس الطرس وشيا فيبدو ، مثل ما رفد مونى ساج
مود عا من حسن خط ومعنى ، نزهة الطرف وانس المناج
الفات كقد ودحسان ، وعيون كالعيون السراج
واذا حث به الترب عينا ، ثمت منه جهلا ذا اعجاج
ما نسيدي الاعلى وقدحي المعلي ، اسا الله في مرا قي السيادة مقامه
وحبا باو افي السعادة تمامه ولا برح والسعد ملب ياديه واليمن ملب
لناديه

لناديه احفل عددا من ان يحتوي عليها علم عالم او حصر حاصر ومفاخره اطول
مدى من ان ينتهي اليها نظم ناظم او نثر ناثر هذا فاخرت زواهر النجوم وقد
كانت هوامر الغيوم وان القدرة البشرية ليعجزها نظم كواكب الجوزا شعرا
كما ان الفكرة النظرية يعوزها علم سواكب الانوا حصرا فمن زعم المجال في عريض
ميدانها والتزم الاستقلال بفروض اعيانها جرحته شهود الاستحسان ،
وفضحته شواهد الامتحان ، فانثني بليل الظما وتولى كليل الشبا متبرقعا
نقابا بالخجل متلفعا بجلباب الوجل هذا وبحر فيافه زاخر العباب وسحر بيانه
ساحر بالالباب ان شيت املى بديع الشعر او كتبا او شيت خاطب بالمنثور او خطبا
ولكنه عظم المتناول فعز ان يحاول واني علم الله لم الم بهذا المنحني متعاطيا
شيء غاياته ولم اقدم على هذا المعزى مراميا لعزائمه ولكن حملني عليه صحيح
الاعتقاد لكريم ودكم واوصلني اليه صريح الاعتماد على صميم مجدكم فزجيت
اليكم مزجاة بضاعتي وترجيت لديكم مجازاة الزمن المزمن عن اهمالي وانضا عني
وانفذت مكتوبي هذا متوسلا به الى جلالكم ومتوصلا بسببه الى اكناف
ظلالكم وسيدي بما منحه الله من الفضيله وخصه به من المناقب الجميله
يقبل وسايلي ، ويقبل بعين الاعتنا رسايلي ، وان معظم جلالكم كان كما قد
علمتم رفع الى المقام الكريم خدمته مستسقيا بها ديم ربانه ومستجليا
عميم احسانه فعاقه انحياز الحركة السعيده عن ادراك مطلبه وبلوغ
ماربه وها هو قد شفعها بثانيه لعطف سامعها ثانيه واعظم رغباته
من سروكم ان تخبر والهامز هنا لكم من يلحقها بالعليه ويقصها عند نقصها
من حسن ارادة ما يقتضيه كريم خيمكم وزكا ارومتكم جريا على ما تقدم لكم
من اليد الطولى عند انشا دالاولى ولعظكم مطلب اذ وجد حظي هذا وسوكم
بتلمحه واستيفا تصفحه فان راي مجدكم انه ما يليق رفعه ويترجى نفعه ،
صنيعكم الجميل بانجاحه جميل وان تكن الاخرى فنظركم السديد يدجوي بما فيه
نفسي مراده واحصاب مراده ،،
، واذا امرو اهدى اليك صنيعة ، من جاهه فكانها من ماله ،
والله سبحانه يديم ايا مكم لمسي تحاولونه ولا يذ بعلايكم على كاهل الاعنا والامن هنا
تحاولونه والسلام ،،

عني

وكتب الى قاضي القضاة وكاتب الخلافة ابي زكريا الفزاري مستعفيا عن اخذ القضا

١ ، ابا زكريا اذا احزنتك جنة ، بها اتقي من كل خطب مناضل ،
، فما زلت فراجا لكل ملمة ، ومعتمدا في الحادثات النوازل ،

وها انا اذا املت عندك حاجة وفضلك موقوف على كل امل وما لي بها
غير الله وسيلة اليك وان الله خير الوسايل ومطلبي الاعفا من كل خطة
وتركي لما لي فيه اعظم شاغل حاشى تحاماني وموتي بروحي ودهم شبابي
غير اهل وانت كفيل بادراك مطالبي وتصديق امالي ونجح مسايل
كتبته كتب الله سيدي فيمن خصه بالمكرمات واهله لتفريج الازمات
ودفع الملمات والدهر قد عض والجرح قد امض والرجا فيك قوي
والتفضل بتصديق الامل ملي وها انا ابسط لعادي شكواي وابث لمجد
نجواي وانا اشكو لاحمد واستنيم في كشف لاوائي لغير نايم وذلكم
حفظ الله جلالكم واصغى على من لاذ بكم وتمسك بتوثيق سببكم ظلالكم
انه لما ورد على معظمكم الكتاب الامامي الكريم المتضمن تقليد القضا بمدينة
كذا تناوله بيد الاعظام والاجلال وتلقى اوامره الكريمة بالامتثال
واعمل في حينه الى الموضع المذكور ركابه واسرع عملا بمقتضى ما امر به توجهه
وذهابه فوصل اليه على التجريد خليا من الطارف والتليد مستبدا
فيما لزمه من اجارات الحقير والبريد وها هو قد استفرغت به قوام
وانتهى به سيره الى ما نواه الان معظمكم قد كبرت سنه واخلولقت
وتضاعف ضعفه ووهنه ، وقد صديت مرآة طرفه وسمعه
وذهب شبابه باجمعه ، وما حال من جاوز المعترك ، ولم يبق منه
الهموم ولا ترك فالدنيا تجتنبه ، والارض تجتذب به وله بنات وبنون
الله فراقهم ، وامضه اشتياقهم ، وهو يتوسل الى فضلكم ، ان تلطفوا
في اعفايه من الخطة راسا وتعوضوه من توحشه انسا ليتفرغ لمكابدة
نفسه ، والاعتداد لحلول رمسه ، فان انعم عليه بما امله ، واسعف
فيما ساله ، فهي افضل منة تسري اليه ، واعظم نعمة تسبغ عليه ، وان تكن الاخرى
فهو يرغب ان يجري له ما جرت لامثاله به العادة من المرتبات المستفادة

اذ

١

اذ ليس له هنا مال عدة ولا سبب لاقامة معيشته يعده وفضلكم كفيل
بانجاح مطلبه وتنفيس كربه فانتم ركن الطلبة الذين ياوون اليه وبهم
الاوثق الذي يعتمدون عليه ابقاكم الله لفضل تولونه وجد في حق من وقف
رجاه عليكم تعملونه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

وكتب شفاعة الى بعض الروسا

كتبته الى الشيخ الاجل المعظم ابي فلان كتب الله له مجدا اثيلا وسعدا
يبلوغ الامال كفيلا ولا برح وركايب الامال مناخة برحيب فنايه ، والسنة
الاقبال منطلقة بجزيل شكره وجميل ثنايه اخوه المعتد باخايه الشيق الى لقا
العليم بواجبه ، المستظهر بنبيه جانبه فلان من مدينة كذا وتعظيمكم
اكد مفترض التزمت اداءه وحبكم احسن معتقد توخيت اخفاه وابداه
وجميل ذكركم افضل مقال استصحب اعادته وابداه والله تعالى يبقي ،،
سيدي جليل المقدار جاريا بسعادته على وفق ارادته مساعدا الاقدار
بيمنه ويمنه وما اداه اليكم وفقنا الامال عليكم من تلقا الفقيه الاجل
ابي فلان ادام الله كرامته وتولى رعيه وكتب سلامته وانجح سعيه ،،
وهو ممن علمتم صحيح حسبه ، ونباهة منصبه الى ما اتصف به من جميل
المناقب ، واشتمل عليه من الخلال المروية بالنجوم الثواقب ، شمايل تروي
حلاوة بالشمول ومعارف تقضي لاهل الحايل بالحوول ، وسيرة في محاد
كريمة ونزاهة نفس اوجبت تعظيمه عند الكافة وتكريمه ، وله هنا الكرم
خدم مشكوره وفضايل ماثوره ووسايل مرعيه مبروره ، قضت بشرف
تممه وحكمت بتقدمه على ابنا جنسه ومع ذلكم جبينه ندي معظمكم
مشدودة الاواخي ولا مبره عن التواخي فيما يجب من ادا حقوقه
والراخي ومثل سيدي من صرف اليه كرم اعتنايه وجميل اهتمامه وجها
جميلا وكان عشا ركنه ومواززته فيما عن من اربه وتوجه بسببه زعيما
جميلا ووطاله عند من ادام الله تاييدهم واتال بركتهم عبيدهم
كنفا رحيبا وارتاد له في ريف احسانه ومرتع انعامه ظلا ظليلا ومرعى
خصيبا حتى ينقلب ان شا الله تعالى وقد قضيت مآربه وافصح بلسانه
الحال شاكرة حقايبه والله سبحانه يبقي سيدي لامل ينفعه واخ في قضا

مآرب خطابه يشفعه والسلام

وله فصل من كتاب شفاعة

ومنهيه الى مجدكم ادام الله علاكم ووالى الانعم الفقيه ابو فلان ادام الله كرامته بتقواه وبلغه الى ما اعتمد ورواه وهو ممن كرم حسبا ونبه طلبا وعظم وسايل وقربا الى هذا الامر العزيز خلده الله قديم هجره ومشكور جده اضفت عليه ملابس الاحسان وبوانه منازل الاثره وها هو قد شفع الوفا راجيا لما تعوده من الافاده واعتمد على الله سبحانه اولا وجعل سر وكرمانا معتمدا ومعولا وانتم بما منحكم الله من كريم المناقب وجميل الغرايب اولى من رعا وسايله وانجح مسايله واجراه على افضل تلك العوايد وسنى له بجميل الثنا انه اسنى الفوايد حتى ينقلب ان شا الله مقضي المآرب مملو الحقايب مطلق اللسان يشكر اياديكم البيض الحسان وما تفعلونه معه من الجميل محسوب علي ومصروف الي والله سبحانه يبقيكم لامل تصدقونه ورجا تحققونه ورائس مال عمر في سبيل البر والعقل المبر تنفقونه والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته

وكتب شافعا الى الشيخ الاجل ابي يعقوب بن مسليح

املت عندك مطلب المستنجح ۝ وبسطت نحوك راحة المستمنح
وبسطت فضلك شافعا المومل ۝ وقفا الرجا عليك وقف مصحح
وبذاك ليس بمورح عن مورح ۝ منه الرصيد فمن نجاه يمنح
ملكت ابا يعقوب عنان الورى ۝ بالمرهفات وبالمكارم ابجح
ولقد نظرت الى علاك فلاح لي ۝ ان النجاة لديك ما من يلح
فاقبل شفاعة من اتاك معتدما ۝ من لا يضيع لديه اجر المصلح

وصل الله علياكم وانجح مقاصد دينكم ودنياكم السبب الذي توسلت فيه اليكم واحببت يوم العيد ان يسعى نور ايديكم حاجة تحمد وترضى في العاجلة والاجلة اثرها ويدكم مستجاب الدعا من بينها في جملة مآثركم الجميلة واثرها اثرت فاستقضاها كما لكم ودعت ان تتركوا بها اعمالكم وذلكم ان امراة من الصالحات ذات بنين يتامى ۝ وبنات ايامى ۝ قد عضتهم وايام ازمات الزمان ۝ وخانتهم الايام بعد الايمان ۝ لها تجيرات ريتون

استدانت

استدانت على التقاط حبها اعتدادا بها لاقامة اودها واحيا زمن من تكفله من ولدها وهمت بعصرها ليستعين به على عصرها فاعلمت ان ليس عنها بواجب ما للمخزن في الزيتون من النصيب الواجب فسقط في يدها ووضعت في كدها اذ لا يبقي ما يفضل من الذي لها بما يترتب من الدين قبلها فقدمتني الى فضيلتكم شافعا وعنا بكم ريب الزمان دافعا راجية ان تسقطوا عليها بابقا النصيب المذكور في يديها فان تطول سيدي بانجاح املها واصلاح خللها فك من الدين اسيرا ويسر من امره عسيرا واستوجب عند الله اجرا كبيرا ومجد جد عزيز فضل عميم والله تعالى يبقي سيدي لتشفيع يشفعه وصرف دهر عن ذي متربة يصرفه والسلام عليكم ورحمت الله تعالى وبركاته

وله مهنيا بعود الى ولاية وراغبا في انفاد مرتبه

اماب
۝ ايا بدر مثل ما اقبل السحاب ۝ وسقي الروض عن ظما سحاب ۝
۝ واقبل اثر متربة شرا ۝ وادني من امن امل طلاب ۝
۝ بيا رن وقته يمن وامن ۝ ويطلع للسعود به شهاب ۝
۝ قدمت معقد ما في كل مجد ۝ ويعني عن كتابك الكتاب ۝
۝ واصحت جنه مكتاسه اذ ۝ حللت بها تنقص الركاب ۝
۝ ينا ديها السعود بدا امر ۝ فانت اذا انا دبها تجاب ۝
۝ ودم لبنا اعلام المعالي ۝ الى ان يعقب الشيب الشباب ۝

هنيا لسيدي اسما الله قدره كما اطلع في سما المعالي بدره عوده الى خطة شرفها علاه وضاعفت بهجتها حلاه واهتزت لها سرور العطاف من شافعه ووالاه الحسن الله سويها وبرى انفس برى قوتها وعاد الى تقلدها كما عاد الربيع الى رياضه والاسد الورد الى غياضه ذال يرجي نواله وخصبه وهذا يتقي صياده ووثبه وانما الولاية تجد معها ان شا الله تعالى نافذ القدر ويكنفها مساعد السعد في الورد والصدر عرف الله الجميع بركاته وهنا نسل ذلكم الاحسان وعميم اياديكم الحسان من ذكاتها وهنا نسل معشر الاوليا اقبال هذه المسره وسبوغ هذه النعمة البرة حتى تجتني غصنه ثمارها وتجتلي سفرة بموها واقمارها وتجري اخلافها وترتشف مغتبقة سلافها بفضل الله وطوله وقوته وحوله على ان سيدي امل مكاننا واما شانا من ان يعنى بتقليد خطه او ينسب اليه

بلوغ اقصى الغايات تمكن غبطه به ومن سعبه كل ولايه ومقصوره على ربه كل غايه
ولكنها عادة جاريه وسيرة في الانام ساريه فلنقتفِ سننهم ولنقتفِ فيما جروا عليه
سننهم وعذر السيدي عن التثبط عن الشخوص لادا مفترضة العين والاعتياض
في اقامة حقوقه بالاثر من العين فمعظمكم بحال شكاه اضعفت ايده وا
واوثقت قيده عافاكم الله ووقاكم كما اسماكم في سما المجد ورقاكم وقد اتصل
بمعظم جلالكم ما اسديتموه من سني الهبات لارباب المرقبات ويرجو من سيادكم
ان يشمله من النعمة ما شملهم ويبلغ امله كما بلغوا املهم فالظن ببراوتكم
جميل وفضلكم تجل فضليته زعيم جميل وساخلع عليكم من حلل الثنا
مع مرور الانا ما تسير به السرا وتغبطكم الايام مشرقة بلا امترا ولا
برح جميعنا معشر العبيد متنفسين في سوابغ الايد حامدين في العاجلة
والاجلة بغيه صلاح قايد كتبته كتب الله لمولاي نعمة تزعم انوف الحاسدين
وسعادة تجمع بين الدنيا والدين ولدي من الشوق المبرح الى لقايه والا
ستشراف لسماع لحانه واستطلاع النبا السار من تلقايه وموالاة الابتهال
الى الله سبحانه مع الانا في استمداد سعيد ايامه ودوام بقايه ما تكل دون غايه
بلوغه حداد الالسنة وتعود قبل تحقق كنهه متوقدات الفطن الى الخمود
وتدورد على خطابه الكريم الموجب له التشريف والتكريم على حين ظما الى
وروده نميره وتشوف الى مناجاة انيسه وايناس سميره فكان اشهى من
غمض على سهد واحلى من سلافه شيبت بشهد فالتزمته تقبيلا ولزمت العمل
بولاياه الكريمة سبيلا لزوم النفوس الخايفة لربها والارض الجرز لوسيمها
وليتها فجزي الله مولاي جزا من جزل لعبده ارفادة وانع وامادة
والاعلاق النفيسة المباركة وامترا له در المنافع وكان له عند من اعلق
امله اعظم وسيلة واكرم شافع جاريا في ذلك على الفضل الذي هو له صفة
ذاتية وطبيعة خامسة غريزية سيما في جانب من دان بشريعة حبه والتزم
ادا ما يجب له من الحق الاكيد واجبه ومندوبه ومستحبه واطلق لسانه
بجميل ثنايه وعمر مستطاب ذكره جميع انايه فخليق بخلايقه الكريمة ان تلحظ
بعين الاغتنا جانبه وتورده مناهل الاحتفا ومشاربه ومن البراة الواصلة
اليكم صحبة هذه الاحرف تتعرفون اي باب قرعت وفي اي مورد كرعت ولله

والله سبحانه يبقي سيدي لسبيل مسالكه ورد وحر بكريم النفاية يملكه والسلام
الكريم الاطيب يخص مجده وبعطر غوره ونجده ورحمة الله وبركاته

وكتب شافعا

كتبته كتب الله لسيدي علا يزري بثواقب الكواكب والانثال انثيال
الديم السواكب من كذا والوسود صافي الموارد محكم المعاقد ثابت الاركان
والقواعد لا يبلي قشيبه ولا يشوب شبابه مشيبه والله سبحانه يصل
في جانبه اسبابه ويحمي من شوايب التصنع خلاصته ولبابه ومنحله
اليكم من شوايب التصنع خلاصته ولبابه وقعت الامال عليكم فلان يسر الله
فضله والمذكور يمت لاخيكم كما يمت به لفضيلتكم من مواخاة الاسلاف وموالاة
الانتظام والايتلاف بحيث عق الشباب تمايمنا وشقت دير النعم من نواضر
الازهار كمايمنا ايام غصن الشبيبة رطيب ولسان الانس بشكر الزمن الموافق
خطيب اذ جانب العيش طلق مزنا لغنا ومورد اللهو صاف من تصافينا
واذ هصرنا فنون الانس دانيه قطوفها فجنينا منه ما شينا
فسقيا لتلك الاعصار ورعيا وحفظا لماثرها الكريمة ووعيا ما كان احسن
عوايدها واعذب مواردها واملح مواثيها ومساعدها
اترى تعود كما عهدناها هايما تهوي زعيمة
هيهات يرجع الصبا وديا صنعا اضحت هشيمة
وما اخلق خلايقكم السمحة ان ترعى للمذكور كريم هذه المواة وتلحظ بعين الاعتنا
هذه القرب المناكد بين الاحيا والاموات وذلكم فالغايتكم في جانبه عند
قاضي ذلكم الموضع اعزه الله ما يليق بكم من الفضايل من الالتفات الجميلة
وتقريركم عنده وصل الله سعادته ما انتهي اليكم وثبت لديكم من شانه مع فلان
ولاكيد الخصام المتمسك من لجاجه وتشغيبه باضعف سبب واوهن عصم
فالذكري نافعه والكلمة الطيبة عند العقلا شافعه وقد ذكر فلان المذكور
ان لهدي عقود داونيت ما استظهر به خصمه المذكور وتبحث حكمه والظهور
بهرجه وعقت رسمه وانتم ببراوتكم تشيون اوده وتشدون بعضد كرم عضده
والله تعالى يديم حالكم لما تكفونه ومستطيل عن لا يديكم بوازع الحق
تكفونه والسلام الكريم يخصكم به اخوكم المخلص لجلالكم المباهي بينا جلالكم

فلان ورحمة الله وبركاته

وكتب ايضا في مثل ذلك

انتصب هذه الاحرف للفقيه ابي فلان وصل الله خطواته وحرس في جانبه اخوته واده اخلاصا ويؤثره استيثارا واستخلاصا المثني عليه الثاني عنان حبه اليه فلان يهدي اليه من اطيب تحياته ماياتارج عبيرا ويبلج قمرا منيرا ويقرر عنده من خالص وفي العهد ماصفي مزنه ورجح في كفة الوفا وزنه والله تعالي يديم ذلك موصول الاسباب مقتبل الشباب بحيث لا يهرم ولا ينتكث عهده المبرم ومنهيه الكريم وصل الله اثركم محل الابن وفقد الله سدده امله وانجح مقصده وهو من ولكم بمنزلة الولد البر كان والده بمكان الاخ المكبر وقد تاكد بين ابيه المذكور وبينكم من صادق الخلال ومستحكم الولا المحفوظ من الاخلال ماتجب ان ترقب ذمته وترعي ادمته وله هنا لكم مطلب توجه بسببه وحملني رجا انجاحه علي يديكم من افضل وسايل الكرم واكد قربه وفضيلتكم تمقله بعين الاعتنا وتغني في اجمال مشاركته وحسن معونته احسن العنا حتي يتغلب عنكم ان شاالله اكرم منقلب ويتوصل بكريم سعيكم وجميل موازرتكم الي حصة المطلب والله سبحانه يبقيكم لاخ تشفعونه وفضل توثرونه وتشفعونه والسلام

وله فصل من كتاب كتبه الي بعض السادة عن اهل مكانه

وان استشرف المقام السادي علي الله مكانه كما اسبغ علينا معشر العبيد انعامه واحسانه الي تعرف الهذا القطر حاطه الله فهو بما تولاه الله سبحانه من حفظه ووقايته ووالاه من حطوه وحمايته ثم بما شمله من النفحات حضرة السادة واعتمادها اياه بالذب عنه والزيادة متعرف البركة واليمن ممتد ظلال الرعة والامن وسرنا قد جعلت شعار التجمل لبسي ووطنت علي التحمل لاعبايه نفسي فلا ابالي لان اوفي ولا اسي اكل امراسي وفضل الله مع ذلك سابغ الظلال والاوه المتواليه صافيه الموارد صافية السربال والحمد لله كثيرا علي ما اولاه من نعمه ووالاه من احسانه وكرمه وهو سبحانه يحرس ودك ويعلي جدك ويوثل مجدك والسلام الاتم المبارك الاعم من اجلك المعتد باخايك السيق الي لقايك فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

دك

وكتب اليه ايضا

اهكذا تنقضي الايام والعمر • وما اللقا كم عين ولا اثر •

كانما يد في سلك قد انتظمت • فاصبح العقد منا وهو منتثر •

ياليت شعري والامال مطمعة • هل سيعيد ليالي انسنا القدر •

اذ دهرنا مسعد والملتقي كثب • ومورد الوصل مافي صفوه كدر •

ماكان اعذب ذاك الورد مرتشفا • لو لم يكن كل ورد اثره صدر •

ان كانت الايام حفظ الله عهدك وفسح بالاقتراب بعدك قد اعتمدت جميعنا بالتفريق ومزقت شملنا بعد التلفيق فمن شيمها تشتيت الاخوان والاتصاف بالغدر الاحيان فكم نثرت من عقد ملتئم ونثرت من عقد منتظم • وليس بنكر في البرية غدرها • بل منكر منها مغادرة الغدر فلين شط المزار وتنات الاقطار وعز اللقا الامن خيال سانح وعدم التصير الامن نسيم نافح فان الود كما قد عرفت والعهد حسبما الفت مابمادي امد الا تاكد ولا تقادم عصر الا تجدد فما انصف من بنسيان العهد اتصف فقال فمن شطه هواه اذ شطت نواه •

• لا انسينك ان طال الزمان بنا • وكم حبيب تمادي عهده فنسي •

تالله ما استمر البين بفاسخ عقد الحبيبين ولا تنايي الحال بموجب تناسي الخلال فنتيج المودة تناسب الارواح لا تقارب الاشباح واتفاق الطباع لا تداني الاشباع • ان التباعد لا يضر • اذا تقاربت القلوب •

ومع صدق هذه القضية وصحة انتاج هذه المقدمات الكلية فليس الاثر كالعين ولا حال الاقتراب كحال البين بل هيهات تعد من دين وشتان مابين البريدين لكن لفقد الاحساس يقنع بالتوهم ومع عدم الما يجزي التيمم • وذكرايضا في المعني •

• اذا ماعز وصل من حبيب • لدي دنف تعلل بالخيال •

ولولا ان جناح الايد مهيض وقناة المنة رهيض وعرض الفلاة عريض لجعلت نص ركابي عوضا من نص كتابي وحث عنسي بدلا من بعث طرسي حتي اعرس رحلي بذلك الجناب واصل اسبابي بتلك الاسباب غير ان صروف الدهر قد منعتني من الضرب • وبقتني علي السكون بنا الحرب •

تحسبي ان امني النفس بلقايك • وانتشق انفاس النسيم من تلقايك •

• فاعرف عرفك في نشرها • كيعقوب حين اتاه القميص •

فليت شعري الزمان الداني من معاد • ام هل لايام التنائي من نفاد لقد امتدت اماديها وكثرت اعدادها • فصيرت باب الانس مرتجا • ورسائل القرب غير مرتجا ولعل الدهر يأسو لما كلم ويسد ما ثلم فيتصل الحبل • ويأتلف الشمل • ويعود دوح الوصل مورقا • وروض الاماني مونقا والله سبحانه يحقق هذه المخيلة ويصدق هذه الظنون الجميلة بمنه وقد وقع الاجتماع بشقتكم فلان واطلع على مكتوبكم الاثير وانني ما قرأته به من الصلة المعزوة لابن كثير • وسلكتم من حفظ الخلال والخدمة بقول من قال •

• ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن •

على انه لا غرو في كرم خلقايكم • ولا بدع في حسن مناقبكم وجميل طرايقكم تفضيلكم طبع خامس • وسرا وتم وصف ذاك ملابس •

• فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •

شكر الله اهتمامك ووقاك من عيون الحسرة تمامك • واعلى في ذروة العز مقامك بمنه ويمنه والسلام •

وكتب
الى بعض اخوانه رحمه الله تعالى

• لو كانت الاقدار تسعفني • لاخترت قربك يا ابا الحسن •
• لكن سعودي لا تساعدني • وصروف دهري عنك تقصر • فني
• احب ربعا انت ساكنه • وطنا المربع ومقتطن •
• صدف تضمن منك لؤلؤة • تجلو الدجا وتجل عن ثمن •
• حزت المدا في كل مكرمة • وسلكت منها اوضح السنن •
• علمت اعلامه وحجتنا • لا تستقل به ذرا حضن •

لمن يخا الرخا فتيح ارجا الرجا ومن الله نرغب ان يوزعنا شكر نعمته ويكنفنا بوقايته وعصمته وان السيد ابا فلان شكر الله قصده • واثل مجده لم يزل منذ حلوله بهذا الموضع كلاه الله جاريا على السنن السني والمذهب الرضي يونس الشارد ويومن الصادر والوارد • ويستميل

بجزيل

بجزيل احسانه النفوس ويستعطف بلطف سياسته الرئيس والمرؤوس فسيرته حميدة ونقيبته ميمونة سعيدة لا يالو العبيد نصحا ولا يدخرهم فيما يراه من الاراء السديدة نجحا وقد استجلب النايل الغازرة بحسن ايالته من اقاصيها واستنزل عصمهم الابية من صياصيها فوجوههم مترددون الى ناديه ملبون دعوة مناديه معلنون بالثناء من حقي سيرته وجميل اياديه فوجب على العبيد الاعلان بشكر ما اولوه من مشكور سيره والاعلام بما خبروه من جميل مأثوره وحميد اثره ومن كانت بنعته من ذلكم العنصر الكريم وانتماؤه الى مجدكم الصميم فلا غرو ان يرتدي بالفضل ويشتمل وتتم فيه شروط السيادة وتكمل فجزى الله المقام السيادي افضل ما جزى به من رعا رعاياه بحسن النيابة واختار لهم من سراة حماته من وفر فيه الخير وحلاه بجميع صفاته وهو تعالى يديم اعلاه ويجعل اعداه بمنه والسلام

وكتب
الى بعض اخوانه

• ان يكن الدهر ابا القاسم • شتت من شمل لنا ناظم •
• فالغدر من كان له شيمة • لا ينكر القطع على الصارم •
• فشرعة البين غدا حاكما • ما بيننا فيح من حاكم •
• اظهر تقطيبا وعهدي به • يفتر عن ثغر لنا باسم •
• لئن غدا ستصا شملنا • فالحبل الود من قاصم •

كتبته يا سيدي حفظ الله اخاك ووصل في مراقي السعادة ومراتب السيادة سموك وارتقاءك ولا برحت الايام بالاياب مشرقة المحيا والاقدام بطيب ثنايك عبقة الريا وودي لك كما تعلم وبحسب ما تؤمن موصول الاطناب معمور الاوطان فسيح الاعطان لا كدر في صفوه ولا قصر في خطوه ولا ذبول لزهره ولا افول لزهره فهو مع حؤول الاحوال وتقادم الاعصار والاحوال لا يزال قشيب الابراد ولا ينفك خصيب المراد محمود الاصدار والايراد •

• قشيب الليالي وهو غض شبابه • وتبلى له الايام وهو جديد •

فلئن ضن الزمان بالاقتراب ونعق بالبين بيننا غراب الاغتراب فاني لم ازل على حفظ عهدك محافظا وبظهر الغيب مشاهد الك ملاحظا فذكرك مؤانسي وثناو طيب مجالسي واذا كانت الارواح موتلفة متفقة وعقود الاعتقاد منتظمة متسقة

فسواطعن اوثوا وسيان تباعدا او تدان على ان قرب الدار خير من البعد وانتظام الشمل اوصل لاسباب الود وابرد لحبال الانس لو ساعد القدر المتاح وكان لنا على الايام اقتراح ولكن لا اقتدار على مدافعة الاقدار ولا احتيال فيما حكمت به الايام والليا

فيا ليت ايام الفراق ذواهب   ويا ليت ايام اللقا دوان
فارتع في روض من الانس ناضر   واحظى بكر للمنا وعوان
واقضي لبانات الفواد واقتضي   ديونا بها الدهر المطول لوا ن
اماني فيها لو يتاح صحيحها   اماني مما يحدث الملوا ن

ومن لي بادراك هذه الاجنبه وتصديق هذه الامنيه

ومن دونها يوما من الشر عاطل   وليل باطراف الاسنة حال
وشعث مداريها الصوارم والقنا   وليس لها الا الكماة فوالي

فلله ما اشوق نفسي الى وميض برقك وانسها بملاحظة نجوم افقك وابهجها بتذكارك والهجها لاستطلاع انبائك واخبارك فما محب فارق من يهواه ومغترب شطت به نواه فكلاهما مشتغل البال مشتعل البلبال ذاك يهيم اشتياقا الى سكنه وهذا يتململ حنينا الى مسكنه بابرح مني شوقا الى لقايك واشد توقا الى المطاف بكعبة عليائك

فلو اني استطعت هوى وشوقا   لكنت اليك سطرا في الكتاب
وهمت من التذكر فيك حتى   تخيلني كانك في ثياب

فاحل من نداك بمنى المنى وارد من ادابك روضة دانية القطوف والجنى واقتبس من واضح علاك ومتقد ذهنك انوارا باهرة السنا والسنا فلا زال مسرح الطرف من نار ذكايك ونور ذكايك بين معجزايات ومتلالي ايات وينتسم الاحوال من الهيبة لجلالك والتعمر بجميل جمالك بين حياة وحياة والله تعالى يحقق هذه الاماني التي هي اخوات الاحلام وبرها في حال اليقظه كما راها في حال المنام ويعيد الشمل شتما ويجعل الوصل ملتيما بمنه وان تطول سيدي باستطلاع حالي وتعرف العاطل من اموري والحالي فانا متقلب مع الدهر بين انبساط منه وانقباض وتضايق وارتياض واقبال واعراض اتلونه لتلونه واستشعر لباس الصبر والشكر على قبيحه وحسنه فتارة اطعم العيش اربا وادوه اتجرعه صابا

بانت بنهك كل مشكلة   لولا كذاك لم تبن
لاتبلغ البلغا جاهدة   ثنا واجرت به على وهن

فاذا نطقت ترك مصقعهم   وقد اعترته معرة اللكن
لغط لديه عقولنا اعتقلت   تهتز فكرك منه في الفتن
يستنزل العصم الابيه من   شم الربا وشوامخ القنن
انت الذي على محاسنه د   اضحى يحلى عاطل الزمن من
لك في الضمير مودة خلصت   وصفت مواردها من الاسن
قد خولطت بدمي علاقتها   وجرت تجري الروح في بدن
مازلت في قرب وفي شحط   ارعاك في سر وفي علن
فلو ان ايامي مواتية   لجعلت ذاك المنتدا وطن
وحططت رحلي من جنابك في   حرم على تقوى الاله بني
فاعذر ابا حسن اخا مقة   فيوا المحبة فيك لم يدن
اهدى لكعبة مجدكم تحفا   من جهده بدلا من البدن
والهدي ما لم يضح مقترفا   بالحج بدع ليس بالحسن
فاقبل هديت هدي مبتدء   ترك الفروض ودان بالسنن
لازلت والايام خادمة   لعلاك في حل وفي ظعن
في عزة موصولة ابدا   ماحن مشتاق الى سكن

وصل يا سيدي كتابك الاثير وخطابك البر الخطير وصل الله علاك وحرس ولاك ولازلت لازمة المحاسن والمحامد مستفيدا ولابكار المكارم وعونها مبديا ومعيدا على حين ظما الى وروده شربه وترقب الى تعطال محبه فكان لدى اشهى من المدام للشارب الثمل واحلى من الامن عند الخايف الوجل ولم ازل اكرع في مستعذبات حياضه واسرح طرفي في ازاهر رياضه فلله ما اصبق ريّاه واشرق محياه امن عرف ثنايك اختلسته ام من نور رواك اقتبسته ونشر القرنفل في طيه ام المسك در على الاسطر

فتضمنت منه اعراضا ابانت عن كرم شمايلك وسفرت عن غر رقصايلك صدرت عن محض الصفا ودلت على حسن العهد وخلوص الوفا لا تصدر الا عن كريم ولا تبدو الا من ولي حميم والذي حنيت عليه جوانحي واسربته جوارحي من خلاص حبك والحنين الى قربك والحفظ لودك والمحافظة على كريم ودك واللهج بجميل ذكرك والاشادة بجزيل شكرك تضيق عن استيفايه عريضات المسالك

ومتشكل في وصفه على ذوي الفصاحة واصحاب المسالك ولا ضيرا ان اجملت من ذكرنا قبلك
السريه وما وفقك وفرت اذ حاولت بث فضايلك السنية وما اطنبت فالمعقول
الاول لا يفتقر الى حد ولا تمثيل • واية النهار لا تحتاج الى دليل •
• الصبح مشهور بغير دلايل • من غيره ابتغت ولا اعلام •
ومنسوب الى محض الغباوة من جهل فلق الاصباح واستضا في ضو الشمس بمصباح
ومن تعرض لشرح المفهومات زادها التباسا ومن افرط في رياضة الذلول
احدث فيها شماسا على اني لو ملكت عنان البراعة واستعدت زمام اليراعة و
تلقيت باليمين راية البيان وبلغت في البلاغة مدا سحبان وجاريت في شاو القريض
نابغة بني ذبيان فاصبحت الى القوافي خولا وحواسر الكلم منقادة ذللا لما
استوفيت بعض خلالك ولا وفيت حق جلالك لكن فضلك العميم وخلقك الكريم
يابا الا الصفحا عن تقصيري واغضا عن قصوري لا زلت للعثار مقيلا وللمكارم معيدا
ومنيلا وهو سبحانه يوالي في ذاته خلالك ويحرس من غير الايام وطوارق الحوادث
جلالك بمنه والسلام ./.

وكتب ايضا عن بعض الاخوان

سلام كريم يتضوع مندلا ويتشعشع رحيقا سلسلا اخص به سيدي الاسني
ومعتمدي الاعلى ادام الله سعادته وحرس مجده وسيادته وسنى فيما يومله
من امور الدين والدنيا ارادته واقرب لديه ما ابثته الاستخلاص واكد
الاختصاص من الود الذي عذبت موارده واحكمت معاقده وبنيت على الصفا
والوفا في السر والعلن والاقامة والظعن اركانه وقواعده فانا لا اقطع واديا
الا اجيل ذكره ولا اعمر ناديا الا اجعل شكره وما وقفت في محفل فاتجه
من طيب ثنايه ولا اطلعت شمسا من سما سنايه الا والجمهور متشوف اليه عليه
ملق بالاثابة في كل فضيلة اليه وخليق بمن تحلى شيمة من كريم شيمه واهتدى
في طرق الفضايل وكرم الشمايل بتابع علمه ان يثني عند نشر ثنايه الخناصر وتطوى
عقيل حد المحافل والحاضر وتطوي على محبته الجوانح والضماير فمن ثبت في سما
المعالي سموه وعلوه وجب تشييع منتابعه فيه وعلوه واقرار له بالفضل حتى عدوه
مهنيا لسيدي ما حصل الله له في ابنا زمانه من لسان الصدق ووهبه
اياه في مضمار المكارم وحلبة الافاخر من التبريز والسبق وقاه الله عين الكمال

دم

وختم له بصالح الاعمال وابقاه كعبة للامال وموئلا للامال ومعظمكم عازم على
الاياب الى مركزه والعقول الى حيزه لاول دفعه قطرا وصحة تنشا ان شا الله تعالى
والسلام

وكتب ايضا رحمه الله تعالى

والى خطاب الشيخ الفقيه الاجل العالم العلم الناقد الاوحد السابق المدرك
ابي فلان اعلى الله في رتب السيادة مكانه كما زان بالالمعية عصره الحميد دريا
ولا برح علما للعلم المنيف الزري ومغنى للفضايل العتيد والمآثر الحميد رحيب
الاكناف والذرى فكان اثر من الاتراب اثر المتربة واحلى موقعا من الاعتاب
غب المعتبة فما زلت اسرح ناظري في ناضر رياضه واعرض على فهمي ما اعرض من
جميل مناحيه وسني اغراضه فلمحت فيما تصفحت ما انبا عن محض الود وخالص الخلال
وترجم عن كريم السجايا وسني الخلال وعندي لسيدي مما احققته لديه من الحب
الصميم واحققته عند على الاخا الكريم الى ما يجب لمنصبه من البر لجانبه والتزم
لزوم الغرض من الادا الواجب ما يكون عند من قدره قدره حين عرف
حقه وتبين قدوم قدمه في سنن السنا وسبقه فاولاه من التعظيم ومنحه
من التشريف والتكريم ما استوجبه واستحقه وخليق بمن احرز من كرم الخلايق
ما احرزتم وبرز في شاو المحامد والمكارم كما برزتم وتميز من المناقب الشريفة
بما به تميزتم ان تحل على محبته وتوفير مكانه النفوس النفايس وتطرز بجميل
ثنايه المحاضر والمجالس امتع الله على المتعين من بركم والنفض بالمفترض من
تعظيمكم وقدركم وادام حلنا سليمة من الاختلال ووقا موصول اسبابها
من الانفصام والانفصال وما اوما اليه سيدي من العذر عن وصوله فعظمه
كفيل باقامته وقبوله بل ذلكم الواجب على الاكد لدي لولا العايق المانع
منه والسبب القاطع عنه وتقارب القلوب هو غاية المطلوب وتزاور الانفس
هو المطلب الانفس والدعا بظهر الغيب عند معظمكم من اخطر المنح واجزل المواهب
والله سبحانه يبقيكم لود تحفظونه واخ بعين اعتنايكم تلحظونه والسلام ./.

وكتب مجاوبا لبعض اخوانه

• الا ليس بدعا ان القطت اللولو الرطبا • فذاك دابا لبحر ان موجه عبا •
• عمدت الى شهب الدراري تحكها • قريضا فانا استطعت ان انظر • الشهبا
• لماني تحرمن بيانك هز بي • اابصرت دمر اهر صمامه • عضبا

* فنزهت طرفي منه في زهر روضة * سناها حيا حيا ابا لطها عنبا *
* جزالة معنى في سلاسة منطق * واعجب بي كونه سلسا صعبا *
* يترجم عن محض الوداد على النوى * وان لم يؤكد عقد اشطانه قربا *
* وليس التداني انتج الحب انما * تعارف روحينا هو المنتج الحبا *
* وعندي مما في خطابك مودعا * من الود ما لا استقل به كتبا *

ورد كتاب الفقيه النبيه الاديب الاريب الابر الاثير ابي فلان وصل الله اثرته ووالى رعيه ومبرته ولا برح مالكا لازمة البراعة سابقا الى غاية خطاب الخطابة وفرسان البراعة فتانست به سربا و وردت من الفاظه العذبة للبلاغة شربا ومازلت اتامل غدوه واتاول منظومه ومنثوره فبهرت بما ابصرت وسحرت لما استبصرت وقلت متى انتشر سحبان وابل ونقل السحر من بابل لا جرم اني تبينت من فحوى خطابه وتحققت من جلي بيانه وواضح اعرابه ما انبا عن صميم الود وشهد بكريم العهد هذا والنوى عزيبه والغيبة مسلبه فكيف لو ان الملتقى كثب والشمل متصل السبب فيكون ذلك داعية لتاكد الخلال وحاسما لما يجده النائي في المودة من الاخلال لكن اذا ائتلفت الارواح وتمازجت تمازج اعين العامة وسلاف الراح فليس يضار تباعد الاوطان ولا يتقادح في المودة تنائي السحه المدى وقد استقر لسيدي في خلدي من خالص الحقد وتاكد له في معتقدي من المحبة المحققة ما ليس يليه من الجديد عن ولا ينقص ابرامه تعاقب الملوين والله تعالى يصل ذلك في جانبه وينهض بما تعين من واجبه بمنه والسلام

وكتب في ايام صباه

انت يا زهرا زهر فيه للناظر نزهه * لا تغب وجهك عني فيريني الموت وجهه
واسفري عنه قليلا كي اولي منه وجهه * فتقبلني منك ما لا تدرك الالباب كنهه
قاتل الله عذولا فيك ابدا لي نجهه * كيف يلحى في هوى من لم تر الابصار شبهه

من يجتلي محياك البهج ويتنشق تسبيحك الارج ورؤية ذلك الجمال على التفصيل والاجمال ودونه كل رقيب عتيد * وشيطان من الوشاة مريد * ينضنض نضنضة الارقم ويجرع بشنيع مقاله نقيع العلقم * فيا الزمان لم يساعد في اقتران جيدهما ساعد ولم يكن الحاسد لعنق كل حاسد * ونظمني من لهيب الشوق نارا

وتبرد

وتبرد من لاعج الغرام اوارا *

* وتقضي هم النفس في كل رقبة * ويغرق من تخشى نميمته البحر *

ولعل الدهر يا يوسف ما جرح ويروض ما جمح فيعوض من البعد قربا ويبيح بالعتبا عنا ويلتقي كل ذي دين وماطله ويخلي من جيد الوصل عاطله ان شاء الله تعالى والسلام

وكتب عن بعض الاخوان معاتبا واخذا بطرف من الهزل

* الا فامنح اذنا للعتاب * وخذ بحر لوى طامي العباب *
* واعدد لحربي اوزارها * فما بيننا غير ضرب الدباب *
* عزمت عليك بخذاجة * لحرب كتائب هذا الكتاب *
* فان لعذرك مني قبول * وما ان لذنبك عندي متاب *
* سقيت الحميم كؤوس الحميم * وسقاك صعقو لباب اللباب *
* وخنت العهود وقد اصبحت * معاهدها دهي قفرا يبابا *
* وغادرت بالغدر روض الوفا * هشيما وكان نضر الشباب *
* ابا بي خطابي في كل حين * اليك ويعوزني منك الخطاب *
* ولو لم يكن بيننا وصلة * اليس من الحق رد الجواب *

سئمت هذا العتاب ومد داءهم هذا العتاب الى من نقض الوفا وكدر الصفا واستصحب الجفا وتخلى باخباث الاخوان واربا على الحربا في كثرة الالوان محمد بن عبد الرحمن المكنى بابي شروان اصلح الله من احواله ما فسد وشفى من سوقه ما كسد نابذ وده بالعرا ومعامله على قبح فعاله بالاحاج والازدرا ومنزل منزلته من الصعود الى الهبوط ابو بكر بن ابراهيم بن مسعود سلام على من نصح في وده حبيبا وحفظ ادمة اخلائه شهودا وغيبا واتقى محله واطرح عيبا اما بعد وكتبته والخاطر عليك متغير واللب في امرك متحير حين لغلت الخله ونكثت العهد لغير علة ودنت من الملالة بشر دين وافتح ملة ولا خير فيمن لا يد ومر له عهد ولا مروة لمن لا يجود ادمن الوفا من صفا عهدا الخاطبك مع الاحيان واعتقد ودك دينا من افضل الاديان فلا تبخل بجواب ولا تصب شاكلة صواب تالله ما انصفت ولا بجميل اتصفت ولو كنت اعلم التقي جريره او انطوى لك على سوء سريره لعذرتك علما باني غدرتك لو حفظت الود فاضعته فاخلق عهد اعتقادك بان يحل وما احراجاب وداد

بان يجتنب ولايحل لاكتي احذ بالفضيلة واعتقي لك علي هذه الرذيله واجدد
عهد الرضي واصغي عامعي فان قصدت للانابه بابا وقرعت للندامة نابا
وتوبت من ذنبك متابا عوضتك من العتاب اعتابا ومنحتك من خالص المودة
لبابا وابيت بارض ارضايك البابا والله تعالي يديم لسيايك حسنات
ويوقظ بصيرتك من هذه السنات ويتبل توجدك ويطهر من دنس
النقصان ثوبك ويعجل الي بارقه الرضي اوبك والسلام علي من اتبع الهدي
وسلك في مودتنا السنن الاوضح والسبيل الاهدي ورحمت الله تعالي وبركا

بشراك يا ايها السري • ان طلع الكوكب السني •
ولفالك في طالع سعيد • يحنه سعدك الحفي •
لاح بافق العلي هلالا • اشرق من نوره الندي •
فرع زكي الي المعالي • سما به اصله الزكي •
كونك تدعا ابا علي • دلالة انه علي •
يليك في الجود مثل جود • يتبع وسميه الولي •
مخايل المجد فيه لاحت • يلمحها الالب الذكي •
مزايد الشرف تدري • ان شاه له مضي •
وتاه ما يتقيه دب • بحج اماله مكي •
وذاب غابه عدو • وقر عينا به ولي •
وعم اعامه سرور • بهن اخواله جري •
ودام في مرتقي المعالي • له الي مجدهم رقي •
نكلكم يا بني علي • منه بخير العلي حلي •

هنيا لسيدي الاسنا ومعتمدي الاعلي وصل الله جزله وبلغه في دينه
ودنياه امله ولابرحت البشاير تؤم ناديه والسعود تبني منا ديه
قدوم الضيف الطارق وطلوع الكوكب الشارق المقترن بالطاير الميمون
قدومه الموافق لقران السعد ظهوره ونجومه فالله منه فرع طاب عناصر
وسري كرمت اواصره هلال مجد استهل وعارض جود استهل ما سفر حتي
ولاظهر حتي بهر ولاقدر حتي تقدم ولاتم حتي تم ولاغرو ان لاحت عليه
مخايل السراوة لحين ميلاده وتوسم في خلقته كرم الخلايق وسماح انامله

بتيسير

بتيسير مراده فان الحسام يعرف تاثيره وقبل وضوح النهار تبدو بشايره وهل هو
الاعضو من ذلك الجسد وشبل لذلك الاسد والجياد علي اعراقها جارية ؛؛
والعتاق بشات ابايها خاليه ؛؛

• وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •

اقر الله به عينا • وجعله في لذاته واترابه لماجلك زينا وبلغك فيه امالك
ووالي اقبال السعود والخير الموعود قبله وقبلك بمنه ويمنه والسلام وكتب
الي الفقيه ابي القاسم المرزباني جوابا عن تحية بعثها اليه او قصد بها

• وافت تحية الكريمة • تزري بما حوت القسيمة •
• فشممت منها نفحة • شفيت بها نفسي السقيمة •
• فكانني يعقوب اذ • اهداه يوسفه نسيمه •
• وردت علي عهد دنت • من عهد الفتا القديمه •
• ايام ثغر الانس مبتسم • وغرته وسيمه •
• وشبابنا غض سعته • من عهاد الحسن ديمه •
• والشمل منتظم تروق • سنا لالئه النظيمة •
• ما شيت من ادب تشا • ادبا مطارفه الرقيمة •
• وتبث منه فرايدا • يجللن عن ثمن وقيمه •
• اسفي لايام مضت • وتركن اشجاني مقيمة •
• اتري عهدنا دكا عهد • ناها بما تهوي زعيمه •
• هيهات يرجع العتبا • ودياضه اضحت هشيمة •
• تبا لدنيا لاتدوم • لذي النعيم بها نعيمة •
• مهما سقته حيا السرور • سقته من ترح حميمة •
• فنغر قاصر بعد ما • كانا كندماني جذيمة •
• شحطت بمثلك صاحبا • خلصت مودته الصميمة •
• يرعي الذمام علي النوي • ويري اضاعته ذميمة •
• ويقيم مفترض الاخا • بتحية منه كريمة •
• ولدما نظم حماته • للسر وشاملة عميمة •
• ادب كاداف الفريد • بجيد غانية رخيمة •

او مثل مفتتح الازاهر • في منابتها الحميمه
بكلامه الفصحا قد • بهجت فاشسها عليه
ان ساجلوه اراهم • يوما به حضرت حليه
له نغاضي ماضي الشباه • عن الحرام حماحريه
ولديه خمس ظوية • من كل غايبه سليمة
طالت معاليه النجوم • الزهر فهي لها خديمة
من كابن اسحاق علا • وسراوة وجمال شيمة
يا عابد الرحمن دعوة معظم • نادي عظيمه
عاطال من معنه مدا • ما للمودة مستديمة
تزري بالطيب راحة • حبا النديم بها نديمة
تخذ اعتنا ذلك شرعة • وطريقة مثلى قويمة
ادب يفوق نشير زهر • الروض غضا او نظيمة
يعطي الكلام جواهرا • كل امري اضحى كليمة
اينام در تزدري ما • في الذخيرة من يتيمة
ذو فطنة يضي لديه • بها المجادل كالبهيمة
كم من الدخصامة • في المشكلات غدا خصيمة
فثنا الصحيح دليله • بالحق حجته سقيمة
اكرم به مجدا جليل • القدر نايبة عظيمة
قد جيت فيه فصا • بل افردت بالمجد خيمة
حدثت لديه فاكدت • اسباب علياه القديمة
تا الله لا يسري • في كل مطلوب خديمة
حسنت به الدنيا ولو • لا فضله دامت ذميمة
وحمدتها باخاته • من بعد ما كانت ذميمة
كرمت به لو لم تعترفنا • حوادثها اللئيمة
يا من تملك وحده • من كل ما شر وصميمة
قد ضاق باع الشكر عنك • عن فضايلك العميمة
ما زلت تجري في السماح • على سبيل مستقيمة

البستني حلل الثنا • بجلا احسان رقيمة
تا الله ما هي في يدي • اولى ايادبك الجسيمة
لا انظلبن فيما لها • فراحتي منها عديمة
لو رد عصر شبيبتي • لدفعته فيهن قيمة

كتب اطال الله بقا سيدي الفقيه الافضل الاستاذ الاكمل ابي عبد الله بن عبدون بمجد تثنيه • ومجد يثنيه وبثنيه برئت من الادب منذ حين براة الليل من النهار من الليل • وبعدت منه بعد الثريا من سهيل وفارقته مفارقة السقط للزناد وفاصلته مفاصلة القطر للعباد لما شاهدت في الوقت من كساد سوقه • واضاعه حقوقه • واهمال طالبيه واغمار قاريئيه وكاتبيه فهم اذل من النقع الموطو بالبيدا واضيع من البذر في ليالي الشتا. الي ما انضاف الي ذلك من اقامتي بين قوم لا يعرفون الالفاظ العربية • ولا يفهمون الاغراض الادبية • ناهيك من قوم اعاجم لا افهم مقاصدهم الا بتراجم •

لا ينطقون بغير ريد ر وافقت • وارول و وريلي واقل بابا •
كلام انا افره فلا القي لسه • سمعا ولا اعطي عليه جوابا •

فزاد في فيه ذلك زهدا وللخوض في معانيه هجرا وبعدا حتى كاني لم اتخذ خليلا ولا قطعت بمسامرته ليلا طويلا الي ان وردت علي من انشايك البارع واختراعك الرايع روضة عينا بل غادة حسنا تحلت من النظم بجواهر خطيرة • ومن النثر بازاهر نضيرة • بل بزواهر منيرة •

• وصلت الي مع الاصيل فعارضت • صلة الحبيب اتي بلا ميعاد •

فعارضني لها طربي وبكست في حميا الادب على عقبي. وفرحت بها فرح العاشق بادراك الوصل • والسابق باحراز قصب الخصل • وارتحت لها ارتياح الخليع للطلا والمقرور للاصطلا وانست بها انس الغريب بمواصلة الاهل • والعالم بمفارقة الجهل • ولثمتها لثم المحب المغرم • وانزلتها منزلة الحبيب المكرم •

• ولولا مشيب عاق عن طلب الصبا • لكنت بها من عجوبي ما اندري •

فتعرضت لان اودي من الاجابة حقا واجبا • واسلك للمراجعة طريقا لاحبا

فكنت لمن طلب الابلق العقوق او اباديض الانوق او ابتغا صنّا في الما او رام
رقيا الي السما فحصرت بيد الحصر ووقفت موقف العي بين الورد والصدر
وكاني لم اشعر من الشعر بشعيره ولا اقدرت من الفقر علي جليلة ولا حقيرة
لبعدي عن اسبابها وخلعي ما كنت لبست من اثوابها فاضربت عن الاجابة
اضراب عي وانقطاع وقلت تكليف ما لا يطاق مرفوع باجماع ثم
اني انفت اني اعير سرّ بعة الادب • وكرهت ان اعلق من مخالفتها بسبب
فاجبتك بهذا السقط الذي يجب ان يخفي ولا يظهر ويطوي ولا ينشر
وتغض عنه العيون فلا ينظر ثقة بانك تستر ما تشاهد من عيب وتحفظ
من يحفظ عهدك الكريم بظهر الغيب • فان قبلته فذلك بجلالك •
وكرم خلالك وان نبذته فقد اسلكته سبيله واوليته ما ينبغي له
والظن بسيدي اكرمه الله انه يقبله علي علله وينسبه الي الصلاح علي
كثرة خلله لا زلت ترفل في اثواب العافية الصافية •

• واليك اهدي من نفيس ال • حمد لؤلؤة يتيمة •
• واقل هدياً زفها حسنا • كانت او ذميمة •
• فالود جابها الي عبابك • مملقة عديمة •
• لا تذممن عيا بها • فلرب عيب كالتميمة •

مثل سيدي ابقاه الله للاخا يرعي حقه واخ بالتفاته واهتمامه
بتلك رقة من سمح وعذري فيما تضمنه من السقطات • واحتوي عليه
من الغلطات ما اوردته من الهدر فاني صغت بهرجه • واستقيت زرجه
وانا ثاقة من شكاة اضوات الجسم • وادهت الرسم • واذهلت الخاطر
وكادت ان تلحق بي تختم سورة فاطر • والوداد انقد هديا في هذا
اليك والاعتداد اوفد عليك وتحيتك الحسنا مسلمه خاتما بين يديك
فسنه منها تحية احيت حرضًا وشفت بعد الاشفا علي المنون مرضًا د
وبلغت من تجديد عهدك وتاكيد ودك غرضًا وحسبي ان اخطر ببالك
او تعلق المقة حالي بحالك فمثلك من يغتبط باخايه ويعتمد علي وفا
في شدة الزمان ورخايه فانك والله يحفظ ولاك • ويوالي الاك • الفذ
الذي لا يضاهي • والاوحد الذي في كل فضيلة به يباهي • سابقت حلبة

الافاضل

الافاضل فخلت وبغرر الفضايل وحجولها تحليت وقاك الله عين التمام
وابقاك قدوة به الاهتمام والايتمام وحماك من كل بايقة وحفظك بما
حفظ به الذكر سره وجهره وشاهده وغايبه ومدّ من الايناظل الاقايلها
وجعل خلالنا لوجهه الكريم خالصا بمنه والسلام •

• في اعين العين السقيمة • خدع النهى ابدا معيمة •
• بيدي الهوي لي جنة • مكّن القلبين جحيمة •
• كم اسلمت لعذابه • عبادوي الفطر السليمة •
• وتلام فيه وما دروا • ان الجفون هي المليمة •
• سطوا علينا مقلتا • سر وهي لحظها رحيمة •
• لا انت تخدعنا بما • خدعت به الزبا جذيمة •
• يبد وعليها للورى • في بحر بها نسيت حليمة •
• يتقادطوعا نحوها • كل امري صعب الشكيمة •
• ومهجتي من لم ازل • في حبه ماضي العزيمة •
• روض اعل بنحره • جسمي بجملة جسيمة •
• ان لم يكن قمرا فقي • الاشراق قد اضحى نسيمة •
• تغتال انفسنا اذا • تختال قامته القويمة •
• وتسومنا حمل الردى • في الحب صورته الوسيمة •
• احبب به ظبيا يليح • الدل رايقه رخيمة •
• عطر انفسه كانه • حصة بها لطيمة •
• تطرا يكاد الوهم • من نظاره يدمي اديمة •
• ما كان يلزمني الاسى • لو بت في ليلي لزيمة •
• صانته عفته فما • صب يبيح له حريمة •
• حكم الغرام علي ان • القي مدا عمري عزيمة •
• كم قد شفيت بحبه • لو كان يمنحني نعيمة •
• ولكم خشيت عذابه • فاذا فني منه لكليمة •
• سقيا لايام الحمي • ما كان اكرمهن شيمة •
• ايام كنت مني ادم • بري الضني قرين ديمة •

فيد بخمرة ثغره … صرفا ويجعلني نديمه
عيش تصرم اذ بدت … احداث دهر ان تديمه
نمت محاسنه فغنيت … حين لم تصحب غنيمه
لا غيبة ثانية من … زور الرقيب ولا نميمه
فكانما ايامه … شيم ابي عبد ون الكريمه
لله منه معظم … بهرت معاليه العظيمه
كالشهب تبدو واضحا … في ليلها البهيمه
جد كما تمضي الظبا … جود كما تهمل ديمه
وترادف موارد النعم الصافية والله تعالى يديم سعودك ويوالي
ارتقاءك في درجات المجد وصعودك ويلائم من شملنا ما انصدع و
يصل من حبل انسنا ما انبت وانقطع ويجعل خلتنا خالصة لوجهه
الكريم وينفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم والسلام

وكان الفقيه الاديب ابو محمد بن ابي بكر شهر بابن القطا

كتب الى الفقيه الاجل الاسنى ابي العباس بن العافية رسالة يشكر فيها
فضله ويتقلد منه واهله فجاوبه الفقيه ابو العباس المذكور
برسالة احسن فيها الانشا وابدع فيها ما شا قال
الفقيه الاستاذ الاديب ابو عبد الله بن عبدون فلما تصفحت الرساله
المذكورة استدعيت منه نسختها بهذه الرساله وهي

هنيت يا خير بني العافيه … ما الله اولاك من العافيه
ودمت تعني عافيا اصبحت … الاثار من اثرابه عافيه
مفتقر امثالك الى فقرة … كل بليغ يقتفي شافيه
داراك القول فانت الذي … ابديت من اسراره الخافيه
نعت بالانثر من درة … اذ غصت في بحره الصافيه
كم لك في الانجاع من رايه … لعنبرها نافحة نافيه
ومن لطيف النظم قد صغتها … مصغي اليه الانفس الجافيه
لو الرواة الشم اسمعته … اضحت له من طرب هافيه

شنف

شنف سمعي منه بابيه … ملابس الحسن بها ضافيه
فلتشف من علة ما اد … فانها من عللي شافيه

فصل سيدي ملي تمكين ملوكه الحالي والمعتدي بدره ودره نسخه من
رفعته التي سلبت الرفيع زهره وغضبت الربيع زهره وصيرت لبيد البليد
ولم تبق لطرفه طريفا ولا تليدا وزادت بلاغة على زياد وتوجهت اياديها
على خطيب اياد وقصت قادمتي قدامه وبرته في ميدان الخطابه امدامه
وازلت في مضمار البراعة اقدامه وغادرت الصريح صريعا ولم تبق للبديع بديعا
والبست شعار المعرة شعار المعره وحلي وجلي لؤلؤها ولالاها جيد الزمن و
شموس البيان وقصر وقصر من بلوغها ولبلاغتها حسن الحسن ولسان حسان
لا نزه في ناضر روضها ناظري واكب بالاستهام عن لطايف معانيها مساجلي
ومناظري واطرزتها المجالس والمحاضر وابرزتها استخلاصها خلاصها ابرزها على
المجالس والمحاضر واقتنى من باهر لفظها للادب كثيرا واحير بلاذعة لحظها من
مهيض الفهم كسيرا فكلامك والله السحر الحلال والصفو الزلال الذي تتفجر عن
انباط قداحه كل قريحة وتحكم بالمجاز حكمه البراهين القاطعة والادلة الصريحة
فلا جرم انك المجلي وسواك السكيت وبضاعة ارباب هذه الصناعة بضع
من بعض ما زكيت فالكل كل عليك ملق بمقاليد البراعة اليك فان اسعف سيد
فيما سالت ولتحف بما اليه املي اقلت على ظانا وحلل عن نفسه الكريمه ضانا لا زال
لعلم يذيعه ولا يضيعه وبتي والسعود تساعده والدهر يسعه ويطيعه
والله تعالى يعلي قدره ويبقي من المحاق بدره ويبقى في الافاق صيته وذكره
والسلام الكريم يعتمد ناديه ولا تهتك مراوحه ومغاديه ورحمة الله تعالى
وبركاته **فبعث الفقيه ابو العباس المذكور بالرساله المذكورة
وهي**

كنا كرام المدح بني العافيه … اخو وداد حلة ضافيه
فاورده نكم زهر ابداعه … بحرة ابحرها صافيه
حلى واجنا وكسى جوده … اجمل ما جادت به قافيه
ينوعاب لتكرمته وكم … خليقة شكر الندي نافيه
لكنه بالمرشد انفسه … بالقيمة الباقية الوافيه
حفظك ايها الاخ المحامي عن تخليد اخايه وصون مساعيه الجاري عن اللقا

بالوفا شيدت مباني المعالي وسددت ركنها العالي وسلكت سبلها
ورشت نبلها ووصلت حبلها واقمت سوقها واتقنت متاعها واعليت
منارها وفتحت ازهارها وانوارها وارسلت صباها معطرة بيعانها ورباها
ولم تثن عنان السامع الانا ولكنك قابلت صغير البر بكبير الشكر وصدقت والكرا
م مان ووفيت ووفي الاخوان خان واظهرت ماطيب الجنان جان وافدتنا
بنفيس اللولو والمرجان بالنظر اليه جان فجزاك الله افضل ما جزا به محسنا
عارض السية بالحسنة ورد الى الجفن منبهه وسنه ووصلت قصيدتك التي
طوت المحاسن الطاي ورمت بالعجز ابن الرومي واحضرت صفقته الخاسر
وثقل لها خفيف لفظه فلقيته الكاسر فاوردتها بعد ان نشدتها والسيد
الهمام مصيخ الى سماعها متمتع باستماعها لابس من بهجة البشر بها بزه
ملكت عزة كهزة وانطقت لسان كل انسان ممن حضر ذلك المحضر بثنايك
وعمارة نبايك وان لم يوفوا فقد انصفوا وان قصروا فما اقصروا حتى
اعيى اللسان وعيى البيان والنية في نشاط الى ما يجري بحسب ارادتك
من نشط او نشاط تستزيد وتستعيد داعية هذا الحصير الى قول زهير

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم ، فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا

والحمد لله على صلاح الاخوان مع فساد الزمان ومن المخاطبة الكريمة
نتيجة ما يحمل الاستخارة عليه وتسوق السعادة اليه ان شا الله تعالى لم
لا زلت حليف حمد واحماد عقيد محافظة على عقد واعتقاد بعذب جنا
ويهدي سناه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب على ظاهر هذه الرساله

خذها بنية فكر جل خاطبها ، عن ان يرد وان اودى بها الوجل
ذل الخمول تشكى ان ضعفت وان ، ارسلت طرفك ادمى وجهها الخجل

قال الفقيه الاستاذ ابو عبد الله ابو عبد الله

زففت فكرا باهى تاج ذي يزن ، ووشي صنعا منها الحلي والحلل
فمن تشاء لها مهر تحللها ، ومن ضلوعي وما تحوي لها حلل

والرسالة التي كتب بها الفقيه ابو محمد بن السطاح

لولاكم يا بني العافيه ، لاصبحت سبل العلى عافيه

لكنكم

لكنكم اوضحتموها بما ، اسديتم من انعم كافيه
ومكرمات لم تزل بالرضى ، من كل ما يشكي العلى شافيه
اضحى ابو العباس ظل العلى ، اخوانه افيا وه صافيه
مشارع النايل في كفه ، لكل من يقصدها صافيه
ابدل من اعمل في فكره ، فكرا ومن يعزي له قافيه
ينهم بالرمز خبايا غدت ، اسرارها عن غيره خافيه
يا خير خل لم تزل نفسه ، عن كل من يبغي الهدى جافيه
ان قصرت عن مجدكم مدحتي ، فصفحكم منه وافيه
لا زلت في عز براهين ، اشكال علاه للعدى نافيه

سيدي وصل الله حفظك واجزل من المسار والمبار حظك باي لسان
اشكر علاك وباي بنان انشر الالك

وانت الذي استغرقت كل فضيلة ، تقدم في نادي العلى وتفضل
وان حشر التمييز قوما لمحتد ، فذكرك في كتب المفاخر اول

واني كتبت الى الاخ ابو عبد الله اكرمه الله من موالاتك اياه واعانتك له
على امور اخراه ودنياه مع ما اسديت له من نوال متوال وانعام عام بما اخرس
عن شكرك لساني وقطع احسانه سبل احساني وانما الشنشنة تعزى لاخزم
وابيها الاحزم ومكرمة مجد صدرها عن احمد وفضيلة تستدام ويبارك
لسيدنا بها الدوام وفضلك يرتقها ولا يعقبها ويثنيها لمن لا يغب تمنيها ابقاك
الله بقا الابد ولا اخلا على وذلك الذي احتى على البد واقتضى بتطوليك
للمعتذي بوسمي اخايك ووليك ان اختلس من يد فكره بلسان شكره عجالة
نظم قرظ فيها علينا سيدنا الامام الهمام الحازم الجازم المنتجب المنتخب ابي محمد
ابن سيدنا الزاهد الكريم الغايب والشاهد ابي عبد الله بن الخليفتين الامامين
اميري المومنين رضي الله عنهم ولا بت حبل عصمة منهم بما يتفقون عليه
ويرنون بعين الالتفات اليه وتنشد وتهتز بين يدي الكريمين بذلهم وتعرب
عنه حب العبد لذاتهم واصحبته الاخ الاكرم ابا فلان ادام الله كرامته
وكتب سلامته لم يبق معكم فيه ويسلك في كيفية العمل في رفعه سنن
اقتدائكم ويقتفيه اخذا بالفضل الذي ملاده عليكم وانتسابه اليكم والله

والله تعالى يديم علاكم ويحفظ ولاكم ويظاهر لدى الاخوان اثر اكرمته
والسلام **وكتب الفقيه الاسنى ابو عبد الله المذكور الى الفقيه الاجل ابي العباس بن ابي العافية المذكور شاكرا اياه على ثوب اتحفه به**

دعظمي اياديك لا انسك ثل يدي • فاحول عطا اليوم دون غد •
ملكت نفسي بما اوليت من نعم • وما املك من مالي ومن ولد •
قطني فحوضي ملان بمنفسة • من المواهب لا تعطي على نكد •
لئن تعرضت وذا الامتداد احلكم • فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد •
فو الذي خرت بدن الحجيج له • لاما اربق على الانصاب من جسد •
ما انت منبغيا عن مدحكم عوضا • اذا انفلا تحت صوتي الى بدي •
الا اعترافا بعلياكم وان لكم • فضلا على الناس في الادنى وفي البعد •
طلتم بني الدهر طرا سوددا وندا • وما احاشي من الاقوام من احد •
وحسبكم ان سبقتم كل ذي حسب • سبق الجواد اذا استولى على الامد •

يا سيدي وصلت صلتك الجليلة وهديتك الجليلة فقبلتها واعظاما قبلتها وكانت وان لم يكن ورودها بالمرقوب قميص يوسف في اجفان يعقوب ومع ذلك فلولا ان رد الهدايا والطرف آخذ من الجفا بطرف لصرفتها عليكم بعد قبولها وتنشق نسيم الورد والعنبر الوورد من نفحات قبولها لاني علم الله لم ابغ على ذلكم التقريظ قرضا بل اديت من حقوق جلالكم فرضا محاش لخالص ودي من تكليف شطط ومعاذ الله ان اتخذ خطة الخسف من الخطط وشكر معظمكم على ما لم يزل من اياديكم العميمه ومواهبكم الجسيمة تترادف لديه ويملأ جزيل الرفد يديه شكر الارض الجرز للسما والنفوس الحايمة لسلسال الما اعاذ الله من بركم على ما وجب ولا برحتم لاقامة ما وهى من اعلام المعالي ووجب وقد اكثرت من هدري عليكم ثقة بما تيقنته من جميل الاغضا لديكم ومثلكم من تصفح فصفح ولمح فسمح لا زال سيدي يولي على كاهل البر جمله وفلج مزاج بفضيلته تحسنه وتجمله والله تعالى يديم عزته كما جعل كرم الشمايل وحلل الفضايل حلاه وبرنته والسلام الكريم يخص جلاله وتحلى

جلاله

جلاله ورحمة الله وبركاته **وكتب عن بعض الاخوان**
منهيه هذه الاحرف الى الشيخ المعظم ابي فلان اعلى الله في رتب السادة محله ومنحه من قسم السعادة اجزل قسم واجله عبد نداه وخديم منتداه وشاكر ما اولى من جزيل الالاء واسنى فلان من مدينة كذا حرسها الله تعالى وخدمة جلالكم فرض ملتزم والاعتداد بمجدكم راي احزم والشوق الى معاهد انسكم حيث وصل العهد وثيق عرا وريث لا تنفصم عراه ولا يبلى جديده خطب عرا فلله ايام في ظل نعمتكم قطعت مداها حببا واتبعت في اثنايها الانس وبلوغ مني النفس سببا فكانما كانت من العمر ومن مختلسه وفي ما النعيم منغمسه

ايام كنت موسابكم • ريب الخطوب وسطوة الدهر •
احتل معتلي اخافه • بخسي ولا رهقي ولا عسر •

يسر الله اعادتها ولا قطع عنا عادتها فمذ مفارقة تلك المعاهد نفضت من اللهو والرود يد الزاهد وايست اي من فطم عن لبان لبانته وتقلص عنه ظلال سر والسرور وبانانه وها انا من مع الحركة الى زيارة كريم ناديكم والحلول بمديح واديكم لا ودي من خدمة علائكم مفترضا واجي من محياكم بقيا اعادها الفراق حرضا نعسى ان تعود ليالي السعود ان شا الله تعالى وهو سبحانه ييسر هذا المرام ويويد هذا الاعتزام بمنه لا رب سواه

وكتب اليه الفقيه ابي الحسين بن زنبوق

ترى هل تقر عيني • بلقيا ابي الحسين •
وهل اقتضي المنى • من زمان لوى بدين •
واحل ما جلا عهد • وفي فار جنتين •
فنضحي وقد نراكا • كجديد فرقدين •
وقد سمح الليالي • بتقريب نازحين •

اقتضت هذه النبذة واقتطعت هذه القلة تخاطبا بها صميم علايك وخاطبا كريم ولايك ذلك لما انتهى الي من كريم خلالك وتقرر لدي من خلوص ودك وخلالك على لسان الثبت الثقة صفوة الاصفياه وخلاصة ذوي المقة الفقيه ابي فلان حفظ الله وده وشكر في حقوق الاخوان جده فانه لم يزل يبدي في نشر فضايلك ويعيد ويثني في بث محاسنك الى ما يبر من الغاية القصوى ويزيد ويشيد بما اياه احرزت

وبه تميزت وعلى سباق الغايات في شاوه برزت من رباع الادب الانيقة ازاهره
وربايع الطلب النفيسة جواهره حتى غرس في قلبي من محبتك ثمارا زاكية النما اصلها
ثابت وفرعها في السما فجعلت هذه المفاتحة مفتاحا لابواب الخلة ووسيلة لصلة
اسباب الوصلة واتخذ متحملها سببا لنجاز محلها ومثلك من غض عن هجرها
جفن الانتقاد ولم يحل عقدها بعين المودة والاعتقاد فعين الرضى عن
كل عيب كليلة ونفس الكريم ملك عن تتبع السقطات والغلطات جليلة
والله سبحانه يوالي في ذاته ولاك ويصل في مراتب السعادة علاك
وييسر على افضل الاحوال لقاك ويطيل في العزة القعسا بقاك
بمنه والسلام فجاوبه على ذلك بما نسخته

الى ريم رامتين وبرق بالابرقين ، صبا قلبه فهاجت صبابات لوعتين
الا ان سمر دار للبين بصاحبين ، به قد وقعت شوقا فناصت دموع عين
فعوجوا المطي صحبي لنسل دمنتين ، متى قيل من سبا في جلا البدر بين
واستلك سحر هاروت اجفان مقلتين ، غزال يبيح لحظي جنا ورد وجنتين
احاجيكم كثيب ، به غصن معطفين ،
ولو شيت قلت غصن مصوغ من اللجين ، ولكنه تثنى اذا تثنى ذوابتين ،
فانثت من دلال منوط بكل زين ، بجفنيه يرجع الطرف في الهجر كرتين ،
سمى حسنه بافساد ما بينه وبين ، فلو قلت هات منا لما جاد بالتين ،
سابكي دما لا دمعا وناهيكم بذين ، واهدي الى ابن عبدون في الود ،
فتى تشفر المعالي به عن رياستين ، ويلفي العلوم ابهام من شانها ينين
اتاني له بيان نفى حزن طول بين ، معان لحسن شكوى بالفاظ عاشقين
فشعر له اعتزاز على كل شعر تين ، وللسجع منه نور محى كل نيرين ،
فلله من يراع زماني بروعتين ، سابك كل مشرقي وادى على الكردين
ليزري بذي نواس علا وذي رعين ، ردا الصفوحين اولى اخي المحض بغيتين
كتاب برزت منه لصفو نفيستين ، لنظم بدا ونثر كازهار تلعتين
سقاني مدامتين ومن لي بسكرتين ، شفا المسمعين جلا الناظرين
فاليت ان نعشى به في مسرتين ، وما زال فيه قلبي محكا لمنتين ،
على انيما اذا احترت فوز الغنيمتين ، وانزت مستناري فعقبى السلامتين

ولم

ولم رايح فيه دهرا عدي لاويا بدين ، فلست الفتى قبيسا فعمرو بحين حين
فما ابن اللبون بالبازل القوم ذو يدين ، فيا خاطبا تودي بفضلي خطابين
لك الله من مجان الى سبق غايتين ، مباريك في مقام له الحق من جنين

الله حسبك والعلم والسحر ملاك والكلم ، ان كادمين البراعه
ليحوي قصب سبق البراعة حين استطلت ببانك واعطت وفد التهني بيانك
شعر هو للاشعار ونثر للنجوم به انتثار بذه سحر حلال ، وقطعة روض
انف محلال شق على الطاي جيب ، لمعني الى القوم حبيب ، وبذ عبد الحميد
بلفظ في المساق حميد وبارح البديع من حسن وارته البديع ، كتاب بل
كتيبة وعرب امر عرب به لو غدي الكندي بها ما لكا وكاهلا لادرك من ثار
شيخه كاهلا وسر معزاه ولم يرض بعد الابل معزاه ولو هز الخليل مضارب
لحات مصارعه له في فتح الاستفهام اصالة الالف في الاستفهام وفي اخلا
كل بما شذوذ بفهم وتحكم في الاسما يصح في محكما لوصف صحة ادلة الوقف
على قواعد الوصف عارض نصه كل قياس ، وازري بكل ناظر قياس ،
وانا ان اقف اثره لم احور اثره وهل انا في ذلك الا فتى ولا كمالك
ولا كجهد العرب من قارن النبع بالغرب يقول ما احسنني غبارك لا الحق
ومن يزحم البحر يغرق اخاك دع فيه عجز لساني بكيفيه قد كنت علم الله
كثيرا ما يستحثني الادب ويحدني على مفاتحتك الطلب ثم احجم احجام
الضد عن الصفات والخصم من دليل الاثبات ، واما وقد خطبت وهي
اخلصت لما اختطبت فقد وافق شن طبقه ، وكاد اخلاصي ان يسبقه ،
لاكن قصاري التعليل ومنتهى الخاطر العليل ما اورده اخوك المخلص فلان
ومن يكبرك في الاصحاب ويتبجح لك في التشاكل باب اخونا المخلص ابو فلان
والفقيه ابو فلان والسلام الاتم الاتم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب عن المشرف ابي عبد الله بن معصر للفقيه الحسيب ابي غالب وصل الله كرامته جوابا عن مكتوب وصله

بعلمه حاله الشيخ الفقيه الحسيب الورع الافضل ابي جعفر بن ابي عيدة فجاوبه عنه
لاليا ، المرء يامل والحوادث تقطع ، والنفس تلبس بين دين وتطمع ، ومغرنا
والعمر شاو والمنية غاية ، يقف المبطي عندها والمسرع ،

لايحزنك هالك اودي به — ريب المنون فليس حزنك ينفع
واصبر اذا غشاك ليل ملمة — فلرب دجن عن سني يتقشع
من مات فات ومن يعش حتما يمت — لابد يوما ان يحين المصرع
ما زهرة الدنيا ونعمة اهلها — الا كال في قرارة بلقع
لايخدعنك امرو فانها — سراب زخرفها تغر وتخدع
تبا لها من خبة مغتالة — لهلاك واستها تخب وتوضع
خوانة الاخوان لاتبقي على — حال فما حال بها متمتع
ايامها متوقع وجماعها — متصدع ومتاعها مسترجع
ما ان صفت اوانصفت الا انثني — كدرا وظلما حالها المتنوع
وعلت ولم تنطق وفي انفاسها — ما عنه اخوال البيان المصقع
نخطو بها في العالمين خطيبة — لوان اذان الاجنة تسمع
في الدهر معتبر وفي دوراته — يوم يمر ونجم ليل يطلع
واذا خلى قرن اتى من بعده — خلف له اثاره يتتبع
كم ذي تراحل الطباق الزكي — ولقد يري وله المحل الارفع
ابن الملوك السادة الصيد الالى — ذل العزيز لهم ودان الامنع
قادوا الفوارس معلمات وامطوا — جرد الجياد وخولوا ومتعوا
وبنار عوار احاكان كووسها — تهب لها راح الندامى مطلع
قطعوا الزمان بوصل كل خريدة — يصبو لحسن دلالها المتورع
صدعت شعوب شعوبهم فتبدلوا — من اهله بيات بلقع
ولاعظم الارزا فقد معظم — ركن الجلال لموته متضعضع
شان له حليم الشون همولة — الاعين الا وهي عين تدمع
كادت لفقد له البسيطة حسرة — والشهب تنتثر والسما تتصدع
لا احمد الدنيا واحمد هالك — هل بعد فقد الاهل احمد مربع
قد كان لي ركنا الوذ بجانب — منه ومعتصما به امتنع
يصفي لي الود الصريح على النوى — واقول ان عرض المنا لك فاسمع
ولقد كفي منه دعا دار تحي — ان الاجابة فيه وشكا تسرع
ظعنت بدي منه بعلق انفس — فالنفس من فقدانه تتوجع

بع

لاتعذلوني

لاتعذلوني ان جزعت لفقده — فالرزء اعظم والمصيبة افضع
وجعت قلوب العالمين لواسا — وجعت كراهن العيون الهجع
وبكا اليراع بجيعا خالصا — فبوجنة القرطاس منه تولع
لاتنكروا منه الصرير فانما — هو انة منه عليه ترجع
كانت به الاقلام تزهي عزة — وتطول داجلة الغنا اذ تشرع
من للندي وللندي يجلي ندا — غرر البيان وذا نال ويجمع
من للصارم وللقيام اذا الظلي — قيظ الهجيرة واستلين المضجع
كانت شمائله الشريفة حلاوة — مال بيت وثمل حمد يجمع
ومارب تقضي واجر يجتني — ومنافع تسدي وضير يدفع
وفضائل تحيي وعلم يبتنا — اعلامه وسبيل بر ينتهج
وصيانة وديانة وامانة — وتخشع وتورع وتشرع
اعراضه حميت باعراض الدنا — هاذي تباح وتلك صونا تمنع
عرضت له الدنيا فاعرض اغلا — عنها وما زالت له تتطلع
واختار عنها دار عدن حيث لا — نصب يخاف ولا بلي يتوقع
راحت ملائكة السما بروحه — لجنان خلد في ذراها يرتع
حكمت له بذلك السيادة والسعادة والزهادة والتهاع
ما صح عندي قبل يودعه الثرى — ان الفضائل في ضريح تجمع
طاب الصعيد به فاصبح رمسه — والمسك من ارجائه يتضوع
للدين والدنيا بعيد منتجع — ولمثل ذاك المهتدي يتخشع
الحمد والصبر اجمل شيمة — واليه عند الياس كل يرجع
صبرا فمثلك لايضيق لحادث — ذرعا ولامنه الخطوب يضعضع
ولانت اولى ان تسلي جازعا — فاخو النهى ينهي الجهول فيرجع
ولمن بذلك للعزا تسلية — شرعية يسلي بها المتفجع
ولدى الاسى يحمل صبرك موتسا — والروح بذهنه اللبيب الاروع
وخطابكم احدى سلوى بعدما — قد كنت مالي في سلو مطمع
وافانجص اعلي الذي هو بالغني — اولي واعظم للاجور وانفع
فجزيت عني خيرما يجزي به — هاد به انف الضلال يجدع

تمنع

بع

دة ادع

وبعث والعليا بمجدك تعتلي، ولعزتك الدنيا تذل وتخنع،

ووصل هذا النظم بهذه الرسالة وافا خطاب سيدي وفاه الله اجر من صبر لطروق مصيب الحوادث

ووفاه شرما كثر من روق الخطوب الكوارث، وعمر حوزه بالاقبال والسعادة ويسر فوزه بالكمال والزيادة على حين نبذ الجفن غرار سنته وتخذ الحزن غرار شنته ولزمت جوانب ذي الولا اسا ها وعدمت اداوا البرحا اسا ها فمن قلب من سعير حشاه متقلب ومن جنب لو ثير حشايا متجنب،،

، فلا صدر الاحريق بنار، ولا جفن الاغريق بماء،

جزعا لما اثكل السامع، وهلعا مما اثقل المسامع، مما نعقت به اغربة النعام وسبقت بخطبه مقتربة السعاة من وفاة شيخ الافاضل وسيد الاكارم وابنات شيخ العقايل ومجد المكارم قدوة المجتهدين واسوة المقتدين فلان قدس تربه وانس سربه وزخرف له جنان الرضوان وعطف عليه جنان رضوان ولاوان موافاة الوكف والاعلان بوفاته هلو كدا كدت ابث وكدت لا ابث، وكنت كمن بكا قرحا بقرح، واسد جارحا على جرح، وشهاب زند الحزن ان، طاوعته واروان عاصيته متوار فاستمر وقد بكا من اجل اجيه كل هالك، وتوهم كل قبر يمر عليه قبر مالك ولا غامض وقد سكبت شآبيب الدموع من غروبها، وندبت اخاها صخرا لطلوع الشمس وغروبها فابرح بي وجد الحين بصخد، واقدح من لوعتي زند اساعة تلهبه حتى لمحوت بغيوم عبري في اسطاره، وهزقت بهموم في انفاسي اشطاره ولما صحا صعق خاطري من سكر حزنه، واضحى افق ناظري من قطر مزنه، استقرات من فحواه ما اقتضاه من التحريض على اعمال التجمل والتصبر وقرات مما حواه ما ارتضاه من التحضيض على اهمال التلذذ والتحير فاملت نفسي للايتمام بمبين سبله واعملت حرصي في الاعتصام بمتين حبله فابيا الاجماحا في غلوايهما ولو بريا الالطاخا لاهوايهما وللفطام بحر طام

، يراد من القلب نسيانكم، وتابي الطباع على الناقل،،

وخليق بمن فجع بعظيم هذا المصاب، ومني بتحمل اليم هذه الاوصاب، ان يستفرغ من وجده غاية جهده، ويبلغ بجهده نهاية جده حتى يقضي دهلا

ويحوي

ويحوي مثلا فاهول به رزا لارتاد الجبال فادها واثقل به عباكار ياد كادها او دا انحسن لعزا ولقي النفوس بالرا العيا واخرس لسان البراعة،،
وافترس فرسان البراعة ونال من المجد المنيف عرشا ساميا وفل من الدين الحنيفي عضبا ماضيا ورزاني ماجد يمل الاقا واسا ب بواحد يعدل الفا،

، فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة، ووحدة من فيها لمصرع واحد،،

تغمده الله بخشيته، بدرحسب افل لما احتفل، ومعلم علم عمر لما عمر وروض رياضة صوح لما دوح انفق بضاعة عمره في طاعة ربه والتقى ضاعة اسد الصنيع وربه فاتجه الاجل الاوخط من السعادة الافضل الاجل ولا درج الا وقد توقل من المعالي في ارفع درج فطوي من الماثر ما كان نشره ونوي من المفاخر ما كان انشره،،

، طواه الردى طي الردا وعيبت، فضايله عن قومه وفواضله،
، طوي شيما كانت تروح وتغتدي، وسايل من اعيت عليه وسايله،

فانا لله وانا اليه راجعون رضا باحكامه وتسليما لاقضيته واحكامه وامتثالا لما ندب اليه من الصبر عند اولي الصدمة، ورجا فيما بشر به تعالى قايلها من الصلوات والرحمة، ويقينا انه لا فوت من يد الموت وان ليس بناج منه من نجا صنه، هو الموت يصدع شمل الجميع، ويكسو الربوع ثياب العفا جعلنا الله ممن خاف اهواله، فتزود التقوي له، وراي طريق النجاة فال اليه واهوي له، وحمانا من هذه الدنيا الدنية القذرة وحل عنا لعقولنا من حب هذه الحلوة الخضرة فهو راس كل خطية، وجالب كل مسرعة من المهلكات وبطيه، فذي الدار اخدع من مومس، واخدع من كفه الحابل،

، تفانا الرجال على حبها، وما يحصلون على طايل،،

فمن فضل الانام سلك حله وتنكل الايام تنكل عله ورا غضا من حبائلها وعضها اياهم باسنان سنيها شهد بخداعها وزهد في متاعها فما نال عنده بحرها وذهبها وتشاكل لديه انسها ورهبها وتهاون بخطوبها ولم يتجهها وتطوبها علما بان الله سبحانه انما يصيب ليثيب، ويعتمد بالارزا، ليضاعف في الجزا، ونكون كالورق الذنوب على الفتى، ومصابه رتح نحت حتها ونرجو لمنه جل وتعالى ان يجعل تحمل هذا الحادث الكارث، ومضض هذه الفجيعة

الوجيعة ثوابا واجرا لاعقابا وزجرا وهو سبحانه يحسن العزا في الموتى
ويجزي على مصابه الجزا الاوفى ويلبسنا شعار الصبر ويقينا واياكم من عذاب
جهنم ومن فتنة القبر فهو جميل بكل جميل وهو حسبنا ونعم الوكيل •
وسلام الله الاتم العاطر الانم يعتمد ذراك ويعطر ثراك من وداده
ومحلك المتمسك باسباب الك المشارك في سرائك وضرائك وذلك
وقلك فلان ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب

معزيا الى بعض اخوانه

• عزاء على المصاب جليل • فتسلّ بالصبر الجميل جميل •
• متاح قضاء لا سبيل لدفعه • وليس الى دفع القضاء سبيل •
• هو الرزء ان هونته خف عبؤه • والا فان العبؤ منه ثقيل •
• الا انما انا ظل سرحة • ولا شك ان الكل سوف يزول •
• ومن نظر الدنيا بعين بصيرة • راى من عليها للفناء يؤول •

كتبته ايها الاخ الصفي بل السيد السري كتب الله لك مساعدة المقدور
ووقاك حوزتك من كل محذور عن قلب يجف ومدمع واكف • لما انقده
متاح القدر • وجرى به محتوم القضا المسطر • من وفاة شيخ الجلالة
وقسطاس العدالة سيدي محل الوالد والدكم المكرم كان قدس الله
نفسه • وسقى بغيوث الرحمة رمسه • وكان في وحدته ووحشته انسه
فيالها من فجعة ما اثقل وطاها واهول رزاها فلقد هدت من الفضل
جانبا واهدت للفضل ثم بابا ثاقبا فانا لله وانا اليه راجعون تسليما
لقضايه ورضا باحكامه وقضايه • وتيقنا انه لابد من شروع هذا
ورود هذا المشرع • والحلول بذلك المصرع جعلنا الله ممن قدم
له التقوى زادا واستصحب لسلوك سبيله صالح العمل • تاهبا
واستعدادا وهون علينا تجرع غصصه • وسورة مقتنصه فهون
عليك مصابك وان كان جليلا واستشعر لما اصابك صبرا جميلا
اذ لا ينفع التحزن وليس يرد الفايت الحزن وربما هانت الرزايا مهما
جلت وكل مصيبة اذا وطنت لها النفس ذلت • فتلك من جعل الصبر
لبسه ووطن على التحمل والتجمل نفسه • وتلقا مقدور ربه بالقبول والرضا

وادعن

وادعن مستسلما لما حكم به سبحانه وقضا وقابل ملمات الحوادث وملمات الخطوب
الكوارث بجاش لا يفل غربه ولا يراع سربه فانت تعلم ان الناس التعزي
وحسن الصبر في النوب •

• وحالات الزمان عليك شتى • وحالك واحد في كل حال •

احسن الله عزاك وختم بهذا الرزء ارزاك واجزل عليه ثوابك وجزاك
بمنه وعزته والسلام وكتب عن بعض السادة

معزيا عمن ساله ذلك

كتبه الى المقام السيادي الارفع الاسمى والموئل الاسنى الاحمى حرس الله جلاله
ووقاه من غير الايام كماله عبده الراتع في رفيقه الخصيب بالاخذ من
اشتات حالاته باوفر نصيب فلان من مدينة كذا وليس الاعتصام بحبله
الاوثق المبرم • والمساهمة لعلايه فيما احلولى وامر وورد على خطابه الاثير
المتلقى بما يجب من التعظيم والتوقير مشتملا على ما ساء النفوس واسرها
واسخن العيون واقرها فانشرح صدرا بما به صدر وعليه سر داوليه
قدر من وصول المولى الى محروس محله وانتهايه اليه في كنف الامن وظله
ثم نصح عقبه ما شغل الخواطر واهمى سحب الجفون المواطر واودى بالجلد
وخلد الاحزان في كل خلد من وفاة من نور الله ثراه وسقى بغيوث الرحمة
جدثا واراه وحق لهذا الحادث الافظع الفظيع ان ياخذ الجميع منه باوفر
قسم واجزل حظ •

• ومن سر اهل الارض ثم بكا اسى • بكى بعيون سرها وقلوب •

فانا لله وانا اليه راجعون انشا الالما اليه ندب وبه امر ورجا فيما به كتابه العزيز
بشره وتسليما لما قضاه تعالى في كافة وقدر وعلما انه لابد من عبور هذا
السبيل • ومنا هذا العالم جيلا بعد جيل ولئن عظم هذا المصاب وجل وحل
عقد التصبر والتجمل لما حل فلقد طاب لانفس ان مات هذا الفقيد في
ظل عزكم وانتقل الى صوان الضريح من مصون حرزكم وخصه الله با
بالشهادة وختم له بخاتمة السعادة ووفد على ربه جل وعز خير وفادة
انما كان وديعة استردها مودعها وعوض جزيل الاجر وجميل الذخر معادها
ومودعها • فان يكن العلق النفيس فقدته • فمن كف متلاف اغر وهوب •

واذا اسلم القطب فلا مبالات باعتلال بعض محيطاته وربما ان بعض محبات العقد (تماما)
بيقا واسطاته فالعوض من ذلك جد موجود ما دامت هذه في حال الوجود
ومقام السيادة اجل واعظم من ان يعتمد بتعزية او تقوى نفسه النفيسة بتسلية
فيه في كل فضيلة يقتدي وعباره في كل حقيرة وجليلة يهتدي
والمستاثر سبحانه بهذا الفقيد يلهم بحدكم عنه ويعوض جلالكم خيرا منه
ويديم حياتكم ويحمي من طوارق الحوادث اياكم عنه والسلام

وكتب الى بعض اخوانه

اقتضيت احرفي هذه لاخي الاود المعتقد ووداده وعضدي الانجد
المرتجي لكل مهمة ادخاره واعداده وسهمي الاسد المصيب اعراض السود
سراده ومن ابقاه الله والادبا تستضي بذكا ذكايه والحيا تشفق
من ذكاة نمايه في مغادير العقل وزكايه وشوقي اليه شوق من اخلص
له ضميره وسقاه من ما الصفي نميره واعتقد انتشر اعلاقه واعلق نفسه
النفيسة حبل اعتلاقه ولبس ثوب اخايه فتشبا على انفاج الزمن
واخلاقه والله تعالى ينتصف للقامن البين ويزيل الاثر بالعين
منه ووصل كتابه الاثير بل درة النثير يسفر عن غرر البلاغة
ويحل في ميزان البلاغة ملاعبي اسنة البراعة ويشتمل على ثقيل عتاب
وجميل اعتاب كما قرن شهد بشهد والرا عقب سهد فعالجت ادواه
بدوايه ومحوت ظلمه باضوايه وقلت ثمرة بجمرة وحلوه بمرة
ولا بد عند الشهد من ابر النحل وعلم الله ما ما وعن مخاطبتكم
اضاعة لود ولا احفار بعهد ولكن هموم همت وخطوب المت لما الم
وسعي اخفق وزمان ما عطف ولا اشفق واعظم ما منيت به وجرع
صاب الاوصاب بسببه فقد قرة العين ودوى ازكى الفرعين
فلان ارجح الله به الميزان وبقس ما القاه فيه من الاشجان والاحزان
فانا لله وانا اليه راجعون مقالة مفوض مسلم وشعار مصاب متالم
وتحققا انه لا بد من تجرع تلك الكاس وانقطاع هذه الانفاس ولقد
كنت رجوت ان يتم هلاله ويرتفع بالقران اهلاله فاخترمته
عوايل الدهر وعاجله المقدار في غرة الشهر واختار الله له خيرا والله



ان يسرح في رياض الجنة طيرا وحماما من دنيا الاتراك تدلي بغرورها ومج
بالاسى كاس سرورها والخير اجمع فيما يصنع الله رضانا الله بقضايه والهمنا
رشدا ابقينا قبل حلول الاجل وانقضايه وجعل الخير ايامنا واسعدها
يوم لقايه وهو تعالى يفسح مدتكم ويحرس مودتكم بمنه والسلام اللازم
يخصكم به اخوكم المخلص بحبكم ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه مجاوبا

وصل كتاب اخي الذي اعتد باخايه واعتصم باسطان ولايه واسامه
في سرايه وضرايه واستوهب الله له مع الاناة رتبة راقية وعصمة
من غير الايام واقية منبيا عما اقض المضجع ومنع الخواطر ان تسكن
والعيون ان تهجع وذلك حصول اخويكم خصهما الله وخلصهما في حبالة
الاسر واتاقهما ترياق القسر فوجد اخوكم لما الكم علم الله وجد من ارتضع
معكم لبان الصفا واخلص محبتكم في الابدا والاخفا وما زال يستوهب
الدعا من ذوي الاختصاص ويسال الله سبحانه لهما جميل الخلاص وقد
شاع هنا خبر قضى بفكاكهما واذن بانقلابهما عن بلاد العدو وقصمه الله
وانفكاكهما فانست به الاسماع وسكنت اليه الاطماع وتنسمت منه اراج
الانفراج ورجي انجلا ما دهم من الخطوب المراج والمرجو من الله سبحانه
ان يصح انتاج هذه المقدمة وتنجاب ظلمة هذه المظلمة المبهمة حتى
يخلصا ان شا الله من اسارهما تخلص النهري اللدن من ثقافه والصبح
المبين من اسدافه واللولو المكنون من اصدافه والحسام العضب
من قرابه وعلاقه واللبن الخالص من اخلافه والبدر المنير من غمامه
والزهر النضير من كمامه وانا استدعي المخاطبة بما تريد من ذلكم
وتجدد من الانبا السارة هنالكم فلي الى ذلكم نفس جانحة واذن
في ذا والاصاخة جامحة والله سبحانه تطلع من تلقايكم على ما يسر
ويقر العيون ويحقق هذا الخير المظنون بمنه وكرمه والسلام

وكتب الى الفقيه ابي الحسن بن زنبوع مجاوبا

وافى كتاب اخي الاوفى ووليي الاخلص الاصفى واماني الذي اعتقده
وحميمي الذي احفظ ذمامه حديثه وقديمه على شرط الى سعياه

وشوق حثيث الي اللقاء فضضت ختامه عن نسيمه وحططت نقابه
عن قسمات للبيان وسيمه ولله منه مواف واف لحرض تالف الحشاشه
متلاف فلقد انس مستوحشا وسكن قلقا دهشا واعاد وقد كاد
ان يحويه نعشه منتعشا وكان في التشبيه كقميص يوسف في اجفان ابيه
واوما سيدي الي ما رامه من زفاف بكره وتجهيز نبيه فكره وتلك منة
منتي عن شكرها عاجزه ومتربي عن المكافات باخصها حاجبه حاجزه
فلست من اكفايها ولا لي حول تقوم بتكلف حقوقها واستيفايها فقد تقدم
لها اخوات تجنح لها القلوب وتميل اليها الشهوات فاوفيت لهن عرضا ولا
اديت من تعيينا لهن مفترضا ولم يك ذلك علم الله اضاعة لحقوقهن ولا
تعمد الجفايهن وعقوقهن بل عاق عن كادية واحيهن ومبرة جانبهن
بال مشتغل وبلبال مشتعل وخواطر يطول سيدي بامضا عزمه
فيما رامه وتتميم ما نوابه برو ليه واكرامه بمجرد فضل التحف رداه
واستر في به احتاه واوداه وان الزمها خدرها وجلل بحي الحجاب بدرها
فانا ذخرها لكف مثلها ورغبتها عن غير اهلها فلا عتب عليه ولا عتب
منسوب اليه والله تعالي يكتبه فيمن يقابل النقص بالوفا والكدر
بالصفا ويبقيه بالفضيلة متميزا والي فية الاكارم متحيزا بمنه لا رب
سوام والسلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب اليه ايضا في ذلك

ابا الحسن دعا احد ان يدعي ۰ اخلاص ود لك غايبا وشهيدا ۰
اني علي حفظ العهود محافظ ۰ وكفي بقلبك ان شككت شهيدا ۰
ولئن تباعد بيننا فلربما ۰ ادني مطيف الطيف منك بعيد ۰
حيي الحيا زمن اللقا فانه ۰ زمن تطيب لعيش تاسب عيدا ۰
انست بقربك مهجتي زمنا فاذ ۰ فارقت غادرني البعاد فريدا ۰
ما لاح من تلقا افقك بارق ۰ الا نثرت من الدموع فريدا ۰

الباعث حفظ الله وذل علي بعث هذه الصبابه ما اجده
الي لقايك من حثيث الشوق واكابده من برح الصبابة وقصورها
وتقصيرها اشعرا اما ملابس الحذار ووقفها بين يديك علي قدم الاعتذار

وسرد

وسرونك يغضي عن خطلها ويغض طرف الاستقباح عن مرهها وعطلها جاريا
علي الفضل الذي نلفعت بمروطه واستوفيت جميع شروطه وذكر منهم
انكم اصحبتموه الي رفعة تزري بانة الكلام وتلقي اليها البلغا يد الاستسلام
وتسد ابواب الخطابه دون مسددي اسنة الاقلام اندرج في اثنا ايها
الجميل سولم ملام وادنت بعد اشعار الرهبة بسلام فتق المسك الرعاف
واشتيار مستطاب الاري باسم الدعاف فاسلم علقها الثمين الي من
تحمله الثقة الامين فاسرها ولم يبدها واخشان امانتها ولم يودها
وللخاطر جد متعلق بايماض برقها متالق وفضيلتكم تتجلي قاف عرسها
وتجني قطوف الانس من ثمرات غرسها حتي اجتلي في منصة النقد منها
اجمل حريد واقتني من معجز بلاغتها انفس فريد ان شا الله تعالي
وهو سبحانه يبقيكم لابكار الافكار تفترعونها وبجوامع الكلم وبدايع
الحكم تخترعونها ويحفظ اخاكم ويديم باحراز حوزات المعارف وحوزكم
واتحافكم بمنه والسلام الكريم يخصكم بعاطره ويجود نديكم الماتوس
بمواطره اخوكم المعتد بولايكم المشتاق الي لقايكم فلان ورحمة الله تعالي
وبركاته فبعث **الرسالة المذكورة بعد**
تصديرها باخري

اهديت من در الكلام عقودا ۰ وحليت من كل سمع جيدا ۰
بنت تكاملت المحاسن كلها ۰ فيها وشاقتني فبت عميدا ۰
ابدات اشواقي بها واعدتها ۰ لله درك مبديا ومعيدا ۰
سحبت علي سحبان ذيل تبختر ۰ وثنت لبيدا في البيان بليدا ۰
وتضمنت ودا بري ابدا اذا ۰ بليت مودات الصدور جديدا ۰
ودادا اماشيت ودا لم يزل ۰ مذ كان يخلص غايبا وشهيدا ۰
واذا بلوت محمدا الفيته ۰ في كل اخلاق الرجال حميدا ۰
فاسال حسام القول عنه مدافعا ۰ واهز براعك ما ربا ام لودا ۰
واهر وتعلي القرطاس من حبر كا ۰ واسب البراعة لا لكعاب الخود ۰

سلام الله الكريم ورحمته يخص به الاخ الاود ابا فلان اخوه البر به الشيق
الي لقايه محمد بن زنبق **اما بعد** فقد وصل خطابكم الاثير فاهدي

الي نظم الاشر اجمع في نظام ونثر علي نثره بدايع النقض والابرام بشعر دونه الشعر
ونثر دونه النثره وجلا بصبح اليقين غياهب الظنون حيث ذكرتم اكم لم
تعلموا الخطاب الذي انفذته اليكم قبل وانه لم يصلكم بعد ما رجمت الظنون
وكادت تمتد لجانب الود المصون فاذا الحق ابلج والباطل لجلج ورب
ملوم لا ذنب له فاما ان تشوفتم الي الوقوف عليه فها كه عودا علي بدء بما
رجعتم ورقايتد واعلي فتن احيا اخي الصفي والصاحب الوفي
ابقاه الله وعثرات المبرات تجبي الي شكره وحمده وحبرات المسرات
تهدي الي اكناف سروه ومجده وظلال النعم الوارفه تمتد فوق
جنابه وارسال الدعم المترادفه تشتد بحوابه وطرف الدهر عنه
مطروف ووجه البر اليه مصروف تحية لمن لا يرود الطير عن
شجر السلوان ولا يرود عهاد عهد الحضر رايد نساس ولا نوان ولا
يردحمام وده للخضر وارد العجز في اوان بل شيمته ان يري علي الود فيما
وسجيته ان يسقي مربع الحمد في حالي القرب والبعد مخيما ولا حاجة
الي الاستشهاد ببرهان الصفا ولا رغبة في الاعتضاد بسلطان الوفا
فاني من بلوغ الغاية في الاخلاص وادراك النهاية في الاختصاص بحيث
استغني عن القيل وهل يحتاج النهار الي دليل ولعل اخي حفظه الله
يكتب ذنب الاغباب في صحايف العتاب ويقول ان اعون التواصل
فما اعجز التواسل اواعيا التقارب فقد يمكن التكاتب ثم يجرويه
ويعيد في العتاب ويبدي ويسقي بالملام ويسمع لالمام تحيته
انني محق الاعتذار وارتقي في سلم التنصل الي محفل الاستنات والا
ستبصار فاقول مثل اخي حفظه الله من ازهو خيال الظن الذي
بعضه اثم في التاويل واخلو بخيال الشك الذي كله ظلم بخليعة الصفح
الجميل وحقق من عنان الالمام وعلم ان الذنب قبل شواغل الايام
وانا اعيذ لمن يعدل عن هذا السبيل او يرد عن السلسبيل والا انذرت
النقر انذارها واعددت للحرب اوزارها وكلت الصاع بالصاع وقست
الباع بالباع وقلبت ظهر المجن وقلبت الظن بالظن وبطول حبل
التنازع ويوول الامر الي التمانع ومبني صنعت في الاخا فرضا
واوضعت

واوضعت طولا في العقوق وعرضا اما كان الحاكم الفصل ان يعفو ولوجه
العدل ان يسفر ولدوحة المجد ان تورق ولمزن السر وان يمطر وتعرق
هذا ولما خلصت الي تحيته الكريمه بل هديته الوسيمه الجميلة
وهي التي يعبق المسك دونها ويشرق جلاؤها لا يكونها ارتحت طربا
وان دهتني ارتجات الصبا ولولا وانها لا عجب من برد الشباب
واعذب من برد الشراب واكبرت اثرها وشكرت وردها وصدرها
شكر الروض المربع لغادية الربيع وقصارى العجز عن اداء واجبها
والعي قبل اوضاحا بينها ثم اذا اهو حيد ولم يكن من الشكر بد فهاك
من النثر بصرحا ومن النظم برجا ومن عجالة القول ما ابدا فيه
من العوة والهول والسلام الاتم الاحفل نشايعك الاوه وبطا [تعلق]
لالاوه ورحمت الله تعالي وبركاته ثم ذكر هذه الابيات النقل طار تعها

سرت في الحسن رافلة محبرة مطارفها ، يجوز الطرف بالدها وتحوي
تحية ماجد خلصت الي صحي طرايفها ، سبت لبي صنايعها شغفت سمي لطايفها
وزارت وهي واثقة بان تهواي العها ، فشوق زاد جاحمها وذكراها ج عا [كفها]
كاني رحت من طرب الي راح اقارفها ، وللحان تحض علي صبا باتي معازفها
وقلت ارتشت ذو شغف بمايسة معاطفها ، يبيت بعلة ولكم تعلله مراشفها
تذكرني ليالي قد افاد الوصل سالفها ، ليالي ضم شملي من ظلال الانس وارفها
فانفاس اصعدها واشواق اضاعفها ، ويا نجبا لها ارجت لمسراها تنايفها
وكاد السرب بالبيدا اذ مرت تحالفها ، عوار فلا ابن عبدون انا العلاها عارفها [تعلم]
بشارده تبيح شفا اشجاني صحايفها ، فمثلك يكشف البلوي اذا الم بليف كا
وانت في المكارم اذ اليك عد [مطارفها] ، وافضل سنه يهل منك علي واكنفها
سلام منك يبلغني وحالات اصفها ، انت واصفها

وكتب الي بعض اخوانه مستوصيا باحد اخوانه

اخلصت هذه المحاله واستشفعت هذه البلاله لسادات الدين [هم]
فاخر وذخاير كالتي اعتدها من اسر ما يدخره لمهماته الباخر
وانا علي لوفاز وعجال ارهاق واحفاز لحركة تجيئ ووجهة ترجوت
ارجاها قليلا فما ارجيت وعندي لكم من الود الذي احكمت معاقد

وصحيح العهد المبنية على الوفا اركانه وقواعده ما اشرق في صفحة السما فرقده
وامنا عند الافتداح زنده وثارج طيبا لناشقه اسه ورنده فلا يخلق قشيب
شبابه ولا تعلق شايبة كدر بخالص لبابه والله سبحانه يديمه في ذاته ما
مانوس المحل محروس الجانب في الحل والمرتحل وما زلت حفظ الله ودكم
دووصل في ثناو الفضايل اعرادكم اتشوق مع الانام من سايرابنايكم ما اقربه
عينا واقتضي باستطلاعه من مواطل الايام دينا فاعتني بذلك عن ترداد
المكاتبة واعمال المزيجة البكيه والروية البطية في عتاب او معاتبة
والذي بيننا من موكد الاعتقاد وكريم الولا المبرا من عوارض الاعتراض والا
والاعتقاد اثبت من يوكده ترفيش كلام او يبرم عقده تنميق طرس باطراء
او ملام • ولما ادنع الفقيه الاثير الافضل الاديب الابرع
ابو فلان حفظ الله شاخاه التوجه الى الكم لجهه ونوى النهوض لما عزله
هنالكم من الاعراض المبهمه تعين على اعلامكم بحله من حوباي وانتظامه
في سلك خلاصة اخلاي الاثرا واحبابي هذا الى ما يتميز به من الادب
البارع • وتحلى به من جميع الشيم وكريم المنازع مناقب كالنجوم الثواقب
ومعارف مشتملة على الناكد من البراعة والطارف وذكا اياسي ونقد يحل
ان ينتقض مرابده العلم البرهاني والقياسي وستخبرون منه ان شا الله
تعالى ما يحقق عينه اثره ويصدق خبره خبره واخاوكم يلحظ له مجموع
هذه الاسباب ويصرف اليه وجه القبول طلق الاسارير مقتبل الشباب
ويعوضه من استيحاشه انسا ويتمم له حلا الاعتنا فضلا وحسنا والله
تعالى يتقبلكم لودي تحفظونه وودي بعين المبرة والالتفات تلحظونه والسلام
الكريم تخصكم به اخوكم البر بجانبكم العليم بحبكم وواجبكم فلان ورحمت الله
تعالى وبركاته

وكتب الى بعض الروسا معزيا في ابن له

كتب الله لسيدي جميل العزا وجزيل الثواب والجزا وافاض
عليه سوابغ نعمه وحماه من صدمات الملمات مكلو حريمه عن دمع لا يغيض
انسجامه واسى لا ينوى كلامه ولا تبرح تباريحه والامه لما اتقد به قضا الله
الذي لا يرد حكمه • ولا يخطي الرمية سهمه من انكساف شمس العلا •
وانقصا فرع النما والزكا • بوفاة النجل الظاهر • وهو النجم الزاهر
انكم

انكم فلان ارجح الله ميزان اعمالكم بمصابه • وضاعف لكم الاجر الموفور والثواب
المذخور بحسن احتسابه وتجرع صابه فعند الله نحتسبه هلالا سنا
امحق وما اتسق وعارض جود كف الجين وكذا ذلك اعجله هجوم الحمام عن
التمام وهذا عاقه حلول الرجام عن الاسجام ••
• بداوله بعد السحابة بالرواء وصد وقاغلة المحل ••
ولقد كنا نرجيه لعلم يتوالى اعلام اعلامه • ومرق يجيل في ميدانه
جياد اقلامه ومحتفل ينثر فيه جواهر كلامه ومقعد حكم ينفذ فيه
مواضي احكامه فخاب الرجا واظلمت لفقدانه الارجا وهي الدنيا لا تبقي
ارما ولا تدع من ساكنيها ارما فلا نزال نهدم ما بناها وتبيد ابناها
•• كانهم بنيها يولدون وما لها خليل فتخشى المعار ان يحب بان ••
ومثل سيدي من عبر طريق الاعتبار • وادرع لامة التجمل والاصطبار
وهون على نفسه طروق هذا الخطب الجبار وعلم انه منهج لا بد من سلوكه
وقسمة عدل تسوي بين المالك ومملوكه ••
•• ليس يبقى من البسيطة حي •• كل من فوقها من الخلق فاني ••
واني لم اعتمد عادي بالموعظة مبصرا ولا انحيت جلاله بالتعزية مسليا
مبصرا فمن نوره كل يقتبس وباهداب علمه الجميع يعلق ويحتبس ••
وانما هي شرعة شرعت وسنة اتبعت والله تعالى يحمي من كل مولم حوزه
ويسني لكل حظ سني فوزه ويطيل محياه ويحرس من غير الدهر
علياه بمنه ويمنه والسلام

وكتب الى الشيخ الفقيه
الكاتب الابرع ابي الحسن الرعيني شاكرا له

• حزت ودي يا ابا الحسن • بالذي اوليت من حسن •
• فلقد انشرت ذكرى من • بعد ما قد كان في جنن •
• وترقا اذ نهضت به • من قرارات الى قنن •
• منن واليتها قبلي • عجزت عن شكرها منن •
• ليس عجزي عنه عن حصر • يعتري نطقي ولا لكن •
• فلساني حين اعمله • صار معتزا الى اليمن •
• غير ان الامر اعظم من • معجز التبيان واللسن •

ومتى تحصي محامد من … هو بيرقا واحد الزمن
من له في كل اونـــه … منح تنحي على المحـــن
فلبناه اذا سمحـــت … ديم تنهل بالمـــنن
واذا اجري اناملها … فوق طرس جابالفنن
صار سر الملك مصونا خفى … ثقة للسر مختـــزن
وجرا في المكرمات على … اوضح المنهاج والسنن
وتساى ان يوازنه … في العلى سيف ابن ذي يزن
من يقس صيدا السراته … قاوم الاثان بالحصن
حسبه افعاله حسبا … ودليل الاصل في الغصن
بالدعيني اعند دتـ فا … انني حطبا ير وعني
علقت من مجد همتي … بحري بالعلى قمن
كنت منكورا فعرفني … ما نماني من ثنا حسن
فلذا احللته معــه … بمحل الروح من بدن
ومحل النور من بصري … ومحل السمع من اذن
ارهبتني ان افاتحه … هيبة السامي من الذهن
من لدى عي ودى حصر … بخطاب السمع اللسن
ولئن حاولت ذاك فـا … في العري يجبى الى المدن
لست ابغي ان اباريه … من يباري للعتق بالهجن
تكفاني ان اكافيه … شاكرا في كل ما وطن
ومن الامداح البسه … كل ثوب مقيس الثمـــن
واحاكي في الصدوح … شدو قمري على فنن
لم ازل ايها العماد الاطول والجواد الذي هو في كل فضيلة اول والعماد
الذي به الاعتداد وعليه المعول متمنيح الزمان بمزدان ذكرك وجمح
منه العنان في ميدان شكرك وتربيت بحمدك ونظامت لحدوبك
الامارات التي ان تتاح مساعد قدر بلقائك وارجي ان ابيح وارد حيني
من تلقائك واكحل النفس بالعلا وعسى واوسكل الانس باقل ما به يوسى
واروم ان افتح بمفاتحة مجدك باب ولائك واخطب عقيلة ودك بمخاطبة
علاك

علاك ثم استشعر الهيبة فاعرض عن مرامي واحذر الخيبة فانقض من ابرامي
واخاف ان اماملك بالجفا علما باني لست الك من الاكفا واني السهي من الشمس
ويا بعد بين الجنس والهمس ومابرحت مترددا بين الاقدام والاحجام
ومتلددا بين النكوص والاقتحام الى ان وا في الفقيه ابو فلان وصل الله مسيرة
من الحضرة العلية قابلا وفي ابراد نعمها السوابغ رافلا فطفق يطيب
في شكر المثابة العاليه يطرب ويعرب عا اولته من الالا المتواليه
فتغرب ولو سكت لانبت حقايبه ونطقت بلسان الحال شاكرة رحاله
وركايبه ثم انعطف فثنى الى عطرشانك عنانه وهوب ان جا من ثمرا
اعتنائك افنانه وقام بشكرك خطيبا وملا الانديه بارج ذكرك طيبا
وانهى الى في تضاعيف ما وصف وتضاعيف ما رصف ما صدر عن اعلا
مجدك ذكري واعلا سعر شعري ورعي وسايلي والسعي في انجاح سا
فغمرتني هزة الطرب وامتلا دلو السرور الى عقد الكرب وقلت دهر
عقل وبحر حرفة اقل وبجد سعد ساعد به المنى وبلغ غايات المنى
لمثل هذا تعمل يعملات المطي وتهجر للوصول اليه المهاد الوطي وها هو
قد جاء عفوا وساغه القدر بلا اصفوا
ولبس الذي يسعى الى الوبل رايدا … كمن جاه في داره رايد الوبل
فاما وقد الحقتني بالموكب وحاذيت بي الجوزا المكلل بالمنكب وعلقتني
باهداب ذوي الاداب وعددتني في اعيان اولي البيان ورسمتني في جملة
ديوان سعداء الاوان ونوهت بقدري ورعت خطاب الخطابه في
ثبات صدري وكنت لهن كالبكر لابكار المحلق حين احيي بامتداح ابهى
من رسهن المتخلق
فلا اعرض عن الخطوب وجورها … ولا اصفح عن الزمان المذنب
ولالبسنك كل بيت معلم … يسدي ويلحم بالثنا المذهب
وها انا ذا قد قدمت من مديحك هذه والعبت بيدا او لا بردا ذه
وسالحقها بما يسبقها واشفعها بما يسفعها حتى استنفد جهدي واقتفي
الغاية فيما اهدي ان شا الله تعالى وارغب من سيدي ان يتطول على باجرف
بكل ما اسي وتحظيني بالمزية على ابنا جنسي اخذا بالفضل الذي هو اهله

واليه ينتهي حزنه وسهله وقد وصل الظهير الكريم الذي كتبتموه
فامر لو وجد مطيعا ودعا لو صادف سميعا والامر كله بيد مقلب
القلوب وميسر كل مطلوب فهو المسخر وهو المقدم والموخر وهو
تعالى يديم علياكم وييسر بطول بقايكم صاعيكم واولياكم بمنه
والسلام الكريم يعتمد كريم بعبق نفحاتكم ويقابلكم بموتلف صفحاته
معظم جلالكم وملتزم اجادكم واجلالكم للتشير بثنايكم الشاكر
لحوا اعتنايكم فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب الى الفقيه الكاتب الافضل ابي فارس المكا... مستقضيا حاجة

بلوت الزمان وابناه • بلا اخي حنكة فارس •
فلم ار ناجدا على الحادثات • له حملة البطل الفارس •
يصول على الدهر ايهما سطا • باصولة الاسد الفارس •
وذلك يعوز عز الذي • تفرسته في ابي فارس •

وانا امسو بالمجد ومبتنيه • وللحمد ومقتنيه • والالاء ومولييها
والهمم ومعليها والمدائح ومغليها يمينا تتلوها بين الاحنث
حالفها ولايمين انها الفراسة صادقة والمعية يصدق مخيلتها فيه
وانه عضدها الاخبار وتواترت بصحة عزمها الاخبار فانه والله
يجلا حوباه • ويسر بدوام ايامه اولياه واحباه السيد الذي لا يجحد
فضله جاحد • والاوحد الذي جمع العالم منه في واحد • بدا
السابق واحرز قصب السباق • وتلقى راية المجد باليمين •
وناقس في اشرا العليا بكل علق ثمين • وحمل امانة اسرار الجلالة
فاستقل بحملها وصيانتها صيانة القوي الامين • ولا غرو ان احرز حزا
المكارم واروى في كل فضيلة ثمرات الاكارم • فاورث ذلك
عن كلاله ولا سلك منهجه بغير دلالة بل شنشنة اخزمية •
وشيمة في سلفه كريمة • ورثوها كابرا عن كابر • وتناقلوها
باقيا عن غابر • اذا مات منهم سيد قام سيد • قوول لما قال الكرام
ولما ارتفع جميل ذكره في الافاق بنار واصارته المعالي علما
في

في راسه نار ووقفت عليه الهمم وطافت بكعبة سودده الامم فقصرت
املي على سودده في اقتضا ارب عن وحسنت بجميل اعتنايه في انجاحه الظن
ولابد من شرح كنهه وابدا صفحة وجهه وذلك ان لمعظمكم مرتبا شهريا
قدره كذا ومنذ وقع الاعلام به لم يحصل له دره ولا خلص اليه منه
مثقال الذرة وذلك لتعسف المشتغلين في انفاذه واخلاق ثيابهم
بطشه ورذاذه وقد كان انعم على بعض طلبة اهل هذا الموضع بان
حيز له من الربع بقدر ما رتب له من المال واريح من مكابدة الطلب
ومناكدة العمال ثم نسخه الارتجاع فانقطع ذلك الانتجاع وقد وفد
الان على الحضرة العلية من يرغب في الاعادة الى تلك العادة فان
جعل سبيل الى قرع هذا الباب وتوصل الى فتحه بسبب من الاسباب
فاعظم رغبات معظمكم ان يكرع في مكرعهم ويجري على مهيعهم د
وان اعوز ذلك وما اراه معوزا واحيان المقام الاعلى شامل وجود
وجوده هامل وفضل اعتنايكم في مفعولات مواهبه عامل د
فعساكم ان تاخذوا له مكتوبي وزير الخلافة ومشتغلها بالانها
به ومساهلته في مرتبه متعين متفضلين والله تعالى يبقيكم د
لفضل تولونه وجاه في حق ولي لا يزال لم تبذلونه بمنه والسلام
الكريم يخص به مجدكم معظم منصبكم السامي المباهي بعلايكم والثنا
فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه ايضا مستحثا في الحاجة المذكورة مستنجزا

• ابا فارس ان العداة مغارم • وكل زعيم لا محالة غارم •
• وقد لاح لي من افق وعدك بارق • وفي اثر لمع البرق تهمي الغمائم •
• فسقيا فان القسطاسية الى • نداك سلك تعزى اليه المكارم •
• وانت رشاي ان قليب نواله • الطافت حواليه القلوب الحوايم •
• فتمم جزيت الخير فضلا بدأته • فليس ملاك الفعل الا الخواتم •
• وما نام ذاك المجد عن نجح مطلبي • فاوقظه ايقاظ من هو نايم •
• ولكن ابا يي سطت فهزرته • ولا عجب ان هز للخطب صارم •
• واني لفضل انت موليه شاكر • حياتي وبالحق الذي انا عالم •

دا اخذت بضبعي والزمان محارب ٭ فما رحت الا والزمان مسالم
واصبح من عاديت وهو مواصل ٭ وعهدي بمن واليت وهو مصادم
ومن اعصت كفاه منك بحاسد ٭ كفاه عوادي دهره منك عاصم

كتابي الي سيدي الذي بمجده اعتد وعضدي الذي بعضده اشتد وسندي الذي صفا علي ظله الممتد اعلي الله في مقامات السيادة رتبته كما اكد في انجاح المطالب واحراز حميد المناقب رغبته ولا برح في ميزان الوفا راجحا وفي متاجر العلا واسنا الالا رابحا ان واستنادي الي موئله العاصم استناد الاكف الي المعاصم وشكري لاياديه دركوب عواديه شكر زهرات الكمايم لمنهمرات الغمايم وقد كنت قدمت الي مجده رغبا في واستمنت الي جده في استنجاح طلباتي وما زلت ارقب موافيها من تلقايه بشاره واطلب مناجيا من بابه باليسر اشارة الي ان قدم الفقيه ابو فلان هناه الله مقدمه وضاعف لديه نعمه فسررت بقفوله سرور يعقوب بوصول القميص اليه وارتحت الي وصوله ارتياح القانص بحصول القنيص في يديه وما حط عن مطيته رحله ولا خلع من عزور كابه رحله حتي ابتدرته مستفهما واستحضرت من اخباره ما كان عندي مستبهما فصاح بذكر المقام العالي مستبدلا وابتز الحروف بمدايحه وشكر مناجحه هرجا ونشيدا ثم صعد في تاليم وصوب وحسن ما وليه من حقي اعتنايكم وصوب واثني بكل مستحسن بيا فصل من محامدكم وبوب وادرج في اثنا ذكركم الثنا ما شاهد من تهممكم بما فيه رغبت واليكم في استقصايه هببت واعلم انه خرج التوقيع الكريم عليه وانتهت العناية للحقيبة اليه وذكرانكم وعدتم ببعثه صحبه وضمنتم تثبيت بقيته واراحة شكه وها انا مستشرف لتحقيق ما ذكرتم ومتشوف لتصديق ما عليه شكرت وشكرت ومن الله سبحانه استوهب المكافاه علي تسويغ هذه المنة واساله ان يتكلم عليها بالمقام الامين والنعيم المقيم في بحبوحة الجنة وهو سبحانه يطيل بقاكم لامال تحققونها وبضاعة جاه في سبيل البر تنفقونها بمنه والسلام الكريم يخص ناديكم صباه ويعطر ثيابه ورباه ورحمة الله تعالي وبركاته كتب معظم
مكانكم

مكانكم وشاكر احسانكم المعتصم بوثيق اسطانكم فلان في تاريخ كذا

وكتب في هذا الغرض الي الفقيه الاجل كاتب الخلافة الاسني ابي زكريا الفازازي وصل الله عزته

كتبت وللشوق في اضلعي ٭ اوار تاجج نيرانه
الي حضرة حلها سيد ٭ تملك رقي احسانه
دعاني واولي من البر ما ٭ يفوق المراعي سعدانه
وبواني للعلا منزلا ٭ منيفا تطاول بنيانه
وسح علي املي وابلا ٭ فاثمر لي النجح بستانه
وجاهد امري في غيبتي ٭ فنمت ولم تغف اجفانه
سأشكر معروفه جاهدا ٭ فمن واجب العرف شكرانه
وان زادني نعمة خلتها ٭ زيادا وقد جاد نعمانه
وما اسلي عز نحويز ما ٭ حباني من عز سلطانه
فان عزما رمته فليكن ٭ بسبتة يحويه ديوانه
فقد لفظتني مكناسة ٭ كما لفظ الملك غزلانه
كاني ما بين سكانها ٭ بصير حواليه عميانه
اضاعوا انني لم تضع للعلي ٭ حقوقا لهم قد شانهم شانه
واعرب نادرهم اربري ٭ غريبا ولم يبا اوطانه
فان كنت بينهم منكرا ٭ فحسبي يحيي وعرفانه
ومن كان يحيي زكريا ان ٭ تنازعت المجد فتيانه
يحوز المدا في العلي سابقا ٭ اذا ما تسابق فرسانه
كان الكرام سطور بدت ٭ علي مهرق وهو عنوانه
نضته الخلافة صمصامه ٭ يحز المفاصل عريانه
تحوط الاقاليم اقلامه ٭ لهن ظباه وخرصانه
اذا ما ابا ذكاهم ابان ٭ ولم يحسن الفصل سحبانه
امال القلوب باليه تقي ٭ وحلم رسي منه ثهلانه
وجود يباري همول الحيا ٭ ويذهب بالمحل هتانه
اذا حل عن صحة حسنه ٭ بقلب امري صح ايمانه

طمعت بلقياه فاعتاقني ... زمان سطى بي عدوانه

وقص جناحي فلم تنجه ... نهوضي واعوز امكانه

وانا ابو مولاقو ة ... ولاحول تجدا عوانه

تحسبي مدح يروا له ... ويتلى مدا الدهر تبيانه

وبعثي اليه مع الوافدين ... سلاما يحييه ريحانه

بمشل عمادي الاعلى شكر الله سروه وفسح في تسبيل المعالي والمكارم خطوه
نياط الامال والى صفاته الجليلة ينسب التمام والكمال، وعلى سجاياه الكريمة
يوقف الاحسان والاجمال فهو العقد المقاوم للجميع، والاوحد الذي
ملك ازمة الفضايل فانقادت اليه انقياد السميع الطايع اذ ذكر
المعارف فهو حامل رايتها او تموطيت العليا فهو المحرز لغايتها
او اشرعت اسنة البراعة فهو ملاعبها او مارسها، او اجريت جياد
البراعة فهو قايدها وفارسها، ذهبت بمجانسة حضرة الخلافة
وخلف سلفه الكريم في المحامد والمكارم احسن خلافه واحضر
في مضمار الافتخار فبرع تبريزا وسير في معيار الاختبار فصح
ابريزا، هكذا هكذا تكون المعالي، طرق الجد غير طرق المزاح
شرف ينطح بروقه النجوم، وسماح يباري واكفه الغيث السجوم، ومفاخر بالكواكب النيرات سواح وخلايق تستميل
الباب الخلايق فمن اعتصم بسببه فقد استمسك باوثق عروة
ومن لاذ بعلايه فقد لجا الى امنع ذروة فالله احمد ان نظمني
في صاغيته وشرفني بالانضواء والانحياش الى حاشيته،
فلقد احمدت مثواي وتحملت ابتنا على من سواي واني قد كنت
قدمت مخاطبة سيدي راغبا في تحويز ما نقل قد رمز تبتني من
الربع ومعاودتي على التوا بهذا السفح وانا انطارح عليه في
انجاح تلك الرغبة وشفاوا اي من كريم الاحسان الاما بي
بغيته اني قد تحققت امر الارتجاع وعوق الانتجاع ولكن ا
اطمعني فيما رغبته واهاب بي الى ما استوهبته وفادة من
يرغب في احكام ما نسخ وابرام ما فسخ، فان وجد من سبيل الى د

واباحه

واباحته فلك السلسبيل فلعلي اكون ممن ينهل بتمير ذلك الما المحلل
ولقد هممت بالنهوض الى المثابة العلية صحبة هذا الوفد فعاقني عن ذلك
دهر اظلمت لي فاقته واعوزني اسعاده ووفاقه ولكني ارتقب منه
الادالة فاعاضني بالاعواز من هذه الادالة فلكل غيهب عجز ومع
كل عسر يسر والثقة تخلفكم النجح وحكم الصريح اوجب ادلالي
وبسط فيما رغبت فيه امالي وعلاكم يوطي لي من جميل اعتنايكم كنفا
ويجنيني من احسان المقام الاعلى روضة انفا والله تعالى يديم مدتكم
لولي تتعونه وفضل باليه تتبعونه والسلام الكريم يخص به مجد كم
معظم جلالكم المنتصر على تاميل اقصا لكم واجمالكم فلان ورحمة الله
تعالى وبركاته وكتب

الى الفقيه القاضي العالم الابرع الاكمل ابى المطرف بن عميرة
اعزه الله مهنيا بولاية القضا بجاسة ومادحا

نقل بلاءك اوتخف ... ماهن هوى الحقرات مصرف

سيان عندي في هواهن ... المزين والمزيف

للحب اكلم من بلابك ... لي فانجح اوفتعنف

وعذابي من تلقي المحاسن ... فيه عذب وهو متلف

ومهجتي حصانة ... حمسا على عشر تنيف

عذرا اعذر محبها ... بادعن التعدال يصرف

سيرين يحسدها الجمال ... ويجذبها الفخر خندف

اذ ما تديها النواظر ... نضرة من حيث تطرف

هيفا توسر من نعطف ... ها اذا انات بعطف

عظمت اساتها الى كل ... ف بسر عا تكلف

ماضرها وهي الظلوم ... لو انها في الحب تنصف

حسنت ولم تحسن لذال ... يكون نجم الحسن يخلف

فاذا توعد انجزت ... لكنها في الوعد تخلف

لو كان يسعد في المنا ... كانت بنيل مناي تسعف

دهيت على كما ازدهت ... بجاسة بابي المطرف

شرفت به قدرا بنا • حسن المشرف بالمشرف •
فكانما هي جنة • الفردوس زخرفها مزخرف •
رقت حدائقها فطير • الانس اعلاها رفرف •
وبسعد عزته غدا • فيها نمير العيش مكنف •
يقضي الاوامر فهو • منه الى امضى مصرف •
قاض يصادف رايه • هدف الصواب وليس يصرف •
فاذا تعرض مشكل • فقصد السؤال عن مخلف •
وسع البسيطة عدله • فالذيب لا اخشاه مخشف •
ما ان يميل مع القوي • ولا على الضعفا بعنف •
يحيي ويهلك كلما • اضحى يومن او يخوف •
كل القضاة عليه كل • فليصرف او ليصرف •
يا رايدا روض المعاني • هاك زهر العلم فاقطف •
واليت معترفا اللآ • يا طلوب الدر فاعرف •
ولجت احقاق الحقايق • عند واهين فاقرف •
وعرفت قطب المجد • مجد المدح فاهرف •
ووجدت احمد محمدا • فاثر ما نثره وصنف •
حسب تايل محسف • شرف على كيوان مشرف •
من ذا يقايسه علا • او بالعتيق يقاس مقرف •
ملك البيان فلم تكن • فيه رياح ابان تعصف •
ان شا انشا القريض • غدا ابن حجر كالمسفسف •
او اعمل الاقلام لم • تحفل بنابلة المثقف •
او شا وشي الطرس تمت • البرد فوقه مفوف •
فاق المدايح فليقصر • ذو البلاغة او يطيف •
يا خير ممتدح دعا • مقصر في القول منصف •
اني بعثت اليك ما • تعفى حياء منه مصحف •
وحليت مختلب الكلام • لو اخر بالدر يقذف •
فاختر نقاوته وزيف • منه نقدا ما تزيف •

واسمح

واسمح فتلك من يقبل • اخا العثار ولا يوقف •
فالود داعية لما • انفذت والمودود ملطف •
لا زلت تلحظ وامقا • وعليه بالاقبال تعطف •
والدهر ممتثل لما • تقضيه والمقدار مسعف •

هذا حرس الله بعين العناية معاليكم كما ابان من بلوغ علمكم الغاية مساعيكم ومعاليكم جهد المقل ورفد المدل تشهد لمهديها بالمقة وتعتمد سرورتكم وفي من خفض الجناح لها ودفع الجناح عنها على ثقة وفدا وفدها على مجدكم والوجل يكيف ثمنها اتقا من الرد وانضا الى مجدكم والخجل يلفف راسها حيا من المجد وها هي وانت رحب جنا على قدر ووقفت بمحروس قايلكم كوقفة العير بين الورد والصدر مرتقبة لما ينفذ فيها من الامر حذرة حيارة من جلب الى هجر حشف التمر فان ارمقتموها من قبول جلالكم صفحة وانشقتموها من قبول ابا الكرم نفحة مغمورة عربيته وبحيرة ادبية حسب حسيبكم الصميم وحسبها الكريم ان يسمح بالاغضا ويجنح الى الاعتاب والارضا وان رجمتموها انا خرجي ليس هذا عشك فادرجي فقد قابلتموها بما يجب وعاملتموها بما تستحق وتستوجب فمثلي تصلح الخرز اللالي واما تليق الوكف بصهوات الجياد فلو اني انتقيت الرجيع رفعة وعقدتها بكواكب الثريا والهقعة وحللت شمس الضحى ذهبا وبريت من رمح السماك قلما مذهبا وسلكت في العربيق والطا للكندي وللصابي مذهبا ثم نظمت الشعري شعرا ورصفت النثر نثرا وعقدت براس رياستكم الاكليل اكليلا وارعيت سواد تكم من الطرف طرفا الا حسيرا والا كليلا لما وفيت جلالكم واجبا ولا لفيت من العي والحصر دون ما رمته من تقريظكم حاجبا فكيف وقد اهديت سقط المتاع وبنجت هجلا قليل الامتاع واقحمت ميدان البلاغة بجهد قليل وتجرت في سوق البراعة ببضاعة مزجاة ومتاع قليل فانثنيت هزيما ولم ابرح للاملاق لزيما بيد اني اعتمدت على الماثور من سيادتكم والمشهور من جميل عادتكم من اقالة العثار

لعنوه

والانضا عن كل متشدق ثرثار وتصلكم بلج فيسح ويقتضي ما يرضي الله سبحانه
سيكم لاثر مجد تقتنصونه وولي مخلص تختصونه وتستخلصونه وخير
مكرمة تورّدونه وتنضونه والسلام الكريم الاحفل يعتمد جلالكم ورحمة الله
تعالى وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه وقد توجه الى الحضرة العلية

عجالتي هذه الى الاخ الذي امحض وداده واباهي به تطوله واتداده عن شوق
مبرح ولسان بشكر جميل نائيه مصرح واخا ما عقاله بانشوطه وولاء
ما حقوقه بمضاعة ولا مغلوطة والله تعالى يديمه موصول الاعراس
محروسا على مر الليالي وتصرف الاحراس وان استشرف اخي الى تعرف
احوال وليه فهي عاطلة من حلى المساعد راكبة متن الجهد في سبيل الجاه
والله المحمود على كل حال والمشكور في الامداد والامحال وها هو قد
اتخذ الندم نديما واصبح من سكون النفس وايلاف الانس عديما ذلك
لما فاته من تلكم الصحبة الموافقة وتعذر عليه من مسايرة تلكم الرفقة
المرافقة فهو يود لو كان في سلك من نمليه نظيما ويردد مع الاقياد
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما والامر لمن بين الحركة والسكون
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولم ينشا هنا من الانبا ما تنالك به
المطالعة وتتعين بانهائه المبادرة والمسارعة الا ان ما زال
واما زرد اسبل وسماء الاغامة اصحت واما ان اثر الاغلال صحت
فاشيت من نوع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
وروض حكت نضارته واورق عوده وتناهي في سموقه وبسوقه فكان
الدنيا عروس تجلت وبحلي الازاهير تزينت وتحلت ثغرها باسم
وروح الراحة والريحان فيها لمن ساعده ناسم والله جل وعلا يديم
العافية ويسدل على الجميع برودها الضافية بمنه وهو تعالى ييسر
على ما يسر الولي ويسوء العدو وايانا بكم وينعم باحسان التام الاعلى جلالكم
وعيانكم بمنه والسلام

وكتب الى بعض اخوانه مجاوبا

وانا كتابك تحلو من بدايعه • زهرا ويقطف من بستانه زهرا •
حبرته فحكت صنعا صنعته • وشيا والبسته من حبره حبرا •
وان اعجب شي دقعه سبقت • سهب الرفيع ونوار الربا قفرا •

احب

احب به موافيا من خليل واف ووارد امن مصاف ذي انصاف اعرب
عن خالص الود فاعرب واشاد برايق المحاسن فاطرب وسفر للبلاغة
عن غرة مسفره وعمّر من الخطابة كل محله مقفره ففضضت ختامه عن عطر
من مسك دارين وتفتقت كمامه عن انضر من زهرات البساتين ولم ازل
ارتع من مونقات رياضه في اعجب مرتع واكرع من مائقات حياضه في اعذب
مكرع واقول ان هذا لعقله المستوفز وشرط المعقول من لا ابز ساعده
بهذه القريحة السمحة المساعده وابن ابو الخطاب من فصل هذا الخطاب
وانا للبديع بهذا المترع البديع تبارك من له الانشا يوتي الحكمة من يشا
ثم عطفت العنان على مصاحبيه في سبيله وصرفت العنان الى صنويه
المنتمين الى كريم قبيله فوقفت منهما على ما هز عطفي ارتياحا والاح لي من
افق البيان صبحا لياحا وقلت ابعث البعث امرعفا اثر التقديم للحديث
وهل الخلف من خلف ام بعد ابي تمام من امام ام للصريع مقاوم في الترصيع
والتصريع ومكاني في البسيط والسريع واعجبا من هذا الاشباه ثم
رجعت الى التحقيق واعملت الفكر فيما يدرك بالتصور او بالتصديق فعلمت
ان الزمان ولاد وان الحكمة تاييد وامداد فلا معتبر لمن تقى او عبر ورب
متاخر في الزمان متقدم في الاجادة والاحسان ولما اجتليت زواهر
بيانك واجتنيت ازاهر بستانك واستلبتني لباب سحرك وغمر فكري
عباب بحرك احجمت احجام الهيبة عن جوابك واستحييت ان اقابلك بخطا
مكافاة عن صوابك علما باني لست من رجالك ولا من فرسان رويتك
وارتجالك ثم رأيت ان الجواب واجب بمقتضى الحكم الشرعي ومرتضى الود
المرعي فبعثت اليك بهذا السقط الذي ينبغي له ان يهمل ولا يعمل ويلغى
ولا يبغى ويضاع ولا يذاع وجميل اغضائك يطويه على غيره ويتابل
جفاه بالطافه وبره والله تعالى يبقيك لولي توفي واجبه ويحمي من شوايب
الكدر مشاربه بمنه والسلام

وكتب الى الشيخ الفقيه القاضي الافضل ابي محمد العراقي

• يا ناشدا في الانام حرا • اليه في الحادثات يصمد •
• ان شئت وجدانه فيمم • تاج المعالي ابا محمد •

اعد اليه ترعيلا • في كل فضل اليه يعتمد
له معين عن بحر جاد • وجد عديم سرور ممتد
بجود وعود اعقب بدء • والعود في المكرمات احمد
مهما تكن كفه تشاهد • بحرا سوى البحار في المد
وان نضاعوا منه نضاه • سيفا بهام الهموم يغمد
وان ذكا ذهنه اتانا • فكل نار لديه تخمد
ماثر في الورى اسنات • تشكر آثارها وتحمد
ان العراقي لا الحجازي • ان باعه نحو غاية مد
له على من سواه فضل • هل يستوي جوهر وجلمد
في عين الحاسدين منه • شعاع شمس بعين ارمد
نلت رضاه وقال كل • حسبك ما نلت يا محمد
انتم لا انثني جاني • اني محمدي عليه سرمد

كتبته الى سيدي الذي تعظم مكانه اتسم وفي ديوان شاكري اياه
منتجي موقع وادي ارتسم وبالخلاص حبه ادين واياه في كل بهمة استنجد
واستعين وعند له شكر تعجز المنن عن ادايه وثنا تقصر الالسن عن اعادته
وابدايه واجد من احيي بواني وكان لي فيما ارجوه والله المساعد والموالي
ان اطيل في ميدان حمده مجالي واعمل في تقريظ مجده رويتي وارتجالي
والبسه من حلل المدح جلبابا ولاه من عظيم المنح ما لا يبلي جديده ولا
يتصف بالحبل والحين بسيطه ومديده
من كل قافية فيها اذا اجتنيت • من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
حسيبه في صميم الود منصبها • اذا كثر الشعر ملغى ما له حسب
والله المستعان على ازاو من حوقه منترضا واصادف ما يجري بحسب ارادته
عوضا منه وقد كنت قدمت مخاطبة مجده بان المشتغل هنا لم يزل يعدني با
الجميل ويمنيني بالتتميم لمطالبي والتكميل الى ان والى المطال وامتد الامل
وطال ولم احل منه بطايل ولا جيد ما جد محلى بطل من جوده ولا وابل
فتبين لي من ظاهر امره وفواتح عذره ان مواعيده لوامع سراب ومنازل
خراب وعنقا ذات اغراب لا يظهر لها حقيقه ولا يتحصل منها جليله ولا دقيقه

وربما

وربما استمليته بالامتداح وتناولت زند احسانه بالاقتداح فالفيت زنده
شحاحا وسحابه برجا لا وكافا ولا سحاحا ابتدا في التسويف من حيث انتهى
غيره وجد في التوقف والتعسف به عيره
فلا تحسبن هند لها الغدر وحدها • سجية نفس كل غانية هند
وها انا قد اعوزتني الحيل ونيل رفع مصطبري وطال به الطيل
ورغبتي من فضيلتكم التي سوغتني موارد الاجمال واكسبتني ذات اليمين
وذات الشمال ان تحولني من هذه الامانه وتنحو اعني حرية فذ الشمائل
بامر جزم للمشتغل بذلك صعبه ويقلل شغبه ويميل به عن الاعتساف
الى الاسعاف وعن المطل الى الانصاف ان شا الله تعالى وهو سبحانه يطيل
بقا عادي لهمة يرفعها وبهمة يدفعها ويصل علاه ويوالي لديه الاه وا
والسلام الكريم يخص به مجده ويعطر غوره ونجده معظم مكانه وشاكر
احسانه فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه في نحو من هذا الغرض

حلت خلال ابي محمد • عن ان تحصل او تعدد
لا وهم يحصرها ولا • غايا بها ابدا تحدد
بلي الزمان واهله • ورسومها ابدا تجدد
كم حلة اصفى وكم • حلل لمن والاه سدد
من لاذ معتصما به • فهو الموفق والمسدد

من علم فضايل سيدي الاجل العلي واتسم من تعظيم منصبه السامي
بوسم كوسمي وظهر بتسمي وافر من اخلاص حبه كقسمي راي ان المتعرض
لتعديل اوصافه مقصر عن توفيه واجبه وانصافه ولو انه ايد
بعقول جرول ودري عن قوس حبيب بن اوس وابتدا بادلال ابن هلال
واكتال بمكيال ذي مجال فنظم الشعري شعرا وصاغ النثرة نثرا
وقيل فيما نسمعه من در النظام ونعته من حر الكلام ان من الشعر لحكما
وان من البيان لسحرا فان سلكت سبيل حمده وجردت حسام لساني في
في ميدان شكره من غمده فلست متعاطيا فيه حمل الرايه ولا راغبا بلوغ
الغاية ولكنه قد يسمي فارسا من ليس للحرب ممارسا ولا لصراع الهيجا

فارسا

وذلك مجاز هو في موضوع اللغة مجاز وقد جا في الاخبار السنيه انما الاعمال بالنيه والله تعالى يجد ويويد علاد آمنعينا لكم ايها السيد وقد كنت بعثت جواب مكتوبكم المعظم بل لولوكم المنظم صحبة فلان ولا اعلم اوصل ام في يد الضياع حصل وفضيلتكم ترخ ريبه وتلمح غيبه وانا الان اهز مجدكم واستنجز فضلكم اني بمن تجديد اوامري وعدكم فان اعوز التجديد ووقع فيه الحرج والتشديد فرغبتي ان تتطولوا علي بمكتوب الامارة تحتويا على ما قد رعد المشتغل من الامارة فعسى ان يلين من عوده ما عسى وقد خشن طبعي وبرز اذرار على اسد الازمنة وبربر تمددت في طلق الطلب باعا واعطيت شبرا فطلبت ذراعا وخلقكم السجيح مما فيه اطمع واليه اطمح وعلى عن غثاثة الكلم وتعثر القلم فقد حال الجريض دون القريض والله تعالى يعقب الظلمة فجرا ويبدل العسر يسرا ويديم علاكم ويسر بحياتكم او ذاكم واخلاكم بمنه والسلام الكريم تخص به جلالكم معظم مجدكم وملتزم شكركم وحمدكم فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه ايضا

اقتضيت اخرى في هذه الى سيدي الذي اطاول صروف الانام بملي عمادي على شامخ مجده واصاول صروف الايام باستنادي الى فادح نجده وليس الا اعصام بقوي سبيله واعظام لعلي منصبه وشكر حفيل لجزيل اياديه اتلو مع الاحيان سورة وذكر جميل لا ينال معاليه اجلو على الاعيان عذره والله المنجد على معترضاته اوفيها والمرشد الى مرضاته اوافيها وانه وصل وصل الله لديكم النعمة كما جعل من سجاياكم الرافة والرحمة تذكركم فلان ووقفني على براءة تتضمن كذا وان ذلك مستقر بيد فلان لفلان فقدحت له زندي والقيت اليه ما عندي وقررت اليه اني لا اعلم هنا المشار اليه ملكا يغتل ولا ما لا يتمول سوا ارض بموضع كذا ليس بها لمنتفع ولا لها منتجع لتغلب المفسدين عليها واستداد ايدي المعتدين اليها ثم اوجب الاعتنا لاموركم والتمني لسروركم الا انقصر على ما تحققت وبعلمه من نفسي توثقت فتخصت عن ذلك فحص ناصح لبيب

محافظ على تادية حقوقكم في الشهود والغيب رغبة ان ايتكم بالامر من فضله والطالع جلالكم بجلي نفسه فلم ارايدا يفيد في علما زايدا وبود ذي لو اخرج ر يحيى ما يملا بالحكم نعما علما بانه الى خير عايد وودي على جايد والملك قد توجه نحوكم وليتمم سروركم ومجدكم يحكم فيه بعدله وبعمه بفضله والله تعالى يديم ايامكم لضعيف يرجونه وموروع تومنونه بمنه والسلام الارج النفحه البهج الصفحة يخص جلالكم ويحل جلالكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه من كتاب الحضرة العليه

ن ايا من معا قصد الى الحضرة العليا * تحمل تحيا في وخص بها يحيى
ن وقرر لديه ود من اودت النوى * بمهجته واستبدلت اربه سويا
اذا هم ان يحلو غياهب همه * بلقياه عاقته الخطوب عن اللقيا
سقى الله عهدا الكد العهد بيننا * وجاد على تلك المعاهد بالسقيا
زمان حبا في منه علق مضنة * ماثره ينطقن بجيد العلى حليا
جرا والسراة الغر سبقا الى المدى * ففاتهم شاوا وبذهم جريا
تبرع لي بالفضل قبل سواله * واولى على البعد المبرة والرعيا
ووافى على حكم الوفا وسوله * يرجي بما تقضي المكارم والعليا
وشكري له شكر الخميله جادها * على ظما غيث فعللها ريا

اقتطعت هذه القطعة وفصلت ابياتها التسعه لسيدي الذي به اباهي وبمكاني منه افاخر نظراي واشاهي ومن ابقاه الله لرايات المعالي يتلقاها ولرايات المجد باليمين يتلقاها وعندي له ودطاب نشره وحسن طيه ونشره وشكري على ما تبرع به من الفضله ووعد به مبتديا من المواعد الجميلة شكر البلد الماحل علله نوءه عن اوامه والجسد الناحل عاجله برؤه بعد طول سقامه والله تعالى يتولى جزاه وبشكر غناه في الفضايل واجزاه ووصل فلان اكرمه الله فانهى الى كريم تحيتكم وقرر لدي ما كان من اهتزازكم لانجاح مطالبي وارتياحكم وقد كنت اثرت عنكم التخفيف واجتنبت الاكثار عليكم والتطفيف وبعثت الى من ادام الله تاييدهم ووصل في العز العلا

تخليدهم وتابيدهم قصيدة بثثت فيها حالي وشكوت الي خبنهم اضاعتي واهمالي
وان المشتغل هنالم يرحم لي صبابه ولاستاني مما اعمر به علي بلالة
ولا صبابه فوعد وارضي الله عنهم بالاسعاف فيما طلبت والانجاح لما
فيه كتبت والذي ارغب من سراوتكم استنجازهم فيما وعد وبه واجرا
مملوكم علي ما عودوه والله تعالي يبقيكم لولي بحسن الاعتنا وعونه
وسعي جميل في خابنه تسعونه والسلام

ايا سيدا عم البرية فضله ◦ ووفا علي من في البسيطة ظله
له منن لا من فيها ولا اذي ◦ ووكف جود لا ينثني مستهله
عبيد لك يرجو سبل تسويغ ◦ جناها امام اذهب الجوبل محله
فان نولها تملك بها رق شاكر ◦ لمقوله دان الخطاب وفصله
فلا ينثني يتلو ثناك دايبا ◦ مكبا علي املاله لا يمله

مولاي حفظ الله علي مقامكم وقسم قسمة عدل احسانكم بين عبيدكم
وحداكم انعم علي العبد بمثل ما انعم به علي غيره من ان يجان له من
الربع بعد روايته تنويها بكانه واعلا لرايته ثم ورد ارتجاع الربع
وجرها علي الجميع جر المرباع فابال هذا الامر الذي اليه العموم يحمل
بعضه يعمل وبعضه يهمل فقوم يعاملون بالمجاملة والتوقير
واخرون يذادون ذود البعير فريق في الجنة وفريق في السعير
يا باعد لكم الشامل وفضلكم الكامل الان يسوي بين عبيده في رشانه
اربه او تجريع هبيره واذا حيزت العصب بالسباق واسدت المنايح
بالاستحقاق فالعبد اول من قلد طوان المنه وكتب في زمرة اصحاب
الجنه فقد توسل الي مجدكم بما لم يتوسل به سواه ممن فضله اوساواه
وخبر من جميل ماثركم وجليل مفاخركم ما هب هبوب الرياح وارتاحت
وارتاحت لسماعه النفوس كل الارتياح وعم انعامكم بثبته في ديوان
من اعتبت عليه النعمة ودعيت له الوسايل والاذمة والله تعالي يبقي
مولانا للعدل يقيم قسطاسه والفضل يقصد عرضه فيصيب قرطاسه
والسلام الكريم يعتمد ناديه الارفع ورحمة الله وبركاته

وك

وكتب عن بعض الصالحين في الرفق بالرعية

من العبد المفتقر الي الله سبحانه المومل عفوه وغفرانه فلان الي الشيخ ابي
فلان وفقه الله لطاعته واطلق يده لفعل الخير ولسانه لاذاعته سلام
عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته اما بعد فلتعلموا ان الرفق بالرعايا
غرس يثمر الوداد ومقدمة تنتج الطاعة والانقياد هذا الي ما يرجى
اليه عند الله تعالي من المثوبة ويحصل به من الاجور المكتوبة وقد و
مكنوكم في شان الوظيفة التي كلفتم حملها وخشيتم ثقلها وليس هنا
الاسوقة ضعفا وضاع في المرتبة والمسكنة انما لا يستقلون بعبيها
ولا يستطيعون شدة وطيها وفضلكم كفيل برفع هذه الكلفة و
زعيم بالتراهفة عنها والعفة فمن رحم ضعيفا كوفي عنه ومن ترك
شيا لله عوضه الله منه وقد جا في الخبر عن سيد البشر لا يرحم الله
من لا يرحم الناس وقال عليه السلام ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وقد شكرت اناتكم وحمدت تلبيتكم لداعي الله
واجابتكم فاستصحبوا حالكم واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم وارعوا حرمة هذه الاشهر المعظمة وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة واعلموا انكم ميتون ومحاسبون وبالنقير والقطمير
مطالبون وعن الدقيق والجليل مسولون ومجازون باعمالكم
مردودون او مقبولون والله تعالي يلهمنا واياكم رشدا ويقنا
ويجعل شعار التقوي والبر افضل ملبسنا والسلام

وكتب الي بعض اخوانه شافعا

كتبته ايها الاخ الاثير بل السيد الذي بولايته يعتد ويعلا
كثير من مدينة كذا عن ود موتلف الاهوا موثق المرابر في الليل
واللاوا لا تغرب شمسه ولا ينفصل يوم مماسه بل يتجدد دوان
بليت الازمان وتتاكد عهوده وان نقضت العهود والايام يقعه
والله تعالي يحمي موارده الخالصة من شوايب الاخلاف ويبقي معا
المبرمة من عوارض الانكاث بمنه وحامل هذه العجالة الطالب
الزكي ابو فلان بن الفقيه ابي فلان وصل الله كرامته وكتب سلامته

وهو الابن المودود وان باينت الابا والجدود والقريب المناسب
وان باعدتنا في الاصول المناسب ورب فرع لم ينبته جرثومتك واخ
لم تلده امك وفي كريم علمكم ما لوالد اعزه الله من المناقب المرضية
والحقوق المرعية هذا الي ما يعتقد لكم من الحب الصميم ويتوخاه
من القيام بواجب اخائكم في الحديث والقديم وفضيلتكم تلحظ له
مجموع هذه الغرب وتحمل مشاركته فيما يعن له هنالكم من ارب وتدث
له جانب المبرة وتصرف اليه وجه الاهتمام واضح الغرة طلق الاسرة
جريا على الفضل الذي لكم اتاه والكرم انتهاه والله تعالى يحفظ ودكم
ويشكر حمدكم عنه والسلام الكريم يخصكم به اخوكم البر بجانبكم العليم
بواجبكم فلان ورحمة الله تعالى وبركاته ۞ شافعا

وله فصل من رسالة له كتبها عن بعض الصالحين الي بعض الروسا

وتادي الي مجدكم من تلقا محل الابن فلان وصل الله توفيقه وجمل
النجاح فيما يمضيه صاحبه ورفيقه وهو ممن يطلب عليكم في الثنا ويطيب
الاندية بجميل ذكركم مع الاناء وما شهد الاباعلم والعمل الصالح يرفع الكلم
وقد وفد على الحضرة العلية وصل الله اعتلاها واسبغ على كافة عبيدها
الاها رجا رغبات وابتغا طلبات واعتد سراوتكم اعظم قربه واكرم
وسايله الكفيلة بانجاح اربه ومجدكم يرعى له حرمة الانقطاع ويحقق
عنده بالخير ما تواتر بالسماع وهنا ايضا فلان وصل الله اسعاده
وبلغه قصده واعتقاده وهو ممن نشا على قراة واقرا وتتبع لمناهج البر
واستقرا وهو ممن يتنفع دنيا ودينا ويستحسنه الجليل والخليل خدينا
وخدينا وله بالباب الكريم امل اعتدكم لاستعصابه اقوى سند واكرم
معتمد واسيل مجدكم نجح مطالبه ويقبل بعين الالتفات شاهده وغايبه
والله تعالى يديم ايامكم ويسربدوام بقايكم عبيدكم وخدامكم به
والسلام

وكتب ايضا الي الفقيه ابي محمد العراقي المذكور

ايا موت عاجل قد سيمت حياتي ۞ واودت بصبري غصة الازمات
اذا دمت اسراجان دون شاله ۞ زمان علي الاحرار ذو سطوات
اسال على الارذال شوبوب نيله ۞ وسل علي الاشراف كل بنات

ومن

ومن نكد الايام وقف مطالبي ۞ على ساقط الاحساب ذي هفوات
ابا القيصري امتثال وامر ۞ اتته من السلطان في طلبات
ولم يرع في حقي شفاعة نافع ۞ ولا نفعت فيه اكيد وصات
ومالي ذنب عنده غير انني ۞ احب امير المومنين هنات
توارت باشواق النقاق ضبا ۞ لنحيطها فيهن صيد سزات
وهيهات لا تخفى علي ذي بصيرة ۞ سريرة خنار اخي مكرات
دعي لا رعاه الله من متخيف ۞ حطام الرعايا امن النكبات
فلا هو في بيت المجابي محصل ۞ ولا هو موهوب لصيد حمات
سيلعن جاه العراقي حيثما ۞ توجه في قصدي من الحسنات
ويبخز في تيما اروم اعتناوه ۞ على كل من يبغي انتظاباته
وينجح امالي ويكمل مقصدي ۞ ويحيي مساعيه الجميل موات
فعهدي منه اروع النفس اروع ۞ كريم المساعي صادق العزمات
اخو ثبات ان لا خر سعى ۞ وان عرضت دنيا حليف ثبات
نوم عن البخل المذمم اهله ۞ وصاحب هبات لبذل هبات
فكم من زكاة او حسنة ۞ ومذ كان لم يلزمه فرض زكاة
وصلت به حبلي ومن لاذ ۞ به نال ما يرجوه من الرغبات
وحسبي اسا كي بعلو مصنة ۞ افاخر اترابي به ولدات
ومن يك عبد الله عضبا ۞ فليس يخاف الدهر صول عداة

كتبته ايها السيد الاوحد الماجد الذي فضله لا يجحد والعماد
الذي عليه في الثنا يعتمد والملاذ الذي اليه في صدمات الازمات
وملمات الملمات يستند والسابق الذي جرى في ميدان المحامد فقد
واحرز الغاية في كل مكرمة وما اعد من مدينة كذا مودي لكم عاطر الزكي
واستنادي الي ... وكراستنا ذا المحول الي الموضوع وشكري الي ما اوليتموه
من الاحسان واسديتموه من الايادي البيض الحسان شكر الخمايل الصادية
للسحايب الغادية والله ولي الاعانة والانجاد على ما يجب في سبيل بركم
من الاتمام والاتحاد ولما علمت من سيدي من الالتفات ما علمت
وشاهدت يتقظه في انجاح امالي حين اعنيت عنها وحيث علي ان انقص

خبري واقر لديه بعجري وبجري وحقيقة امري اني اجمعت بفلان ن
قصر الله مداه ومكن من خناجر ولانه خناجر العذل ومداه وانفقت اليه
ما بيدي من الاوامر ومكابدة وصايا الاكابر فنبذها وما نفذها وا
واهملها وما اعملها واستنع من تجويز ما امري بتجويزه وابى كل الاباية
من اباحته وتجويزه وفكاباح من ذلك موردا منى حماه ومنعني ان
اطور حماه فكاد يسكنني لحدي ان خصصت به من بينهم وحدي وقد
بدا تم بالفضل وعليكم اتمامه وافتتحتم بالجميل ولديكم اختتامه
ورغبتي من سراوتكم ان تنعموا علي بمكتوب اماني كريم يصرف المذكور
عن سوء مذهبه ويستبدل لي عزيز حلبه فالخير في بني كثيرا وفراشه
في البهنية والنعمة كثيرا ليس هنا عامل يزاحمه ولا مشتغل يسامه
ويقاسمه وقد تحصل له في هذه المدة ما اعتاه بعد المتربة واتوبه عث
المسغبة ولم يرفع من ذلك الا بعض ما زبا اليه وعيدان نقضها من ربع
المختص فاعادها على عروشها خاوية عجل الله على هذا صلبه ومنع بجلود
تلك صلبه والامل موقوف على فضيلتكم في وصولي الى سولي وحصول
ما مولي والله يديم اعتزازكم ويوالي لاينال المعروف اذ تحيكم واهتزازكم
منه والسلام الكريم يخصكم به معظم قدركم وملتزم حمدكم وشكركم
فلان ورحمة الله تعالى وبركاته **وكتب**

**الى الفقيه الاجل كاتب الخلافة ابي عبد الله ابن ابي عشرة رحمه الله
مادحا وشاكرا على حاجة قضاها**

سائلوا اجيرتنا بالرقمتين • ما لهم يلوون عن وجد بدين •
كم يعيون بوصل مذ نأوا • ما له بالصبر عنهم من يدين •
تحسبون الهجر شيا هينا • وهو عند الله والله لهين •
يا زمان الوصل هل من كرة • لليالي انسا بالعلمين •
اذ ازاهير المنا مونقة • ومحيا الدهر طلق الصفحتين •
لا رعا الله زمانا راعنا • وقضا ما بيننا ظلما ببين •
فرق الدهر فريقينا فيا • بعد ما بين احبائي وبين •
نعمت عيني زمانا بهم • ثم اضحوا اثرا بعد عين •
ام من فقدا حبابي ومن • وخط فودي بشيب البين •
قد دوا عصن شبابي فغدا • حسنه مستقبحا في كل عين •
كان غضا ثم اضحى ذابلا • ذابلا اشنان ما بين الحالتين •
عذبت العيد تحاماني كمو • رحت صبا النفي بالراحتين •
رب ذيل للصبا جررته • مع ساجي الطرف لدن المعطفين •
ولكم ادمى ادمى كبدي • ناظراها حين سلا صارمين •
شففني سحر بعينيها له • في النهى افعال سحر الملكين •
ومحيا ذو حيا يحتني • ناظري من وجنتيه جنتين •
حسنت خلقا وخلقا فلها • في الغواني فضل من خص بذين •
انا مغري بغرام ودد • لا اخلي الدهر بين الخلتين •
الف تقضي هواها مثلما • الف بذل الندا كف الحسين •
كم يد بيضا اولت يده • ما بها زلت بل بحر اللجين •
ناظر الامال في نواله • ورأى الاحسان احدى الحسنيين •
وتاسى بعبيد الله اذ • جاد بالشطر حيا الحسنيين •
جوده نادي بروادا الكدى • هاكم العذب ردوه غير مين •
عرسوا رحلكم في عرصة • ثقلت حملا تحمل الثقلين •
ملا الارجا منها سبلا • بجداه الكل ملو اليدين •
ترزم العيس حنينا للذي • كفه المزري بنوء المرزمين •
تشتكي الاين اذا اعتنات • واذا امته لم تشتك باين •
فانحها في مغانيه تفز • بالغنى ما شئت من عرض وعين •
ان تقم في رحبه ترض بها • مستقرا وتجد قرة عين •
واذا انلقاه تلقى سيدا • واضح الغرة سهل الجانبين •
طاب اصلا وزكى فرعا اذا • ابد الكل كريم المحتدين •
فبني الامن قد اعلت له • من سنا فخرهم وراي رايتين •
بالها اعلام علم خفقت • ذكرها طبق بين الخافقين •
كم له من شيم عز ومن • خلق سهل لمن والاه لين •
لايني وصفا لها الشعر ولو • نظمت فيه نجوم الشعريين •

من يسامية مكانا ولية ۝ شرف اشرف فوق الفرقدين
حسبه ان زهدت زهد العلي ۝ حسب يطغي نور النيرين
وكفاه شرفا ان له ۝ خدما خصت بين الدولتين
حاز تدبير الاقاليم له ۝ قلم يزري بماضي الشفرتين
ساحب اللون خميس نايب ۝ عن خميس فاده دولبد تين
فاذا خط فاخطيه ۝ كتبا لاولا سمر الرديين
لم يغادر لعدو اثرا ۝ عزبه الاماضي بارض المغربين
خضدت شوكتهم شكنو ۝ لهم فانقرضوا كالقارظين
ينبع البشري باجري باله ۝ من سفير سافر عن بشريين
وكم ذي نعمة خوله ۝ مثلها نعمي فوالي نعمتين
ترتع الالباب والاعين ۝ لعظه او وشيه في روضتين
ويري من صبح طرس فوقه ۝ ليل نقش من راه ايتين
فلهذا كل من ابصره ۝ يرجع الطرف اليه كرتين
فافتخر يا ابن علي بالذي ۝ حزت من عليا وسعد سعدين
وتيقن شاهد يا اتيك ۝ تتهادي لك في احسن زين
دفها مخلص ودنا كم ۝ لك فضلا واعتنا باليدين
فاز لحجلها واصرفها ۝ صحة الصنع تسلها منتين
واجر في المجد الي اقصي للدا ۝ وابق في العز بقا الملوين

هذه الكلمة اطال الله بقالك باصناف المائر واوصاف الاكابر مدوحا ولاتنتي لبل الثنا في خمايل الفضايل بحز بل حمدك صد وحا بعض ما انتجته القريحة من تقريظ علاك وندبت اليه المحبة الصريحة من تنميق حلاك وان كان البلاغ يقصر عن استيعابها والانطباع يقصر في نظم فرايدها بجيد كعابها ولكنه جهد من مقل واجتهاد من ضعيف المنه بشكر تلكم المنه غير مستقل علي اني لو استعرت بيان الملي ولسان حسان واحرزت الخصل في الفضل وكان لي الفضل علي الفضل واستعنت بابي الخطاب واوتيت الحكمة وفصل الخطاب ثم رمت اعمال الخاطر في نشر ثنا ايك العلي لحصر لساني عن حصر معشار فضايلك ولما تمهل بياني في وصف بعض كرايم شمايلك

ومن ذا يستطيع للحصي احصا ام من يطيق لعداد نجوم السما استقصا الان من استحسن الكلام من بعد جهد الاقلام ومن بذل الجد فقد صدق الود ولما الزمت من حبل ودادك اي طوق ولم يكن لي علي القيام بمتعينات حقوقك من طوق وكان ما الوفر غير صيب بعثت بهذه القطعة اليك موتسيا بابي الطيب اذا انشد اما تجاع حين ضاق وجده عن الاصطناع فنزع الي الاسجاع
لا خيل عندك تهديها ولا مال ۝ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وقد نطقت بما اطقت واهديت ماله تهديت وفضيلتكم كفيلة بالاقبال عليها وبسط راحة القبول اليها لا زال سيدي لندر مراح يستكثره واعتنا بجانبه يتحراه ويوثره والله تعالي يعلي في مراتب السيادة مكانه ويسر بقايه ودوام سموه دار تناية اوليايه وخلانه بمنه والسلام الكريم يخصه به معظم مجده وملتزم شكره وحمده فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب الي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي جميع الانبيا

الي خاتم الانبيا وسيد الاموات والاحيا الشفيع في المحشر المنتخب من خير نجار واكرم معشر العاقب الماحي الكريم المناقب والمناحي الاتي علي فترة من الرسل الهادي الي اقوم المناهج واوضح السبل الذي شهدت بنبوته المعجزات والعبر وترك في وصف شمايله الكريمة وفضايله العمية الايات والسور وسجت في كفه الحصا واسري به ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي ورقي الي المحل الاشرف الاسني ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني من انشق له قمر التمام واستقي بوجهه الاغر صيب الغمام ورات امه حين حملت به انه خرج منها نور اضا لها قصور بصري من ارض الشام الذي احرز الفضل برمته وادخر دعوته شفاعة لامته سيدنا محمد المصطفي صلي الله عليه وسلم ووفقنا لاتباع ما سن واتباع ما شرع وعلم ومن علينا بشفاعته وحشرنا في زمرته وجماعته من العبد المذنب الخاطي المتواني في سلوك سبيل الطاعة والمتباطي الذي اوبقته خطاياه وارتكت به في طرق الغواية مطاياه وعرض عليه شراب الاقتراب فاباه واهاب به منادي الرشاد فاباه سلام كريم واضح الغرة وسيم تعبق نفحاته وتشرق صفحاته يعتمد التربة الطاهرة

ونجم معالم الايات الباهرة ورحمة الله تعالى وبركاته **اما بعد**
يا رسول رب العالمين والمسمى في محكم كتابه المكين الامين فاني كتبته
عن شوق بالج لاعجه ولا تجد مادحه ونفس تتصعد اسا ونفس تتساقط نفسا
نفسا حنينا الى زيارة مقدس دارك وتوقا الى تعفير خدي بطيب ترابك
وكلفا بتقبيل مواطي قدمك ومجاورة حرم الله تعالى وحرمك فليت شعري
هل استشعر لباس التذلل والخشوع في مشعرك واقف وقوف الخاضع الخانع
عند مصلاك ومكبرك واسرح طرفي في روضة الجنة التي بين قبرك ومنبرك
واحط رحلي بدار هجرتك ومخيم صحابتك الكرام واسرتك ومثوى انصارك
المنافسين في ايوائك ونصرتك واتملى بمشاهدة تلك المشاهد المكرمة ومعاهد
تلك المعاهد المحترمة والذنوب مورطه والعوايق مثبطة والعلايق من
عقال التواني والتثاقل غير منشطه والاستطاعة معوزه ومواطل الايام
لموعد الاماني غير منجزه لكني اتوسل بحبي واماني وان كنت معترفا معترا باصراري
على القبيح وادماني فلعل الله سبحانه ان ينفعني بالنية ويبلغني من قربك
غاية الامنية ويكتبني في زوارك وينظمني في سلك مشاهدي انوارك اثارك
ويمن علي بشفاعتك ويوفقني لطاعته تعالى وطاعتك فهو بكل فضل كفيل
وهو حسبنا ونعم الوكيل اللهم كما اختصصته بالكرامة واثرته بالشفاعة
والمقام المحمود يوم القيمة وختمت به انبيائك وشرفت بمحبته واتباع سنته
اوليائك واصفيائك فامتني على حبه وانسني بجواره وقربه واحشرني في زمرته
وحزبه واوردني حوضه الذي لا يظما من شرب منه ولا يروى من حرمه
وذيد عنه انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير وسلام الله اللايح الطيب
السني البهي يخص جدثه المقدس ويوم مسجده المبني على التقوى والموسس
ورحمة الله تعالى وبركاته

وصنع من الخطبة على حروف المعجم لاحد الوعاظ وهي بليغة

الحمد لله الذي اخترع الاشيا وابدع الانشا وصور النطف في مكنون غيب
الارحام كيف شا وكان الله على كل شي قديرا جاب جيوب الجايب وساحب ذيول
السحاب ومغيث جرز الارض بالغيث الساكب ليحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما
خلقنا انعاما واناسي كثيرا الذي استاثر بعظيم قدرته الاموات وقدر بعميم نعمته
الاقوات

الاقوات ودبر بلطيف حكمته الاوقات وجعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل
النهار نشورا موجد كل قديم وحديث ومميز الخبيث من الطيب والطيب
من الخبيث وهادي كل ضال وناصر كل مستغيث وكفى بربك هاديا ونصيرا
رفع سمك السما وزينها ومالها من فروج وجعل داير الافلاك لكواكبها
السيارة كالسروج وحفظها من كل مارد برجوم النجوم وحصنها بابراج
البروج وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا الذي جدد بتعاقب الجديدين
اعتبارا اولي الالباب واطفا مصابيح الشهب بهبوب انفاس الصباح وفجر
ينابيع الفجر فطار غراب جنح الظلمة مبلول الجناح وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ازجى كل طود راسخ وتكفل
ارزاق صغار الولدان وكبار المشايخ وانقاد في حكمه حكمه كل ذي انف
شامخ لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا
محدث كل موجود ومخرجه من نفي العدم الى حضرة الوجود المسبح اناء الليل
واطراف النهار وادبار السجود وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا اذ بحاب رحمته يلوذ الملوذ وبحلاوة مناجاته
يتلذذ المتلذذ وبذكره من همزات الشياطين يتعوذ المتعوذ واذا ذكرت
ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا العلي الكبير الغني عن الشريك
والوزير المنزه عن الصاحبة والولد والمثل والكفو والنظير الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شي فقدره تقديرا وعد صادق ناجز ووعيد عن ارتكاب محارمه حاجز
حاجز وكل عن الاحاطة بعلمه وقدرته كالك عاجز وما كان الله ليعجزه
من شي في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا القابض الباسط الراضي
عن المقسط والساخط على القاسط العليم بكل ساكن ومتحرك ونابت
من الورق وساقط ان الله كان عليما خبيرا على كل نفس من املاكه حافظ
وبمراي ومسمع منه اللاحظ واللافظ وكتابه العزيز احكام وحكم ومواعظ
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا مالك الملك ومسخر الافلاك
والفلك ومنقذ الغرقا بعد الاشفا على الهلك فلما نجاكم الى البر
اعرضتم وكان الانسان كفورا انفرد بالعزة والكمال وتردا بالعظمة والجلال

ومَلك خزاين الرحمة فانبسطت يده بالاحسان والاجمال قل لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قسم الارزاق
فعدل في القسم وبدا بالاستحقاق بسوابغ النعم واتي من شا من عباده
بواهر الحكم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا جل عن الكيف والاين
وتعالي عن الذام والشين وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا شمل عفوه كل عاص ووسعت
رحمته كل دان وقاص وعظم عطاوه عن الاكدا والانتقاص كلا نمد هولا
وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا بديع السموات والارض وموفق
عباده المومنين لاقامة السنة والفرض ومجازي المتقين بالجنة يوم الجزا
والعرض متكئين فيها علي الارايك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا **نحمده**
تدينا وتشرعا ونشكره تعجلا للمزيد من الالآيه وتسرعا ونومن به ونخضع له
استكانة وتضرعا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا حمدا يستنفد الالسنة
ويستفرغها وشكرا يطيب النعما ويسوغها وايمانا يودع خلاصة الاخلاص
في قوالب قلوبنا ويفرغها وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ظهرت له شواهد
اليقين فعرفها والتبست عليه مموهات الشبهات فاطرحها وصرفها
وتدبر محكمات الايات التي فصلها في كتابه الحكيم وصرفها افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **ونشهد**
ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله بالهدي ودين الحق لكافة خلقه وفضله
علي جميع خلقه والبرايا في خلقه وخلقه فقال تعالي في محكم التنزيل
مشرفا لقدره ومعرفا بحقه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا بهر لالا جبينه ضيا الشمس
ونبع الما من بين انامله الخمس ونسخت ملته الحنيفية دين الاوثان وعبدة
الحجر فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفي بجهنم سعيرا نصر بالرعب
جيشه وطالت العرب والعجم من اجله قريشه وطاب بما انزل عليه
من الايات والذكر الحكيم عيشه تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين
نذيرا صلي الله عليه ما قنت في محرابه اواب اواه وتعفرت لعظمة ربها

الانوف

الانوف والجباه وخضعت لعزته الرقاب وتحركت بذكره الالسن والثنا
اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وعلي اله وذريته وازواجه
المتمسكين بسببه الاقوي المتعاونين علي البر والتقوي المخلصين لله ظاهرهم
في العلانية والنجوي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وعلي ساير اصحابه وجميع انصاره واحزابه الذين اتبعوا طريقته
المثلي وبذلوا انفسهم واموالهم يبتغون رضوانا من الله وفضلا وذخروا
صالح العمل ليوم فيه الصحف تنشر والسراير تبلي فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا صلاة دايمة دايبة نجني ثمرتها في الدين
والدنيا ونحمد مغبتها في الممات والمحيا ونحظي ببركتها من اجوارهم في دار
السلام بالمزية السنية والدرجة العليا وكرم وشرف وسلم تسليما
كثيرا **وكتب الي بعض اخوانه جوابا عن تعزية**
وافا كتابك ايها الصديق الحميم والاخ الصفي الذي باخايه اعتد والي
فضله استنيم مترجما عما عندك من المساهمة فيما ساء وسر والمناسمة فيما
احلولي وامر والمشاركة فيما لان او اخشن والمظاهرة فيما فتح موقعه
في النفوس او حسن فايقظ قلوبا كانت من الغفلة في سنة ودعا الي
ما يقرب من رضاه تعالي ورحماه بما احتوي عليه من الموعظة الحسنة
وندب الي توخي جميل الصبر الذي اليه مصير كل ثكلان ومفزع كل ذي
جزع لهفان ولقد كانت النفس غريبة في الحزن لها والعين تحكم الرقة
البشرية جايدة بواكف مزنها حتي نبهتني عظاتك الوازعة واخذت
بمجامع قلبي وصاياك النافعة فجعلت ما ران عليه واستولي ورجعت
بي الي التي هي احسن واولي وليس الا التسليم لقضا من بيده ملكوت كل شي
واليه مرجع كل حي اذ ليس الجزع بنافع وليس لما قضاه الله وقدره من دافع
وهذه جادة لا بد من عبورها وفتنة عدل لا محيص عن حضورها فالدنيا
غايته الموت ومتاع غرور ماله الي الفوت وقانا الله من الفتنة في ز
زهرتها وفتح في اعيننا ما حسنه الاغترار من بهجتها ونضرتها وهون
علينا مصايبها واظهر لابصارنا بصايرنا مساويها ومعايبها وجعلنا

من تزود للقاية التقوي وتمسك من طاعته بالسبب الاوثق الاقوي والهمنا الصبر وعوضنا علي ما الم من ملمات الخطوب جزيل الاجر واحسن علي جميل ما قدر جزاك وشكر فيما انتدبت اليه من فضيلة التسلية والتعزية عناك واجزاك بمنه والسلام

وكتب تجديد بيعة لسيدنا الخليفة الامام المعتضد بالله امير المومنين ابي الحسن بن سيدنا الخليفة الامام المامون رضي الله عنهم عن اهل مكناسة حاطها الله تعالي

الحمد لله مدبر الامور ومصرف المقدور ومخرج عباده المومنين من المظلمات الي النور عالم السراير ومنور البصاير وغافر الجرايم والجراير ورافع الدرجات وواضع اصار الخطيات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات وسع كل عاص حلمه واحاط بكل شي علمه ونفذ في كل موجود حكمه لاراد لما به حكم وامر ولا ناقض لما احكم وامر قدر الاشيا وانقن الانشا واتي ملكه من شا واسس الامامة مباني الديانة ووصل بها للرعايا اسباب الرعاية والصيانة وامد لمن اهله لوراثة مقامها الاسمي واختاره لتقلد امانتها العظمي بالانجاد والاعانة وفجر من قلبه ينابيع الحكمة واودع فيه لطايف الرافة والرحمة وحبب اليه العفو والصفح واختصه بالمناقب الكريمة والخلق السمح ابقا علي عباده وتحكيا لعمرة بلاده والصلاة علي سيدنا محمد رسوله المصطفي ونبيه المقرب المجتبي الذي اوضح الدلالات وصحح بالايات البينات وجلي بانوار هديه ظلم الشبه المضلات ودعا الي الفلاح والنجاح وبعث بالرفق والسماح وامر بخفض الجناح ورفع الجناح وعلي اله الطيبين وصحابته الخيرة المنتخبين الذين اتبعوا هديه ووقفوا عند ما شرعه ورضي الله عن الامام المعصوم المهدي المعلوم القايم بالحق والمدافع عن حما الاسلام بكل عضب ماض ومارق صدق وعن خلفايه الراشدين الذين اقتفوا حميد اثره وورثوا كريم اثره اللهم ارض عن خليفتك في عبادك المرتسم في ديوان اوليايك وعبادك الامام المويد والحسام المهند الانقي الاطهر الاعلي الاظهر المعتضد بالله امير المومنين ابو الحسن بن سيدنا الخليفة الامام المامون امير المومنين بن الايمة الخلفا

الراشدين

الراشدين رضا يبلغه امانيه في الدنيا والدين وتحكم له ولنسله السعيد وممد المزيد بالتمهيد والتخليد وتجعل كلمته الباقية الي يوم الدين اللهم كما انتقيته من اطيب جرثومة وسددته لاقامة الحق وحدوده المرسومة فضاعف اللهم في قلوب رعاياه حبه والن لعباده الخاطيين جانبه وقلبه وايد بالملايكة والروح عصابته وحزبه انك علي كل شي قدير وبالاجابة جدير وبعد فان الله سبحانه عفو يحب العفو ويغتفر للعامن عباده الزلل والهفو وقد حض علي ذلك في كتابه العزيز المبين فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين واخلق بمن استخلفه الله في بسيطه وزان بحلي مفاخره لبة الملك ورين السلك بوسيطه ان يتصف بهذه الصفة الجميلة ويستاثر بهذه المنقبة الجليلة ليفوز في الدارين بالاثرين ويوتي اجره مرتين وان العبيد المذنبين اهل مدينة كذا لم يزالوا لواجب هذا الامر العزيز خلد الله متيزين والي فيئته المباركة متحيزين وعلي الكافة فيما لزم من خدمته شكر نعمته ثابتين مبرزين الي ان رضخ ظواهرهم عابه يتهدوا وعليه قديما وحديثا حمدوا وشكروا وجدعثر وقضا سبق فاثر وان البواطن لمنطوية علي ما وسمت به من الحب الصريح وعهدت عليه من العقد الصحيح وانما الاعمال بالنيات وعلي حسب الاعتقادات والطويات ومن شكرت في المحبة والخدمة اثاره فخليق ان تغفر زلته وتقال عثاره وقد اجتمعوا سامة وعامة ووقفوا موقف الاستكانة والمذلة وفرعوا من اللوم علي ما صدر عنهم من زلة واستشعروا لباس الانابة وبادروا لهذه الدعوة المعتضدية بالاجابة واتفقوا جميعا علي ان جددوا بيعتهم لسيدنا ومولانا الخليفة الامام المعتضد بالله امير المومنين ابي الحسن ابن الايمة الخلفا الراشدين اعلا الله يده ونصره وايده حسبما تقدم مستوعبة الشروط مستوفاة العقود والربوط لم يستثنوا منها فصلا ولا اغفلوا من عقودها فرعا ولا اصلا بنفوس مغتبطة ونيات علي الوفا بما التزموه علي الوفا من عهودها منعقدة مرتبطة واشهدوا الله علي انفسهم بذلك وهم به عالمون ومن يتعد حدود الله فاوليك هم الظالمون وقيدوا عليهم شهادتهم في تاسع عشر

ذي حجة عام ثلاثة واربعين وستمايه **وكتب الى احد اخوانه**

كتبته ايها الاخ الذي اعتد باخايه واسر بسماح الزمان بالعلق النفيس منه وبخايه والود صافي المشارب مستقيم المناهج والمسارب لا يشوب صريحه تملق ولا يلحق جديده تخلق ولا يخبو من اضوايه تالق والله سبحانه يديمه بحكم المداير نقي السراير متساوي البواطن والظواهر منه ومازلت حفظك الله ودك اتعرف افاق شروق سعدك واترقب ترقي حالك يومك عن حال امسك حتى اخبرت بانضوايك الى اطواد العلا وكتبة الاهلال ال هلال المنصف باشرف المناقب واكرم الخلال ابي فلان وصل الله سودده وحرس من غير الايام ما اسسه من مباني المعالي وشيده فسررت بذلك سرور من صادقك بحق وصدقك في خالص وده ودعوت لربنا ان ينصفك بالسقيا ويمنحك بعض ما تستحقه من مراتب العليا فلقد عدلك الى الطريق العدل واستوجب المحمدة بعد العذل والله جل وعلا يرقيك الى اسما غايته ويكنفك ما دمت بخفي الفضل وجميل الرعايه بفضله وكرمه وما اداه اليكم وصل الله اثرتكم من تلقا الفقيه ابي فلان وصل الله كرامته وهو من بيت طاب نجاره وكرمت اثاره ولا احكم به اعتنا الوالد بولده والاديب بنبات خلده وتوجه الى من به ملاذكم وفي شا وخدمته شد كم واعتداد كم وصل الله علاه بكتب مبرورة تنتهي اليكم ان شا الله تعالى وفضيلتكم تلحظه بعين الاعتنا وتعنى في حسن معونته عند من ذكرا دام الله عزته احسن الغنا حتى يجتني ان شا الله تعالى ثمرة جميل سعيكم ويجد بركة حفي التفاتكم ورعيكم والله سبحانه يبقيكم لسعي تحاولونه وجد في حق ولي في ذات الله تحاولونه والسلام الكريم تخصكم به اخوكم المخلص لودكم المحافظ على كريم عهدكم فلان ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب عن اهل مكناسة مع البيعة المذكورة

للحضرة الامامية السامية العلية المباركة الزكية الطاهرة التي

المحزون

المحزون سطوها المرجو صفحها الجميل عفوها قوام الدين وعماد المسلمين وملاذ المستسلمين حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام المعتضد بالله امير المومنين ابو الحسين بن سيدنا ومولانا الخليفة الامام المامون امير المومنين ابن الايمة الخلفا الراشدين خلد الله ايامها واسبغ على الكافة احسانها وانعامها ونشر عفوها الشامل وفضلها الكامل ماليكها وخدم ابوابها عبيدها المعترفون بذنوبهم المجدون عقد توبتهم باخلاص من نياتهم واعتقاد من قلوبهم الجاعلون اعتنا ر زلتهم ورحمة استكانتهم وذلتهم منتهى رغبتهم وغاية مطلوبهم اهل مكناسة سلام كريم مبارك عميم يعتمد المقام الاعلى ورحمت الله تعالى وبركاته **وبعد** حمد الله غافر الزلل وكاشف الوجل والصلاة على سيدنا محمد المبتعث لسد الخلل وهدي الملل والرضا عن الامام المعصوم المهدي المعلوم الجاري على سنة القويم في القول والعمل وعن خلفايه الراشدين المقتفين اثره الحميد والواقفين عند امره الممتثل والدعا لسيدنا ومولانا الخليفة الامام المعتضد بالله امير المومنين ابو الحسن ابن الايمة الخلفا الراشدين امرا المومنين بدوام السعادة وبلوغ الامل فكتب العبيد كتب الله للمقام السامي افضل ما يكتبه لافضل خليفة ابدي لعبيده الخاطيين صفحة الصفح وانشتهم افياله قبول لينة المهب طيبة النفح وقابل اسايتهم بالاحسان وغسل اوضار ذنوبهم بذنوب التجاوز والغفران من مكناسة حرسها الله تعالى والبركة الامامية المعتضدية كفيلة باغتفار الجراير جميلة بقبول المعاذير عند مس الضراير والحمد لله كثيرا وانه لم يزل العبيد متميزين بحب هذه الدعوة العالية معتصمين بحبلها الاوثق في السر والعلانية يثبتون عند منزلة الاقدام ويتيمون في المناضلة عنها والمكافحة دونها بالتصميم والاقدام ويصفون في محبتها بالاخلاص ويتشرفون بالمهم عندها من الايثار والاستخلاص الى ان ولي امرهم فلان فاستخلص لنفسه شرذمة يخصونه على ما لا يصلح ويحسنون له ما يقبح عند العقلا ويقبح ويحدثونه عنه بالعزم على الانتقاع بوجود الناس واذاقتهم اليم النكال وشدة

الباس

وعلى اثر هذه الحال حاصر المرينيون هذا الموضع محاصرة اضاقت البلد
واعدمت الما والزرع فاستعد الجمهور لقتال اقتالهم واستوطئوا السود
عوضا عن منازلهم وحلالهم وعزموا على الموت صبرا دون حرمهم واموالهم
فلم يزل الوالي المذكور يستغش ناصحهم ويتهم ثقتهم وصالحهم لحق الحتم
الكسل وخامرهم الوجل فراوا من المصلحة مصالحة المرينيين بحكم الضرورة
وان ينفسوا باحرابهم على عادتهم عن البلدة المحصورة فخرج اليهم الكافة
والمشايخ الاكابر والصبية الاصاغر فاسعفوهم في مطلبهم وعاهدوهم
على قضا ماربهم واسرع منقلبهم فلما دخل بعضهم على الشرط المشروط
والربط المربوط عزم الوالي على الارتحال وامتنع كل الامتناع من المقام
على هذه الحال فرغب الناس اليه ان يستمر على ما اسند اليه من الاشغال
واوضحوا له ما لحق البلد بعده من الاختلال فصمم على عزمه ورضي
ان يبوء باثم الناس واثمه وخلا الجو لمن باض فيه وصفر وتمكن من البلد
من نهى فيه وامر وال الامر لعدم القدرة الى ما امنه المتاب ومن اجله
يستمنح الاعتاب وقد دعا والحمد لله الملك الى مستحقه والملوك الى مسترقه
ولم يبق الا عفو يعفي الاثام او عقاب يعقب الانتقام والمقام الاعلى
ابقاه الله بما منحه الله من الحلم الذي هو خير واهل الطريق المامور بانتهاجه
خير البرية صلوات الله عليه يستمر منه السير قال الله سبحانه فاصفح
الصفح الجميل وقال تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهاهم
قد سئلوا اسوال الذل والصغار ووقفوا موقف الاستغفار وهربوا منه
واعتمدوا في كل ما يقربهم من رضاه ورحماه عليه وجددوا له بيعتهم
على السمع والطاعة والامتثال لاوامره المطاعة تجد يدا لا انحل عقدها
ولا ينتقض عهدها وفضله العميم يصرف اليهم وجه رضاه سافرا وينيلهم
احسانه وافيا وافرا ومقلب القلوب يلين لهم جنانه ويفيض عليهم طوله
وامتنانه وهو تعالى يديم تاييده ويصل سعوده بمنه لا رب سواه
والسلام الكريم المبارك يعتمد الحضرة الامامية العلية ورحمة الله
تعالى وبركاته وكتب الى الشيخ الفقيه
القاضي ابي محمد العراقي مجاوبا له ن ٢٠

ورد

ورد على كتاب سيدي الذي استضي باياته واهتدي بزواهر اياته
واحيا نور وده مخاطباته وتحياته وابتهل الى الله سبحانه في استمداد مدته
وده وامر حياته فسررت به سرور المحب بحبيبه وانست بايناس اصوله
ودروبه جميل روانه انس العليل بطبيبه ولقد كنت للاسى رهينا
وبانحا الزمان المهين مهينا حتى حياني بازاهره وحلاني بجواهره
فاحيا مني ميتا وشاد لي فوق سمك السماك بيتا وسرت مسرتي به
كلهم وحلي الاواه لما تجلى كل حندس مدلهم وما ضمنه عمادي من
حثيث الشوق واودعه من صميم الود الذي شب عمره عن الطوق
فعندي له من الاول ما انا اسيره ومن الثاني ما يفوق الوصف والحد
ويفوت الحصر والعد يسيره ومن لم ازل حاليا بدر رياه ومعتدا
بدر رياه فلا عجز وان ازدد اليه اشتياقا واتقدم في ثنا ومحبته استباقا
واشد من عقد ذمامه وثاقا واحفظ له ما حييت عهدا وميثاقا والله
والله تعالى يديم ذلك في مرضاته ويعين على ادا مفترضاته وقد انتهت
امورهم واجتمعت من نجب الاصحاب به ممن اليه اشرتم وهو فلان حفظ
مكانه كما اطلق بالنوال وجميل الاقوال يده ولسانه فالفيت عنده من
الحب في جانبكم والجد في ادا واجبكم ما يليق بامثاله ويحذي
كل فاضل على مثاله وهو راغب ان يكون رجاوه فيكم بعيد روده ونحب
تقريبه فيما تعين من حقوقكم وشده عذار الوقت على المطلب الذي
اوما تم اليه لم يعنه والايدي المستطيلة لم تمكنه منه وهو من الارتحال
والانقباض بحيث لا يسمع له قول ولا يحته انه ان يكون له قوة وحول
والاحوال غير خافية عن كل فطن فهم وفي الاشارة ما يغني عن الكلام
وما عاقه عن مخاطبتكم الا فرط الخجل من بسط المعذرة عن عدم المقدرة
وفضلكم يعذر من لا يقدر ويتاول لمن علا بحد منه المعول د
وتعين اعلام سيدي بان هنا لكم محل الولد الاثير فلان بن فلان اكرمه الله
ووالده المذكور ممن شهر دينه وفضله وقدمه في التصميم وسلوك النهج
المستقيم مثله كما ان ولده المذكور ممن ربي على الاجلال رجاء ويعوزه من
الكلام كثير اشتبين افراطا في الصون واعيا وفضيلتكم تلحظه بعين الاعتنا

وترعى له دلوا لدي ما دربها به من محمود الصفات ويكون له سندا يحميه من ا
الاهتضام وينتمه مع خاصة من تكتنفه عنايتكم في نظام جارين في
ذالكم على الفضل الذي به تميز تروفي شاوه على سراوة الافاضل برزتم
والله سبحانه يبقيكم للاملين ملاذا وللمنضوين الى مجدكم معاذا والسلا
عليكم ورحمة الله وبركاته **وكتب اليه ايضا**

اقتضبت عجالتي هذه لعادي الذي بانواره اهتدي وبمناقبه السنية اتحرى
واقتدي وعلى ما يجب من شكره وحمده اروح واغتدي وبحسام عضده
على ملمات الخطوب اجول واعتدي وتعظيمي لعلي منصبه كاعهده وعقد
اخلاصي له محكم المرائر على ما ينبغي ان يعتقده لم انثن عن ثنا عليه عنا ناح
ولا صرفت مع حول الاحوال وتفاقم الاهوال عن جهته جنانا ولولا ان جناح
المنة مقصوص وقضيب الجد منقوص لاهملت القلم واعملت القدم
حتى احل مانوس محله واوي الى ظليل ظله فهنالك مبلغ الامال ومنتهى
الكمال ولعل الدهر تلين قناته وتستغرقه سناته فاختلس منه وقتا
بلقياه مساعدا وعن الاضداد متنائيا ومباعدا فيستحيل التقبض بسطاع
وجور الزمان المزمن قسطا ان شا الله تعالى وان تطول سيدي باستطلا
احوالي وتعرف انبائي على التوالي فانا بحال من الف الشكل وعدم القرب
والشكل منبت الشطو غريب وان لم انا اي عن وطن لم اجد لمصاب
ولا استحسن لمخاطب حوارا

كاني مصباح بضيء لاكمه ونغمة عود عند مستحكم الوقر

وعذر السيدي عن اغباب مخاطبته مدة هذه الفتنة التي احرم جمودها
واسكرت ارباب الالباب خمرها فما كتبت هذه الاحرف النزرة الا على
خطر وتحت حذار من ذوي الاشر والبطر والله سبحانه يرفع الحرج
ويزيل الشدة بالفرج ويكشف من الخطوب ما قد مرج وهو تعالى يطيل
بقاكم وييسر لقاكم ويصل في رتب السيادة سموكم وارتقاكم بمنه
والسلام الاتم يعتمدكم ويخصكم ورحمة الله وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه مجاوبا

واني كتاب اخي الاصدق الاوفى الذي لا استوعب فضائله ولا استوفي
على

على حين تشوق الى طلوع هلاله واوام الى ارتشاف زلاله فسررت بموافاته
سرور الصادي ببلاله والشيخ الكبير بشره بغلام ثم شفعه باخيه واتبعه
بما توخى من المناحي الجميلة مثل توخيه فالحق المسرة بمسرة وهز عطفي
المرة بعد المرة واوى سيدي في كليهما الى القيام بما وجب من شكر الفقيه
ابي فلان شكر الله فضله وكثر في عداد السراة الفضلا مثله وقد ناب
اخوكم في ذلك احسن مناب واطنب فيما لزم منه كل الاطناب والبيت عنده
من جميل الثنا عليكم وصرف وجه الاعتنا اليكم ما يكون عند من اصحبكم خلطا
واصطفاكم مستخلصا واما ما بسطتموه من العذر عن اغباب المكاتبة وارجا
المجاوبة فاخوكم لم يزل كفيلا له بالاقامة مجريا شؤونا لكم على سنن
الاستقامة منزها جنابكم الكريم عن موجبات العتب والملامة وانما
كان يتهم نفسه ان يكون صدر منه عن غير قصد ما يوجب اجتنابه او بلغ
عنه وهو البريء ما يبث امراس الولاء واسبابه حتى وقع الكشف وانجلى
عن تمويه اتاكم الكشف ولله الحمد على اتصال اسباب المودة واقتراب القلوب
على بعد المزار وطول الشقة الممتدة واما التاجر ابو فلان اكرمه الله فلم
تجد هنا لسلعته نفاقا ولا القى من المتبايعين لها وفاقا وفي يوم تاريخه
توجه الى فاس والتحفة التي وصلتم بها اخوكم مشيد وده في جملة مصونة
في رحلة وهنالك تحصلها بيد من يوصلها ان شا الله تعالى فجزاكم الله
عن الثنا نيكم افضل ما جزي به من لحظ اخاه بظهر الغيب واخلص موارد
اخائه من شوائب الشك والريب وان تطولتم بتعرف احوال اخيكم فهو
ومن لاذ به في حال صحة ونعمة وعافية جمة قد جعل القناعة رأس ماله
وقلص بالاقتصاد من فضول اماله فالغنية تغنيه والهمة تكفه عما
لا يعنيه والله يحسن العاقبة ويدبر لنا ولكم المواقي المتعاقبة بمنه
والسلام الاكمل يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب شافعا الى الفقيه ابي القاسم المزياتي

من كان مثل سيدي جليلة معارفه مشكورة في فنون العلم
مناحيه ومصارفه فمن الواجب على كل ذي نجابة ان يعل اليه بجابيه ويجوب
نحوه المهمه الافيح ولا يعجز ان يكون نجابه ليعلق باهدابه ويجتني

من ارا اهوادابه ويشد لديه ضالة الحكمة ويحرص على ان يرزق منها قسما في حضرته عند حضور القسمة حتى اذا ابلج له صباح الفهم وضرب له في ضروب المعارف بسهم حمد عند ذلك سراه وشكر المضيف ان جعل القراه قراه وان الطالب السري السني ابا فلان الحج الله سعيه وتولى كلائه ورعيه هو مني بمحل الولد وبمكان الفكر من الخلد ربي في حجري وجرت فيه طاير النباهة والنجابة فاكذب زجري ولما حفظ الكتاب العزيز وكتب له في بعض رواياته المجيز رغب في تعليم شيء من الاداب والعربية يحتاج الى رواياتها ولج على بعد لوامعها وكواكبها صرفته صروف الحوادث عن ولوج ابوابها وصومت صوارم الفتن اسبابه من اسبابها وشردته عن وطنه واخذت من توقدات فطنه وها هو قد ازمع بذا الكرم القطر المزدان بكم المامنا وعزم والله موفقه ومسدده كل العزم ان يتخذكم اماما ولقد وفق فيما اختار وضرب في الارض نفسا الضرب للنثار وفضيلكم ترعى له حق انقطاعه وترتب فيه ذمة الغربة اليكم واهطاعه وتدمث له اكناف الاعتنا وتذلل له قطوف الاداب لا حتى يتقدم في حلبة اترابه مبرزا ويصير بحلية التيقظ والنباهة متميزا ان شا الله تعالى وهو سبحانه يطيل بقاكم لعلم تعلون اعلامه وشكل تحلون الطلامه وفضل تملكون زمامه واخ تتقبلون شفاعته وتحفظون ذمامه بمنه والسلام الكريم يخصكم به اخوكم المعتد باخايكم الشيق الى لقايكم فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه الفقيه ابو الحسن بن زنبوع نسخته

امّا وقد ثبت في ديوان علم اخي بل سيدي حفظ الله وده وحرس مجده ان ودي له وكدي وعهدي كما تقتضيه ذاته السرية عهدي فلا حاجة الى الاستمساك بعروة العذر عن الاعتاب والتنصل عما اضطرت اليه عوايق الحال من تولج هذا الباب فانه اذا اثبت هذا الصفا وقع الاكتفا واذا صح الولا سقط الابتلا ومع هذا فاني لم ازل اعلم الله ادركان السرور بما اتعرفه من قوت قد حلت بالسرا ولبست بردة النعما مطفيا بذلك نار ومبردا به غليل ما بي الى لقايك من النوى

وان

وان كان من اخي تشوف الى معرفة الحال فيتلقى ذلك شفاها ان شا الله تعالى من قبل متحمل هذه العجالة الى فلان كتب الله سلامته

فلسوف ترهى منه هالة مصركم … بالبدر وافى برج سعد قرانه
ترهى به زهو العرين بليثه … والاغيد الحالي بعقد جمانه
خذ رتساير القلوب اذا اتى … واذا دنى فالانس من اخدانه
ملا القلوب طرا والقلوب هدى … ملا المسامع حسن وجه اذانه
لمفراقيه من الاسى بفراقه … اضعاف انسكم بقرب مكانه
ارضى واسخط منه في حال معا … فعل كلا الجمعين من خلانه

واصحبته ايضا اصحبه الله السلامة جوابا لابن ابي علا فكم تعفون عليه ان شا الله تعالى وتطلعون عليه فلانا وفلانا اعزهما الله تعالى فاني جعلت ذكرهما في اخر الكتاب ختاما هو المسك ومراما هو النسك وتخصونهما بمثل ما هي عليكم من السلام الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه ايضا عن نفسه وعن ابي جعفر المرتضى نافعين بما نسخته

ان مما قضت به المودات واقتضته العادات تعريف المكارم باقدار الاكارم وانتم ايها الاخ الاحب لو فور حظكم من مكارم الاخلاق وحوزكم في الفضل قصب السباق اجدر من خص بالكباب من احكام هذا الباب واخير لكم اذ من جهة هذا المراد والواصل اليكم بهذين الاحرف صاحبنا الشيخ الفقيه الاجل العالم الاعرف المحصل ابو فلان كتب الله سلامته وقضى لبانته عنه وكرمه لا رب سواه

خلاصة العقل نخبة النخب … حايز سبق العلوم والادب
ذو رغبة في لقا كل فتى … مهذب الطبع فاضل الحسب

والمعهود من شغفكم بمثل كرم خلاله وتالتكرم لذوي الادوات الحفيلة امثاله يغني عن ان يجتلب له تانيسكم الكامل او يجتلب له ضرع بركم الحافل الاما لعله ان يندعن حمى تعطفكم في الوقت من رياد المنزل قبل اعداد النزل فانه اهم ما يطمح اليه مقصده واتم ما يحظى به في الوقت يده وليس كل ما ينكر لكم على ذلكم بجميل وثناؤه به عليكم حفيل ولا سيما ان الحقتم من

المراجعة بما يطفي لهيب الشوق ويشفي غليل ما بنا الي لقائكم من التوق
والله يشكر جدكم ويحفظ ودكم ويجزي صدركم في الصالحات ورد دم
بمنه وكتب اخوانكم البران بكم الشاكران لكم المشتاقان الي لقائكم فلان
وفلان **فجاوبه عن الكتابين المذكورين بما نسخته**
مارمان خبرا على اسعاد ولاحبيب اني بالاسعاد هذا وصل عقب هجره
وذاك تنصل من بوصله وزجره باشر عندي من كتابين اثيرين
وخطابين للسرور مثيرين جريا في طلق وركا طلقا عن طبق حتى
خلصا الي وفدا منشا بعين علي من تلقا اخي الذي مكانه او نثر
وللمحبة بارق من تلقايه استكثر اما احدهما فقرر رتبه من صميم
الود وكريم العهد ما لا يحتاج الي تقرير ولا يفتقر مع رسوخ الحكم
به الي تكرير شب عمرو عن الطوق وجل الاري ان يختبر حلاوة
بالذوق وعندي لاخي من ذلك ما خلص جوهره وتساوي مضمره
ومظهره ووصل صحبة تاليفه الذي اظهر فيه باهر الحجة وسلك
في احكامه واضح المحجة فوقفت منه على ما اعجز واعيا على ما طاب
في البلاغة واوجز واشعر بتصور ذي اشعر وسامى ابا المعالي
في منصبه العالي وساجل ابن الطيب في وابله الصيب وقد انهيت
الي امره فيه وانبته الي كل من يثني عليه بل يزرنيه فوقع منه موقع الا
ستحسان وحكم لقريحة انبطت ينابيع حكمه بالاجادة والاحسان
بيد انه بهتم عقلا واعليتم سفلا وجاريتم في ميدان المناظرة
كفلا لا يعرف هرا من بر ولا يميز شعيرا من بر بل ولا بحرا من بر
فهو عندنا اول في ديوان النوكا معدود في ديوان من لا يحسن
لحشو الثياب حوكا فكان حيوان يترك سدا ويطرح لما هو بصدده
من تاليف لحة وسدا فالحر الذي يعلم لها نسجا ويسلك من حياكتها
نهجا واما مكتوبكم الثاني فشركتم فيه علم العلم وهضبة الاناة والحلم
الفقيه الاعرف الاعرفع ابو جعفر المتفرد من المحاسن والمحامد
بالنصيب الاوفي والقسم الاوفر فعن فيا رقياسه في علم الخطابه
رميتم وبرسم اسمه شرفتم قدر من خاطبتموه واسميتم وكلاهما
ايها

ايها الوليان ندب فيه الي امر على الوجوب يحمل ودل على سخا يحيي علي من خالف
عنه ويحمل وذلك ما اوجبته الصنيعة والزمته النسبة الخافية للفقيه
ابي فلان البكري من القيام بما يجب له وصرف وجه المبرة قبله هذا الي
ما او ما بهما اليه وبنهتما عليه من ارتياد المنزل وايناس المنزل وقد
كان من ودا لكما ما اقتضته الاحوال وعاقت عن استيفا الواجب فيه هذه
الاهوال وجميع الطلبة ناظرون فيما يغير حاله ويذهب ايحاله
ان وافق الوقت وساعد البخت والله سبحانه يعين على النهوض باداء
حقه المفروض وهو تعالي يديم علاكما ويحرس في ذاته ولاكما منه
والسلام **فجاوبه عن الكتابين المذكورين بما نسخته**
احتثت هذه الرقعة اجتثت هذه القطعة لسيدي الماثورة فضايله
المشكورة سجاياه الكريمة وشمايله مفاتحا بها صميم علاية وفاتحا
بسيبها ابواب خلاله وولايه ولمن حظيت بخطابي هذا المعقلة ودة
ورجوت ان تعلقني علاقتها باسباب مجده فلقد تخيرتها شريفة
المنسب منيفة المنصب باهرة الجمال رايقة التفصيل والاجمال
ليس فيها ما يقال له * كملت لو انه كملا *
فان راى لها اهلا فمرحبا بها وسهلا وان كنت مما يوصل اليها عديما
فحسبي ان اكون لها خديما حتى اصل حبلي بحبلها واريش نبلي بنبلها د
وها انا قد بذلت لها خلاصة اخلاصي مهرا ورجوت ان اشرف بمناقشة
بعادي صهرا وسروه يقبل علي ويقبل ما لدي ويعيني من نحلة الا
ويحاشيني فيما تصديت له من المنع والصد جاريا في ذلك على الفضل
الذي به تسربل وارتدا والي سلوك طريقته ومؤالفة فريقته تنبه وا
واهتدي ولما كان قضا الحوايج موكدا للخلة وفضيلة تلتمس عند السراة
الاجلة اردت ان استقضي سيدي حاجة يسيرا خطرها كثيرا عندي
شكرها وذلك شراء آرنه كذا مسكا ذكي النفحة احمر الصفحة يتضوع
لنشره ويضيع لجميل ذكره فهو اسم جنس ينتظم الثمين والبخيس
ويشمل النفيس والخسيس والطيب منه هنا عنقا مغرب كاللطافة
في اقليم المغرب وفضلكم كفيل به حسب المرغوب ونجاء المطلوب

والله سبحانه وتعالى يحفظ وذكر ويشكر جدكم بمنه والسلام

وكتب الى الفقيه ابي الحسين بن زنون مجاوبا

احسن من وردٍ وجنتين يحيى يصلي دوابتين
ومن تهيّ اللما برود منظره راق كل عين
ومن فريد بجيد رود قد لبست منه اي زين
ومن صدار فويق صدر حمل خفين من لجين
كتاب ودّ يروق حسنا ادي لي عن ابي الحسين
زينه من بديع نظم ويحر نكر بز بنتين
فمن يجل فيه طرف طرف ردده فيه كرتين

اكرم به من كتاب اثير يحتوي من درّ النظام وحر الكلام على لؤلؤ نظيم ونثير عبّر عن خالص المنة بخير واطنب في حفل الحمد فاطرب وتركير واعلن بما اكن صدر مصدره واسر وندب الى ما كان اليه البدار وحسن في محاولته الايراد والاصدار وكمّ الاجتماع بمن انعقد على فضيلته الاجماع وعضد سراوته القياس والسماع وانهي اليه مكتوبكم البارع البيان المستبدع للخبر والعيان فبالغ في الشكر ورقا بعين الاستحسان اليه وكان من حسبه الكريم في حق المستوصي به ما احب وصدر عن مجد الصميم من الاعتناء به والالتفات الكفيل بعنا ما ربه ما ارضي واعتب فان تكلم ما بسببه استشنع واشكي فيما من جراه ابكي والمرجو من فضل الله سبحانه ان ينجلي ظلمة ظلامته ويعد الزمان المسلم اليه من الامته حتى لا يلحقه حيف ولا يمسه من شيطان الجور طيف ان شا الله تعالى وهو جل وعلا يحفظ اخوتكم ويديم اثرتكم وحظوتكم بمنه والسلام الكريم يخصكم به اخوكم المعتد باخايكم الشاكر لشدكم في ثنا والسر وارخايكم فلان ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب الى الشيخ الفقيه ابي محمد العراقي

تعلل نفسي اما بيتها فيها اذا اظلمت دينها
وما تبتغي عن لقا ابي محمد هاتي بعيتها
وقد طال لي اللالي بها فان نقضها لم يفضلها

ساصغ

ساصفح عن ذنبها ان اردت له صفحة راق مرتبها
فلا انكر انني بها والزمان كريم الشمايل مرضيها
ومخصب ساحته جنة صفى وردها وصفى فيها
واطيب ريحا زارواحنا معان تليق الايهتا
توحت بحبته انفس بعلياه شدّت اواجيها
فمها انقت من زمان اذا فان اوانه ما ذنبها
وان جرعت صاب اوصابه فحلو عطاياه ما ذنبها
وان عرفتها نيوب السنين تلافاه ماها عراقيها
ثنا سني حلا المكرمات فساد مفاخره زينها

من لي ببلوغ ما تمنيت وبذلك المطرب ترنمت وتغنيت والى معاهده الكريمة تشوقت وبعود اعياده رجوت ان يساعف البخت ويساعدني الوقت وانا والزمان صنين وفي كل واد للخطوب كمين ولكنه قد يبدل الليل وينجلي الغيهب الداس ان شا الله تعالى وقد كنت بعثت جواب سيدي عن مكتوبه واومات فيه الى تعذر ما ضمنه من مطلوبه وانهيت اليه ما بسطه الفقيه ابو فلان شكر الله جده واثل مجده من العذر الذي اوضحت الحال دليله وتكفل الفضل قبوله والاحوال عن خافية واللمحة للبيب كافية والعادية مستعادة وانتظارا لفرج بالصبر عبادة والله تعالى ييسر العسير ويجبر المهيض الكسير ويؤثر علياكم ويعجل على ما يسر ويرضي لقاكم بمنه والسلام

وكتب الى الفقيه ابي الحسن ابن الشيخ الفقيه ابي عبد الله بن قطران يتخذه

اليك وان اصبحت عن نازح بودي لهاتيك العلي والفضايل
تحية ذي قلب لنايك موجع وشوق الى لقياك ذات بلابل
يوافيك في درج القرا الميسر عرفها باعطر من انفاس زهر الخمايل
والاكفاك العقل باهرة السنا وعاطرة الريا كتلك الشمايل
ويا ليتني نحو ابن عبدون سابر فاقضي حقوق المجد قبل رسايل
استوهب الله لسيدي الاسني وعارفة ومن الحسني مجد ابن يعلى النجوم الزهر وعزا يخدم جلاله الدهر وسعدا يصير لديه شوارد

النعم كنوارد الكلم انيسا ونيله حظا من الالا لحظه من العلا نفيسا
رغبة من يعتد بذخيرة ولايه ويود له الخلود بقرابه وسوال
من لواتي سوله وبلغ مامول لما فرغ ذروة خطط الوجيهة سواه ولا
حيم صرادق عزها بغير مثواه ولعل الدهر يفيق من وسنه ويمحو
سو فعله بحسنه فيجري الامور مجاريها ويعطي القوس باريها ويقلد
الصصامة كاهل عمرها ويلم السيادة لمو ثراسوها علي خمرها ويلقي
من سيدي راية المجد الي عرابتها ويجي به من ذكر البلاغة ما اربي علي
العنقا في عرابها فحينئذ يستبد عادي وحق له الاستبداد بالعالم الاعلي
ويظهر بانفس قراحة الضريب والمعلي ويقول فيلقي له الكل مقاليده
ويعترف بطارف فضله وتليده وما ذاك بعزيز علي من له الخلق والانشا
وله الحمد وبيده الامور يصرفها كيف يشا ايه ايها الاخ الذي اجده ادا
واثق وفاجعي اخايه واعتد اما الشوق الي محل ادبك المصقول الجو
والارتياح الي بلاغة الحو والنزوع نحو حمايته الغلب بذوابته المثلا
المتلاعبات باللب فعريم جوالويه فيك واماطله ولزيم هوي ابا ان
يقصر باطله ذاك يقتضي من الصبابة دينه وهذا يذهب اثر السلو وعينه
والفواد بينهما قد تداوله ما تحمل من عب اشواقك وتحمل به وانا له التجمل
بعد فراقك ومن قبل حامله وهو محل اخي المكبر موادا وولي المواثر
ثقة بمكانه واعتدادا ذي الخلال التي درج بها علي مهيع من له ما له س
من كريم السلف الشيخ ابي فلان بن خلف تتعرفون ما يضيق درج القرطاس
عن استيفا شرحه ويضيق ذرع البيان باستقصا وصف لائحه وبرحه
ولقد وصل وماله حديث الا نشر فضايلكم وما نطق الا ذكر ما حبر من
طيب شيمكم ونجاحة شمايلكم ولجين ما اذاع من نشر ماثركم ما اذاعه
وحلي بدرر مفاخركم الاسماع لم املك ان استمال عطفي جذب ذكرك
بعد وتلت زدني من حديثك يا سعد فزاد ما استطيبت كلما استعيد
انباوه وفض من لطايم حمدك ما اخجل ارج المسك شاوه فتعاطينا من
ذلك اكواسا وثنالخاه وددا جنيا واسا ولم يسعني لما شاهدت فيك
من تشيعه وبان لي من هيامه بصفاتك وتولعه الا ان اغبط به مجدا
يحب

يحب اذيال شكره سحبا واسهد لديه لدايد وداده مترلا رحبا لكي يبلغه
من محيا اقباله ويستصحب ما عوده من بره واهتباله وها هو قد انصرف
نحو تلك الدار التي الغي بها اهله مواتيا ونزل من ذويها علي آل المهلب ثاويا
والله يسني امله ويهنيه من مجاورتهم ما خوله وقد آن ان تمد نحوك يد
الاستعطاف وتستوهب من صفحك ما عود من الالطاف ونرغب في تصفحك
هذه الضيلة معضيا علي ما فيها تعاصر متعرض لعوز قناتها فيكفيها ما تجشمته في
مسراها من توقع النقد او الرد وانتحالها وهي ام العراك علي الاسد الورد
والله تحفظك بعينها التي لا تنام جلالكم ويكلا من حوادث الايام ارجاكم
المحروسة وحلالكم ويديم بقاكم ويبني علي افضل الاحوال لتاكيد منه
لا رب سواه والسلام الكريم يخص اخاكم الاسني باطيبه شيما واذكاه ريا
مجل مقداره وموالي شكره واكباره وحامد ايراده في كل مكرمة جميلة
واصداره اخوه فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

فجاوبه بما نسخته

سلام كما حياك زهر الكمايم • وقد عطرت فيه ذيول الشمايل
احيي به في منتدا المجد سيدا • جميل محيا البشر وحلو الشمايل
اذا وكفت في الحفل سحب بيانه • كفتنا ولم تحفل بسحبان وايل
وان تممت وشي السجل بنانه • اجاد ولم يوجد له من مساجل
ومن كعلي ان نازعت العلي • كرام جرت في شاوه المتطاول
علقت يدا منه باوثق محصد • وسلت يميني منه امضي المناصل
اتا لي خطاب منه هز معاطفي • وابصرت ذم اهز عامل ذابل
تضمن من نظم البيان ونثره • بدايع سحر تزدهي بحر بابل
يميل بالباب البرايا لبابها • بميل الطلا بالشارب المتمايل
يصرح بالود الذي طاب محضه • شذا وصفت منه عذاب المناهل
ويعرب عن شوق له في جوارحي • جراح اصارتني رهين البلابل
وقد يسمح الدهر الضنين بقربنا • علي شحط دارينا وبعد المنازل

اهلا به خطابا اضحي لعقائل المودة خاطبا ولعقول اجابة الكلام وملامح
اسنة الاقلام باساليبه سالبا ولجوامع الكلم وبدايع الحكم مستوعبا

ولماتصدره به اوجب ولاستقالة اجب من اخدام الدهر وانتقال النجوم
الزهر مستمنحا مستوهبا واما الاستمداد بالقلم الاعلى فسيدي احق بدوا
واولى لانه اذا امطاه صهوة حمسه واجاله في ميدان طرسه اقرت له فرسان
اليراع ورؤسا الاختراع بانه مالك قياده وقايد جياده ومحرز خصله
وموطد اصله فمن رديفه والغضنفر من مراكبه ومن ستايله والكواكب
من مواكبه فهو يرسل رجومها ويحذر منازله هجومها ويصرفها كيف شا
وينسق دراريها دررا ان شا الانشا فلله دره متاخرا عصره متقدما
في الاجادة والاحسان ذكره يعد بالخناصر وتتضف لبحره ثرات العناصر
ويثني ساجله وماله من قوة ولا ناصر فقد ازري بالقرون الاوايل ولم
يترك مقالا للقايل فمن للطاي بمعانه طويه وانا للسري بتدفق سريه
واين هلال من بحر الجلال شتان بين الحي والميت ويا بعد ما بين المجلي
والسكيت فالي ولمباراته وانالي بمسابقته ومجاراته وهو الاوحد الفذ
والسابق الذي لا يلحق ولا يبذ فان تعرضت لمعارضته فانما انا له تابع
وبطابع صنعته مع عدم السياسة واعوان المراسة طابع انفق من ماله و
انصرف في اعماله وقيم الباغ قد يهدي لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا
فحسبي ان اكون له صدا احكي صوته ولا ادرك فوته والشهبا التي لا يفوت
قوته وخديم الملك لا يخطي حظوته مع انه لا يتكلم الا بلسانه ويجري
طوع اعنته وارسانه فقد تخونه العكل ويصير مثل النعامة لا طير ولا
جمل وليس من ركب عيرا كمن ركب ما سماه الله في كتابه خيرا فهذا
بنيه وذلك خامل وكلا المركوبين لصاحبه حامل وسيدي ما سمحه الله
من كرم الطباع وحسن الانطباع يتغاضى عن خطل هذا السقط ويجلي بتجاوزه
من عطل هذا الهذر الملتقط ويلحظه بعين الرضا ويصد من تصدي لنقده
وتعرض لحل عقده بحسام حجاجه المنتضى منفصلا بجملا مستما الطوله محلا
وقد تلقيت من الشيخ ابي فلان اكرمه الله ما صدق حرسي وحقق
ما وقر لسيدي عند لقايه في نفسي واثر الحسام يدل على تاثيره وصفا الما
يبدي ما في ضميره ومن كان من ذلك النصاب العلوي نموه وفي ذلك المنصب
العلوي سموقه وسموه فخليق ان يصعنون لاله ويحمد مناقبه الذكية وخلاله

فعل

فعل اعراقها تجري الجياد وعلى صحة الاس يكون الاعتماد وما القاه المذكور
من الجميل في جانب اخيكم فما عنه انفق وبما في ايابه تدفق فجزاه الله عن
فضيلته خيرا ولا اعدمه في سبيل السراوة سيرا وهو سبحانه يبقي لمجد بيته
وفضل بديه وبعيده والسلام الكريم يخص به اخوه المخلص لاخايه المشيد
بجميل ثنايه فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه شاكرا

لله كتاب ورد علي من تلقا سيدي الذي اعتد بولايه واستضي بلالايه واتخذ
عونا على شكر ما اولاه من جزيل الاية فاكرم به واردا واعظم به وافدا
هززت له عطفي طربا وقضيت به من حقوق الشوق اربا ونعمت عونا بوروده
وزهت طرفي نظر فيما راق من نظم عقوده وتطريز بروده واوما سيدي
الى ما بذله من جهد واستنفذه من الوسع فيما استمنت فيه الى مجده وما هي
باول يد اسداها ولا بافضل نفحة للكرم وشايعها وسداها بل جرا بالفعل
على منهاجه واحيا ما دثر من رسوم السرو وبعد اخلاقه وانهاجه وشكري
على ما اولاه من سوابغ المنن ووالاه من الاعتنا الجميل والصنع الحسن شكر
من عمرته اياديه واستحت عجاف آماله نجحه واديه فجزاه الله عن سيادته
افضل ما جزي به من لحظ اخاه غايبا وشاهدا واستظهر بجميل فعله على صميم
وده مصدقا وشاهدا وقد انتهى الي حكم عن كذا مستوفا واعتمد فيما
بقي في حرز صيانتكم على فضلكم الاوفي وكان تعرف فيه قبل من تلقايكم غنا
وافق هواه ولم يجنح نفسه الى سواه فان ساعد الزمن والتمس فيه ذلك الثمن
فقد والبيع فيه كمن يحله ويوفيه وان تكن الاخرى فعساكم ان تمسكوه
الى ان تنفق سوقه ويكثر من يسومه ويقل من يسوقه منعمين متفضلين والله
سبحانه يديم علاكم ويوالي في ذاته ولاكم بمنه والسلام الاتم المبارك
العميم يخصكم ورحمة الله وبركاته

وكتب ابو الحسن بن رزيق مستقضيا حاجة عند بعض الرؤسا بما هذه نسخته

يا اخي بل سيدي الاعلى الرضى ۝ وعمادي بل حسامي المنتضى
والذي باعي به منتهض ۝ ان الم الخطب او ان نهض

والذي ان عرض الامر الذي ۔ يتقي لوبك عني معرضا

واذا ما مرضت لي بغية ۔ وهو الذخر المرجي مرضا

كن كما يقضي لك الرق ۔ لك سبق الكل في السرو القضا

وليس موّلي من الامر الذي يحسن اذ لا يبتغي الحاصل والطبع الكريم يا باعلي
الناقل لكنها صيغة مصرفها الخبر اذا ما اختبر فان من عدني بليان السرو
ورقي عن مكان السهو جدير ان يكثر به اخوه ويحضر ان غاب مستصرخوه
لان اخي بل سيدي شكر الله وفاه وضاعف استخلاصه للعلي واصطفاه
فلما عنت سانحة فضل الانتشا ولاندت سارحة كرم الارماها فاقتعصها
واقترحي علي سيادته العظمي ان يتصفح المدرج طي هذه السحاه حتى اذا احاط
بها علما واحصاها بجده فنماه انهاه الي يد الممدوح فيه وسعي لديه في انجاح
المقصد الذي يقتضيه جريا في نهج كرمه وعلا على شاكلته جميل شيمه والله
سبحانه يمتع به الاخوان ويبرع من حميد خلاله كل اوان بمنه ومعظمكم يرتقب
افصاح المكتوب في حقه بالشكر للالا وينتظر طلوع كتابه من ثنايا الثنا
وسلام الله الطيب الكريم يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته ۔

فجاوبه بما نسخته

جد امنك كتاب عرضه ۔ فشفا مضنا واحيي حرضا

اشعر ما حواه صدره ۔ ليت شعري امر فيه رضا

عرضت للمجد فيه حاجة ۔ لم يكن جدي عنها معرضا

عنيت نفسي بما عن له ۔ عند من حاز المعالي فاه نقضا

قال كن كيف قضي السرو فلم ۔ اعصه فيما به السرو قضا

اذ جميع السرو معصوم على ۔ من دعا مثلي بالاعلى الرضا

ومن اكتفي من هذه الصفة الجميلة احسن حلية واستاثر بهذه المآثر الجليلة
دون السراة العلية فخليق ان يوقف عند امره الجزم ويشد لقضا
واجباته حزام الحزم هذا فيما تجتهد فيه الانفس ويبذل في التوصل اليه
العلق الانفس فما ظنك بما يسهل مرامه ويتيسر نقضه وابرامه وعند
انتهاء مكتوب عمادي الي ووفادته علي بادرت الي تصفح مدرجه
وتنشقت نسيم الروضة العاطر طيب ارجه فعقل عقلي سحره ولفظني

بدر

بدر الفاظه نحره ولما فهمت مقصده وعلمت المعنى بما يجمعه وقصد انهيته
الي ربه ورغبت منه ادام الله علاه في موالاة صنيع الاعتنا بالمعتنى به ورجوت
فوعد في جانبه بالجميل الذي يليق بسيادته وجري في الفضل الذي هو
اهله على عادته بعد ان تليت عليه تلكم الايات المفصلة وقد رت لديه بدايعها
المعجزة وقوانينها الموصلة فقضي لها بالاعجاز وجعلها من الحقيقة في الآلا
وسواها من المجاز ولقد قضي بالفضل حين حكم لها بالاحتفال اذ جددت
بالمعجزات العظام وجمعت للحسن اجمع في نظام تحقيق على جهابذة الكلام
ورؤسايه الاعلام ان يخضعوا لعزها ويذعنوا اقرارا بعلو بزها ويقدموا
مبتدع حكمها اماما ويتبعوا زايدين ووارد من رياضها وحياضها جميما
وحماما بارك الله لسيدي فيما استاثر وامدنا بالقليل مما عنده تكاثر
وهو تعالى يحفظ وده ويعلي مجده والسلام الكريم يخص به اخوه الكثير به
المنتجع ريف ادبه فلان ورحمة الله تعالى وبركاته ۔

وكتب شافعا

يا سيدا جده في مرقي العلي مترفع ۔ اني اتيت شفيعا وانت نعم المشفع

سيدي حفظ الله جلالكم كما مد علينا معشر الاوليا ظلالكم لمعظم مجدكم
ربيب رباه وابن اخت دعاه حنو الاشفاق الي الاخذ بضبعه فلباه وقد
استند ركافي زمام الغزاة والجنا ومما من اضعف البغات بنفح العقبان
وشهم البزاة وكلاهما كل هذان تعرفه المايدة ويكره الميدان الغنا
قصاع لا حلفا جلاد ومصاع هذا الي حال اضعف من قوتهما وايدهما
ووجدا اقل من خدعهما في الحرب وكيدهما ومجدكم ينقذهما من هذه الجبالة
ويدفع كلما عن اكتاد الاجناد فيما ضغث علي ابالة لا زلتم لهم تدفعونه ولا
بمنيع حماكم يشفع اليكم فتشفعونه والسلام الاحفل يخص به ناديكم الازكي
وجنابكم الاحمي معظم مجدكم وملتزم شكركم وحمدكم فلان ورحمة الله
تعالى وبركاته

وكتب مجاوبا

وصل كتاب الولد البر الاحب المؤثر وصل الله حفظه واجزل من كل خير حظه
فسررت به سرور المعدم بالاثرا والاتراب وتانست بوامانه تانس الغريب
بلقا الاخوان والاتراب فاتخذته نجيا واستخلصته صفيا ولم ازل

به براحتيا فاهلا به من زاير لقيته بالترحيب وفرحت به فرح الاديب
بالاديب وتعرفت من فحواه ما اكد عندي محبته واعلق بقلبي هواه
ومن خلص ضميره وصفا من شوايب التصنع منيره فخليق ان يجال له
بصلعه ويرعى له حق اعداده في جادة الجد واهطاعه ويوطا له في
سوا الضلوع الكنف الارحب ويكافا باضعاف حبه فاجرا من الحب الاوجب
وما استشرف اليه محل الولد من الاعلام بحالي وساله من شرح الحال
منه والحالي فليس الا ما عود الله تعالى يوزعنا من صنعه الجميل وما
واصفاه من ملابس احسانه الجزيل والله سبحانه يوزعنا ان نشكر
نعمته ويوفقنا ان نوفي كما يجب عبادته وخدمته وهو جل وعلا
يسني لك ايها الولد كل امر ويوفقك لصالح القول والعمل بمنه والسلام

وكتب اليه الفقيه الاجل القاضي الافضل ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه القاضي الزاويه

كتابي الى سيدي الذي ادين بتعظيمه واقول بتوفيته وتقديمه
كتب الله من سابغ فضله وهامع طوله اسحة سما واصحة تصاعفا ونما
من فارح سمه الله تعالى ووده سبيل عنها لا احيد وجناب سواه
ما الا اورد ولا اريد وشوقي الى ملاحظة انواره ومعاورة الوكر
جواره شوق داعي السنين للسقيا واحي المهجر الى ساعة اللقيا
والله بيت حبل البعاد ويديل من تعسف الدهر بالاسعاد ونود
الفقيه العارف ابو فلان وصل الله صيانته وسنى بفضله لبانته
وهو من قوم كرمت في العفاف شرعتهم وبانت بتجديد الاوصاف
رفعتهم وله دين تمسك بحبله الاوثق وبتزه مشرعه فيه من الثوب
والرنق الى حليته تصور القلوب اليها وتشتمل بالهوي والمقة عليها
فلا تخلو من خطي بحليته وسعد بد نو محلته من تانس تجتلي عذره وا
واوضاحه وتذكير تقيه بتبيين رشد وايضاحه وقد رحل
والقلوب تقفوا اثر مطيه وتود عودة ما نظر من بينه الى طيه
وبعد رتفرق واجتماع ومآل كل شمل تشتت وانصداع وما نال لكم
مدة اقامته هنا ودنا من ثوابه لهذا المعنى بجنس لديه محامد سنا

وتصنف

وتصنف وتقرط اذنا ه بجواهر ثنا يكم وتشنف حتى المحكم الوداد واحكم
السويدا والسواد وسيدي يتلقى باليمين راية ولايه ويخوله بما ينبغي بالمرام
انسه وولايه وذلك من جملة ما يسدي الي ويتطول به علي ابقى الله
سيدي لولي يتيم صفاه وينيله من موصول التانيس مبتغا وهو تعالى
يديم عزته ويصل رفعته والسلام الكريم تخصه به معظم قدره وموجب
بره العليم بجلالة قدرته فلان ورحمت الله تعالى وبركاته

فجاوبه بما نسخته

الاهل لعيالكم من معاد • وهل ينسخ القرب حكم البعاد •
لئن صرم الدهر حبل التداني • فليس بصارم حبل الوداد •

اهدي الى سيدي حفظ الله ولاه وحرس علاه تحية زكية ذكية
ما ثر الكرم الغاير ونافح زهر الكمايم واسل الله له سعادة تخدمه الا
الاقدار وتجري وفق اراداته الفلك المدار واقد رعتني ودّا اصفى
مشربه وتعنيت من كامله ووافره بما هز عطفيه واطربه وعندي
من تعظيم سنايه وفنق نوافح ارج ثنايه ما يكون عند من عرف في ر
ثنا والفضايل تبريزه والفى خالصا من شبه الشبهة في ميعاد الاجتنا
ابريزه والله تعالى يديم خلالنا موصول الامراس نامي الاغراس
محفوظ الرسم من الامحا والاندراس وقد كان الفقيه الاجل الحافظ ابو
فلان اعزه الله بطاعته كما جمع الفضل والدين من افضل بضاعته
لما وصل الى هذا الموضع كلاه الله ووقع له الاجتماع وحققت المشاهد
من ذاته الفاضلة وادواته الكاملة ما كان تقرره السماع ذكر انكم اصحبتموه
مكتوبا في جانبه الى احكم فقد عينه وحالت يد الضياع بينه وبينه
فاعتى اعجم عوده عن احضار شهوده وبعد المدة المديدة والمباحثة الشديدة
عثر على مطلوبه والفى ضالة مكتوبه ثم اوصله الي وملا بجواهره النفيسة
يدي فانست بوصوله انس الاذن بمستطرف الخبر وسررت بحصوله
سرور الشيخ بشر بغلام بعد مس الكبر وعند فض ختامه عن عنبره وشق
كمامه عن زهره تعنتني ارجات ارواحه وبهرتني زهرات ادواحه
وفاض على طبع طبعه السايل ولحت من اعجاز بيانه ورياض بيانه ما فيه

اية للتوسم والسايل يعرب عن ود عذبت مناهله وكرمت اواخره واوايله
ويترجم عن حيث شوقه شب عمره عن الطوق وعن حال اخيكم ترجمه ولسانه
نطوق فيما صرح به او جمجم ثم الحكم في فضل فلان المذكور وسددي ونعرض
لتكبير مناقبه السنية وتصدي فتوافق الخبر والخبر وتطابق العين
والاثر فصحت الشهادة وظهر عند الامتحان فيما وقع فيه منكم الامتهان النما
والزيادة ومازال اخوكم وهذا الفاضل يتعاطيان من جميل ذكركم
اطيب مدامه ويتشوقان لايام انسكم التي لم يسمح الدهر فيها بالادامة
ولعله يعود الي الاستغراق في سناته ويعوض من سياته بحسناته فيجمع
ما شتت ويصل ما بت ان شا الله تعالي وهو سبحانه يصل عليا كم ويسير علي
افضل الاحوال لقيا كم بمنته والسلام **وكتب اليه ابو محمد
المذكور مستدعيا منه المخاطبه وراغبا في مواصلتهما بما**
يا روضة معارف نفح معطارها وديمة عوارف سفح مدرارها ودوحة
مكارم روي فيناتها واورقت افنانها وهضبة معال سمت اعلامها
وعلا الشهب سنامها ما اكمل بضرتك ما اهمل دونك ما احضل ايرادك
ما اعسر علي السابق لحاقك ان فض ختم العشيمة ولح انوار الغرر الوسيمة
من شذا نوا سرا سحارك وسنا بواهر ازهارك بل ان الديمة الوصفا والالا
اللغا من اكتساب اياديك السواجم والنفاف المحامد عليك والمكارم
بل ان مصام الجوزا وسحب مجرة الجرفا من فتن شوامخ سنايك وشغف اوج
علايك مه ايها اللسان الذي قالت اداوه وجراه هراوه الي مقصدوك
عن منهجك ووقوفك الي النقاد بهرجك هلا ابتغيت بالصاة النجاة
وواريت بضاعتك المزجاة ودرجت لما لم تجد عشا واحجمت حين لم تعط
جاشا اعزك لين ظل سحاب الغام منه بقيات وانا اة محل الاحتقار لايحل
الاكرام بها تبوات فطفقت تكاثر بمتزور وتلبس من تشبعك بما لا
تملك ثوبي زور وهيهات هنالك سر وه وقدها متوار وطي ذلك شيق
زندها جوار ندوب غش الحصر نارها وتغيب اعباث العز انوار رماقابا
والدل في العوالي اللدان والورد والشوك في غصن يوجدان ومن احضر
الي مازن للحرب واحضر منها بما فقط الطعن والضرب ثم ظن سلامة
عوده

عوده من غمها ونجاة حصانه من وثبها فقد ظن عجزا وابتغى عما لا جاء به
حجزا وان هذه وان استورت هواتها وعرضت علي السراج قراتها فانها
نتيجة ود لم يشن بدوه سرار ولا عيز منه اعلان ولا اسرار بل صرفا الدهر
عن حوزته صروفه وذاد عن جلبته منكره ومعروفه ثم جاد البرمثوي
بمايه وسقا الخلوص بنبته صوب سمايه فلم يخف تلك جفوتها ولا عدم هذار
كما انها نفثة مشوق ونبذة مجنوب لمثلها مسوق راحته في صحيفته
تبث وجده وتشعر من الصبابة ما عنده وتحية يحمل اياها الطاير الامجاع
ويعطر مسراها بطن الحضيض ومتن اليفاع قد اصطفى الدهر بالناي
نما ير احبابه وحمله من بينه المشت اثقل اعبايه من بعد ايام انس اشتر
عرارها وساعات قرب احل قرارها حسبناه بها احظى باعتابه واعفى من
معتاد جوره ومتابه وابدي صفح المعتذر عن جرايه واد في منال اسعا
لرايه فما كان الا نهضه بارق او رجعة لحظ مريب وامتن حتى نافر من بعد
في طباعه وحار الي جمع عني عن ابتداعه فصدع ما شعب ومنع ما وهب والقضب
ما اتزع وشتت ما جمع وما ظنك بفراق اثر تلاق وانشا وبعد ايتلاق
واد وائلوا روا وابعاد عقيب اسعاد **فجاوبه بما نسخته**

• ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم تشعر له بذنوب •
• وللترك للاحسان خير لمحسن • اذا جعل الاحسان غير ربيب •

ايه سيدي من طلب دهره بالانصاف وترك الاعتساف وامل صفا
عيشه من الاكدار وخلوصه من غير تصاريف الاقدار فقد طلب مستحيلا
وعلق بما الايس بال تاميلا واذا كان نيل ذلك معوزا ودركه علي التمام
معجزا وامكن بوجه يستطاع تانس وتاني بضرب من المواصلة تلبس فا
لنا نجني علي ذلك الممكن بالاضاعة ونهمل منه داخلا في حكم الاستطاعة ولا
انثني لجواد الفواد واذهب باوام الهوام من بيت فكر تنبهر لحسامها وتحتز
في حلل احسانها تجلي للوحشة عبسا وتضفي من المسرة ملبسا واي عذر
لمتمادي في البخل بهداياها والضنانة باهدايها مع كونه علي السماح قادرا
وللتسويغ المن الاجزل سادرا ان كان للمانع كوني غير مكافي لاكرومتها
ولا ناهض شرف وضعها ولا رومتها فوالله ما خطبتها ارائي من اكفائها

واظنني معاليا علوا اشابها بل لتشريف بورودها استعيذ وتانيس بوفودها
استعيذ وحاشي سيدي ان تحجب عني وجه هذه الامنيه او يذودني عن ورد
عارفنها السنية مع قرب ذلك عليه وتيسر اسبابه لديه وانا امد اليه يد الضا
واتوسل بشيمه السمحه وفضله البارع في ان ينيل هذه من اغضايه حظا وافرا
ويلقيها وجه ارتضايه سمحا سافرا عملا على شاكلته كرم خلايقه وجريا على
مذاهبه المجدية وطرايقه ولي بازآء ذلك شكر شذاه عبق وثنايد ومماثرة
لي منطق ابقي الله عمادي سمى في جلاله موفي كل عز كماله ميسرة اوطاير
مقربة اماله وعليه من سلامي ما يكاثر فضايله ويتواتر بكرة الزمان واصا
ورحمة الله تعالى وبركاته معظم جلالكم وملتزم اجلالكم الشيق الى مشاهد
كمالكم فلان

مجاوبة بما نسخته

ظعنت اظعانهم بالمهج * ولو واتحوا اللوا المنعرج
اودعوا الاحراج من بيض الدما * اصحت لها كالابرج
بدمي منهن اذ ما ازعجت * زهر قلبي لانبات العرج
ان خطت خطات الخطوط * بدلا لا يخف ضوء السرج
وكذا المصباح يخفي ضوءه * ان بدا ضوء الصباح الابلج
سفرت عن بدر تم وردت * عن جفون كحلت بالغنج
فتنت في مهج الخلق وما * منكر فتك الظبا في المهج
لا نزم ادراك ثار عندها * ما عليها في دم من حرج
يجتني من وجنتيها ناظري * جنة والقلب صالي وهج
اردفوا اثقال ردفيها على * خصرها المختصر المندمج
فهو يشكو دايما من وجدها * وكذا بالزند حال الدملج
ايها الراجي نوالا عندها * لست بالمسعف عما ترتجي
لا تثق منها بوعد انه * مثل برق لامع في زبرج
دون ما ترجوه من شوقها * كل باب مرتج عن مرتج
منعتني لحظها المسحي * فنى الغلج بذاك الغنج
حشرجت نفسي او انا وهو * لو اباحته كما الحشرج
لج قلبي في هواها عنه * فهو من بحره في لجج

يعتزبها

يعتزبها من بكاي ضحك * بعد ما بين خلي وشج
اضعف الحب لديها حجتي * واخوا الحب ضعيف الحجج
امن الانصار من ينصرني * في الهوى ان صحت يالخزرج
اطلبوا من باخيكم انه * دعج في لحظ ذات الهود ج
اكذا يهدر بطلا دم ذي * فتكة بالبطل المعتلج
يا بني قيله تهدى بكم * تفرجون الضيق عند الحرج
ان دعا الخطب الضام سرجا * وامتطيتم كل طرف مسرج
واعتقلتم للوغا خطية * تحسبها في سما الدهج
والجيتم جاركم من جاير * ما لديه عنه من منعرج
واصطليتم جاحم الحرب * تلحفوه كل ظل بحسيج
عز اني بكم ارجحوا ان * تاخذوا بالليث ربع النوبج
فدعوه للذي اودعكم * من جوى برح وبث منشج
حسبكم ان خلطتها * ذهبا عند ظهور البهرج
صنتم الدين وكنتم عيبة * لرسول الله فيما يرتجي
كم شغلتم في العدا من غارة * بالعشيات وفي المدلج
وعمرتم للذي من شتري * وسننتم للهدي من منهج
اورد القران في اثاركم * اثرا يوثر مثر الحجج
ونحوتم عن حصا صانكم * فخصصتم باتقا الارج
وبعبد الله اضحى مجدكم * سامي السمك رفيع الدرج
قد ابان ابن علي للعلى * منهجا كان كبير منهج
قل لمن نافسه في مجده * ليس هذا لك عشا فادرج
اي ندب للندى منتدب * بحبا المعتفي ذو لهج
دمث الخلق لمن لاينه * تحلم الليث اذا لم تهج
واكف الجود متى تبح جده * منه ايدي عزة المبتهج
فاذا امله ذو ازمة * عوجلت ازمته بالفرج
عد بعليايه اذا الدهر سطا * والى مغناه ان علت عج
واعتمده واطرح من دونه * ليست السادة مثل الهمج

واستله راعبا عن بيبهم • فهو اللاج وهم كالحلج •
لا نظر الناس باجا واحدا • ما بغاث الطير مثل الزمج •
امسكت نفحي منه باخ • طيب العنصر طلق ابلج •
ونحت مناعرو وقصفا • ودنا من كل ما ممتزج •
وتعاطيناه خمرا عرفها • يفضح المسك بطيب الارج •
عدلت امزجة الشراب في • شربت صرفا ولما تمزج •
يا العصر طاب فيه عيشنا • وانتظمنا منه في انموذج •
رب ليلات خلسناها به • طلقة ذات سنا مبتلج •
كم تنازعنا بها من منزع • مستطاب وحديث مبهج •
اي ازهار جنيناهن في • ظل ذاك العصر لولم نهج •
هاجت الاشجان اذ هاجت • لم تبح اشجانا لم تهج •
طاف كالطيف بنا ثم انثنا • كرة المستوفز المنزعج •
كان طلق الوجه اذ جاد فان • ظن لا فانا بوجه سمج •
بت حبلي من سري وحدي • مستهام بالمعالي لهج •
المعي ذي ذكا ناقب • لخبايا ما خفي مستخرج •
منبي بالظن من ناجاه عن • هاجس في نفسه مختلج •
بحر علم يقذف الدر اذا • زخرت منه عظام اللجج •
ذو بيان من يعارضه فقد • عارض الحق بافك لجلج •
جاني منه كتاب سافر • عن ازاهير الربيع البهج •
بلج الاسماع منه حكم • مثلها في مسمع لم يلج •
كدر وق الا ورق الساجع • قد حوا من سجع المزدوج •
راث سهما للمعالي صايبا • ليس بالنكس ولا بالزلج •
يعجز الصابي والصاحب عن • معجز في ظنه مندرج •
انبح الانيس عندي شكله • يا له من منتج للمنتج •
وانتهى من حسن التقريظ • ما عيي عنه ولي وهوج •
وما راني له فيه كمن • بعث القطر لمهدي الزبرج •
وهو المغني بحكم الفضل عن • ما به من خلل او عوج •

برج

فتى

فتى الحق يوما كون ذا • وحر منتج من اعوج •
من يطلع ايها العماد الارلى والعتاد الانس بان ابلغ في البلاغة شاوك وابا
باحراز غاياتها والتحدي بجواهر اياتها اوك وانت مطلع شموسها ومذلل شموسها
ومجلي انوارها بعد طموسها ومحيل قداحها ومدير كووسها واقداحها ومورى
زنادها عند اقتداحها فمن ذا يساجل غمامك او يكاثر جمامك او يقابل
بمحاقه تمامك وانت الديمة الهطلا والبحر الذي لا تكدره الدلا والبدر
الذي ملا الخافقين منه اللالا فخليق ان تملك البلغاء زمامها وتتقدمك
اسيرها وامامها وتستوهبك امدادها وتستريق بهما تناولت مهرقا جرها
حبرها ومدادها لانهم ينفقون من اقتار وتنفق من سعة ويجهدون
في اعمال الفكر واستجلاب الفقر وانت في دعة نام مل جفونك عن شواردها
وتنعم استغنيك من حياضها العذبة ويذادون عن مواردها فان دعوتها
لبت وان اخذت بلباتها نصت وما ألبت فهلا ايها البطل الفارس
بمن لهسته لهات لسانك فهذا كتابك قد دهمني بكتايبه ومواكبه
وقذف تابعي عند استماع بدايع المعجزات بثواقب كواكبه فتحيرت روعا
وانثنيت بما شاهدته مروعا ولولا بواسم تنشقتها من اللطافة التي تستميل الجنا
وتعب ترشفتها من رونق نظافته التي تهتني العظام الرفات لما افقت من سكر
ما غشيني من التلذذ ولا استوعبت لتكرما وليني منك من التودد فلقد
رفعت محلي وحليتني بجميل الصفات ولنعم المحلي وانما اشعرتني بزينك
واعرتني ارتياحك للفضايل وهزتك حتى لغلطت في قدري واختلج
العجب والزهو في صدري فلما طالبت نفسي بتلك الحلي ورمت ترقيها الي
تلك الدرجات العلي الفيتها عاطلة كما اعهد ووجدتها من حضيضها الاوهد
لا تنهد فعلمت ان عين رضاك رات قبيحي حسنا وتوهمت حصري لسنا
فلله درك ما اصفاه شرابا واحكمه عقدا نايا واقترابا وتعسا لزمان
قضى بيننا بالبين وفرقنا اي حبيبين من بعد ايام انس اتسقت في لبة الدهر
فرايد واجتليت في منصات الامنة والدعة خرايد ما سلمت حتى ودعت
ولا التامت حتى تصدعت كانما كانت احلام نايم او ايما ضرب لشايم
ولعل الدهر يعقب اسانه بالاحسان ويبقا دبعد الابعاد وز ارسان فيصل

ما بتر وينظم ما نثر

ويعيد ايامًا باكناف اللوا الوت وعهدا بالعذيب تصرما

ما ان ذكرت بها وصال احبتي الا ناجج لاعجي وتضرما

اما ما عرض به اخي من خطبة احدي بنيات فكري ورغب فيه من الاهتنا والاقتناص لبعض افراخ وكري فلم يكن العايق قبل هذه الخطبة عن هداها الي مجده بها الي بجده رغبة عن صميم حسبه ولا المانع من اهداها اليه واستخلاصها للخدمة بين يديه عد ولا عن علي منصبه بل تزهت عن حمولها نبيه قدره وحاشيته ان يقترن سهاهما ببدره لكونها ذميمة الخلق ذميمة الخلق قد اعتمدها الزمان الزمن بالخلل واعراها من الحلي والحلل وادوي روض محاسنها بعد النضارة وعوضها بالبداوة من الحضارة فاما وقد اعتمدها بالخطبة وارتضيتها علي علاتها للصحبة فها كها عاطلة من حلي الجمال مائلة من التبذل في اسمال لا تسر ناظرا ولا تحلا في مناظرا فان رددتها علي اعقابها وجعلت الزهد فيها عاجل عقابها فعذرك الواضح وفيها الغاسل عنك وضر الملام والناصح وان اغضيت عن مساويها واعطيتها من تانيسك والثنا انك اريد من جمة يساويها فذلك المرجو من جزيل طولك والموافق لما هو من قولك ان شا الله تعالي وحامله الطالب الاكرم ابو فلان وصل الله مبرته وهو كما قد علمتموه قديم الود للطلبة معد ومر النظير في اخلاص المحبة لهم بعد البحث والطلبة لم يزل منذ التي بهذا الموضع عصي تسياره ولقي من صحبه من نعاوه اهله وجيرانه ينطق بجميل ذكركم الانا ويثني عليكم عنان الحمد والثنا ويعدكما فاته من صحبتكم نقصا نام من عمره وحين غفلة عن قطاف زهر الانس واجتنا ثمره واما الفقيه ابو فلان اعزه الله فانك هذا المذكور قديما وحديثا لثنايه في كل محتفل مرددا ولفضايله الجمة معددا وله ابتهاج نفسي وقرة عيني في ان وافق شن منكما طبقه وشد الاخا بينكما عرا الود ووثقه فتعين علي اخيكم تقرير ما علمه منه واخذ مشافهة عنه لتضاعفوا مبرته وتتمموا مسرته لا زلتم لولي تتوالون رعي جانبه وتوفون اكيد واجبه والله سبحانه يديم علاكم ويوالي في ذاته ولاكم والسلام الكريم يخصكم

به

به اخوكم الكثير بكم المخلص لحبكم فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب مراجعا بعض تلاميذه

تنبه ايها الولد البر الاثير والولي المخلص الذي اناجه كثير كتب الله له سعادة تقضي بصلاح حالك وكلاءة تكشف سريرك في حلك وترحالك وعهدي لك تام المعاهر وودي ساوي الغايب والشاهد وسروري بنجابتك سرور الراغب فيك غير الزاهد والله سبحانه يبلغ فيك الامل ويقي من عيون الحسرة ما تم لك من كرم خلالك والكمل ووصل كتابك الاثير يعرب عما عندك من البر المنير والود المستقر ويقرر ما لديك من حثيث الشوق وشديد التوق وذلك مرعي لك بعين الاعتناء مكافا بجزيل الشكر وجميل الثنا مقابل باضعافه مماثل باشكاله واصنافه وقد اجتمعت بالفقيه ابي فلان اعزه الله واطلعته علي مكتوبك فاثني خيرا وشكر لك في جادة الجد سيرا وهو الخليق بقول لما يسراوته يليق فتعين انها ذلك اليك وتقريره لديك والله تعالي يسني امالك ويحسن مالك بمنه وكرمه والسلام

وكتب الي الفقيه ابن رشيد بن المطير شافعا

احض بالتحية الكريمة والرحمة الشاملة العميمة والبركة المستهلة الديمة اخي الذي باخايه اتشرف وسيدي الذي لا تزال وجاه ثنايي في مجال جميل ذكره وجزيل شكره تتصرف وعمادي الذي لا انفك الخير من تلقايه عند اعوان لقايه كل حسن واعرف وعندي له ود لا يمحق جديده وحب لا احصي عديده وشوق لا ينضعف شديده والله سبحانه يديل فراقه باللقيا ويعتمد جانبه الارحب بالسقيا وستنتهي هذه الاحرف اليه فلان ادام الله كرامته بتقوايه وسا امله فيما اعتمده ونواه وهو خالصة هذه الصنعة الطالبية وصنيعة كل ذي نفس عربية ومازال منحط لهذه البقعة رحله واوطانها رحله وعرف فيها من كل صنف وافضله واجله يفتق نوافح حمدكم في كل ناه ويسند اليه من جميل ثنايكم كل بسيط ومديد سليم من الاقوا والسناد كان انفصاله عن ذلكم القطب كلاه الله علي الوجه الذي انتهي اليكم وتحقق لديكم وقد امتد هنا مدة غربته واشتدت مفارقة وطنه تنايح قربته وضاقت مذاهبه وكاد ان تبكي عليه نوادبه وفي اثنا هذه الحال خاطب الفقيه المعظم الارأس ابا فلان ادام الله علاه مستعتبا مستميلا وبجميل عطفه مستمنحا مستميلا فاتصل به انه صرف لخطابه وجه القبول وابنع له روض رياضه بعد الذبول فافاق من

عمران سكره وانبسط امله الي الاياب الي وكره وها هو قد امد تلكم الفضيلة
وقدمني الي مجدكم وسيلة راجيا ان تحسنوا عنه من ذكر اعزه الله الشفاعة
في جانبه وتحيوا دماه بشروعه في موارد الصفح ومذاهبه حتي يشعره بكرم
سعيكم ثوب رضاه ويبعد عنه من سخطه سيف الذهاب وجوده نضاه
ان شا الله تعالي لا زال سيدي لمهمة يدفعها وشفاعة حسنة عند الفضلا
امثاله يشفعها والله سبحانه يمد لاخوانه امده ويتمم بها دعايم العلا
وعده ويبني امله فيما قصده واعتمد بمنه ويمنه والسلام

وكتب اليه في مثل هذا

احضر اخي حضه الله بكرامته وتكفل باطالة بقايه وادامته وكلاه بحفظه
في ظعنه واقامته من تحيتا في باطيها ارجا وانورها سرجا واقر رعده
من ودي ما صفا مورده ومن عهدي ما عمر معهده واعلمه ان الواصل
اليه محل الولد فلان اكرمه الله وعلمه بنشيته الشهيرة ومكانته الاثيرة
مغن عن التنبيه عنه كاف عن التعريف بالنصاب الذي ينتمي اليه وتوجه
الي هنالكم ببضاعة يرجوا بجميل اعتنايكم ربحها ووفا رجحها وسراوتكم تنبه من
يحتاج اليه في بيع او ابتياع علي نبيه مكانه وتحضه علي حسن موازرته
ومشاركته فيما توجه بسببه والاعتنا بشانه حتي يجد بركة اعتنايكم ويثني
مشيدا بثنايكم والمذكور لم يتقدم له سفر ولا فرط له في تجربة الامور ورد
ولا صدر فعسا كم ان تستنوا صوابه من يستام الي امانته ويستند الي ديانته
جارين علي الفضل الذي بحبتم ذيله واجريتم في ميدان السيادة خيله والله
سبحانه يديم عزتكم ويحرس اخوتكم والسلام

وكتب اليه معلما بوفاة ولده وشافعا

كتبته الي الاخي الذي حقه اعرف وبشكره وحمده اهرف وبعين الاجلال
والاعظام نحوه وان ما يبهج النفس ويجدد الانس من تلقايه استشرف
كتب الله له دوام العزة وكنف في حرز حمايته ووقايته من يلوذ به
من الاعزة وحرس ما نوس جانبه من طروق الحوادث المستفزة والعقل
ذاهل والقلب واهل وربع الاسى اهل والدمع ناصر والصبر خاذل
والسلو ضنين بنفسه والولد لها باذل وحصاة القلب جد متصدعة

والنسر لحيا تها في حكم المودعة لما نعتذ به قضا الله الذي الله الذي لا يدفع
وجرابه قدره الذي كل تميمة اذا نشبت اظفاره لا تنفع من وفاة قطعة كبدي
وواحدي الذي اعددته وذراني بهايه وذخر الكبير عدي فلان
قدس الله غربته ورحم في وحدة القبر وحشته وغربته وارجح الميزان
عصيبته ونفع باخلاصه من يدي وشيبتي واحط وهو في عنفوان شبيبته
فقد كان لضيرها انه ان تنشره الحكمة ولصبح تبغطه ان تنجلي عنه الحلكه
ولنظاره ان يخلص بالتشحير ولغرق عزته ان يخلص الي الساحل بعد التبحير
فخسف هلاله عند ابداره وهد معول الاجل قايم جداره وتخلف بعد
وحيده الخهرت شهرة الخنسا وانست ذكرها الذ ما صحوا عند الاصطباح
والامسا فسم الافاعي عذب ما تجرع وشم الجبال رقة لحالها او شكت
تتصدع فانا لله وانا اليه راجعون لحوق الابطا من انها كل المصيبة ورحمة
ورجا لما وعد الله سبحانه قايلها من صلواته ورحمته وتيقنا انه لا بد
من ورود هذا المورد وانجاز الباري جل وعلا في جميع برايا هذا الموعد
من لم يمت عبطة يمت هرما ❁ الموت كاس والمرء ذايقه ❁
جعلنا الله ممن دان نفسه وعمل لما بعد الموت واستفرغ جهد نفسه
فيما يقرب منه تعالي ويزلف عنده قبل انقطاع النفس وهدو الصوت
واشعرنا لباس الصبر عند الصدمة الاولي وبلغنا من رضاه ورحماه مرغوبا
ومسولا وانا استوهب من اخي وممن يعرفه من الصلحا الرغبة الي الله سبحانه
ان يقوي جلدي ويشغل به عمن سواه خلدي فالدعا عنه بمكان الاجابة
وشبكة لمن تضرع له واستكان وانها هذه المخاطبة اليكم وصل الله
عزتكم من قبل النبيه الاجل الاثير الاسري الافضل ابي فلان وصل الله
حفظه واجزل من كل خير حظه رتبته شهير وحسن ذاته وودانه علي ما هو
عند الفضلا امثالكم ظهير وسر وكرم عقله بعين الالتفات وبرعي له ما انتشر
من جميل الصفات ومشهور اعتنايكم قد اتصف بمثل كريم خلقته غير محوج
الي تاكيد وصية في حقه والله تعالي يبقيكم لتفضل نحو ربه ولكم
وحمه بمنه والسلام الكريم يخصكم بالطيبه اخوكم الشيق اليكم المثني عليكم
فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب شافعًا ايضا عن بعض الصالحين

تحية الله السامية ورحمته الهاملة الهامية وبركاته الزاكية النامية
تخص باعبقها نفحة واشرفها صفحة الشيخ الفقيه الاجل الاسنى الافضل
حلى الله جيد الزمان بمفاخره الفاخره وجمع له بين سعاد في الدنيا
والاخره وليه في الله تعالى ووادّه في جانبه الشاكر لحميد مناحيه وجميل
مناقبه الداعي له بظهر الغيب المنصف في حبه بخلوص الضمير ونصح الجيب
فلان ويقرر عنده وذا اينع بستانه وعهدا سقاه من ماء الوفا تهتانه
وصاحب لكريم سلفه وتتلته اخوة الصنيعة الى صالح خلفه والله
تعالى يصل في مرضاته سبيله ويحمي من شوايب الكدر مشربه و
يا ذي الكرم وقبلة الامال عليكم من تلقا محل الولد الفقيه ابي فلان
وصل الله كرامته وكتب سلامته وهو من بيت كريم نجاره وعلى في كل
مائرة حميدة منار ولجده رحمه الله في الدين والعلم مكان شمخ عله
ورسخت قدمه وجرا هذا الفقيه اكرمه الله على سنته في كل فضيلة
وتحلى بمنازعه الحسنة وحلاه الجميلة والعروق نازعه والفروع
لاصولها تابعه ومع هذا فبين ولكم وبينه صهر تاكدت قربه واتصل
بينا سببه وتوجه الى ذلكم الموضع كلاه الله تعالى في غرض عرض له
وارب امله وفضيلتكم تمهد له كنف الامنا وتطلق لسانه بجميل
الشكر والثنا وتلحظه بعين الرعايه وتبلغه من امله فيكم منتهى
الغاية جارين على سنن الفضل الذي جللتم مروطه وتوفرت فيكم
شروطه واذا كنتم ترعون الصنيعة فيمن تحطّ عن رتبته وينوسل
بدون قربته فرعيها لهذا الفقيه اخرى وفضل الجميل معه في سبيل البر
اجرى لا زلتم لولي ترعون حقه وتوالونه من ما استحقه والله تعالى
يديم سعادتكم ويسني املكم وارادتكم بمنه والسلام

وكتب الى بعض اخوانه مهنيا بأيابه الى وطنه

اخص السلام المتضوع النسيم المتشعشع التسنيم سيدي الذي اعتد
ذخر الزماني واتخذه جنة بها اتقي سهام الخطب ان رماني واعتقد تعظيم
مكانه وشكر عميم احسانه اعتقادا اكمل به عقد ايماني واكبادي جلالة

سر لا ادع سلوكه وعهدي له عامر المعاهد كما عهد وحبي فيه محكم المعاقد
كما ينبغي ان يعتقد لا يهرم له شباب ولا تنصرم له اسباب واما شوقي الى
لقاه وتعطش نفسي الظامي الى سقياه فابرح من ان احظه ببنان او اعبر عنه
ببيان وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار لا سيما
وعندي له من الكسر وربابا به الى مانوس وطنه وقد ومه امنا سالما
على محروس مقتطنه ما يكون عند من الراشد الالم لفراقه والظلم لبعد
افقه بعد اشراقه وعدم منه ادنا في عنه ريثما مريعا وحرزا منيعا
فهنيا الى سيدي عوده الى مثناه كعود الحلي الى العاطل وحلوله
بعصاب نداه حلول الغيث بالبلد الماحل حيث تزدان به المحافل
ويتدفق خلف نايله الحافل ويشيد بجميل شكره وجميل ذكره القائل
والناقل ولقد كنت اعلمه حين ربع سربه واشتد لفراق الوطن كربه
ان ازمته ستنفرج وان لطف الله تعالى به سينبلج علما بانه سبحانه
لا يضيع له احسانه للبايس المسكين وخفض جناحه للجانح المستكين
وتعظيمه للصلحا المتنسكين فالحمد لله الذي صدق الظن واجزل الفضل
والمن واعاد الى ما عوّد من كريم صنعه فله الحمد دايما والشكر واصبا
على اعطايه ومنعه وكانت لي رغبة في التوجه صحبة الوافدين حرصا
على لقايكم وتعجلا لرؤية بهي رؤياكم فعاقني عن ذلك المرغوب ضعف المنه
واعواز المركوب استغفر الله الاعيرا زهيف الشوي ضعيف القوي
لا تحمله رجلاه ولا ينهض اسفله باعلاه يحسب ميل العين ميلا ويحاول
قطع مداه حولين كاملين وحدا وذميلا فخشيت ان يتركني للناهبين
طعمه ويجعلني لهم في لعقم الطريق لقمة وسيدي يقيم عذري ويبقي
بما رضاه بدري والله سبحانه ييسر على ما يسر لنا ويطيل في العزة
القعسا بقاه بمنه وكرمه لا رب سواه والسلام

وكتب ايضا

ابعدني الزمان فقر عيني ٭ بمراها ابا الحسن الرعيني ٭
فتى ازيدع جانب ذي خمول ٭ اناف على مكانة ذي رعين ٭

كتبته الى سيدي الذي ما زلت ادعو بطول بقايه وافتح

علي الزمان بلقابه واسر بصعوده في سما السمو وارتقابه واني لامل ما به اقترحت
وسواه من الامال اطرحت فهنالك التي منه سيرا ارضعه المجد اخلافه
وبلا في كل ماثرة جميلة اسلافه بهجت محاسنه حضرة الاماره واثار
في افاق المعالي انوارا انارة فله دان بالانشا وبلاف بيانه المداراة ببسط
بنانه خامر الالباب الانتشا فالكل يقتفوا اثره ويتعلم ما اثره ويغترف
من بحره الزاخر ويتلد جيد المفاخر بجوده الفاخر ويقتضي من جراه
بنا خر الاول عن رتبة الاخر ويطرف نحوه بعين الاستكانه ويسلم له با
بالرغم في علو المكانه ومن كانت هذه اوصافه وجب على الجميع مثلي
استولي على امد انصافه فمن المنازع في شريف تلك المنازع ومن الا
لوجيه من مراكبه الوجيه ولاحق فالله سبحانه يهني سيدي ما به
خصه ويردي حاسده بما اشرفه من محاسنه واغصه وقد كنت خلته
عمادي في سالف مفاتحا الابواب مو الاته الاستضاءة باياته فانحاوحلا
مادحا وبجميل ثنايه مترنما صادحا ثم عاقني عن شنع ما به اوثرت
واياه اثرت واخترته فتن طرسيلها وادلهم ليلها وجاءت خلال
هذه الانحا المغربية خيلها والان تنقشع ذلك القتام وينجلي
ذلك الاعتام ويصح من زمانه الزمان ويتسنح الهول والوهل الذمة
والامان فاوفي من حقوق عمادي ما وجب له واصرف وجه الثنا
والحمد قبله ان شا الله تعالي وهو سبحانه يحرس سناه ويعمر بالمسار
اناه ويديم للمعالي والمكارم رشده واعتناه بمنه والسلام الاحفل
يخص به جلاله معظم مجده وملتزم شكره وحمده فلان ورحمت الله
تعالي وبركاته

وكتب اليه الفقيه الاجل القاضي الافضل ابو جعفر بن الشيخ الامام ابي عبد الله المراد راغبا في مجاوبته

سلام كزهر الربا • تهب عليه الصبا •
احيي به ماجدا • اري حقه الاوجبا •
اخ لم يزل ذكره • بلفظي مستعذبا •
بليغ لها بجره • فاعيا الحيا الصيبا •
الشيخ انحاره • فصرت بها معجبا •
وذكري حسنها • كبيرا زمان الصبا •

وافاني

وافاني من قبل الاخ الاوفي الصديق الاود الاخلص الاصفى كله الذي انبت
درره بدايع البديع وازرت ازهاره بازهار الربيع فابهجت غروره نفسا وجددت
حكمه انسا واكدا ابقا الله وده وحفظ سروه ومجده في اعانة محل الابن البرا
ابي محمد عبد الله ابنه سر الله للجميع بسلامته وكان جانه في ظعنه واقامته
في المطلب الذي نيط به ووصل الي هنا بسببه وقد فعل في ذلك ما اقتضاه
النظر وامضي منه ما تبين سداده وظهر وهو يعرفه ان شا الله تعالي مسقا
بجليته الحال ومنتهي المعول فيها والمال وما اجمع عليه الراي من ذلك
واقتضته المصلحة من السلوك في ذلك المسالك واسل من اخي المعلا قبول
العذر في الاجترا على مراجعته بهذا السقط النزر ولولا خشية التقصير
في ادا الحقوق والاشتمال برد العقوق لكان احري بي من اجل تشويش
الخاطر وقصور الباع في هذه المصادر الاجاري اهل هذا الشان في
هذا المضمار ولا اعارض هذا الرد امن المتاع للاختبار وان اخرج با
بالسكيت من حلبة الجياد والا اهدي الزيوف الي يدي نقاد لكن مثل اخي
من اغضي عن الخطل وستر بحلي احسانه قبح العطل ولو تفضل برد جواب
ومن بالهدا خطاب لانس في هذا الوقت مكيدا وزاد عند محبه لاياديه ا
السالفة بيا والله سبحانه يديم ولاه محروس الجوانب ويعين على ادا
ماله من الحق الواجب بمنه والسلام الاتم العميم معادا عليه من مكبره
البر بجانبه الحفي بما له به الكاثر بولايه المعتد باخايه الشيق الي لقايه
فلان ورحمت الله تعالي وبركاته

فراجعه بما نسخته

سقي الله زهر الربا • حيا طيبا صيبا •
فبعض التحيات قد • حكت عرفه الاطيبا •
تحية ذي خلة • صفا وردها مشربا •
صديق صدوق قفت • حلاه بان يحتبا •
فتي ديف احسانه • غدا ممرعا مخصبا •

تحسب من ان تاده ۰ جدي جلا ان يحسبا
لاماله مالـه ۰ يعز وايدي سبا
متى امه قاصد ۰ يجد عنده مرحبا
يرى البذل من فرضه ۰ ومن جاهه موجبا
لاطعام اخوانه ۰ خوان له رتبا
وكل ضيف يرى ۰ نسيباً له اقربا
فبعض يراه اخاً ۰ وبعض يراه ابا
ترى الجود والطود ۰ حاسنة واجتبا
نحل لاجلاله ۰ اذا حل فينا الحبا
حوى منصباً سامياً ۰ لمن رامه منصبا
فقل لمباريه هل ۰ شاى مقربي مغربا
هو البحر علما ومن ۰ يذق طعمه استعذبا
له غارب لا فقط ۰ من الدر ما استغربا
حبانى منه الذي ۰ احب ونعم الحبا
نظاما ترى نثره ۰ له مذهبا مذهبا
فجاباى قضت ۰ على السحر ان يغلبا
ورمت مراماته ۰ ببهم كليل الشبا
فصاف وما صاب ۰ نجا في وما قربا
واعضاوه كلما ۰ راى خطا صوبا
اباجعفر انني ۰ دعوتك مستعتبا
فلاحظ بعين الرضا ۰ نتيجة فكر نبا
وحسن فيها التي ۰ لعنك مستوهبا
وعن خلل ضمنت ۰ نبه كرمضربا
وجد بلعا انتعش ۰ عثورا لسان كبا
وقل ايها السيد ۰ انى معرب امعربا
وان قلت ما قلته ۰ مجازا فقد اصبا
بقيت بافق العلي ۰ تنير لنا كوكبا

وتحسن

٨٧

وتحسن اذا الم نلج به ۰ المشرق والمغربا ۰
ازاهر الخميلة ارضعته اخلاف الرباب ۰ وصفاح الوجوه الجميلة
جلاها عيار الخفر وجاد فيها ما الشباب فكلاهما رق رونقه وارق مونقه
وبرز من الجمال في احسن بزه وزهي بالحسن فاخذته نخوة العزة واقبلت
اليه القلوب مهتزة له ايما هزة واستفزت النفوس النفيسة زهرته
فيا شغف المستفزة ارتكاب كريم التي التي فتلقيته تلقي العزيز على وا
واحللته محل المكرم لدي وشددت عليه ضنانة بعلقة الاعتصر يدي
ولما فضضت ختامه واستشفيت اكمامه فغمني طيبه وشنفادني
بشنوف البلاغة خطيبه واهتصرت فنن فنونه فتساقط علي رطب اللولو
الرطب رطيبه وتطعمت من خلوته ما يستلذ الجماد الصامت فضلا عن
الحيوان الناطق ويستطيبه فقلت لمبتدع سحره ومجيش بحره وحق لمثلي
التسليم وقلت اذا القي من براعته عصاه واستقاد بها من شوارده الكلم
ما اعوز من دونه وعصاه ان هذا الساحر عليم ومع الانصاف بالانصاف
والجبلة بتفضيل العلية فمتى وقع في اعلام الكلام وعظام رؤسا النثر
والنظام ترجيح او تخييل فكل من ادعى الجري في هذا المضمر من الفرسان
الاذكار ما خلاه دعي دخيل والعجز فيمن ركب خيله وجر من الخيلاء ذيله
ما عداه مظنون محيل ۰
۰ هيهات لا ياتي الزمان بمثله ۰ ان الزمان بمثله لبخيل ۰
فيا ايها السيد الايد رفقا فلسنا من رجالك ويا ايها السابق المجلي مهلا
فما نجا من يخب في مجالك فقد قصرت خطانا عن مديد شاوك وا
واستشعرنا لباس الخشوع والاستخذا لزهوك وباوك ومددنا لك
اعناق الاذعان وحللنا من رفيع مكانك محال الوهود من الدعان
وسلمنا لك حمل الراية في الدراية واما نحكم ماجيت به من اية فنهلن
ما قلدت من الامامة واحكم فيمن نازعك في سلطانك البيان حكم خالد
الوليد في اهل اليمامة واسل علينا معشر السايلين من فضل ادابك ا
المتعلقين في العلم باهدابك قطرة من تلك الغمامة فنحن مفتقرون الى
فقرك راغبون في خطبة بنات فكرك فان كبرت ان تكون من اكفائها

ولم نرنا اهلا لاستخلاصها واصطفاينا فحسبنا ان نجهد في خدمة بساطها
ونقتنع بطلاقة وجه سماحها وانبساطها ففي الوصول الى هذا السؤل اسمى مزيه
وابلغ امنيه واوما احظي الى ما اطول به على عبيد فلان من جميع مناصرته و
مشاركته على منازلة ذلك العزيز النازل ومعاركته وما هي باول فضيلة
اولاها ولا باول مبرة ملاها اذ تولاها فهي لما قبلها تاليه وبحلى ما تقدمها
حاليه وشكري على فيض واديه وانثيال بيض اياديه شكر الكبد الظامي لريها
والروضة الغينا المذ بها وسريها وانا ارغب من عادي ان يتبع الفرض لجانبها
ويولي من ديمة فضله انهاكها وانسجامها بان يتخير من ثقات النايبين بالوكالة
المتصرفين هنا الكرم بمجالس الولاة من ينوب عن فلان في طلب الغريم المذكور
بما بقي لديه واستخراجه من يديه فان الغي الوكيل المذكور ووقع عليه ايه
المشكور فعساه ان يخاطب اخاه معرفا باسمه ليشهد له فلان وفقه الله با
بالتوكيل على ما ذكر ويبعث اليه برسمه ان امهله اجله وانظره عجله فهو بحال
اعتلال لاطاعة منه في ابلال واشتغال الخاطر من قبله هو الموجب لارجا
المكاتبه والاستهداف لاسر المعاتبه واحرى كفيل لعذر راحته بالاقامة
جميل بحمله بما فعله او تركه على السلامة والاستقامة اذ اصل وده ثابتة
وفي تربة الوفا والصفا نابت والله تعالى يديم ولاه موصولا في مرضاته
ويعين على ادا المتعين من مفترضاته بمنه ويمنه وكرمه لا رب سواه والسلام

وكتب اليه الفقيه الاديب ابو العباس ابن المقير متوددا وراغبا في مجاوبته كتابين احدهما ما نسخته

تخصكم خصكم الله بالسعادة واجرا لكم من المسرات على افضل معتاده التحية
التي تروق وتروق ريا والرحمة التي تخصب بتطع الزائر احابكم وتحل
في السعود ذكم الثريا والبركة التي تسري مع السرور فتناجي منكم سريا وتحيي
نبت حياها ارض املكم فلن تعدم طول حياتكم ريا من محل فكركم ومعقله
وواصف شكركم ومنطقه وان كنت اجلالها بعد البلاغة عيا وجعله مع
امتداد الباع والشهرة بالانطباع في الادب دعيا للتشوق الى لقايكم المتشوف
لما يرد من تلقايكم بكرة وعشيا الكاسي تخص ودكم من الخلوص والصفا
والوقوف مع العهد والوفا بردا موشيا ابن المقير كتبته اليكم كتب الله لكم

موالاة العزة القعسا وسعادة الاصباح والامسا من موضع كذا والود
غض اديمه واللسان موال للثنا مديمه ادامة من لم يزل في ذات الله وثنا
وسعت روض اعتقاده غمايم المافاه وسما ووليا وجيد المباهات بولايكم
قد قلد للفخر حليا وبدر الاخا قد تجلي في افق الادب كاملا فلت به محلا عليا
وان كان الدهر فرق بينا ولو يرض الادب ان رضي بعدنا وبينا فالقلوب
دانيه وان كان موطنا قصيا والنفوس مطيعة للهوي بحيث اصبح الصبر
عن التلاقي عصيا فبالله من دهر مشت للشمل مخيف للاحبة اخافة سليمان للنمل
ان ارضيته لم يلف مرضيا وان سلمت الامر له اري جاره من الجور حتما مقضيا
ان سمح الدهر عطفة بارق من امل او راي من اخذ باطراف الاصابع من قول
او عمل اعاد سماح سحابه بجيا وردا السرور عن بالصبابة والمواصلين من ذوي
الصبابة لفقد المراد وتجريب المراد بكيا فايم الله يا سيدي لولا التعلل
بالرجا والحلول بتلك الارجا لما عاينت مونسا انسيا ولا جنيا ولما زال منذ تولى
للخيال المعاهد ومشكور المعاهد والمعالم منسيا ومن خالف الصنف والالف
وخالف الغباوة والجهل لم يجن من ثمار الامل رطبا جنيا واسي معدما من
الانس وان كان من حيث الكاس غنيا فالله في تلافي ذما قد اشفي على التلف وشفا
خاطر عليل قد تكلف حمل الكلف برد جواب يريح من الجوانح شجيا ويوجب شكرا
فاض منك لم يزل ظاهرا نقيا ولسيدي العذر في هذه العجالة فثلة مع
عذر رسلي وسنا الرحاله ومعادا التحية الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته

فكتب اليه مجاوبا ما نسخته

ما كت ايها الخليل الجليل حفظ الله خلتك وعمر بالسعود محلتك اعلم للسحر
حقيقه ولا اعرف من معجز البيان جليلة ولا دقيقة ولا احصلت من فوايد
الفكر وانا الفقير الى ما فيه عنيته منها لولوة لا ولا عقيقة حتى ورد على من
قبلك كتابان اثنان بل جنان ذواتا افنان بل فتنتان لهما في استلاب الالباب
اي افتنان توالى توالي الهمعة والفعمة وتساويا في الاتقان والصنعه
وتدانا العطا فمن افنان فنونها زهر الربيع يانعا وما احسن في اعين الناظرين
الناظرين واذهان المناظرين نضارته وينعه فعثرت منهما على سحر بابل
واعتقل عقلي من فصل خطابه في كفه حابل ووكف على طلي وابلهما فذهب

وجوده بجوده وابن الطل من الوابل وهنا لك اعطيتك في البلاغة يد الاستسلام
وعطلت بناني من اعتلاق سيف القراطيس واعتقال سمر الاقلام واقررت لمكانك
بالعلو قرار القراوات لشوامخ الاعلام ومن لي بما توهموا ان اناكبه والافق
الاعلى ان اسامي كواكبه وبالغضنفر المرتعتر ان اراد فـ راكبه ابن الثريا في المكانة
من الثريا والقطران من القطر في عين الراني والحما المسنون في طيب المذاق والارج
من الحيا هل يستوي الحي والميت ام هل سابق المجلي السكيت لا تساوي النهب
والتمويه ولا يدرك شأو الذلول التموس ولا يلحق بالمجهور المهموس ولا يباري اليمين
البرة اليمين الفاجرة الغموس واذا وقع الامر بتفضيل يوما نك على حوليانه
والاعتراف بازرا بديهتك برويتي في تخليق خليقتك السمحة ان تحسن فيجي
ونقول لتلك القريحة الصريحة لا تستجيزي الهزء بمن اذعن اليك ولا تسيئي
لمن عرف قدره عاش ومن رغب في الاقالة عند عثاره رجا المعاش ومن تحلى
بغير ما ليس فيه اظهرت شواهد الامتحان ما يخفيه وقد عرفت قدري وخشيت
جنبة الافتضاح في سويدا الفؤاد نيات صدري ولئن تعرضت لعرض هذه الالوكة
الدنية عليك وبعثتها على علاتها وقبح خلاتها اليك فلمجرد خدمة ناديك و
تلبية مناديك لا برسم حليلة تكافي وتوازيك ولا خليلة تؤنس غربتك بل
برسم مانوسة تودي حقك وتودي من عتقك فان عاملتها بالرد وعاجلتها بالهجر
والصد فلك فيما فعلته مندوحة وبنفسك النفيسة في كل حال المشكورة
والممدوحة وان ازلت بالاقبال خجلها وسكنت بالقبول وجلها فجريا على سننك
الاسنى وعلما بما تقتضيه سجيتك الحسنى وفي راحتي ما يعتقد من الود السليم
من نغل الدغل اديمه والاخا المشدود الاواخي حديثه وقديمه والعهد الذي
يستزيد حفظه من الايام ويستديمه الى ما يجده من الشوق الذي تاج ضرامه
وارسل المدامع كسيل العرم عرامه وعندي مما هو معتقده وبين جوانحي منه
ما يطول شرحه ويذهب بذمّا التقوى برحه واما ما شكاه من جور دهره وصرفه
من انتحابه لا تحابه على مثله وقهره وما مني به من الاغتراب من الاتراب والانتزاح
من جناه الاعراب والالتيام مع اللئام والدخول في عمارة الاعمار والاعتداد
بالاضداد والتكال بوالقة مينا لا اشكال الاعنه ذلك من نوب الزمان ومحنه
الداله على موجداته واحنه فشيمة ذميمة منه تعرف وخيم وخيم عليه يعتصر

واليه

واليه يصرف فما زال جريا لخفض الاحرار ورفع الطعام كفيلا بالصاق الكرام
بالرغام حميلا لذوي التاخر بالاظهار ولاولي التقدم بالادغام سخيا على ذوي
السداد بالنوائب الشداد فكم شد في عقل ازمانه قبله من العقلا وكم قصد
بمتصعدات نبله من النبلا فاتخذهم اسوة وتناس همومك بذكر ما دهمهم من
المصائب رجالا ونسوة والبس التجمل شعارا وتعوض بما نابك وقرعت من جراء
نابك مثوبة واجرا وانتظر الفرج بالصبر فان مع العسر يسرا وبعد الظلماء
فجرا ان شا الله تعالى واغتياب الملمات المولمات وتطعم خطبان الخطوب المهمات
هو السبب الذي اتطر هذا الجواب وسد دون اعمال الفكر واستجلاب شواردها
التفرا الابواب والله سبحانه يجعل ذلك ذخرا وينفع به في الدار الاخرى
وهو جل وعلا يحرس مودتكم ويديم في العافية الضافية مدتكم بمنه والسلام
الاتم الكريم يخصكم به اخوكم المخلص لودكم المحافظ على كريم عهدكم فلان ورحمة الله
تعالى وبركاته

فكتب اليه ابن القصير المذكور مجاوبا

لله من عالم في دهره علم • كأنه شهرة نار على علم •
ذاك ابن عبدون الامام الذي • بهرت فينا حلاه تنور الكرم في الظلم •
من ان اقل هو في جيد الزمان حلي • عذرت فيه ولم اعذل ولم الم •
جهزت نحوي كتابا كالكتيبة في • علم وعلمك فيه ناشر العلم •
الم بي بعد بطي كالحبيب اتى • من بعد صد فاقصى دائي الالم •
قد كان للسيف سبق عندهم ابدا • حتى كتبت فكان السبق للقلم •

وكتب معها

مرحبا بك ايتها الزهرة التي منبتها روض الفكر المغذي بحيا البراعة واهلا
بقدومك ايتها الزهرة التي مطلعها افق الطرس الذي زينته بكواكب الخط
البراعة لله انت لقد رق شذاك وراق سنا لك القلوب والعيون فما
لحسنك وطاعة ادارين داراك ومثواك ام من صنعا صنعة من سواك
وما روال وما الطيب ما جابك حسنا بنت ساعة لعمري لقد ازريت
محاسنك بمحاسن الربيع وقصرت بدايعك بالبديع فاضحى لك كالتبيع
اذا نسيت اختراعه وابتداعه تحت ذيل الخيلاء على سحبان ونشيت عند

عند قدومك تثني عطف البان فاثنى على حسن الصفات وسني الصناعة استغفر الله
ما انت منظرا الا رايق السحر ومخبرا الا عنبر النشر مذ لحت صدق السمع والبصر
روية ذلك وساعه لا بل انت خليلة للشمس الضحا او حليلة للبدر لتشبهه د
في الاحا فاعجب بذلك خبرا اذا عو الحسن واشاعه صنة دونها الغادة العينا
ودونه بهجة تنثناه الروضة الغينا يصبو اليه مسبي الفواد الغد والجماعة ايه
حدثيني من اين بعث صباك ومنشا صباك فلله ما اسراك لقد سر مسراك
وجلت القلوب بحسنك اسراك فاعدت متيما سالبا وحيا نا ذا انجما
انت عندي في الحظوة كما لم وفوادي عن سال عن هواك ولم يزل
قبل رويتك حده فالله من جمال رد الفواد شعاعا حين ابصر ضياه وشعاع
كلام تيصر بربقة النحل ورقة الما والفاظ تروق بالطرس كما راقت الذهب
بالسما لو دعي بها الليث لاسرع تلبيته واطاعه ما اظن والظن حقيقة د
الا ان اقتباس نورك من نار ذهن من اصبح كلامه حليا في جيد الادب وتجمل
محرز واحصل السبق في المعارف يسلوك اليه من كل حدب ما امد باعه د
واشد انطباعه اصحت الشاعر وجود مثل ذاته عقا واصبح كلامه وشيا
على صفحات العلوم ورقا فامحاسنه مرومة ولا استطاعه تنسخ وحد نظما
ونثرا وسابق حلبة البلاغة حين اثرت من المعرفة واثري مناظره بهابه وبجه
ابهابه فمن حيث ذاته داعه تحصل لك فارساله البحر المطبق للافاق والمجد
الذي فات الاوصاف وفاق انك عهد وبية النجار وشد والطاير الغرد
في اغنان الاشجار فذا ما اكثر انطباعه وذا ما اثر اطباعه فهنيا لك للوصول
الى السول وبشرى لي باعنا المرسل والرسول لقد زهد منه حريص على ا
اقتنا بضايع الفضايل في القناعه وكشف منك جميل عن الحسن قناعه فلله انت
لقد اعزبت حين اعربت وافدت يوم افدت ووجدت غداة اجدت فكل ا
البدايع والمحاسن دونك مزجاة بضاعه فباي سمحة احاربك وباي ذخيرة
اوازنك واوازيك وقد حصلت في بحر العجز ولم الف مركب النجا ولا شراعه
لين شرعت في مجاوبتك وشعرت بمخاطبتك فما انا الا الجالب التمر الى هجر ولا ادرا
التواصل الا من ان صدق صدقا بالواجب وهجر فان حمل الشوق على ارتكاب هذا
الذنب فلدا اعتابك ترتجى الشفاعة عجا المهدي كوكبا لسها الى شمس الضحى ومكافي
بمثل

بمثل غداة البين لغد وة عيد الاضحى فيا حسن شكل خالف اشكاله ويا فتح نوع
خالف انواعه وما اراه الا كمستجلب الدر بالحصى وكالمعتذر بحيلة على فضل لا
يحصى كاخبا الملك صواعه وهل ذلك الا النجم اهتدي به في ظلمة الغي ومنح ان
من كريم فاضل يوصف بالالمعي ومن ذا الذي لا يود ان يري للنجم التماعه ولا
يحوي بين المعد مين متاعه ما زلت فتية ذوي نهي تدخل على الاذن دون اذن
يسمع اذنها فكيف اروم اقتفا اثر منه سلك واتباعه وما برحت قبله يصلى
الكلام فرضه وسنونه واوتاره واشفاعه تحيت وحدت لهك اصبحت اية
امن بها اولوا النظم والنثر واهل العقل من الكلام والكثر فلو انصف الزمن لرعي
ودفع علماه وراع وخفض رعرعه

اهل البلاغة في الفصاحة دوني ۞ الا فتي يعزي الي عبدون
ادب كما قلدت حليا غاده ۞ او بدت فتور اللحظ في فتون
اهدي صحو فاترد هي بجمالها ۞ كالعين لاحت في رياض فنون
حلي بابكار المعاني مهرفا ۞ ترهي بالفاظ لديه عون د
وجني بتشريف اخاه بجاوبا ۞ قاض مناي قاضيا الديون
وافا الجواب وقد الم بي الجوا ۞ فبقي تجوني اواراح شوون
ان شيت تدري الفضل وا ۞ فانهض الي محاسة الزيتون
فبنجل عبد ون لها فخر علي ۞ البلدان من هند معا او صين
انا من رضاه على يقين مغضيا ۞ واذا اتقي لاني منه يقين

وفدت يا اخي المكرم بل سيدي المعظم بنت فكرك تمشي مشية الخجلا اذلا
فلقيتها بواجبها اعظاما لها واجلالا واورد تني مشرع البشري عذبا زلالا
مطابقة اعراض معظك واطاعه وجلوتها عروسا لا عطر بعدها وشفيت
برويتها غليل قلب عليل كان يشكو بعدها وما احسن انتظام المحب بالمحبوب
واجتماعه ومهدت لها من القبول كالا ونقدا وجعلت في جيدها من لولو
الامداح عقدا فنانست بعد ما كانت كالغزالة المرتاعه وما كان نفورها
خجلا ولا ابطا وهاعني وجلا بل تيها ادجه ما حازته من الملاحة والرقاعه
فابتني لها اسلي عذرا لا توسع عذرا في تشكي ترح ولا تشكو ان تسلك به مسلك
فرح فاسهب في شكرها اذاعه ودعي بعد ما اضاعه وجدت توحشا فاضحي

بها واسي والفت سحاب همومر بخاطره قد غطت لاسله شمسا فاحالت رحيله عنه
وزماعه وطفقت تعلل خاطره العليل حتي ابل ولم يزل تعده بنجح المنا ما صاحبه
في الماضي والحال والمستقبل فاشعر انجاعه ووالي ترويعه عن التاسف وادنجا
فيا حسنها غريبة حلت بمعني غريب واحالت علي ان الكبري يكون وراه فرج
قريب فما اسني سهولة لفظها وامتناعه عدمت للحبيب فجعلتها عوضا منه د
وناد منها الحسن مناصريها تسليًا بها عنه واذا صادف الذي هوي في الفواد رجا
به انتفاعه وارتفاعه ناهيك من لفظ يسكر استماعه اسكار ابنة العنقود
ويفحم البلغا فتحسب الايقاظ منهم كالرقود حتي يابي الحاسد استماعه واستطلاعه
فعذرا عذرا في مفاتحتك بالهوا فقد سبقني جوابك بالعرا وقد كنت شامخا بانف
العزة وانا اليوم باسط يدا الضراعة ولا غرو لمثلي ان يرد الدهر حقه باطلا
ويغادر بعد ره جيدا به من حلي الاجادة عاطلا فقد ما رايتنا بدار حسد الطبع
صقل الخاطر المطبوع واسراعه وسيدي ينظر بين الاستحسان والاغضا ويعلم
ان فرط الشوق دعا للسوق الي هذه المجاوبة اذ كنت لي كالعضو من الاعضا فلك
لمثلي بالف قراه وبايف قراعه ولوجاوبتك بحسب ما في الفواد من الوله لم ترد
لجوابي اخرا اذا تصفحت اوله كالفضا المتسع لم يبعد ناظرك حصيفه ولا
يفاعه ولولاك يا لغرب لكنت غريبا معني ولفظا وكان زمن الهموم يلفظ
همتي لفظا فالحمد لله الذي قضا لمحبك اللذاذه بودادك واستماعه والولوع
بالعين في عيد ون عداه استبعدت حر الكلام وجعلت في قلوب اهل
البلاغة كالكلام دعا معظك الي لزوم لفظها فقره وان انكر استقلاله باعطا
واحيا نها واضطلاعه لكن احابه منا ديك واحضر كلامه ناديك حين سكن
الشوق جوانحه وعز اضلاعه وها انا سيدي قد عزم المقر بفضلك علي الانفصال
عن هذه الجهات والترك فما لهيت وها لنا والله المسول ان يعين علي قضا الوطر
من روية سيدي حتي يمعه استكمامه السر وايداعه ولا يقضي ان ادع وداعه
انه سميع الدعا وهو يجمع الشمل بكم علي افضل حال ويقضي بنيل المنا في الحل والترحال
والسلام الكريم يخص جلالكم ورحمة الله تعالي وبركاته

كتبت ونار شوقي في اتقاد ... وقد كادت تلهب لي يراع
ولو استطيع جعل سواد قلبي ... مدادا كان من اسني اختراع

ولست علي جوابك ذا اقتدار ... وان اك ذا فواد لي سراع
لراعي شوعي فيه شوقا وقد ... ترددي السفينة بالشروع
ايرعي اللفظ والمعني مضاع ... وفضل الكف يرعي الذراع
وقد راعت بلاغتكم فوادي ... ولكن فضلكم حبي مراع

وكتب اليه الفقيه الاديب ابو الحسن بن زنوق

عادني شوق اليكم قديم ... وهوي محض وود صميم
فان دهتني ارتياحات ذكري ... مثل ما حيا بكاس نديم
لاخ كريم محض وحسبي ... منه لو بيد نواخ لي كريم
منه تصيبني بنيات فكر ... فتنة يصبوا اليها الحكيم
وقواف مثل اصداف بحر ... ضمنها للسحر در نظيم
او كما يسبك وشي يمان ... نمقته للمعاني رقوم
ان نات بي عنه دار فاني ... معه دهري بودي مقيم
او حوت مكاسة منه بدا ... فالو رادون علاه نجوم
فاذا يوم امروا بعجز ... لابن عبدون فذاك الزعيم
نعس البين وبت يداه ... كم بنا يسطو وفينا يقيم
بسوادي منه كلم ممض ... ويحرف منك توسي الكلوم
وعلي علياك مني سلام ... سيود به اليك النسيم
وعلي علياك مني السلام ... بعد ما يسحب في الروض ايلا
وشقيه حياها الغيوم

انا اخاطب اخي بل سيدي حرس الله علاه وحفظ علي اخاه في احتقاب عتب
الاعتاب واجتلاب خلف الاعتاب ناطقا بلسان الاعتذار مطلقا لعنان الاستعفا
علي ان الاعتاب لعو لدار الاحباب والتلاقي بالوداد لا بالاجساد ونحاور الافلاك
كتزاور الاقدام وسرو اخي اعزه الله ينفو عن احيه شعار الخجل ويحنو عليه جناح
الصفح المنسدل علما منه بادفع اليه اخوه من مداه خطوه قادحه وتحقيق ذلك
اعزه الله رقعة يرقها بنانه وقطعة يخبر عنها بيانه وفضله المامول وشكره
المردد الموصول وكتب محبه المعظم له البرجا به المثني علي خلاله وضرايبه فلك

اوبياض ذبحتها الغيوم • امسمآ زينتها النجوم
اوكتابا اتتني منك يحكي • خدّ خود حسنته الوشوم
تمنب الحسن به زهرات • بها كل حسود رجيم
ليت شعري ما الذي خطّ فيه • اهو شعر ام فريد نظيم
اودع الحكمة فيه مجيد • واذا انصف قلنا حكيم
اقصر العالمون فقصّروا • عن فهوم علم هو فيه الزعيم
جا بالآي فقالوا سحرا • ساحرا فيما نراه عليم
طمعوا في ان يساووه قدرا • التساوي بالنجوم النجوم
باني منه صفي وفي • صادق الودّ صديق حميم
يملك الخدن بمبر مبر • فله كل خدين خديم
وبراعيه شهودا وغيبا • فاليه كلنا يستنيم
جرّد الانس خطابا لي • في منه والعهد بقرب قديم
فتذكرت زمانا سقيا • نا الكوس السرّا فيه النعيم
حيث روض العيش غض نضير • ومحيا الدهر طلق وسيم
كان مثل الحلم ثم انتبهنا • فاذا الشمل شتيت قصيم
حكم الدهر علينا ببين • ظالما وهو الغشوم الظلوم
وعساه ان يديل التنائي • بعد ان فشري الهموم
ياسميي انت اسماكنا لي • ان اجاريك وطرفي الكظيم
ان يعارض ذلك النثر نظمي • فسفاه عنه يغضي الحليم
فتقبله ذميما دميما • سايقه نحو علي عديم
والكريم الحر بالصفح احرى • قل ما انا شر حر كريم

هذه كتابي الي من لقايك ايها الاخ الذي احتط عهده قربا وناييا والمحمودة دينا وراينا يحوي من عيون الماثور ودرّ المنظوم والماثور على ما ما اعوز في نثرا والبلاغة سباق الغايات والمعجز من تعدّي من معجزات البيان بجواهر الآيات وينطوي من شوقه للحديث وودّه الصميم في القديم والحديث على ماحلاه من غرر الفضايل وجولها باحسن الشيات واوجب له جزيل الاجر وجميل الشكر مدا الزمان ومدة الحياة وعندي بانا شوقه للحامل منه فوق طوقه

ما يجاوز

ما يجاوز مداه وصداوة المستنفذ فيه غاية جده ما يصدر عن مثا اهل الصفا صدا وبسط اخي عذره على ما اغباب كتبه واستوهب الصد وف الي عتابه عن عتبه وعذ بين واسعافه في مستوهبه فرض متعين وما هو باولي من العذر بناحيه عن توالي خطابه وتراخيه عن انه اذا ثبت الود سقط التكليف ومهما تعارفت القلوب وقع بينهما على تنائي الدار وبعد المزار الانتظام والتاليف فتكون اذ ذاك المخاطبة بين الاحباب لا على جهة الوجوب بل على جهة الاستحباب والله تعالى يديل البعد وقرب اللقيا ويجود على معاهد الانس بالسقيا والسلام الكريم يخص اخي ورحمة الله تعالى وبركاته وارغب اليك ايها الاخ الاسني ان تهدي من اطيب تحياتي للحسني ما يا في المسك طيبا ومن جميل ثناي ما يقوم في الاندية خطيبا الى منيم طرسك ومنح آهلا عرسك ومزين عروسك لمن اليه زفت وباعنايته حفت حتى اتخذها عوذة من صروف الزمان واخذ اخذ لها من الايام عهدة الامان سلالة النبوة ومعدن الفضيلة والفتوة ذي المترع للحسن نجمه تقي الحسن الفقيه السري السني الشريف الحبيب ابي الحسن اتم الله بجميل المنافب جماله ووقي من عيون الحسدة كماله ومعادة عليك من احبك الكثير ياجابك الشيق الى لقايك فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب ايضا

أخصّك ايها الولد المرضي الاثير الحظي خصّك الله من كل خير باجزله واعتمدك من كل صنع باحسنه واجمله من اطيب تحياتي بما ينافح المسك عرفه ويصرف عن معتقة الصهبا صرفه وعندي لك من اكود الخالص والعهد الذي ظله لا بالزايل ولا بالقالص ما خلص في محك الاختبار عسجده وزيّن عقود الاعتقاد لولوه وزبرجده ودعايك لك مستنب ورجاي لاجابته بباب التلبية ملب وورد على من قبلك كتا اثيران بزان لما عندك من المحبة الصميمة مقترنان وبما حويته من الفضايل العميمة مقرنان فسررت بهما سرور المعد ومن عثر على ركاز والموعود ايقن بالوفاء الموعوده والانجا وما ضاعف عندي المسرة وملا عيني الى قرتها قرة ما افا الله تعالى به عليك وملا به يديك من الخير المقترون بالنما والزيادة الموصول بدوام ان شا الله بالاعادة والله سبحانه يتم عليك نعمته ويقود نحوك ارسا ل الخير وازمته وعرفت بوفاة بنيتك ارجح الله بها ميزان صالح اعمالك وبلغك فيما ترتقب طلوعه منتهى امالك

وفيما يصنع الله الخير اجمع والامر بيده جل وعلا فيما يعطي ويمنع وهو سبحانه يعوضك
منها فرعا يحسن نباته ويد ومر في مغرس الزكا والنما ثباته بمنه والسلام

وكتب الي بعض اخوانه

اخص بالتحية الزكية اخي الذي ادخر منه علق مضنة واعتقد افادني اباه
افضل منة وعندي من خالص وده ما صفي مشربه وتمكن في سويداء الفؤاد منزله
والله سبحانه يديمه ناضرا لازهر خالص البواطن والظواهر البكر ومثل الله
عزتكم من قبل محل الولد ابي فلان اكرمه الله وهو من علمتم مكان ابيه ونباهة
منصبه المغنية عن التنبيه وتوجه الي ذلك الموضع كلاه الله لابتياع اسباب يتيم
بها عرسه وتحف بعضها عرسه ولم يتقدم له سفر يلين عريكته ويخلص
سبيكته وجميل اعتنايكم كفيل بتانيسه جميل بتوسيع الالتفات له وتحسيه
وقصاري المرغوب من اخي ان تخير له من الامنا الثقات من يتكفل له شرا ما
يحتاج اليه ويقع اختياره عليه ان شا الله تعالي جاريا علي الفضل الذي به اشتهر
ومعظمه جاز انتشر والله تعالي يبقيه لولي برعاه وسعي جميل في حقه يسعاه
والسلام

وكتب اليه ايضا مسليا ومصابرا

كتبته الي اخي الذي ادين ببره واساهمه في حلوه ومره واشاركه في نفعه وضره
وقلبي علي جنبه مشتمل وخاطري من قبل ما المت به النكبة الخطيرة مشتغل
وذلك ما اتصل بي ورض بقوة العجم وشدة الازم بني وغربني من تشرق اخي
عن موضع رضيته وطنا وسطونه ممن وصل به من الاهل والولد شطا ولا
ضير فان مما يصنع الله الخير فيه وان الحسام لا يقطع الا بعد انفصاله من قرابه
والتبر لا يخلص الا بعد انفصاله عن معدن ترابه والزهر لا يحسن الا بعد خروجه
من كامه والغيث لا يزيل الجدب ويديل الخصب الا بعد فراقه لغمامه ورب
وداع للاجتماع داع وانفصال عقباه لانتظام واتصال وقدما امتحن الله عباده
وجعل انتظار الفرج بالصبر عبادة ولله اوقات تنفرج فيها الازمات ولطايف
تنجلي بها الظلمات وتنفتح المبهمات فتعود الشدة رخا وتنقلب الزعزع رخا ومن
وهبه الله ما وهبكم من رصانة الحلم وحصافة العقل ومنحه ما منحكم
من

٩٣

من العلم وبراعته وسداد الراي المتناهية مرآته بالجلاء والصقل فكل بلاد بلاده وكل
العالمين اخوانه واولاده وما عاقل في بلدة بغريب والله سبحانه براب من شملك ما
ما انصدع ويقرب من امالك ما سبع ويطلع من تلقايك ما يسر النفس ويجد
الانس منه والسلام

وكتب الي الفقيه الاجل العالم العلامة الجامع الكامل البارع ابي الحسن الرعيني اعزه الله

خلاص كما ينضي من الغمد هندي … وتخلص من عض الثقاف الرديني
ويخرج من اكمامه الزهر وابل … فيعجب منه الزي والري والري
ويبرز من اصدافه الدر غايص … فيغري به دعد وتعشقه مي
وتنجاب عين الغيم عن قمر الدجي … وينكشف الجنح البهيم الدجوجي
لا يحزن عين المجد من بعد قرة … تنكر دهر ربع منه الرعيني
وابت العبرا اذ ذاك عبرة … وكادت له الخضرا يجعلها الطي
عجبت لباغ ناله بسكاة … وقد اعجز الايدي الطويلة درني
وكيف لانسان وصول لملاك … وهذا سماي وذلك ارضي
ولكنه يجري المقادير بالذي … يكيفه الامر الوحي الالاهي
فقد عادت الدنيا الي حر عادة … بمخلصه واستبشر الميت والحي
وصحت ايات الشمس بعد اعتلالها … فاض لها ضوء وفاء لها في
وقد كان غشاها من الغم والاسي … غمام بابصار البصاير مسروي
فهنينا طراس ورسرايه … بشير تبليغ البشاير مغني
فانهي الينا ما انا هي ابتهاجنا … به وجلا وجالنا منه منتشي
ونفس ما انا عن هيم النفس … طما فوقها بحر من الهم لجي
فقرت عيون واستقرت خواطر … بمحيا خطير ماله في الوري شي
غمامة معروف ودر ومن معارف … بزهرا زاهير المحاسن موشي
له علم في العلم عال من اهتدي … به سالكا منهاجه فهو مهتدي
يجيل علي افلاك الغوامض فكره … فيظهر مكنون وينفك منني

حوى قلما يحكي الاقاليم عدة ... فان خط لم يبعد الذي حد خطي

خطيب اذا اضحته انمله بليغ ... فان الغته ادركه العي

اذا انا نادي في مدا العلم رجا ... فكل امام عند ذلك أنحي

جرى في التقى والدين والعقل والنهى ... على سنن من يقفه فهو محي

سمى علينا فاعلا جده به ... وبالجد لا بالجد يدرك مبتغي

اباحسن اني لحقك موجب ... فلا الفضل مغموط ولا العهد منسي

وعندي الي لقياك شوق مبرح ... اكابد منه ما لكبدي به شجي

اعلل نفسي كي ابرد لاعجي ... فتذكيه ذكري في ضلوعي لها كي

وربتما بدلي المني ناسع المنى ... فكم بعد طول اليأس يعطي الاماني

بقيت جميل الذكر معتمد الندى ... وربعك مرعي وحقك مرعي

وعزك موصول وحدك معتلي ... ومغناك محروس مدا الدهر محمي

وكتب معمّا

استشفت هذه الصبابة واحتملت هذه الحبابة من محل علم سيدي الذي افدّيه إمامًا واحفظ له تنزهاعن المذمة ذمامًا واذخر منه لمهماتي سيدا همامًا وارعاه في حلوه ومره ونفعه وضره اعتناء بحقه الاعظم واهتمامًا موديا بها ما يجب علي من تعظيم محله ومبتهلا الي الله سبحانه مع الانا بجلاء نفسه النفيسة في ظعنه وحله وسروري بما بشره الله من تنفيس ازمته وتخليصه من يد الامتحان والانقياد في ازمته سرور الخائف بوجود الامان والفقير البايس بعثوره على الاعلاق الثمان والظامي لما يعجز عنه وجد بخروجه عن عهدة الضمان فالحمد لله الذي اقال وانشط العقال وازال الازل واثاب عليه الثواب الجزل وادال العماد ما عهد من جد الزمان بعد الهزل وهي الايام لا تزال متقلبة الحال شديدة المحال فطورا تلايم وتساعد تصادم وتباعد والامر فيما سامن ذلك وسر وا واحلولي وامر لمصرف المقدور والعالم بذات الصدور فهو المعطي والمانع وا والمسلم له جل وعلا فيما هو صانع فما بسطه لنا وولاه من المن قبلنا فبفضل سابغ يجب علينا شكره ويتوجه مع الاحيان اقرارا به ذكره وما قبضه عنا واخذ مستاثرا به منا فعدل منه لا معدل عنه ولا مانع مما حتم ولا معقب لما به حكم ولا غرو

انّ

انّ نفي الزمان عادي وهو قطب الفضايل يقطوبه وجرعه ما الغصه من خطبان خطوبه فالتبر لا يستخلص الا بعد التخليص والمرء لا يتميز بالفضيلة ويبرا من الرذيلة الا بعد الابتلاء والتمحيص والتشحير يذهب بالشبه ويميز الابريز من الشبه والسيف لا يحسن الا بعد الصقال والرمح لا يعتدل الا بعد الثقاف والاعتقال والله جل وعلا يبقي سيدي وحرمه امن وسعده لبلوغ امنيته ضامن في حظوة ترتع ونعمة ترد وعزة مستمرة بمنه وعذرا الملاهي عن اعتقال مخاطبته على كثب الدار ومحاذاة الجدار للجدار فلم يكن ذلك الا الكسر نال يدي امضى منه الالم ومنع بناني ان يطاوعها القلم فما قعني ذلك عن الكتب ونضح عني ومثر الملام والعتب وسيدي يسمح لمن في رضاه يطمع والى صفحه يطمح لا زال الكريم الاعذار ويقيل العثار والرب سبحانه يديم علياه ويطيل لنا معشر الاولياء محياه والسلام الكريم الاحفل يعتمد به ذراه ويبلي باندايه ثراه معظم مجده وملتزم حمده وشكره فلان ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب اليه يساله اعادة الجواب عن هذه الرسالة اذ زعم من دفعه اليه انه ضاع له في الطريق

كتبته الى سيدي المعتلي قدره المنشرح بانوار العلم والحكمة صدره كتب الله له مجدا يتجاوز قمة الجوزاء علاوسعدا ينسق له منثا بعات المسرات ولا وعندي من التزام تعظيمه واعتقاد الحمد له نثره ونظمه ما اوجب تقدم قدمه ذ وقضى لفرسان الكلام وملاعبي اسنة الاقلام ان يكونوا من اتباعه وخدمه فهو الوحيد الفذ والسابق الذي لا يبذ من محمد يعرف في مدحه يعرف بما يعرف ان نظم كثر وهو همام ونقص وفاء ابي تمام وان خطب اخلف سحبان وخرس لسان ابان فابان وان كتب صد دون البيان واعاد حظا ابي الخطاب ضربا من الهذيان وان تفقه ولنعم العالم اوردنا بالنعم وحكم له بالتقدم مع تاخر الزمان ففاخر الكبر فيه مجموعه وما اثر الا ثر اعنه مسموعه

وليس لله بمستنكر ان ... يجمع العالم في واحد

وقاه الله صرف الكمال وهناه ما وهبه من الاستيلاء على امد المحامد والاكمال

ايه خذ في حديث شوقي اليه ... يا اخا الود فالحديث شجون

في سوا الضلوع منه اوار ... قد توارا وبالجنان جنون

يقدح الذكر في صميم فوادي ... شررا كان فيه منه كمون

كلما لاح من الغرب برق ۔ حجبته من الخطوب دجون
أنصف الله من زمان خؤون ۔ في لقا الاخوان دايما يخون

ولعله يعقب رايه ويجبر بعد الاخلاف وابله فيديل الفراق باللقيا والاحضا بالسقيا إن شا الله تعالى وان ابا فلان وصل من الافق الذي حليتم جيده وسنيتم تشريفه وتمجيده وله تحفيل شكركم لسان منطلق وصوت صهصلق يصدح به صدح الحمايم ويعطر الاندية منه باعطر من زهر الكمايم وقرر لدي في اثنا ثنايه ورجح اثنايه ما جليتموني به من جميل صفاتكم واوليتموني من جني التفاتكم والتفاتكم والذي بازا ذلكم شكرا تقتضي فيه جهدي واحتفل بغاية الوسع منه فيما اهدي اذ ضاق عن بلوغ منتهاه النطاق وكان من تكليف ما لا يطاق ولله در من قال فاحسن المقال

تقضي الجهد في امر تصدى ۔ اليه وبعد جهدك لا تلام

ومن الله الانجاد على ما يحسن ويستجاد فهو المسدد لما ينتفع به المتودد ومما تعرفته من فلان المذكور ان المكتوب الذي اصحبتموه وبرسمي كتبتموه اتت يد الضياع عليه واختلسته من يديه فكان لدي احدى الحسرات على ما فات من الخيرات وسيدي بفضله يمن بالاعاضة من ضايعه ويخلف ما ذهب من بعض ما في منه رايس ما به يصلح حالي ويبسمني بعد العاطل بالحالي واستشرافي اليه استشراف العليل لطبيبه والمحب لزيارة حبيبه والله تعالى يطلع من فيه على ما فيه من انعام البال ونعم قبول الاقبال بمنه والسلام ادام الله عزكم كنت خاطبت مجدكم معتبرا عن حرف طغا القلم عن خطه فتغير من ضبطه ولا اعلم او صل ام في يد الضياع حصل وقد ادرجت نسخة طي هذا المكتوب نفيا للريب وازاحة للرجم بالغيب ومعاد التحية عليكم ورحمة الله تعالى وبركا

وكتب الى الفقيه القاضي الشريف ابي الحسن ابن الشيخ الفقيه القاضي ابي الشرف اعزه الله تعالى

عجالتي هذه الى سيدي الذي تخدمته بيته الكريم انتشرف وبالاضافة الى شرفه الصميم اتعرف والى بيته المباركة اتحيز واتحرف وانا استوهب الله سعادة تحظيه بالمفاخر الفاخرة وتجمع له بين خيري الدنيا والاخرة وحتى له دين اعتقده وتعظيمي لمنصبه الشريف ومكانه المنيف سبيلا انتحيه واعتمد

واما

واما شوقي الى لقايه والمضاف الى كعبة علايه فحال استصحب من جراه تنفس الصعداء واتمنى ان اكون بجواره وحواره من السعداء والله سبحانه يمنعني من ذلك بما ينويه ويحقق الامنية فيما ارجوه من التشريف والتنويه وان فلانا لما وصل من ذلكم القطر المزدان بجلالكم وحلالكم المترف بعلاكم جعل ينشد من محامدكم ما تقرطت به الاذان ويعيد من مناقبكم السنية ما اقتضاه منها كرم الكريم الى من اعلن بعلو مقامكم الامامة في الاذان

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ۔ وتغرس الا في منابتها النخل

وذكر انكم اصحبتموه لمعظم مجدكم مكتوبا كريما وان يد الضياع فيه خانته ومن يد امانته وسراوتكم كفيلة باحياء رسمه وتجديد وسمه فلي الى ذلكم نفس متطلعة وهمة بما انعرفه من سار ابنايكم مشغوفة متولعة واني الى المذكور ان سيدي فلانا اعزه دفع اليه برسمي كذا وتركه عند بعض اصحابه اذ فاتته الصحبة وضاق عنه لتاخره عنها السالك الرحب وفضيلتكم تكسوه حلل الحمد وحلاه وتتولى عني شكر ما اولاه ولم يكن المذهب فيما اثبته من مكاتبه وجدته وحليت به جود علاه وقلدته امتاح صلة بل دوم وصلة متصلة وقضية محصلة فانا بمعزل عن ان ارتزق بالشعر الى ادون منزل ويودى عن ذلك القدر الممنوح تحية تستطرف والى بليل الهدايا تصرف فيكون ذلك انوه وانبه واليق واشبه غير انه لا يبالي باي صفة يكون الدوا اذا انجح فعلى اي وجه جا الخير تنج وراية الاسد فيما صنع والشكر له موصول اعطي او منع ومكتوبه لحق ما لحق مكتوبكم من الضياع واشتركا فيه شركة الشياع وعلى فضلكم الاعتماد في تجديد منصوصه واستيعاب عمومه وخصوصه حتى اجتلي غرره واجتني زهره واقتني درره ان شا الله تعالى وهو جل وعلا يديم سعادتكم ويحرس مجدكم وسيادتكم بمنه والسلام

وكتب اليه مجاوبا

اخص بالسلام الكريم واعتمد بالتشريف والتكريم سيدي الذي بسناه اهتدي وبهداه اقتدي وعلى مواثره جميل ذكري وجزيل شكري اروح واغتدي وبما خلع علي من ملابس البر المبر والامتنان الذي هو عند القاصي والداني اشتمل وارتدي ولدي من تعظيم شرفه الصميم واستنان جادة الحمد فيما يجب من اداء مفترضاته

بمنتهى العزم والتصميم ما يكون عند من عرف حق منصبه العلي ولمح ببصر بصيرته ما فاض عليه
من النور النبوي واخلق بمن ولدته البتول ونجله ريحانة المصطفى المقتول في سبيل الله
بغيا وعدوا فلبئس القاتل ولنعم المقتول ان يفرغ حبه في قوالب القلوب ويكون
الملاذ به والتمسك بسببه غاية المطلوب ولا عزو ان تغري النفوس بمن حبه يرضي الرب
ويلاذ بعقوته ويلب فقد جاء في الخبر عن سيد البشر المرء مع من احب والله
المستعان على واجباتها اقتضيها وبنسبه النفيسة ارضيها بمنه وورد على كتابه المعظم
بل در المنظم يسفر عن غرر البيان ويبهر الخواطر والنواظر برايق الازديان ويتضمن
من جني البر وحفيل الاعتنا ما يوجب مقابلته بجميل الثنا الباقي في الاحيا مرور الا
فقررت عينا بوروده وزهيت بما خصصت به من وشي بروده واتخذته نجيا
وعللت بمطالعته قلبا شجيا وخلصت الى ساحل المسرة بعد ان توسطت للهموم
بحرا لجيا ولمراد الذي المزمه تقبيلا وانتهج منحاه الواضح للرشد سبيلا ومن اعوزه العين
قنع بالاثر ومن اعجزه لقا محبوبه قنع بجميعات من حديثه واثر واجري سيدي
ذكر فلان وما تعرفه من سوء احواله في محاولته يديه من صدونه عما كان
من نوله ان يفعله من الجد في مساولته والمرء حليف الزلل وخليل الخلل والوفا
عنقا مغرب والجفا مما خص به المغرب وقد توجه لان ابن عمه وشريكه فيما هو
للموجب لتوجهه الى هنالكم ومامه وامره فلان المذكور ان يفعل كذا فان وفا الموجد
المذكور بما به امر فهو المراد وان تكن الاخرى فعلى مجدكم في الانتقاف منه المعول
والاعتماد والله يطلع من تلقايكم على ما يؤذن بانجاح المطالب وتيسير المآرب بمنه والسلام

وكتب الى الفقيه الشريف ابي محمد عبد الواحد ابن الفقيه ابي العباس الحوطي بافتتاح بعض الاخوان ذلك عليه وتكليفه اياه

نزلنا والندي ينفل … بعيد الواحد الاوحد
بدار بابها دايما عن … العفاة لا يوصد
وحيث الجود هامي الجود … ما عنه لصاد صد
مجار الجار بل نادي … الندي بل موطن التودد
معاهد كان ادريس بن … ادريس بها يعهد
فجاد وجدد للجدوى … وعاد وعوده احمد
واهدى من بدايعه … نحوا استند بالمسند

تهجمت ابادينها … ونعماها ونعم اليد
اقمنا عندها في … جنة منها الجنى معتمد
بها ما تشتهي الانفس … من انفس ما يزبد
هي الفردوس لا اننا … على نعمايها نحسد
ابى ان ينتفي الا … ابره احمد الاحمد
سليل الهاشمي الا … مجد المصطفى احمد
وفي الابنا للابا … شيمات لهم تشهد
على اعراقها تجري … المذاكي في المدى الممتد
ويحوا الفرع نحو الا … في المنمى وفي المصعد
فغرس في ذراه وفي … سواه ولذ به تسعد
وذروه تلفه وذرا … اذا اشتد الزمان استند
معينا حين يستنجد … معينا حين يستنجد
لضوء صباح مرآه … مرجيه السري يحمد
فكم من منة اسدى … وكم من عوز سدد
وكم والاه من بر … به الاحرار تستعبد
لديه الفضل والاحسان … اضحى ماله يلبد
سما معروفه المعروف … ان يعتد او يجحد
فمن خيل ان يلفى … له مثلا فقد ابعد
لال المصطفى فضل … على الاشراف لا يجحد
هم القدوة من بحر … على منهاجهم يرشد
احب على الاعلى … وسبطيه لحب الجد
واشهد انهم خير … الانام وحق ان اشهد
ومالي الا حبهم … ومن من شملهم يولد
وجدهم شفيعي اذ … اشاهد هايل المشهد
به اعتد يوما جد … الانسان ما اعتد
فمالي غيرهم من مفزع … في الفزع المشتد
صلاة الله اهديها … الى مضجعه سرمد

توالى ما دجى الليل وما لاح به فرقد

هذه وصل الله علاكم كما جمل غرر العصائل وحجولها حلاكم عجالة الراكب ومعذرة
الغيث الساكب ندبني منها الى ما وافق مني غرضا وحثني على ما كان لدي واجبا
مفترضا فلان اكرمه الله بعد ان تلا علي من ماثركم الحسنة ايات محكمات وعلى مناقبكم
الشريفة بما اشتهر لها من جميل السمات ومازال يشيد بجميل ثنائكم في كل ناد
وينشر من مفاخركم كل حديث صحيح المتن والاسناد ويحض من تقريظ مجدكم
المؤثل على ما سلم من الاقواء والسناد فاستشفعت هذه البلالة من قليب قلب
نبض بمثل الشراك وفرت فيها من حمدكم ما اقررت فيه بالعجز عن درك الادراك
وفضلكم يتقبل ثمادها ويتمم صعاها ويرفع عادها ويستكثر قلها ويسمي بالديمة
الهطلاء طلها منعما متطولا وعلى القريحة البكية ان تبخس معينها وتوافق من رخاء
البال ما يعينها فيعود غيضها فيضا وينقلب حزنها روضا لا تبرح هذا الظل يوبلو
واشفع به ما قابلتكم به من قبله ان شاء الله تعالى والله ولي المعونة على وفي اجلم
اوفيه وسبيل بركم اقتفيه والسلام الكريم تخصكم به معظم منصبكم الكريم
ومخلص حبكم الصميم فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب عن بعض الصالحين شافعا عام خمسين وثمانية

كتبته الى حضرة الامامة السنية ومثابة الخلافة المرتضية المؤمنية عمرها الله
بالسعود قبابها ووصل بسببه جل وعلا اسبابها وجعل شعار التقوى دثارها
وجلبابها ورزق من دحت به القدم واستصحبه الندم من الجانين الخاطبين
رضاها واعتابها عبدها المخلص لحبها المبتهل الى الله سبحانه وتعالى في امتداد
مداها في طاعة ربها فلان مهديا الى مقامها العلي تحية يتارج نسيمها ورحمة
يرف جميمها وبركة يزكو خالصها وصميمها ويقرر ما عنده لهذه الدعوة العالية
من الحب الذي خلص منه اللباب واستصحاب الدعاء لها واسبابه في مظان القبول
بما يرجو بفضل الله سبحانه المستجاب والله تعالى يعين على اداء ما تعين من حقها
العظمى ويقضي بالنصر العزيز والفتح المبين لمقامها الاسمى بمنه وكرمه وان المقام
الاعلى اعلا الله منابره والان لرعاياه جانبه لما كان على المسلمين ظلا صافيا
وولاها سابيا وكان فضله يشمل القاصي والداني ورحمته تتغمد البريء والجاني

لسان

لسان العبد الى علاه بان في معتقل المذنبين ومحبس المؤمنين بحضرته العلية ه
من اهل هذا الموضع مذ نبا زلت به نعله وقاده الى ما وقع فيه جهله اسمه فلان ٩٧
ابن فلان وله والد نشا في عبادة الله عز وجل الى ان شاب واخلص العمل في طاعته
تعالى وما شاب عمارة المسجد ديدنه وطريق البر منهجه وسنته وقد احفظه
ما جناه ابنه وكان من رضاه اهانته وسجنه الا ان اشفاق الابوة الذي طبعت عليه
الجبلات وشركت الاناسي فيه العجماوات حمله على ان رق لحاله وارتمض لتوغله في وحله
فهو مشتغل الخاطر من قبله منبسط الرغبة والضراعة في تسكين وجله وحله من عقاله
والرافة المرتضية بما عندها من الجلال والحنان ولين الجنان وجميل الصفح والامتنان
تقبل فيه ضراعة شيخه وتغضي عن جنف الفرع من الصفو بالعفو فالله سبحانه قد
رحم ذي الجدار بما كان لابيهما عنده من الحظوة وعلو المقدار وامر بالعفو خاتم الانبياء
وصفوة احبابه فقال جل وعلا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال
تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين والرجا موقوف على الله سبحانه وتعالى ثم على خليفته في
تنفيس هذه الكربة وقبول هذه الرغبة وهو بمنه وكرمه يديم ايام المقام الكريم
لازمة يفرجها ووحشة يونسها ونعمة يسوغها ويمنحها ويصل علاه ويصلح
له امر دينه ودنياه بمنه والسلام

وكتب عنه ايضا في هذا الغرض

كتبته الى نادي السيادة الارفع ومقر الفضل الذي يلجا اليه الفزعون لامنع عزه
ابقاه الله محروسا لارجا معتمدا لاولي الرجا ولافيا لشفاعة يحسنها ومحو
خائفة يؤمنها معظم على مقامه الداعي الى الله سبحانه بعلائه وحفظه في ظعنه
ومقامه فلان سلام كريم مبارك عميم يعتمد جلاله ويعطر خلاله ورحمة الله
تعالى وبركاته اما بعد حمد الله تعالى الذي به كل امر ذي بال يستفتح والصلاة
على سيدنا محمد رسوله المصطفى الذي ببركته الاسمى المطالب تستنجح فان الله
سبحانه يخصكم بافضل المزايا واسند اليكم تدبير امور الرعايا ووقف الامال
على مجدكم واعتمد على سني قصدكم في حاجة تصغر في جانب كبير قدركم
قدرها ويعظم لكم عند الله عز وجل اجرها ولا بد من ايضاحها ليعلم الطريق

الي نجاحها وهو ان فلان بن فلان خلصه الله لما تخلف هنا لكم التخلف الذي ادخ نادمه
واحق محنه وتانيبه اتصل بوالده المذكور سوء فعله وما وقع فيه بجهله فرضي
له ما به حاق وشد منه الوثاق ثم انه ادركته رافة الابوة وعطفته قربا البنوة
فاشفق لما ناله وشغل سي حاله باله فقد سني الي مجدكم شفيعا في تسريحه من سجنه
واعادته الي ما عهد من دعته وامنه وعطفكم الجميل يتطول باعمال هذه الثنا
وقبول هذه الضراعة رحمة لشيوخة ابيه ورعيا لطريق البر الذي لم يزل يقتفيه
فهو ممن قوي دينه وصح يقينه ولم يعلم شماله ما تنفقه في سبيل الله يمينه ولم
يضع لكم عند الله سبحانه ما تفعلونه من الجميل في هذه القضية وتلقونه من الخير
في جانب من ذكر من اب وابن عند المثابة العلية ان شا الله تعالي فقد قال الله
العظيم من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها وقال النبي صلي الله
عليه وسلم اشفعوا توجروا وقال ايضا عليه السلام ذخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي ومثلكم من اقتدي بسنته وتزيي بزي الفضل وحليه لا
لا زلتم لصنيع تد فعونه وشافع الي مجدكم تشفعونه والسلام

وكتب الي بعض تلاميذه مجاوبا

اخص باطيب سلامي واعتمد ببري واكرامي محل الولد البر الذي وده احفظ
ومكانه بعين الرحمة والرعاية والحفاية الحظ واستوهب الله له سعادة تبلغه
منتهي الامال وتكنفه ذات اليمين وذات الشمال واقرر عنده ودامار بعه محيل
وعقلا ماعنده بجميل وشوقا لا يا نزايل ولا يا مستحيل واعلمه بوصول كتابه
ان لا مقررا ما عنده من البر المبر والود المستقر والاخلاص المتساوي العلانية
والسر وذلك مما ارعاه له بعين الاعتنا واكافيه بجميل الدعا وجميل الثنا
وعرف عرفه الله عوارف الخير ويمن الطير بنانه علي الحلية بجلله وتعريسه
بالمودود الولود المحرز للاوصاف الجميلة فسررت بوصوله الي سؤله وبلوغه
منتهي ما مؤمله ودعوت الله له بالرفا والبنين واتصال المسرة وبلوغ النعما
ثم وصل الان عنه مكتوب ثان معلما بما هز اعطافي جذلا وافاض علي من ملابس السرا
حللا من طلوع المولود المبارك الغرة الطلق الاسرة في سما السنا هلالا مشرقا
وثباته في ثوا الزكاة والنما غصنا مورقا فتابع بشري ببشري وشفع مسرة ثانية

هنأ الله بقدومه واسعدك بظهوره ونجومه وكمل به سرورا وامارته وانتر
وقرن باليمن والبركة طلوع غرته وتلاه باخوة يحون في السراوة نحوه ويدكونه
في مستن الفضل الي شاوه والسلام الكريم مخصك به مخلص حبك وحافظ عهدك
في بعدك وقربك فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

وكتب الي بعض اخوانه مجاوبا

اعتمد بالتحية الزكية النامية والرحمة الشاملة المتواليه والبركة الهاملة
الهامية اخي الذي اخاه المحض والي القيام بحقوقه ابادر وانهض واقرر لديه
من خالص ودي ما صح يقينه ورسخ في صميم القلب املاه وتلقينه فلا تحي ثابته
ولا تنتك مع مرور الايام وتطاول الاعصار والاعوام طيبة مغارسه ونتابعه
والله تعالي بديه نقي الثوب خالصا من الشوب بمنه وصلت كتب اخي وصل
علاه وولي في ذاته ولاه مترجمة من وده ما صح الوفا عهوده وعدل الاخا
شهوده واعتذر عن اعيا المخاطبة وارجا المكاتبة بما شغل باله واداما بلبا
ما مني به من تسديد سهام الحسد ومكابدة ما سلط عليه من ذيب عاد وكلب
موسد والمر لا يسلم من اكدار الدنا والحر ممتحن بابنا الزنا ولا ضير فانما
المصقلة تحسن جلا السيف والنار تميز بين الخالص والزيف ولولا اشتعال
النار فيما جاورت

لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب عرف العود
واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود

لازال يدفع محذور الضير وييسر اسباب الخير وعذر اخي بين وقبوله متعين
والذي منان يوكل كتاب او يرتاب في خلوصه مرتاب جعل الله ذلك
خالصا في جانبه واعان علي اسد المتعين من واجبه والله تعالي يديم سيادة
محمود الكمال مقتضي الامال ويرغم بشنوفه وانا فنه انوف اعدايه ويغض
حسدته باخص به من اشتمال ثوب الفضل وارتدايه والسلام الكريم يخصه
باطيبه اخوه للعهد باخليه الشيق الي لقايه فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

شكرت لدهري والمنايح تشكر   يدًا عن قصارى الشكر فيها اقصر
افادتني الايام بعد ضنانة   خليلا جليلا فضله ليس ينكر
اخ نسبة الاداب بيني وبينه   تلت نسبا قد ضمنا منه عنصر
توسط من اقيال قيلة منصبا   كريما به الانصار تزهى وتفخر
نما اذ نمته الخزرج الصيد منتمى   وطاب وطيب الاصل في الفرع يظهر
يمينًا لقد باهى به اليمن الورى   واين من الشمس المنيرة نيّر
اتاني خطاب منه عن غير خطبة   وبالمكرمات الحر اجرى واجدر
فاجللته قدرا واثرته هوى   واثار من يرعى بجل ويوثر
وطالعت منه اذ تطلع نجمه   نظاما ونثرا منهما السحر يوثر
احبر هراق الحبر في صحن مهرق   فراقك امر وشيه هناك محبر
محاسنه قيد النواظر انها   وناهيك حسنا منه مراى ومخبر
تلوح لرائيه خلال سطوره   نجوم منيرات وروض منور
فيجلى ويجنى النور والنور ان بدا   لمستبصر او مبصر منه منظر
تعيش بما يهدي به من منفس   سليل ابي العيش النفوس وتجبر
وحسبك منه بحر علم لمايح   يروقك من ملفوظه السهل جوهر
شاوت ابا زيد زيادي ابنه   وذبيان كل عن مداك مقصر
عمدت الى الشعرى فجذ نجحها   كما شئت شعرا اهل بذلك تشعر
وقامت لاهل النثر منك قيامة   لحين لووا في كتبك السحر ينشر
طوي صحف الطائي ذكرك   اذ غدت صحائف ما بوات تطوى وتنشر
وغيظ ابن بحر حين غاص بحاره   وطمت عليها من بيانك ابحر
وكانت صبا الصابي بحث حثيثة   وقد سكنتها من رياحك صرصر
ولم يحظ الفضل الخالي مدحه   جوادك في شاو الاجادة تحضر
ولا غرو ان تزري على متقدم   بما قد جاء ربه متاخر
الم تر ان البحر تتلوه تمه   ولكنها ابهى روا وانهر
وللطل قبل الوبل سبق ولم يكن   ليبلغ جدواه اذا الارض تمطر
وخاتمة الرسل النبي محمد   ولكنه منهم اجل واكبر
فما في البرايا من يباريك في حجى   اذا ضمهم ان يحضروا فيه محضر

فان

فان اكن استهدفت فيما سطرته   لمستنقص يزري بشاني ويسخر
فلم اتعرض ان اعارض آية   تحاجيت عنها باع مثلي يقصر
ولكن جواب الكتب اوجب واجب   يؤدى لاهل كيف تيسر
وفضلك يغضي عن هنات بعثته   اليك فمن يلقى المعاذير يعذر

وكتب معها

سيدي حفظ الله خلته كما جمل جمال الشيمة وخلع السمات الوسيمة حليته وحلته اعلى سكانا واوثق اركانا وابهر اضوا وامطر انوا من ان ازاحم بكليل كلمي طوده اواساجر بتليل وشلي جوده او اعارض ايات شمسه بهباي او اعرض لسان لبثه بهاي او اقابل بعيني لسنه او اماثل بسيني حسنه ابن الاخص من القه وابن المتروف ضرطا في الاقدام والتصميم من ابن الصمة شتان ما بين الحقيقة والمجاز وبا بعد ما بين الصدور والاعجاز لحق الابلج والباطل لجلج وقد ورد كتابه الذي دهم الدهما بحكايبه وطبق المشارق والمغارب بغرايبه وعجايبه وتطرفيه من فرايد الاسلاف اسماطا ونثر في تضاعيفه من فوايد الاصداف انماطا فوقفت منه على ما انزل على الملكين ببابل وعقل عقلي من خطابه المعجز وبيانه الذي هو عقلة المستوفز في كفه حابل وتصفحت من منازله الحسنة النبيهة التي نهبت ذاهل فكري وحايل ذكري من سنة ما اشعرني لباس الزهو واوجب على اذلالا ودمعا وصة كما يجب سجود السهو حين للحقني العليم وخلع علي وانا العاطل ما السمو من حليته وصير صغيرا حين تحراز اخرا وذا انا متقدما في شاو البراعة وان كنت اخرا والنزر لي حقا انا اولى ان اترجمه له وعلمني من اداب الفضلا وشيم العلما العقلا ما كنت جهوله وقرر الخي من شونه الى العنايا واواية الى المنايا ما او دان يمتطي بسببه الى ذرى سراه ويجعل نحوا احناف المطي من جراه ويتمتع بالمعيدي لا ان تراه ولقد اثار عندي ذلك ما اثرت ان افارق له الوطن وانتج قطاري بالقطر الذي فيه خيم وبه قطن لولا عوايق منه ابعدت وعلايق منه اقعدت واذا العوذ هذا المرام ونقض بيد تلك العوارض هذا الابرام فحسبنا ان نتراوح بالارواح ونتمازج بالود تمازج الما القراح بالراح ونناجي تناجي هرون واخيه

صاحب الالواح وقنع بالاثر لاعوان العين ونجتري بيسوقنا في اصل النسب الخزرجي
دعين واما ما حشمني من الجواب عن مخاطبته التي اعجز فحول البلغاء فصل خطابها
ونلت بجانب المحتجب اذ عدمت الاكفا من خطابها فامر خرس له لساني وادال
بالاباة احساني وخارت منه طباعي وتوارت في اتقاقها ضباعي فحاذرت ان
اجمع بين صدفتين بل بين خرقتين ارتج دوني باب الكلام وكنت في يدي شباة الا كلام
واعتري جواد سبقي عارض التيذر ووقف بين وقفة العير بين الورد والصدر
علما باني لا انهض بحقوق برها العالي ولاتني ذمتي بسوها الغالي ومتى تماس بالدرر
السوقة او تعارض بالخرز اللالي المنسوقة بيد اني لما علمت ان ترجح الجواب واجب
بحكم الشرع وانه لا تسوغ المعذرة عنه مع قصر الباع وضيق الذرع تكلفت لما لك
الخاطر الكليل في هذا الكلام التعليل العليل فلفقت من سقطه ما مجته الاسماع وتعقد
على نبذه ورفضه الاجماع واخي بفضله يعفو عن خطله ويغمض جفن السخط عن مدهه
وعطله جاريا على منهج السيادة التي سبيلها سلك وزمامها ملك والله سبحانه
يحفظ وداده ويكثر في خلصا الاخوان امثاله واانداده ويوالي بالمآثر الجميلة
والمفاخر الجليلة انفراده واستعداده والسلام الكريم تخصه به مجل تتداره وشاكر
كالده في سنا السنا وانهار المحاوره بمحض الحب والمشاهد بعين القلب على بعد نظره
ونأي داره فلان ورحمت الله تعالى وبركاته

وكتب عن بعض الاخوان

كتبته الى اخي الذي امحض له ودادي واتوخا بالخا به استظهاري واعتدادي واخر
علق مضنه واشكر لزمان اقادنيه افضل منة كتب الله له سعادة تخدم مجده وتكنف
عوزه وحده وتجري له الاقدار وفق مراده وتصحبه في حله ومرتحله واصداره وايراده
وودي له محكم المعاقد صافي الموارد لا يشوبه رتق ولا يعوزه الى القيام بما يجب له
ارقال ولا عنق والله سبحانه يديمه وثيق العصام ويحمي عراه من الانفصام ووصل
وصل الله مبرته ووالى مسرته كتابه الكريم يعرب عن صميم الود ويكرع من نسا اهل
الصفا والوفا في عد فسررت به سرور المملق بالاثرا وحمدته وقد ابلج لي صباحه
ومحت حلاه الوسيمة واوضاحه حمد المستوفز للاسرا وقررت عينا بعقد ومهدي
امنا سالما من سفوه وصحة العافية له سري امامه وثاويا على اثره فالله سبحانه
يهنيه

يهنيه ايابه ويبوه لاعطفه وكلايته في شهوده وغيابه ويطلع من تلقايه على ما بسط
الامل ويقي من عوارض النقصان بدره الذي اكمل ووقع الاستيعاب لما عرف به

اخي من بنا من ادام الله علاه وبما اجتمع لديه من العدد الذي شرف به متدي العقل
والعدة المعدة للاشراع والانتفال والانشا فاطمأنت القلوب ورجي بحول الله تعالى
وقوته ان حزب البغي هو المغلوب والله جل وعلا يحسن المال ويبشر الامال بمنه ولطفه

وكتب عن بعض الصالحين

كتبته الى الاشياخ والاعيان من بلد كذا ادام الله عزتهم بطاعته واطلق ايديهم
بيد للخير والسنتهم باذاعته وكتبهم في ديوان من اعتد صالح العمل من افضل ايامه
واعظم بضاعته ولهم في ذات الله تعالى ومخلص ودهم في جانبه الذاعي بظهر الغيب
لهم دعا الصاحب المخلص لصاحبه فلان والسلام كريم ورحمت الله وبركاته **اما**
بعد فبي علمكم الكريم الله تعالى ان تنفيس الكرب من افضل القرب وفك الرقاب
الرقاب معين على جواز العقاب وقد جا في الخبر عن سيد البشر من نفس عن اخيه
المسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة وعنه
صلوات الله عليه وسلامه في بعض الاخبار من اعتق رقبة مومنة اعتق الله بكل
عضو منها كل عضو منه من عذاب النار وقال الله سبحانه فلا اقتحم العقبة وما
ادراك ما العقبة فك رقبة ومنهي هذه الاحرف اليكم فلان خلصه الله اسير ببلاد
العدو احانه الله منذ اعوام مع اهله وولده حسبما اقتضاه العقد الصحيح الذي بيده
واجاز الى هذه العدوة احاطها الله راجيا ان يتسنى له بها ما يفك اساره ويضع عنه
اعبا الوثاق واصاره وقد فتح له في هذه الجهات في بعض ما فيه اعتقل وبه تاطه
من في كفته احتبل وتوجه الى هنالكم وله فيكم امل رجوان تصدق مخيلته ويحلى
في محل الاختيار وذيلته وتصلكم بحسن المعونة على فكاكه ويجمل السعي في
تزحزحه عن بلاد العدو قصمه الله وانتكاكه مبتغين بذلك عند الله تعالى
جزيل المثوبة وثال الاجور المكتوبة والله سبحانه يبقيكم لاجر تحتسبونه وعمل
صالح تكتسبونه بمنه والسلام

وكتب اليه الفقيه الجامع الكامل ابو الحاج بن حكم البلبيسي

نحو امامي وسيدي الذي اقتني سنته ولعتني منته ابقاه الله تعالي وكنوز البلاغة
في قنايه تلتمس وانوار البراعة من اشعة ذكايه تقتبس تحية تزري بشذا اللطيمة ونافح
الرياض با لطف من شمايلها شيمه من تدينة كذا وعندي تعظيم فرضه لدي متعين
وشكر انا با دا وظيفته متدين وود نواضح النهج في الصحابين فانا الشوق الي كماله
الذي عرض علي محاسن الفضلا مجموعة واراني عيانا ما كتب المعا اخبارا مسموعة فمن نجح
سوقه حثيث وشايل للتفس معانيه حديث والله يوتي حظي من لقا سيدي حتي اخرج
بتد ربه وارتوي من اقليه والتقط درر البيان بين مدحه وتشبيبه وبعكه
الكتاب الذي كان قدا شار بانفاذه وابطا في توجيهه اخلاف الطراد وجدي ما
في اعداده وها انا قد بادرت اول اوقات الامكان وتلافيت التقصير علي انه والله ما كان
وسيدي لا بد لو حفظا ويسر له من عنايته وصيانته حظا ويعلم اني من تيلعا اوده
بالبهار ويبذل في قضا اغراضه وسع الاقتدار فاني كتبته وقد انحسرت حجابا الظلام
وقصر ضيق الوقت باع الكلام والله يصل علاه ويضاعف لديه الاه ويحفظ علي نمي
وده الخالص وولاه والسلام الكريم الطيب المبارك العميم يخصه به مجل قدره الثنا
في ترديد شكره وتطييب ذكره ابن حكم ورحمة الله وبركاته

فكتب اليه مراجعا

اهدي الي سيدي الذي من بحر معارفه امتاح والي سماع ماثره السنية ومناقبه
السرية انشط وارتاح وبالستيا ادعو الزمان ملا افق فيه نور المكاح سلاما يبعق
نسيمه كنايه ويشرق وسيمه كرقايه واسل الله له سعادة تجدد مسرته وربانه
تظهر علي من يتعاطي شاوه شفوفه وزيادته وعندي له محكم وده امن [illegible] وثيق
ربح في تفاوت الوفا سنحه وكلاهما لا يخلق جديده ولا ينيتا سلبا من الانو اطويله ومده
والله جل وعلا يحمي من عوارض التغير والغير ربيعه ويعيذ من العثار معاهده ودبوعه
وكان وافاني كتابه الاثير بل درة الكثير يزري بلهاب ابن المعتز اجازه ويعيي
علي من تحدي بايات البلاغة المجازه ويوذي بحقايق ذوي التحقيق مجازه فسرد به
سرورا الترب باترابه والمعوب بارضايه واعتابه وحصلت منه علي فتنة تستفز
العقول بسحرها الحلال وتبذ تنبذ لها مطولات ابن هلال وتستلب ابن العميد عمدة
ما وهبه في الخطابة من الادلال وقد راخي ما يجده من نزع شوقه وما اقلقه من حنينه

وان

وان من جوانحي له مل ذلك ما خامر الله حمده واخدم في معتاد الفواد جمه وسعد
لدي كل امرامره الله سبحانه ينتصف للقاس البين ويلام منا شمل بعدين تفرق
وتضمن خطاب سيدي الاعلام بوصول الكتاب الذي سلف به علي فضيلته الكلام نحو
واستطلعت الانفس الي مطالعته استطلاع الظمان الي الما القراح فقوي الرجا
في حصوله بالاشارة الي وصوله فلما لم يصل في الحال حمل العقل القارح علي ما يحتمل
من الاستقبال ولم يتبع الياس من وعد شد بما صنه ذلك الوعد بل استمر الانتظار
ووقع في المراجعة استيما للامر الارجا والانظار وبعد لاي حصحص الحق بطلوع نجمه
وتحقق الظن الجميل من بعد رجمه وتعرفت
من الافراط وعلي اثر وصوله ارسلت السا نحاديج وبلها وعو سيل القطر من الارض
فكان سيا لانقطاع سبلها وهو الذي ارجا ثانية هذا الجواب وارتج دون انقاذه
الابواب وسيدي بفضله يقبل اعتذاري ويومن من تثبيل الاعتاب حذاري
وقد نسخ من الكتاب المذكور طايفة من بسببه طلب ومن جراه جلب وانا مع
الساعات احضره واستجره واستعجله واستوفزه فتعين انها ذلكم اليكم وتقرر
لديكم والله تعالي يحفظ اخاكم ويوالي في ثنا والتقابل شدكم وارخاكم والسلام
الكريم الاحفل يخصكم بالطيبه مخلص وذكر المحتفل في شكركم وحمدكم فلان ورحمة الله
تعالي وبركاته

وكتب معزيا

عين

عين اصابت قرة العين ◆ وجرعت صاب تصابين ◆
واستاصلت اصلا ذوا فرعه ◆ بل فعا دالرزء رزءين ◆
ابن ثلثه الام سوتاومن ◆ يستطيع حمل ثقل ثكلين ◆
كلاهما اضعف كل القوي ◆ وضاعف الحسرة ضعفين ◆
لهفي لابنين اثارا الاسي ◆ والبث للالاف الفين ◆
اثنين ان عدا وكانا كذا ◆ من بعد ما يعتد الفين ◆
ايها الشمس ويا ايها ◆ النجم استجيبا للندا ابنين ◆
وخبراني كيف المستمال ◆ وحشة الضريحين ◆
وكيف دون الاهل غودرتما ◆ في المنزل المقفر غريبين ◆
وكيف خدا التراب خديكما ◆ وصار كحلا للكحيلين ◆
واحكمت ايدي البلا فيهما ◆ فنالنا فوق الاسيلين ◆

وعات الحيات والدود في صفحي محبين جميلين

ما بالها قد غيرت منكما حسن كريمين كريمين

هيهات اين النطق من هالك الا لا تردد الجديدين

فاستشعر الصبر ابا عبد الله نل اجراه جريين

وان يكن عن التعزي ولم يكن عليك الصبر بالهين

فاعمل علي ان تناسي بمن ريع لفقدان حبيبين

ففي التناسي في الاسي متمع وراحة للقلب والعين

واعلم بان الموت دين ولا مهرب من تادية الدين

ان مد في عمر كبير الي حين فعقباه الي الحين

وزهرة الدنيا وان زينت للعين عين القبح والشين

تغري بها حبا وتغري بنا احداثها كر بين هذين

احلام نوم لاحلام الوري مبتزة موشكة البين

تخال كالحق خيالا لها وان تحققت فكالمين

وما افاد المرء فيها اذا ما فاد وقف بين امرين

ان كان شرا فيجزي به شرا وان خيرا الخيرين

وكلنا تفني صبيحة الذي قد جل الهدى عن لبس وعن اين

لكنه ايها الولد البر والولي الذي احا نساته واسي بما به يسر كتب الله لك جميل الصبر وعاجل تادح مصابك وقض اوصالك بالشفا والخير بعد وصول كتابك المشعر بحزنك والكنابة منبيا عما انصدعت لسامعه القلوب ودعا بمقال الاسي والاسف اني مغلوب من فقدان علقيك المقيسين واحترام البنيك المحسنين فلذ كبدك وامة ذخيرة ابدك جعل الله لك ذلك من النار واقيا والجنة وعوضك خيرا من هذه في الدنيا وجعلها لك روحا في الجنة فيا اسفي عليه من ولد كان رجونا المجد يشيده وفضل يبديه وبعيد تخسف هلاله علي اثر استهلاله ونقصه غصنه الناضر قبل نموه واستقلاله ويا حسرتا عليها من قرينة ذخرناها لنسل تكثره ومكسب تحوطه وتثمره فذوت شجرتها عند شروعها في انما فروعها وقصر من عمرها للراغب في ثمرها واختار الله ان يكون لك سلفا وذخرا وان ينفعك في الدار الاخري فاستشعر الصبر علي مصابك بهما الباسا وابتغ من ثواب

ذوي

ذوي البصاير اقتباسا وكن من المقتدين باولياء الله المهتدين وقل ما قالوا ائل من العلا والرحمة ما نالوا وقال لهم الذي اليه عند حلول المصايب يفزعون واياه يرددون ويرجعون انا لله وانا اليه راجعون واعلم ان الاسف لا يرد فايتا ولا ينشر مايتا وهو يزيد في وثاق من وقع الحزن في حاله والصبر قصاري كل والم منها لك وعليه كل جازع عن تمالك والكيس من جعل ابتداه منتهاه وحلا بصقالة التسلي والتعزي رين قلبه وصداه وشغلته هموم اخرته من هموم دنياه وفوض الامر الي من لا يعبد الا اياه جعلنا الله ممن تزود التقوي لمعاده ودان بتصديق وعد تعالي وايعاده ودان نفسه وعمل لما بعد الموت ولم ياسف علي ما سلبته من اعراض الدنيا يد الفوت وهو سبحانه يحسن عزاك فيمن فيه رزيت وعما به فجيت ويختم برزئيك هذه رزاياك ويطيل لاوليايك وادولك محياك بمنه وكرمه لا رب سواه والسلام الكريم يخصك به وادك ومحبك الداعي لك بالخير السام لك في النفع والضير فلان ورحمة الله تعالي وبركاته

واهدي اليه ابو العلا ابن ابي طلحة اعزه الله ثوبا ابرعا وتفضلا من غير وصلة تالدت بينه وبينه فكتب اليه يشكره

سلا يا خليلي المتيم هل سلا ام ازداد خبلا في هوي ناره اصطلا

وهل رق قلبا من تملك رقه ومن يعطف من اليه توسلا

وهل آن ان يشفي عليل لهايم ويسقي عليل مورد الوصل سلسلا

فلو بلماه علة اذا غله نضا عنه سقما جسمه النضو اخلا

ولكن لوي لما تعزز دينه ولم يلو ليثا لحوه اذ تذللا

كفاه عنا ان يطيل مطاله مليا وان كان الملي المحول لا

وقد كان يعني بالخيال لوانه تجود بان حل معناه منزلا

تجافا الكري عن جفنه فكانما غدا الابسا من حال هاجر حلا

يراعي الدراري اذ يراع فواده ويرقب وجه الصبح ان تهللا

ونفسي اعني غيرا في الهوي اوري بغيري غيرة وتجملا

اواري اواري والسقام يشي بي ويبدي وري الزند ما قد تحملا

خرقت حجابي في تبين من الحجا حقيقة ما القي فبعد ومبتلا

الا بدي ساجي اللواحظ ناظر بناظرتي ترم روم الي طلا

أري جوره في الحب عدلا لانني   علي كل حال لم اجد عنه معدلا
فصبحي ليل حين يصد معرضا   وليلي صبح حين يعطف مقبلا
ايا صبح لو اشبهت في الحسن والسنا   محياك لم يغنك نورك مجتلا
ولم يعتقب اضوا شمسك دهرها   ظلام ولم تبرح دراريه افلا
هي الظبية الادما تدري كلونها   ظبا مقلتيها ليس يخطي مقتلا
يغان لها الحظي فنفهم وجنة   ومن عجب اني اعاذل يعذلا
هواني هواها واستفز جمالها   نهاي فما ابقي جلاها واجملا
تثني فتغني كل عقل مولها   وتدنو فيضحي كل قلب مقتلا
وتفتر عن در برق منظم   وتلفظ عند اللفظ درا مفصلا
لها رتبة في الحسن حازت بها المدى   كما حاز غايات المعالي ابو العلا
همام سامي همة وهما ندى   وما قدروا احتذا هذا لحلا
جواد له مغني ينال به الغنى   ويأوي اليه في الملمات موئلا
منيع مريع ليس يفتا مامنا   لمستعصم او لمومل مأملا
يجود ابتدا بالنوال تبرعا   ويلغي مرجيه السوال تطولا
يري هبة المعروف فرضا متعينا   اذا ما راه الاكرمون تنفلا
ويملي احاديث الندي بنده   فيرسل مقطوعا ويسند موصلا
فتضحي جوده الايعل مؤمل   علي رغم التراب السحايب عولا
جري للعلي سبقا فجا مجليا   وبرز في سبل المحامد اولا
سراوة شمس من يرى طلعته   اليه وان فرع رسا اصله علا
وشنشنة من اخزم عرفت له   وكم ولدت اثار ابايه تبلا
فلله منه اوحد اجمع الورى   له سلم المجد الصميم المؤثلا
تفرع من سادات صيد توارثوا   قديم تراث الفضل افضل افضلا
هم دارسوه علم كل فضيلة   فصار رئيسا في الانام مفضلا
يسوس الرعايا بين لين وشدة   فيطعم اريا او يجرع حنظلا
يمر ويحلو لي لساغ ومنبغ   ويجهد ازامن وان حلا
نضاه ابن عبد الحق في العرب صلته   تحز بغربيه الجماجم والطلا
يفتح منه الراي ما كان مبهما   ويوضح منه العلم ما كان مشكلا

فان ينتصب للحكم ابصرت فاضلا   وان يختطب في الحفل شاهدت فيصلا
له ان وشا القرطاس تمم مفرطس   يطيق من فصل الخطابة مفصلا
يراع عداه اذ يحل عرارا   بانمله يا حبذا هن انملا
فان خط لم يترع قنا الخط طاعن   حذارا ولم يسلل اخو الضرب منصلا
ورب كتاب منه اردي كتيبة   واحسبه من ان يجهز جحفلا
تقوي بتقوي الله لما افاضها   علي نفسه درعا فلم يخش معضلا
وجمع اشتات البرايا بعدله   والف بين الذيب في القفر والطلا
اقيم عماد الحق منه بايد   واسس من اركانه ما تزلزلا
عفو عفيف يحجر الهجر والخنا   ولي حري ان يقول فيفعلا
حماه تقاه ان يطور به حمي حرام   وذو الاحرام يابا التحللا
له غضب يرضي به الله والعلا   ويسخط من ابي البغي وغل او غلا
هو الغيث ان اعطي هو الليث ان سطا   هو العيش ان يحبب هو الموت ان قلا
فكم منه اسدي وكم سود دونها   وكم امل سنا وكم نفس جلا
حباني من نعماه البيض ملبسا   يمثل لي جنات عدن تخيلا
يشبهه الراعي بخضر انيطه   تتيح فيه نرجس فتجملا سلسلا
وان يغل في التشبيه خيكل   زبرجدا حوا من تقبيل التبر وشيا
نعيت به زهو الغني بشبابه   وقبلته اذ حزته متقبلا
فقرت به العين ابتهاجا ودها   علي شيم سادت لك المجد والعلا
سيد رسريا ادريس باللبس رسمها   وشكري لجد يد ليس يلحقه بلا
ومن يغرس المعروف يجن ازاه   جنا لا يزال الدهر اخضر اخضلا
ثنا جميع للمجد يفسخ حكمه   ويبقي علي قاضي الزمان مسجلا
فقد ونكه عالي الطراز محبرا   ر واذا حبر بدايعه تبلا
يحييك منه بالسلام خريدة   عروب ابا استحيا وها ان تزلا
جميل محياها مليح دلالها   لها لهجة تغني بها ان تجملا
تدير علي الالباب سكر قهوة   وتودع في الاسماع سحرا محللا
وما هي الا روضة رف دوحها   يغرد فيها المحسن الشد وبلبلا
فاية ازهار الجاحوت لمن اجتني   واية زهرا طلعت لمن اجتلا

يغني بها الشادي فيستلب النهى ۔ ويحدو بها الحادي فنطوي له الفلا
حداها اليك الحب فامتد خطوها ۔ وصار لديها كل حزن مسهلا
اذا ذكرت عليا كل حنت وارقلت ۔ وحق عليها ان تحث وترقلا
انت لتؤدي بعض حقك وانثنت ۔ اليك لتوليك الثنا المنخلا
وانت تلقاها اذا القت العصى ۔ لديك بما يلقى الكريم المؤملا
بقيت موالي الجد في كل مقصد ۔ الى كل ما املته متوصلا

وكتب معها

بذل الصنيعة حفظ الله سيدي منقبة فاضلة ومكرمة عن ربها مهما زتها مناضله تكسب جميل الثنا ويبقى اطيب ذكرها بعد الفنا وشكرها لمن عجز عن مكافاة مهديها وقصرت جدته عن مجازاة مهديها فريضة تجب عليها الاستمرار ويلتزمها الاحرار وان من ابدا بالفضيلة عفوا وسقى سلسبيل احسانه ممتزا صفوا وتبرع ببذل حرزات ماله وصان عن الابتذال بالسوال وجوه امال لحليق ان يشكر نايله وتنشر مآثره الجميلة وفضايله وتطبق الافاق بثنايه ويغبط بما جبل عليه وحبب اليه من اكتساب الحمد والثنا واقتنايه وما زال سمعي ايها السيد يقرط بسماع حلاكم السنية ويشنف ويتلى عليه من محامدكم ما ينبغي ان يدون في بطون الاوراق ويصنف اتلقى ذلك في كل الاوقات على السنة النقلة الثقات وخصوصا محل الولد البر الاثير فلان حفظ الله وده وشكر جده فانه لم يزل يقرر لدي من مكارمكم المنسوبة بالديم ويصف من بذلكم النفايس الاعلاق الجليلة عن الاثمان والقيم ما يغض من ابن مامة ويوجب لكم التقدم له والامامة ويكل الى هممكم تلقي راية المجد دون عرابه وينسخ بصحايح احاديثكم احاديث السعة المستترابه ويطرزبه المحافل من حسن سيركم وصفا سريرتكم ومكارم اخلاقكم وتمسككم باذيال الصالحين واعتلاقكم مما يثبت لكم السيادة ويوجب لكم الارتقاء على من سواكم والزيادة والان فقد صدق الخبر الخبر وحقق العين الاثر مما تبرعتم به ووصلتم اسباب الفضل بسببه من اهدا التحفتكم التي ورثت بها عينا واعددتها الجمعي واعيادي زينا وعددتها من افضل منه

وحلي

وحلي بعيني ما خصت به من صبغة ثياب اهل الجنة وكذلك ما لقيتها بالترحيب واثرت مكانها لما تحلت به من صفات فضلكم السابغ وشد ركوا الرحب ولما صغر قدري عن موازاتكم وضاق وفري عن مكافاتكم على ما اوليتموه ومجازاتكم ارسلت في ثناء ومدحكم ارساني واطلقت بجميل ثنايكم لساني واهديته اليكم فايق البيان رايق الاذيال ابهى من قلايد العقيان واحسن من نفحات العيان يفضح زهر الخمايل ويميل بالعقول كما يميل النسيم بالخمايل وسيدي بفضله يصرف اليه وجه قبوله طلقا ويدخره للاعتاب مدا الاحقاب علقا ويرعى له وفادته ويجزل بالتفاته اليه واقباله عليه افادته وقد كان اعلمني فلان المذكور ان الحب مما يقع منكم موقع الاستغراب ويطربكم سماعه ايما اطراب فهممت ان انسق لكم فوايده واجلو عليكم خرايده ثم رايت انه خارج عن قبيل القريض وعروضه ليست مما استنبطته العرب للشعر من الاعاريض وانما احدثه المتاخرون واقتصر عليه القاصرون عن بلوغ الغاية في الشعر والمقصرون ومع ذلك فعروضه غير صحيحة بان ينتظم فيها اسم ابي العلى وابي طلحة فاضربت لذلك عنه وعوضتكم بما بعثت به اليكم منه اذ هو ابلغ واتم واشمل لما اشرت اليه واعم وعلى اثره ان شا الله تعالى اشرع فيما يوافق سولكم من الحب واصل سببه منكم بسبب والله تعالى يعين على اداء مفترضاتكم ويسدد لما فيه غرضكم والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته

وكتب مجاوبا ومهنئا بطلوع بنت

وصل الي ايها الولد الاثير البر وصل الله رعيك ووالى للفضل الجامع والعلم النافع ابناك ووعيك من تلقايك كتابان انيران بل كوكبان نيران لذا في قرن وطلعا في زمن يسفران عن غرة المبرة ويعربان عن المودة الثابتة المستقرة بهما سرورا الظان باستيفا ريه والمطول باقتضا دينه بعد ليه وتعرفت من كليهما طلوع البنت الميمونة المبشرة باقبال الرزق الرغد والسعود المضمونة المتلوة ان شا الله باخوة يشدون ازرها ويمدون باقامة شوولها جزرها ويكونون لها ركنا شديدا وظلا على حوزتها مديدا فلا يهمنك امرها ولا يصغرن عندك قدرها فرب بنت بنت لاوليايها عزا مكينا وسببت لذويها خيرا متينا ابنتها الله احسن نبات ورزقك جمتها

فسررت بـ

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا البنات فاني ابو البنات وفي رسول الله احسن اسوة
واعظم قدوة والله سبحانه يسعد بقدومها ويفرق اليمن والبركة بظهورها وبخروجها
ووصلت الحبة التي تبرع باهدايها وانتدب تفضلاً لاستدرايها فلان اعزه الله فتقبلتها
وتقبلها رجيه كصدره سابغة كفضله لينة كخلقه وقابلتها بجزيل الشكر وجميل
الذكر وقد بعث اليه قصيدة لامية مقترنة برسالة فادفعها اليه واجل محاسنها
عليه واعلمه انها من احسن ما نمنمت وشيه غزلا ومدحا واسوء ما اطلعته
من نيرات البدايع صبحا جرا فيها الخاطر مثل عنانه وجا بها مطابقة لفضله
واتقانه وكنت اعلمتني ان الحب ممايستحسن نسجه ويتبع طبعه نهجه فهممت
ان اطلع له نجمه واحول له رقمه فصرفني عن ذلك الى القصيدة المذكورة ما تعذر فوته
من مخاطبته ان شا الله تعالى وها انا اشرع بحول الله تعالى فيه واكمل عزمته
واستوفيه والله سبحانه يعين على النهوض بحقه ويسدد لما يتبع بوفقه وهو سبحانه
يديم حفظك ويجزل من كل خير حظك بمنه ويمنه وكرمه لا رب سواه

وكتب الى الفقيه الاجل الرئيس ابي القاسم العرفي اعزه الله مفاتحا وممادحا

سرا البرق من نجد بغير وبنجد   بصوب في افاقه ويصعد
حكاه اضطرابا واضطراما فواد ذي   هوى حشوه نار الهوى تتوقد
اذا ما تراءى تلك هند تبسمت   واستل بحميها الحسام المهند
ورقت له والجنح في الغرب باسط   جناحي غراب سربه لا يشرد
وقد نمت زهر النجوم لحليتها   ازاهر تحمي ان تنال ها يد
كان الدجى في حليه الشهب سندس   وقد بث فيه لولو متبدد
اذا التمست كفا الصباح التقاطه   حمته من الايماض بيض تجرد
اطال على الليل تذكار معهد   فقد سرله في القلب نجو مجدد
جررت به ذيل الصبابة والصبا   وروضي فينان وغصني املد
زمان خلعت العذر في غدريته   عروب يقيم العذر فيها المفند
كساها الشباب الغض احسن خلقه   فراق بلبس الحسن منها المجدد
تبات على نفس تذوب صبابة   اليها وانفاس عليها تصعد

وليس

وليس بمدن من حبيب تهند   اليحظى بقرب الناهدات التهد
فهل لخيال الاخيلية زورة   فيشفي عليل او يعلل مكمد
وانا لطيف ان يطيف بساهر   وطير الكرى عن وكر جفني تشرد
تقضي حبها ان بت مذ بت حبها   يجنب جنبي المهاد الممهد
انوح وما طوفان نوح كما انا   وما لي الا الورق في النوح مسعد
ففي عبراتي عبرة لاولي النهى   بفرط التناهي في الاسى لي تشهد
وما عن خيار شئت البين بيننا   ولا كنها الاقدار تدني وتبعد
تنكرت الايام لي وتغيرت   وما زالت تسرو تنكد
تواعد بالتانيس ان ترع ذمة   وعند تناسيها الاذمة توعد
احالت على الحال حتى رابتني   اذم الذي قد كنت من قبل احمد
ولم ترضني ارض بها لي منشا   ومسقط راس قبل ذا ل ومولد
وكان ذرا مكناسة قبل مكنسا   به لظبا الانس لي متصيد
فكم من عشي فوق صنم فلفل   نعمت بها اذ طاب للوصل مورد
ومن كدية العشاق في النفس حاجة   اموت وهيامي بها يتاكد
ولم انس روض العنبري واننا   هنالك والايام اذ ذاك تسعد
وفي الكدية البيضا لي سنة   يشرد طراق الهموم ويطرد
وكم نظر السوق القديم لشملنا   عقود الها في لبة اللهو معقد
فشقت عهاد المزن عهدا عهدتها   بها كنت من اصغى له الود اعهد
وعادت الى حسنى عوايدها   زمان انبساط الامن كانت تعود
فقد اصبحت غيلا تغول الثوى   تثور البرايا حين تغدي وتوسد
ولو ما بقي بينها او ضربحها   اذن بنت عنها والعلايق تعقد
وانا المقصوص الجناحين منهض   بحال وهل يعطي العباد مقيد
وعندي الى اكناف سبتة دايما   حنين وتوق جمرة ليس تخمد
افديها اذ كان في غرمانها   قديما لاباي ولاد ومحتد
واوثرها ايثار حب لانها   لافضل من ادعى له العهد معهد
هي البلدة البيضا تحمي ذمارها   يمانية بيض بها الهام تحصد
وتضرب سدا دون من رام   اليها من الاعدا نبل تسدد

تحوم على حب الاجنة طيرها ◆ ففيه لها طعم ورزق مرغد
فمن لي بان احتل من جنباتها ◆ بجنة امن عيشها لا ينكد
برية بحرية مغربية ◆ اذا احققت شرقية حين تشهد
بديوانها ما صانه الصين والذي ◆ حما الهند بالهندي يبغي فيوجد
هنالك للفلك المواخر مرفا ◆ وللدر رقا فبال وللسفر مقصد
بها الناس كل الناس مرا ومخبرا ◆ وبالحسن والريا الازاهر تحمد
وما لي لا اعزي لها وعميدها ◆ وسيد اهليها العماد محمد
ابو القاسم الاعلى الذي قسم العلى ◆ على شيم تسع وسبع تعدد
اناة وحلم واحتمال وعفة ◆ وعلم وتهذيب ودين ومحتد
وعزم وحزم وانتهاض ونجدة ◆ وعدل واحسان وجد وسودد
حواها جميعا ثم اوفى زيادة ◆ عليها خلالا فضلها ليس يجحد
تملكها بالارث عن صيد سادة ◆ كرام لهم في المجد بيت موطد
احلوه غايات المعالي فذي ◆ مداه وحلاه حلا الحمد احمد
بهم نقتدي في كل ورد ومصدر ◆ وعنهم احاديث السيادة تسند
وهل تنبع الاغصان الا اصولها ◆ فطيبها عن طيب بيت تولد
فلله منه واحد فضل العلى ◆ حلي وحلا فهو في الدهر اوحد
جواد لاسواق الندى بنديه ◆ نفاق وللجدوى كساد مزهد
انال العفا فالفقر عنقاء مغرب ◆ بمغرب ناد الوجد شيء معود
تعرف منه نظفر بممنوح عرفه ◆ فلا السيب ممنوع ولا الباب موصد
ولا الغيم مخلاف ولا البرق خلب ◆ ولا الماء ضحضاح ولا الزند مصلد
اذا جاد فالطائي يطوي بساطه ◆ وان ساد فالاقيال اذ ذاك اعبد
فملاه الفتى الكامل منهم زمامه ◆ فلا يتعدى منهم ما يحدد
اقرت بعلياه وقرت عيونها ◆ به ولامر ما يسود المسود
مآثره تعيي على من يرومها ◆ بعد وهل تحصي النجوم معدد
يقصر كل عن تقاري مدحه ◆ ويعذر في تقصيره حين يجهد
فليس يرجى منتهاه مرجز ◆ ولا ينتهي للقصد فيه مقصد
له العقل سربال ومن ملبس التقى ◆ له جنة يقوى بها ويؤيد

تصدت

يزهد

٥٥ تصدت له الدنيا فصد تزهدا ◆ وذو اللب في الدنيا الدنية يزهد
واعرض عن اعراضها اذ تعرضت ◆ له لا لهيا عنها ولم يلهه الدد
حما افق الاسلام منه موفق ◆ وسدد ثغر الدين منه مسدد
وجلا ظلام الظلم عن عرض سبتة ◆ فللعدل مصباح بها متوقد
وسل بها للحق سيفا مصمما ◆ تشكته الاباطيل تحصد
وجدد فيها للشريعة معلما ◆ واوضح نهج العلم فهو معبد
اذا رام ملك الروم ان يستفزها ◆ ثنته جوار ما لديه لها يد
تكافحه منها جياد تجول في ◆ عجاج من الامواج يطمو ويزبد
سوابح كمت فوقهن فوارس ◆ كماة لهم في الحرب ازر مسدد
لهن باعقاب المجاديف محفز ◆ اذا ما اعتراها فترة او تلدد
وقد نشرت في علوها شرع حلة ◆ بنودا باعلى السمهرية تعقد
يقود مذاكيها ذكي منجد ◆ بصير بسوس المنشآت مؤيد
يقوم مقام الجيش في حومة الوغى ◆ ويثبت جاشا والمفاصل ترعد
لاقدامه في الحرب اضحى معقدا ◆ الى رايه عند الشدائد يعمد
منيته وسط الملاحم منية ◆ لديه وحتف الانف عار مخلد
له في قتال الكفر ايد ونجدة ◆ ومن في سبيل الله قاتل ينجد
فكم من شديد الاسر شد اسارا ◆ فذو صفد يفدى به او مصفد
اذا زاحمت اجفانه بانجفنه ◆ لشدة ما يلقى من لهيها وهو ارمد
وفيهن غربان غرابيب ذات ابا ◆ لها في سما الافق مهوى ومصعد
تطير من الشرع المنيفة فوقها ◆ باجنحة عصم الى ما تصيد
مناصرها عند المصاد مقاود ◆ لهن لاضلاع الجواري تقصد
تقول جواري كل حبر مثلث ◆ ويرهب منها الراهب المتعبد
ويقضي عليهم بالنحيب نعيبها ◆ وما هو الا صوت بوق يردد
فكيف لعلج ان يعالج خلفها ◆ ولابن ابي العباس تعزو وتسند
ابا قاسم ان التعارف وصلة ◆ نتيجتها الود الصريح المؤكد
ومن يتعرف بالسراة سرت به ◆ الى ما يرجيه جدود واسعد
ومن قعدت عن ذاك همته به ◆ فليس له في منزل العز مقعد

د وقد سكت يمناي منك بعروة لها بجدا لائق الموثق معقد
واعلقت نفسي من علاك وحبها بانفس علق للمهمات يعتد
واكدت ما عندي بنظم فريدة لبهجتها يعنو الفريد المنضد
تجيد لها الالحان حسنا كاعب وتحدو بها الاظعان حاد مغرد
وتغري بها الابصار ابان تجتلي وتصغي لها الاسماع ابان تنشد
لمنشيها افضل على كل ناظم فهو متبع وهو الامام المقلد
فاوله من عين العناية لحظة يبين بها شمس لديك و فرقد
فقد بردا لامواه ليث واحصب ويسرح في الروضات بوم وهدهد
فخذها من البز الرفيع حزينة تفردها بالحسن والفضل خرد
فما عجزت بالحسن واشتملت وحلي بالاحسان منها المقلد
ودامت الي علياك بيدا بيد وطالت بها فيفا وامتد فرقد
ولو جاحر الهجيرة هجرة الي برد ظل في دراك يمدد
ومجدك يلقاها يبشر بشر ببر مبر منك عقباه تحمد
بقيت وللاقدار جري بكلما به لك اسعاد وعز مويد

وكتب معها

للوصل وصلى الله على سيدنا الاسنى وعمادنا الذي لجلاله تعنو وجوه الاله
نعتني اسباب نوثق عراها وتبل بانداء المودة والاثرة ثراها ونمهدها
اكنف الاعتنا ونبني لها في اماكن المكانة اطول بنا فنذ ورحد بها الابراد د
دوام الابردين وتستمر مشتدة المزاير استمرار الجديدين لا يدركها
هرم ولا يعيو لها ارم ولا سبب اقوي من مدح يبقي دهر الداهرين وحمد
يكون لمن نمق فيه وشيه وصيغ لجيده حليه لسان صدق في الاخرين د
يغرس له في القلوب حب المحبة ويبطه للمعالي وسطي في لبته ولسند حديث
فضايله يد المسند ويمنع كبير حقه ان يغمط او يكند ولما كان سيدنا نعم
ابده الله تعالى افضل من تعلق به الذمم وتطمح الى الاعتصام بحبله الا
وتنيخ ركايب الامال برحيب فنايه الامم حملني على ما حكته لمجد من حلل
الثنا واثرته من السحر الحلال في وصف ماثره الباهرة السنا والسنا دواع

اجب

اجب داعيها وبواعث انجح مساعيها اولاها واولاها اني وفيت المدح حقه واوليته
من استوجبه واستحقه فجعلت التاج فوق هامة همام ووضعت ديوان العلم امام امام
فوافق شن طبقه واهدي الروض اذ ما ارجه النسيم البليل عبقه ثم الصنيعة المطلبة
التي هي الاخوة الثابتة الاخوة الاسلام والرضاع الثاني الذي شركتنا فيه حجور الحجا
وثدي الاقلام ثم البلدية التي تخلف القدم اثرها وابقي حسن العهد اثرها فانا
ابعي مكانها واجب لكم البلدة وسكانها اذ كان لي هنالك الي ما انتهي علمي اليه
ووقف يقيني عليه حد وثلاثة الي الوجود خرجوا وبها ادرجوا في كفانهم
اذ درجوا ثم قد بر الايتلاف ومحاضرة الاسلاف فقد كان والدي تغمده الله
سليم الكرم برضوانه واياه وحياهم بسلام ملايكته وحياه يقرر لدي قرانه
مع جدكم رضي الله عنكم في مكتب واجتماعهما معا منه في مستعتب والدولة
المرابطية قايمة الذات دايمة اللذات لم يرع لها سرب ولم يكدر لها شرب
ثم نايه عن ذلك الوطن اضطراب الحال واضطرام نيران الاهوال فاستوطن
كانا حين فحها برهة من الزمان فرارا من الهرج وركونا الي الدعة والامان
ومنها انتقل الي مكناسة فرضيها مسكنا واتخذ فيها اهلا وسكنا وبها توفي وهو
يزاحم المائة ويختبر منها الحرية وما احري الاحرار برعي هذه الذمة وحفظ
تلك الاذمة فبذ ونها نتاكد المقة وتتحقق عند ذي الرجا بالفضلا امثالكم
الثقة ومازلت بسبب ما انتجته هذه المقدمات واوجبته هذه الحرمات اسقم
الحنين الي ذلكم القطر واتمني الانتظام مع من به من السراة الذي بينكم
الشريف بيت قصيد هم منه في سطر فتعوقني عن بلوغ امنيتي وتصرفني
عن قصدي ونيتي علايق يوثقني عتالها وعلايق تؤودني اثقالها الزمن
جراها مكاني ويقضي علي باعث تحركي حاكم اسكاني وعايق الان بينه اسارتها
المنون وخلتها بعد الات الاقارب والبنون فهي الاهل والعشيرة والسكنا
في كل مهم والمستشيرة فلا يمكنني اسلامها ليد الغربة والنزامي دونها للنوى
الغربة اذ هي كسهيل غربة من الاسرة والاهل ولولا اني متيقن منها بجهل
ونافر عن الرحلة من اجلها نقار الاجل لاصبحت لمثواي هاجرا وخرجت منه
الي ذلكم الجناب الرحب مهاجرا وحططت بساحتكم الفسيحة رحلي واذهبت
محلي في ربعها الخصيب جدبي ومحلي فابعد صبابة العمر في امنة سابغة

بعد
وعوايق

الظلال وعيشة سابغة الظلال وجوار سيد كريم المناقب حميد الخلال حيث المعقل
فضفاض الردا والجود ثجاج الديم والاندا والامن ممتد الافيا والعدل باهر
الالا والضيا والعلم ناتج الاعلام والدين شادخ الانصاب والازلام والجا
امن من الجور والعالي معافا والعالي حور بعد الكدر وعسى الزمان ان يلين
بعد العسو عوده وتنجز بعد اللتي واللاي وعوده فيدني من الامال بعيدا
وبعيد من ايام السعود عيدا ويعوض من اولي الاماني نغيا وقعيدا ولله اوقات
تنفرج فيها الكرب وتيسر لطالبه الارب فيرتاض الريض ويتعب النضب
المتغيض والله سبحانه يظفر هذه الامنية ويحظي منها الحظوظ السنية
ويطيل بقا عمادنا والامال به مظنونة وحوزته بجلالة الله جل وعلا وحياطته
مكلوة محوطه لاريب سواه والسلام الكريم الاحفل المبارك يخص جلاله
بعاطره ويسقي جلاله بمواطره معظم صدره السامي المباهي بمقامه الارفع
والسامي فلان ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب اليه بعد وصول هذه الرسالة

اهدي الى سيدي الاعظم الاسمى وسندي الاعصم الاحمى اطال الله بقاه
واعلام علمه عاليه والايام بجواهر مفاخره حاليه والالسنة لسور سيره
الجميلة تاليه من اطيب تحياتي ما يتنشق عنبرا ويفاوح نسيم الروض اذا
انبرا والتزم من تعظيم محله فرضا لزم اداوه واودى من شكر جزيل
فضله حقا وحيا عادته وابداوه والله سبحانه ينهض باقامة مفترضه
المتعين وينفع بصميم حبه الذي اعتقاده كمال دين المتدين
وان فلانا وصل من هنا لكم منطلق اللسان بشكر منافكم السنية مشيد
بذكر سيركم السنيه ناشر الالوية فضايلكم الكفيله بنيل البغيه وادراك
الامنية وذكر انكم دفعتم اليه برسم معظم جلالكم كذا ليوصلها اليه
ويفوض بها سوابغ نعمكم عليه فتركها هنالكم عند بعض اصحابه خيفة
من مختلس ينتهز فرصتها ويجرع غصتها لكون الرفقه فاتته وكانت
عليها بالابتهال في الدعا والاستيهاب له والاستدعا عاجلا لما حكمت به محكمة
السنة واوجبته على من عجز عن مكافاة على معروف اوليه او منة ولم يكن

العقد

يكر القصد بما خبرته من حمدكم وخلعته من حلل الثنا على اعطاف مجدكم استمالة
جدي ولا استسقا ندي بل ما قررته قبل في مخاطبة جلالكم من الدواعي
المحرضة والبواعث المحركه المحوضه فلست ممن يتعرض للاستمناح ويمد
يده للاجتدا مغضوض الجانب مخفوض الجناح تابي همتي الابية ونفسي العلية
ان اتخذ خطة الخسف صناعة وارتزق بالقنوع وقد رزقت القناعة اللهم
الا ان تعرض وفادة على ملك كريم وقديم ويجزل لهم رفده فهنالك انى
اكون لتقويمي لسانا وارسل الحمد والثنا ارسال يومي او عقد ذمام ومناط وصله
بسيد مثلكم همام لا عند في الشدايد ركنا واتخذ لطير الامال كنا د
اوشفاعة عند في سلطان اذا جاوز الحزام والطبيين والتقت حلقتا
البطن او مكافاة بشكر لماجد يبتدي باحسانه عفوا ويسوغ سلسله
نميرا صفوا او مجاوبة لاديب تخطب مخاطبته ويلحم في ما يحوكه لي من
ملابس المدح ما يسدي جريا على عادة الادبا وديدن الخطبا مما لا يجر
الى النقص ولا ينصب حبالة لتقتنص ولقد عرضت على الخدم النبيهة وا
للخطط الوجيهة والزمان مساعد وصرفه مباعد فابيت منها كل الابا
وابقت همتي المرفوعة بالابتدا من عمل يعمل فيها عملا ابا وركنت الى العفة
وقنعت من العيش بالعفة وقصرت لما اقتصدت على ما انا بصدده من
تعلم القران العظيم واقرايه وتتبع طريق العلم واستقرايه والله سبحانه
يقوينا بتقواه ويغنينا بفضله عما سواه وذكر فلان المذكور انكم اصحبتموه
لمعظم مجدكم مكتوبا كريما وزعم ان يد الضياع فيه استفزته ومن بيته
اذ عزته فوجدت لذلكم وجد الضنين ذهبت اعلاقه والملو بعد العنا
عاودة املاقه وسيدنا بفضله وطوله ينعم بتجديد خطابه واعادة
مسطا به معنى بمعنى ومغزى بمغزى وان زاد نا الله في حسناته وايقظ
مكتبر مقامه من غفلات التبلد وسناته فلي اليه لكم شوق الصادي
الى الما الزلال وشوق الضاحي الى وارفة الظلال والله سبحانه يطلع
من تلقا عمادنا على ما يسر ويثلج ويبهج ويلهج ويديم علاه ويوالي لديه الاه
نعمه والسلام المبارك الكريم الاحفل يخصه ورحمة الله تعالى وبركاته

وكتب الى بعض اخوانه شافعا

اقتضبت لخر في هذه الى اخي الذي قدره اعظم ونحل الخايه اعصم
ابقاه الله للمعالي بيسترشرفها وينبو عرفها كما القاه للمعارف يهدي طرفها

وفاي باخوان الصفا وحانني ۞ بما نفست به من الاعلاق
فلله ايام تنازعنا بها ۞ للانس كاسا والسرور الساق ق
مسقولة الاطراف مشرقة بها ۞ ندري العشي بها من الاشراق
راقت لياليها سنا فكانما ۞ نسقت لالي فوق بيض تراق
جلى غياهبها تجلي وجهها ۞ وهلالها منستر بمحاق
فالان قد طمس العباد نجومها ۞ بعد ايتلاف في اوان تلاق
كانت لهجعة نايم ودنها ۞ كوميض برق او مضي براق
شوقي اليها شوق مرتاح الحوى ۞ احشاه بلواعج الاشواق
ماعشت لادع الدعا برجعها ۞ والفتح منتظر مع الاغلاق
فلربما عادت الى عادايها ۞ وادبكل حال خلافها بوفاق
الا بمجدان عمد مودتي ۞ وان انتضي امد التداني باق
معتق كاخلص النضار وذهبة ۞ عقدت مدا يدها يد الميثاق
حققت حقايقها الذي واوي ۞ اعلاقها من اضلعي بحقاق
ومحضت صفوتها الاكرم ۞ سيد وقفت عليه مكارم الاخلاق ق
سباق غايات اذا عتورت ۞ فلطرفه حيرت قصاب سباق
عدل اذا جار الزمان لجار ۞ يشكوه من انجاده باواق
حلم كما رست الهضاب وبطشه ۞ مرهوبة الارعاد والابراق
ومن العفاف عليه درع لابس ۞ سابغ محفل لوفا له من الاطواق
بلغت به اقيال قيله غاية ۞ في المجد معيية على السباق
وسمت الى العليا به جرثومة ۞ و باحه الاحساب والاعراق
ترهي المهار وان اسال كراعه ۞ فيها مجاجة جيده المهراق

فيه

١٠٩

فيه لمن ناواه سم نافع ۞ ولمن يوالي نافع الدرياق
ويطول في الخطب الملم بمنطق ۞ له بالخطابة عند ضيق نطاق
فيه العوارف والمعارف حلو ۞ ادب وملك اشكل الاملاق
خذها اليك حديثة في حسنها ۞ قيد العقول ونزهة الاحداق
سنيت بعيشا لو توخي دوحها ۞ وتملكت في سندس الاوراق
لفحت سموم الشوق صفحتها وما ۞ للحسن خلصها من الاحراق
وحدا قلائصها اليك ولوعها ۞ فعلاك نعل متيم تواق
فتلقها بالبشر ولعذرها اذا ۞ افضى الحياء بها الى الاطراق
لازلت موموق الخلال محببا ۞ ما حن مشتاق الى مشتاق

وكتب معها

موارد الود ايها السيد الاوحد والفاضل الذي لا تنكر فضايله ولا تجحد اصفى ولا الامن ان يشوبها مع تروح الدار اكدار واسراس التمند او ثوعر امن ان ينغص لها مع سرور الاعصا واسرار فكلاهما لا يذهب رونقه ولا ينتكث موثقه ولا يصدا اصقال فرنده ولا يرتاب بضارة اسه ورنده وانا والذكري تمنق حبايكه ونار الشوق تخلص سبايكه فما دري فاقك شارق اوتالق من سمايك بارق وانتفض له اجنحة جوانحي فتنفض واهتزله اهتزاز الغصن المروح فتكاد بناني تنقبض وينغص بعللا بما يسكن اليه الروع وهذا بعض الهدو من خفقان القلب المروع فلا انفك ايراد ودك جدك جديد واشطان عهدك محكمة الاحصاد مديد مادامت الحياة واديت عنا التحيات ولكن للعنا العاليه والهمة العاليه لو سمح به الزمان الضنين وسدت على عقد الثمين اليمين فاحسن بايام عيشها خطيب والطيب واخصب بربيعهن الطيب ما كان انظر ادواحه واعطر ارواحه واتق غدوه ورواحه

اصيل كبرد العصب نيط الى ضحى ۞ عبق بريحان الرياض مطيب

فمن لي باحيا مواتها والاعاضة منها باخواتها وصروف الدهر عنها صارفه وقداح الامال عن اغراضها صارفه والاحوال دونها حايله واخرامها مابجة هامله

محو في الاص

عيدان السيم قد قدت ونقصت فاذهبت النشاط واوثقت النشط وابت الانشاط
ولعل الزمان يرتاض بعد الجماح ويجنح عن الضنانة الي السماح فيفل ما صرم
ويبيح ما حرم بحول الله تعالي وقوته ومما اعلم به اخي ان يحل الولد الفقيه الكاتب
الاثير الافضل فلانا حفظه الله لما وصل من الحضرة العلية اسماها الله قافلا
وفي اثوابها راقلا اخبرني انه لما وقع اجتماعه بالشيخين الفقيهين المعظمين
كاتبي الخلافة فلان وفلان ادام الله علاهما ووالي علي امدا الفضايل استيلاهما
تطولا بالاستفهام عن احوالي وتعرفا العوامل منها والحوالي واكدا عليه
في حضني علي ما يحظيني بالمكان المكين ويبويني الي ربوة ذات قرار ومعين
من النهوض الي المثابة الامامية السنية والاختصاص بحاضرة السلالات
الطاهرة المرتضية المومنية فقدحت لما زندي وخاطبتها بما عندي
واصحبت خطابيهما هذا المكتوب وسرا وكم تلطف في انهايها الي الهمامين النقيدين
الواصلين صحبتهما حسبما تعرفونه من المدرج طي هذا ان شا الله تعالي وهو
وهو سبحانه يحفظ اخاكم ويصل في ثنا والمعالي شدكم وارخا كرمته والسلام

وكتب عن بعض الاخوان

اخص بالسلام الارج النفحة البهيج الصفحة سيدي المحمودة شيمه المعتلي
في العلم علمه المتقدمة في شاو الفضايل والمكارم قدمه واستوهب الله
له سعادة تخدم عليايه ونعمة تدعو الطل ديمها احباه واوليايه وعندي
له تعظيم لا زال بواجبه منهضا وشوق لا انفك بلاعجه مرمضا وذكر جميل
لا ابرح له مجددا وشكر جزيل لا انفك له معيدا ومرددا وسقيا لايام توسدنا
ظل ابرديها واختلسنا بهنية العيش منزيديها نسحب اذيال الزهو ونتنازع
الكواس الود واللهو وغصن الشباب ناعم ونمل الانس ناظم وصرف الدهر نايم
ومضاعر وس حليت وبحلي المحاسن حليت تختال في ابراد الجمال وتسر النا
الناظرين علي التفصيل والاجمال وثنا الزمان سود في عنها وبت حبالي منها
وصرفتني صروفه الي ارض لوارضها مسكنا ولم اتخذ بها سكنا انكرتني
العليل وتعطفتني اذ لحظتني بطرفها الكليل عدمت فيها الامداد والفتها
بحكم الا[مل] والاصداد لامل

وما

وما حال من تنبه ارض اعارب • وحلت بوالاقدار ارض اعاجم •
وقد طال بها الثوا واخلفت للعيش فيها الانوا ولي نفس عنها راغبة وهمة
لها غير راضية بما اقتضته قضيتها الثالثة واملي بذا الكرم القطر المرداف لم يتعلق
وطول رجايي عليه محلق وجميل سعي عادي ينهض معظمه الي ما اليه جنح وفي
عناق محبته جمح ومنتهي الرغبة من سيادته ان يطالع المقام الكريم ايده الله
بما تعرفه من باطن حالي ويعين علي ترحالي الي حضرته السامية وشد رحالي
حيث الجود سحاح العهاد والامنة ممتدة الظلال وثيرة المهاد والامال
منبسطة والنفوس بما دليته من رخا العيشة ووفور الرياشة مسرورة
مغتبطة وقد املت الي سيدي املي وقدمت اليه قربي ووصلي واعتمد
في سراوته في فلي من معتقلي بارض لا ارضي سجن ومشربها وان صفا اجن
وانا مرتقب من تلقايه لما فيه تحقيق الرجا وتنفيس اللاوا والله تعالي يطيل
بقا سيدي لامل يحمه ومعتل حال يبريه ويصححه والسلام

وكتب مبنيضا لاحد الكتاب فقيه بلد سبتة رحمها الله

الاشياخ والاعيان والفقها والصلحا والكافة من اهل مدينة كذا ادام الله
كرامتهم بتقواه واعلتهم من طاعته باوثق سبب واقواه وليهم في الله تعالي
ومريد الخير لهم المستنفد جهده فيما يسكن دهماهم ويبسط اسلهم فلان
سلام كريم عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته **وبعد** حمدا لله معلي
كلمة الاسلام ورافع عله وقامع حزب الشرك ومذل قدمه والصلاة
علي سيدنا محمد رسوله المصطفي القايم بالحق المستمسك باشد عصمه د
وعلي اله وصحبه المتسمين بعظيم خلقه المتصفين بكريم شيمه فانا كتبنا
اليكم كتبكم الله فيمن جاهد في الله حق جهاده وبذل فيما يوئيد ملة الاسلام
ويكبت عبدة الاصنام غاية وسعه ومنتهي اجتهاده

علي حين غفلة من اهلها وتمكن منها فكن جناجره من حناجرها واعاث فيها عيث الذيا
الضارية في عقايدها واحاق بسكانها من شديد القهر وذريع القتل والاسر
ما ابكي العيون دما وملا الافاق ظلما واعاد وجود الصبر عدما فاستعظنا الوجود

لهذه الفاجعة الفاجئة اشد استعاض وابتهضنا لتلافي هذه الاقطار المغربية
اوشك انهاض وحشدنا لانتقاض هذه البلدة المختلسة والاكيلة المفترسة
جموعا ملات الملا واغصت متسع الفلا وتوجهنا تلقاءها والنصر يومنا والتوكل
على الله يشملنا ويعبنا مجود بن سيوف العزم لحسم دائها العضال شاد بن احزم
الحزم لعنا لمن لغار عليها من الاقتال فلما انتهينا اليها وقدمنا قدوم المقدم
المشيح عليها احدقنا بسورها احداق الاداهم بالسوق وحللنا منه محل الخانق
من عكضة المخنوق وتسامع الناس في الافاق القاصية بهذه الهيعة فطاروا
اليها زرافات ووحدانا وعلوا رغبة في الاستشهاد ورجا الجنة الموعودة لمن
اغبرت قدماه في الجهاد بدنا وابدانا فلما استوسقت مكاثفة الجموع واشرابت
النفوس الى المرجو من غلاب العدو دمره الله والمطوع وشرعنا في انشا الات
عظيمة الاجرام وكبائر لنقب السور وثيقة الاحكام الى غير ذلك من العدد التي
تعين على الوصول اليه وتيسر الاقتحام عليه والناس خلال هذه الحال يبلتون
الى مناهضتهم ويطيرون باجنحة الاستناطة الى مهاوشتهم ومهارشتهم
فمن رماة بسهام تخالها في الهوا رجل جراد وسرب طير ذات شراد تلتقط الم
المهجات حبا وتعب في قلب القلوب عبا ومن قذفة بحجارة كانها صواعق مرسلة
اوحيال برد من السما منزلة تغشا بشدخ الهام وتلم لشج الحيا هو خدد الخدود
ايما الهام ومن مكفن في جنة ترى منيته اعظم منه فيتقحم على الصور اقتحام
الليث الهصور ويهجم هجوم الضيغم فيغشي وجنته من رشق السهام كانهم
متناهيا في الحفاظ ومبالغة في المفاضلة والالغاظ فشاهد عدو الله ماله
وعاين ما اضعف ايده وضاعف جهاله وحين على انه مطلوب وتيقن ان حزبه
مغلوب اوسق ما اكتسح ونهب وسرا بقطع من الليل وذهب ولم يشعر
الناس الا وهو قد ركب وظهر بنفسه وانقلب بجميع
السلالم فاطلعوا على ما اطال اعتبارهم واكثر تعجبهم واستعبارهم
من ورا تلك المشاهد والمعالم وراوا اهل البلد معفرين في التراب مجرعين
من كاس المنون قطع شراب مطرحين بدمايهم متساوين في مصارعهم مع
عبيدهم وايمائهم بادروا لفتح الباب فشاهد الداخلون ما فيه اية للمتوسمين
وعبرة لاولي الالباب كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان امر الله قدرا مقدورا

لا ص

وقد

وقد رجع الان كثير ممن فر من البلد الى مساكنهم وعادوا على ما اقتضته الحال
الى اماكنهم ونحن ناظرون في عمارته وبناء سوره مدبرون الراي في اصلاح ما اختل
من اموره ان شا الله تعالى واعلمناكم بما انتهى اليه امر هذا القطر جبره الله لتشتد
اعضادكم وتتوفر عددكم واعدادكم وتكونوا مصيخين متطلعين لما تحدث من
عدو الله في هذه السواحل الغربية حاطها الله تعالى لينقطع من هذه العدوة
المنها الله رجاؤه ونامن من ختله ومكره الحاهذا الاقليم وارجاؤه ولنشكر الله
سبحانه حق شكره ان قفل اخوانكم المجاهدين سالمين امنين وانقلب اعدا الله
لما عاينوه من غنايهم وانتهاضهم صاغرين خايفين خايبين وان كانوا قد
نالوا بكم الاصلاس من هذه الارض فبعض الشر اهون من بعض والله سبحانه يرد
الكرة عليهم ويصيبهم وقومهم بعذاب من عنده او بايدينا اذا رجعوا اليهم فهنالك
يذل التثليث والتجسيم ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وهو
العزيز الرحيم وهو سبحانه يكلوكم بعين عنايته ويشملكم بحفظه ورعايته والسلام
الكريم عليه ورحمة الله تعالى وبركاته

الحضرة العلية الامامية المباركة الزكية الطاهرة القدسية الهادية المهدية
الباهرة السنية المرتضية المومنية معقد الاسرار العلوية ومثار الاثار النبوية
ظل الضاحين ومورد المتاحين مربع المروعين وريف المنتجعين وفد والمتعففين
حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام المومن بالله المرتضى لامر الله امير المومنين
ابو حفص بن سيدنا ومولانا الامير الاجل الطاهر الاوحد الاسمى المقدس ابي ابراهيم
ابن الخليفتين الامامين اميري المومنين
محو في الاصل
تما ادام بالحق قيامها المستنصر تحمي ذماره ومومر
بمعروف تشكر   السامي والشعوب تدخل في دولته
العلية افواجا وتحذ خلاص   والتحيز الى فيئته المباركة وحزبه شرعة د
ومنها جا للتكثر انصاره وتوفر اقطاره عبدها المستضي بانوارها الابانها المبتهل
الى الله سبحانه في اعلا كلمتها وامضى راياتها المستنفد في محبتها ومناصحتها
في ذات الله جل وعلا اقصى وانهى الاستطاعة وابعد غاياتها فلان د

سلام كريم مبارك يعتمد مقام الامامة ورحمة الله تعالى وبركاته
حمد الله تعالى منزل الاقدار ومقيل العثار والصلاة على سيدنا محمد المصطفى عما
المنتخب من خير نبعة واكرم نجار المبعوث بالحنيفية السمحة الجزامة في خزالا
وعلى اله وصحبه الرحما بينهم الاشدا على الكفار والرضا عن الامام المعصوم
المهدي المعلوم بنقاوة النقاوة وخيار الخيار وعن خلفايه الراشدين
المرشدين الجارين على سننه القويم في الاعلان والاسرار والايراد والاصدار
والدعا لسيدنا ومولانا الخليفة الامام المومن بالله المرتضى لامر الله امير
المومنين ابي حفص ببلوغه في كل ارادة وادارة ابلغ الامنية واقصار الاحيا
فكتب العبد كتب الله للمقام الامامي كلاة الاهية تكنف علاه وسعادة دينية
تقتضي صلاح دينه ودنياه من مكناسة حرسها الله وبركة الامامة المدر
كفيلة بسبوغ النعما وسكون الدهما وتحقيق الرضا وامتداد ظل الامنة
في كلفة الانحا والارجا والحمد لله رب العالمين كثيرا وعند العبد من
التمسك بهذه الدعوة العالية واخلاص المحبة لخلافتها المرتضية المزدانة
لله من التقوى والحالية واستصحاب الدعا لها في مظان القبول باتساق
الفتوح المتناسقة واتصال البشارات المتوالية ما يكون عند من علم انها
العروة الوثقى التي لا يلحقها انفصام والحبل المتين الذي يجب عليه الاجماع
وبه الاعتصام والله المعين من اداء مفترضها وتوفية غرضها على ما فيه
اظهار السعادة الكاملة وبلوغ الامل في العاجلة والاجلة وانه لما ورد
على فلان وصل الله بطاعته عزته وجعل شعار التقوى شعاره وبرته
كتابها البر وخطابها الابلج الاغر حاضا على ما هو الغرض الاكيد والراي
السديد والخير العتيد من تجديد بيعتها التي هي قوام الايمان وداعية
الدعة والامان ونادبا الى ما يحمد عقباه ويحسن فيه النظر والاشتباه
ويكتبه في ديوان من احبه الله وحباه من الانتظام في عصابتها الموحدية
والتحيز الى فيئتها المندوبة المهدية التي من سلك طريقها وصحب فريقها امن
ان يلحقه ضيم او تغشى شمس هداه يتها غيم فاوض العبد فيما اليه مستنده
وعليه فيما اراده منه معتمده فلم يزل يصقل لعظيم مراة بصيرته ويقرر لديه
ان الذي ندب اليه وحض عليه من افضل عمل يعتد معاذه ويقتنيه ذخيرة

لاخيرة

112

لاخيرته الى ان اناب احسن انابه واجاب داعي الحق اكمل اجابة ونزع الى هذا الامر
العزيز المرتضى خلده الله نزوع المحب المخلص ونصع في محك الاختبار نصوع الابريز
المخلص بعزيمة صادقة ونفس بالله سبحانه فيما دخل فيه واثقه وقد استوثق العبد
منه ومن جميع غاشيته وحاشيته استيثاقا يرجو بفضل الله سبحانه الا ينحل عقده
ولا ينتقض عهده وعلى اثر هذا المكتوب ان شا الله تعالى تكون وفادة العبد على
المقام الكريم اسماه الله عوضا منه وسفيرا عنه بما فيه اتصال البشاير وابتهاج
القبايل والعشاير واتحاد الكلمة واتساق عقودها المنتظمة بحول الله تعالى وطوله
والله تعالى يسني للحضرة العلية ما فيه لرعاياها اسباب التمهيد وصلاح الدنيا
والدين ويقضي لها بالنصر العزيز والفتح المبين والسلام الكريم الاحفل العميم
يعتمد مقامها الاعلى ورحمت الله تعالى وبركاته

الحمد لله الذي بحمده كل ذي بال يستفتح وبيمنه وبركته كل امر يستنجح ومن وجوده
وكرمه الالا المتواليه تستوهب وتستمنح وبانوار هدايته في مشكلات الشبهات
يستضا ويستصبح والى واسع كنفه فيما يرجى فيه ريش الجناح ورفع الجناح يال
ويجنح وفي جزيه الجزيل والى صنعه الجميل تطمح الانفس وتطمح الذي وسعت
كل شي رحمته وتملكت جميع خلقه منته فدعاهم بسمعه وبفضله بجوده وهم
دراسه في بريته وحكم فيهم بمشيئته فكل تحت حكمة حكمه لا يحكم ولا يجمح لم
يتركهم هملا ولم يضع لهم عملا بل اوضح الشرايع لعباده ويسر لهم صلاح كل عمل
من فساده ليجتنب الافسد ويجتلب الاصلح وجعل الخلافة قواما للدين
ونظاما لامور المسلمين واهل لمقامها المنيف ومحلها الشريف من لا يدفع
في امامته ولا يقدح وامر لمن استحقها ووفا بحقها ويعتدي طوقها لو يتروع
بعتها من اضاجها من بحره واختر فيها وعنده في له واضح حديثه وتاكد تاكد
الغرض قديمه وحديثه الى ما اجل المي مقاليه باداء الطاعة والاستطاعة بتقدير
جهد الطاقة والاستطاعة حيث قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وهو اصدق القايلين فيما يشرع او يشرح والصلاة
على سيدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى المبعوث بالحنيفية السمحة التي من صدقها

وفرق منها يجمع ويتمخ المنتجب من خير نصاب والناسخ لملة الانصاب والجامع لكل منقبة
كرمة محمد ويشرح وعلى آله الطيبين وصحابته الخيرة المنتخبين الذين اصحابه شيعته اذ تيقنوا
انه الابين الاوضح والرضا من الامام المعصوم المهدي المعلوم الجاري على معنيهم القويم
فيما ينضح عن الشريعة المحمدية اولها يصح وعن الخلفا الراشدين المرشدين وكتابته
الموحدية الهادية المهدية التي لا تزال ظاهرة على الحق الى قيام الساعة ولا تبرح
وعن المهتدي بهداهم المستولي في الفضل على مداهم الامير الاجل الطاهر ابو ابراهيم
ابن سيدنا الخليفتين الامامين اميري المومنين المؤثر بالماثر الجميلة التي
بسماعها يطرب وسواها يطرح والدعا لسلالتها الطاهرة المتصف بشيمها الباهرة
التي مصابيحها تسرج وهوام الاهوا في دياضها تسرح سيدنا ومولانا الخليفة
الامام المرتضى والحسام المنتضى امير المومنين ابو حفص بالنصر العزيز والفتح
المبين الذي لا تنتح نوافح به اشادة به تعبق وابواب السما له تفتح
كما استخلفته في ارضك وارتضيته لاقامة سننك وفرضك فاسبغه من نصرك
المؤزر وتاييدك المظفر افضل ما منح واخترله فيما يعمله من راية وراي ما هو
الاوفق الانجح انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير فان عبد
المقام العلي الامامي المومني المرتضى الاعلى فلانا لا يزل مذ نشا وعقل وترقى
عن سن الطفولية الى سن المراهقة وانتقل جانحا الى امره العزيز ناصح الجيب بريز
ناصع الشهادة والغيب في اخلاص حبه والتحيز الى فيته وحزبه نصوع الا
سعقبا لعصابته مشرفا للحلول بعلي مثابته جبل على ذلك طبعه وعمر به
معنا قلبه وربعه علما بانه الحبل المتين الذي لا بد لمن يحله اعتصم ه
والنور المبين الذي لا يضل من بمناره ايتم ولما استقل بنفسه وعلم كيف يجني
الحق على اتيه رتخ انا وه بما فيه وعزم على سلوك الطريق الواضح الذي تهدي
الى الرشد بحقيقته جمع جميع من ينتمي الى ايالته وينتظم في سلك معاملته
من روسا اخوانه وعامة انصاره واعوانه وكافة رعيته حاضرها وباديها
دانيها وقاصيها فقرايها وصلحايها واعيانها واشياخها واسنانها فلما كمل
جمعهم واماخ على تقويتهم سمعهم ندبهم الى ما اليه انتدب ورغبهم
فيما فيه رغب واياه من نعمه كتب من عقد البيعة الميمون طالعها المحمودة اولها
واواخرها للمقام الامامي السني المرتضى المومني خلد الله ايامه وايد اعلامه ه

فبادروا

فبادروا كل البدار الى ما اليه بادر وهاجروا بقلوبهم وضمايرهم كما هاجر وعقدوها
له رضي الله عنه سعيدة الاوان موسسا بنيانها على تقوى من الله ورضوان ملتزمين
بانفسهم موالاة من والاه ومعاداة من عاداه ومصانعة من صانعه ومنازعة
من نازعه ومسالمة من سالمه ومصارمة من صارمه ومخالفة من خالفه في
المنشط والمكره والمنشط والمرفه والعسر واليسر والنفع والضر والسر
والجهر والعسر واللين والخوف والامان متدينين متبرعين باعتقاد ما عقدوه
على انفسهم معسر اعطوا على ذلك صفقة ايمانهم ووثقوا بالوفا به عرا ايمانهم
بعزيمة ماضية ونفوس بقسطها الاجزل لمن التمسك بهذه الدعوة العلية راضية
واشهد الله تعالى وملايكته بحمل هذه الامانة توفيه بشروطها وتتميما وابرا
وتسليما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه
اجرا عظيما وقيدوا بذلك على انفسهم شهادتهم في كذا

يا جابيا البيد تاويبا وتغليسا ... موغلا في عراض المجد تعريسا
ان جئت بلدة تازا وحللت بها ... فحيي عني بالتسليم ادريسا
واشكر اياديه عني فقد ملأت ... يدي واضحت في نعماه مغموسا
اصفى موارد من لا يكدرها ... من واوسع الطاف وتانيسا
لله منه كتاب اثنى وجلا ... وجه السرور وسري الهم والبوسا
منوعا كل بر قد ابر على ... اسنى المبرات تنويعا وتجنيسا
الى مهتم فضل يستزيد ... لمجد المحض تاثيلا وتاسيسا
فسوف البسه ما عشت من مدحي ... ما لا يزال مدا الاحوال محروسا
حمدا يزيد بطول اللبس جدته ... وان غدا ابدا الاباد ملبوسا
بلحنه تتغنى كل غانية ... وللسري ينشط الحادي به العيسا

ظني جميل فصدقه ابا الحسن ... فلتبادلي بفعل الاجمل الحسن
وكن كما ارتجي من علاك وقد ... فعلت والمنى مني انا امول لكن

ن وارحم بنكا تٌبيات قد انصدعت ... اكبادهن لفقدا لالف والسكن
امرٌ لهن مهادٌ من ترايبها ... إذا سرى في الماقي اثمد الوسن
قضي الزمان ببين بينهن و لا ... بقا بعد فراق الروح للبدن
يدعون في كل حين باسمها اسفا ... بذكرها ويبين الكبد في محن
وزاد نا اسفا ما كان من لهف ... منها وما اهملت من دمعها الهتن
خلنا النفر وهينا قبل موتعه ... فحين بتت حبال القرب لم يهن
فامتن بتيلولة في بيع ذي ندم ... فجل عقدته من اعظم المنن
وعندها بعض ما اسديت من منح ... ليست تعد وما جليت من محن
فبي لاقالوعن خير البرية ما ... يصحب قليلا له مستنكر الثمن
وفي النبي ابيكم اسوة لكم ... وفي عليكم الاعلى وفي الحسن
ومثلكم من جرى في المكرمات على

انتصبت احرفي هذه الباحي الذي قدره اعظم ويجل اخايه اعصم ابقاه
الله للمعالي يستشرفها ويتبوأ غرفها كما ابقاه للمعارف تهدي طرفها
ويهدي طرفها ويترع بغيها من اساحها من بحره واعترفها وعندي له
واضح لحديثه وتاكد تاكد الفرض قديمه وحديثه الى ما احد الى لقايه من مضض
شوق ودب زناده وعشيتني بما لا قبل لي به اجناده فهما رمت مغالبة
غلب وكلما اريد منه بالعزار طلب حتى لقد جهد في نزاعه واعيا ظلعي انتزاعه
واقلقني جزعاجه وازعاجه ولولا شواغل استغرقت اوقاتي واسبابا اضحت
من معوقاتي لاهملت القلم واعملت القدم لاعتاض من فراقه حي بتلاق
واستمتع من انسه بخلاق واثري من جواره وجواره بعد املاق والله سبحانه
يزيل الاثر بالعين ويختص شملنا بجمع السلامة من احد الجمعين ومبادره
اليكم حفظ الله اخاكم من تلقا فلان يسر الله امله وانجح توسله وهو من الكتاب
العزيز وممن خلص في محاولاته ومتصرفاته خلوص الابريز ونشا على سلوك
طريق الخير وانتحايه واتصف بالثقة والامانة في اخذه واعطايه وله هنالكم
مطلب يرجو بجميل اعتنايكم التوصل بالواجب اليه والانصاف بمقتضى الشرع
ممن

١١٤
ممن توجه عليه فقد اعتمد سروكم بابل تقتضي سيادتكم الابرح بابه ولا تخلف رجاه
والله تعالى يبقيكم لمتوسل ترعون وسيلته وتصدقون فيكم مخيلته والسلام

ايسمح باخل الزمن ... بقربك يا ابا الحسن
فيصفو العيش من كدر ... ويخلو القلب من حزن
واراص ذلك من ... ضمانة حالي الزمن
ترى هل انخ ركا ... بي في ذلك العطن
واقضي منتي وطري ... بمسكن ذلك الوطن
واغسل ما جلا دري ... بملتمح ذرا ددن
وينعم ناظري برؤ ... ذاك المنظر الحسن
ويقطفني افنانك في ... العلوم ازاهر الفنن
وانالي بذاك وقد ... ابته عوايق الزمن
عدمت المنجدين عليه ... من بد ز ومن بدن
ومن عدم الشبيبة و ... الترابعث اخا مهن
فلو ايدي وذات يدي ... اعانا ني على الظعن
لطرت اليك خفاق ... الفوادم راكبا سفن
ولا استبدلت اوكارا ... من الاوكار والوكن
فارحل نازحا عن دا ... ر مهتضم وممتهن د
بقاع قد ثويت بها ... لعوه لز في قرن
حكيت بها ابن داود اذ ... نوى في المنزل الخشن
فطلقت السرور بها ... البتات وبت ذا حزن
لعل قواطع الايام ... يستغرقن في الوسن
فتنجح الذي ابغيه ... من سكنا ومن سكن
وانعذ سو رعنبري ... محل الامن والمنن
وربما استفيد الصعب ... طوعا دون ما رسن
وانشر ميت الاسعاف ... بعد الطي في الجنن

ما غريب فارق مثواه وتبدل به منزلا لا يوافق هواه وحالت دون محل انسه وسقط
راسه عجائظم غياهبها وقفارا امتد بيا ديها نائلك لا يخطي فيها مهالك وهي لا يعبر
لها مسالك نفوسها يلحق لفراق السكن والمسكن ويتمنى منها ما فيه قرة العين
وقرار النفس لو امكن لا يرقاله مدمع ولا يختلج في خاطره القاطع ولا ورقا
تسترت باوراق اوراقها وبكت هديلها في حشيها واشراقها اسفا على فرخ اهلته
وخلاها منه المكان وفي وكرها خلته فنوحها مبرح ونوحها بشجوها
مصرح تصدع فتصدع القلوب الخليه وتجمع فتبكي العيون البكيه
لا ينفصل لها احاد ولا ينقطع لعويلها ترداد داع سر كما المصون وكادت
تخترق دونها الغصون باتوق مني الى مجد دعهد شرفت لي فيه شمس تلك
الغره وتجلت انوار تلك الاسره ما كان احسن رواه وابهر اضواه وا
وابهج بكره واصيله واجمل جمله وتفاصيله لولا الفراق الذي اعجله والتحمل
الذي قصر احله فكانما كان احلام نوم او ساعة من ساعات ابن معمر بوادي
الدوم ما سلم حتى ودع ولا التام حتى تصدع وما زلت مذ شعث الدار
وجرت بانتنا ر عتدنا الاقدار احوم على اشطار ما انتثر واحيا ما درس من ذلك
الانس ودثر طمعا في ايراق عوده وعود ايام سعوده فيحول دون مرامي و
وتنقص من ابرامي احوال متقلبه واهوال متغلبه وفتن تلهب اججها وخطوب
احلولك غيهبها هنا في سالف الزمان ومعوز الامان واما الان فمن علت
ولمة اشتعلت وكبرة اضعفت القوي واوهنت الشوي ومنعت الحراك
وابت لابل مالي ان ارسلها العراك الى جد تنهض بمثل الشراك وعسرة تنشب
منها في اوثق الاشراك استغفر الله الا انابه اصفا الريثة واقامة ضعفا المعيشه
لاما في فضله عون على اعمال القطار واجاد على الارتحال الى شاسعة الاقطار
ومن قص منه الجناح فقد رفع عنه الجناح وقد كنت اصحبت فلانا حفظه الله
خدمة صادية تحكم الاستعجال وضيق المجال فخاطبني بعد قبوله بامر سيمت
من طوله انه وقع الاعتنا برفعها واجمل السعي في اجتلاب نفعها فعرض في الوقت
ما شغل عنها بما هو اهم منها والباب الكريم ليس بمزيح عن مريح وسحاب جوده
ليس بمزيح لامل مبرح فاحسانه مامول وامره بالعرف على الوجوب محمول
سيما لجملة رايه الاسلام المتقدين في قرانه واقرابه بالايه الاعلام وانهى الى
فلان

فلان المذكور في اثنا نيابه ومعاجه الى بث مناقبكم الجميله واثنا يه انكم اكدتم عليه
في حطي على ما لي فيه من الخير او فرحظ وازاحة من ازمات الزمن الفظ وهو النهوض
الى المثابة السنيه والوفادة على الحضرة المرتضيه المومنيه وصل الله شرفها
وبوانا معشر العبيد غرفها برسم محاضرة سلالات الطاهرة والاستضاءة بانوارها
الباهرة ولا حرصني على ما ندبت اليه واتوقني الى ما حضضت عليه لولا العذر الواضح
والكدر الناصح والامر لمن بيده الحركة والسكون اذا قضي امرا فانما يقول له كن فيكون
وكنت اعددت عام خمسين خدمتين احداهما برسم المقام الامامي المرتضي اعلا الله
اعتلاه والثانية برسم صنو الخلافة وظهيرها قدس الله ثراه وسقا بغيوث الرحمة
جدثا واراه فلم يقض اذ ذاك باجتلا ثمرهما واجتنا ثمريهما وقد كتبت هذا
المكتوب صحبتهما رغبة في اذاعتهما ورغبة تحفي اضاعتهما فان امكن رفعهما فهو الغرض
وان اعوز فقد ادي المفترض ومحض الحب على هذا هو الحامل وفضله للخير ما فيه
ومستقبله هو الحد هذا المعول هو العامل وتشوفي لجواب عماد ي عن هذا
وعن ما وعد به من تجديد المراجعة عن المكتوب المبعوث اليه اذ كان بسبتة
حماها الله منتظر ولسروره بما فيه صلاح حالي وذهاب اختلال الراي والنظر
والله سبحانه يعين على ادا مفترضه وموافقة غرضه ويمد مواهب احسانه ويديم
اناره اياته والسلام

متى يسمح الدهر المسيء باحسان — وينقاد نحوي ما املت دون اثمان
وهل يجلي عنا صحبني بها — فراق اخلاء الصفاء وحسان
والتي اسادير المسرة طلقة — بلقيا ابي عبد الاله التلمساني
فلله منه محسن متفضل — له من حلا الاحسان والفضل لسان
ترى بحياه الله اخلاق ملك — وان لاح للابصار في خلق انسان
له الشرف السامي المنيف الذي به — ساي في هيا في المجد سباق فرسان
تكنفني بالبر لما لقيته — وبالانس الا ام الملمة انسان
فحمرفرا في منه والاهل حايم — عليه فايشاك التفرق اساني
تجرعت صابي العيش بعد فراقه — واسكرني للشوق والبين كاسان

ثم لي ببرق القرب منه اشيمه   واجلو بذاك الشيم مرآة انسان
واخلص من مكروه ضيم ومن اذي   وآمن من ضر بهما ان يمسان
وازرع بذر الحمد والشكر عنده   فيونع لي من ذلك غرسان
بحيث ارجي ان رق صاحبي   مثواي في اهل الجاه وجاني
وكيف ومن الدهر اضعف منتي   وبدل وخط الشيب بالشعر جثماني
وموهي تناهي السن موثوق بنيتي   واوهن بعد الايد عظمي واغصان
وبز مديح الخطب بزة بشرتي   وقصر من ارسان وجدي فارسان
ومن عاله العصران في المال والقوي   فاذا يرجي ذوها منه اشان
سقا العهد عهدا ما الذ العهد بيننا   فايامه اشتين بهجة نيسان
سيثني عليه بقولي بمدايح   كامداح حسان لاقيال غسان
وانسق من نظمي ونثري فرايدا   بجيد العلي عقدان منها نفيسان
من العهد لا ان اجزي بالاصالة   فقد امر الله بعدل واحسان

ما الوقتي ايها السيد الحري والحر الخليق بصفات الكمال والحري المجود بمعاهد
انسك ومشارق شمسك التي اعتدا ايامها من غرر الدهر وابذل الحسنا تهاشغفا
اورث حشاشة نفسي معالاة في المهر فما كان اندي ظلالها واعذب زلالها وا
واحسن حجولها وغرر وابهج اصالها وبكرها
اذ جانب العيش طلق من تالفنا   ومورد الوصل صاف من تصافينا
واذ هصرنا فنون الانس دانية   قطوفها فجنينا منه ماشينا
ايام انس بقرب عمادي حلي جيدها وبملاحظة رواية الجميل وجب علي تعظيمها
وتجديدها ومالي لا ارعي ذمامها واستسقي غمامها واتمني اقبالها وامالها وقد
اعلقت كفي منه بانفس الاعلاق ووصلت حبلي بافضل الفضلا علي الاطلاق ثم ليا بعود
اعيادها واعطاجيادها الدلولة ارمة انقيادها وقد ضربت عوايق الخطوب دونها
اسدادا واعدمت من الايد وذات اليد عونا علي التوصل اليها وامدادا جل غيض ماء
واخلقت سما دها وكبرة اوهنت العظم ونثرت النظم وادوت بيضة الشبيبة
فذهب غضاضتها ونماؤها فالتحرك مع هذ الحال متعذر دون توقع عوارض الانقطاع

دون بلوغ الامال ممتحن روانه تحنيط بالطيران او المقيد بالنشاط   فحسبي
ان اعلل النفس بعسي ولعل وقد اوفي بالتمني قلبي المعتل فربما ارتاحت النامس
ويجلي الغيهب الرامس بحول الله وقوته وقد كتبت صحبة فلان حفظه الله خدمة
برسم المقام الامامي المرتضي اعلاه الله امره علي حكم الاختصار وبحسب الاستعجال والاستعفا
فخاطبني بعد قفوله لمدة مديدة وايام عديدة انه صرف الي رفعها وجه الاعتنا والهيت
الي محل الثنا والسنا واستميلت ثمار جوده للاجتنا فعرض في الوقت ما ثنا عن اقطا
ذلك الجنا والافق العالي وفر الله نعمه هامي الرباب طامي العباب يشمل الداني
والناسع ويحبي المعتر والقانع لا ابطا مستسقيه ولا يحرم معتقيه يهل محضره
ومنظره ويحسن موقعا حاصله ومنتظره والاعتماد علي عمادي في اجتلاب ذلك
الدر واحتلاب ذلك الانعام الترجا ربا علي عادته الحسني وسابقته
الاسني وتعرفت من مكتوب فلان المذكور انكم والتيتم التاكيد عليه في تدبلي
ما يشرفني قدرا ويحليني من مراتب المعالي صدرا وهو الاختصاص بمذاكرة
سلالات الخلافة الطاهرة ومحاضرة نجومها الزاهره فضمنتم عنها اعلاه الله
يدها من اياد بها البيض ما اقربه عينا ويملأ بابي عرضا وعينا ومن اشد
مني حرصا علي ما عليه حضضت وبمزيته العالية خصصت لولا المعاذير التي
القيت والامور التي اتقيت وكنت عام خمسين اعددت خدمتين ثنتين فلم
يتجه اذ ذاك رفعهما وقد بعثت هذا المكتوب ليدنوهما الكرم علمين وتنشر اعلمين
وصريح الحب رغب في اذاعتها ورغب عن اضاعتها وعلي سرو كم الاعتماد
في انهائها الي محل السنا ومقر الحمد والثنا والتشريف بجواب سيدي مرغوب
مرجو الدلالة علي السبيل الذي اقتفيه والله سبحانه يطلع من تلقايه علي ما يبهج
ويهج ويديم علاه ويوالي علي امد العقايل استيلاه والسلام الكريم يخصه
معظم علي مكانه الباذل في ذاك واجبه منتهي وسعه وامكانه فلان ورحمة الله
تعالي وبركاته

تم الكتاب المبارك غير ما حال عن كتابته المحو بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
نفع الله به كاتبه وقاريه واعاد علينا من بركة مولفه امين يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا سيد العرب والعجم افصح من نطق ونظر
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته واهل بيته
الطيبين الطاهرين واجعلنا ممن دخل
في شفاعته وكان من حزبه وشياعته
واحلنا دار كرامته وحفظ
علينا ايماننا واجارنا من غفلاتنا
وسيات اعمالنا واعدائنا
الى ان نلقاه وهو راض
عنا امين امين امين
يا رب العالمين
والحمد لله
وحده

كتاب بديع الانشا والصفات في المكاتبات
والمراسلات تصنيف الشيخ الامام والحبر الهمام العالم
العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام
بركة الانام الشيخ مرعي بن الشيخ
الامام يوسف بن ابي
بكر بن احمد المقدسي الحنبلي
رحمه الله ورضي
عنه بمنه وكرمه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥
قال الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة مرعي بن الامام الشيخ يوسف الحنبلي
المقدسي رحمهما الله الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق والبيان
وجعل اللسان ترجمان الجنان والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة
اعلا مكان وعلى اله واصحابه اولي البيان والتبيان وبعد فهذه اشارات يسيرة
وعبارات قصيرة وضعتها في المكاتبات وهذبتها في المراسلات يحتاج اليها ارباب
القضايا بل خصوصا من ابتلي بكثرة الرسايل وخدم الملوك والحكام لاسيما ارباب
الاقلام وضعتها وضع من في اوقاته محصور متصفا بصفات العجز والقصور بسبب
ضيق المعيشة وكدر العيشة والقلب ليس له الا وجهة فمتى توجه الى جهة انصرف
عن غيرها ومتى عثرت المرء الهموم ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها وقد
حصل لي بسبب بعض المباشرين في الاوقات في استحقاق معلوم تدريسي بمصر
المحروسة غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض مع ان اذا المحقوق فرض مفرد
فاما اقول وقد ما كنت اعتبر وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا مسكين من يريد
يزيد بمال المستحقين ماله ولم يكفه من جزيل الدنيا ماله ولعل ذلك ليكون مصداق
ما كان يتلى في الكتاب ولا يملا عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وسميته بديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات
وجعلته يشتمل على ابواب ليكون السهل لطريق الصواب الباب الاول
في معرفة طريقة المكاتبة اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في
مكاتباتهم تسجيع الالفاظ ولا تحسينها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام
بلا تسجيع ثم يقولون وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي واسلم
على محمد واله وصحبه وان الامر كيت وكيت واما المتاخرون فقد بالغوا في
تزويق الالفاظ وتحسينها وتنميق الكلمات وتزيينها ومع ذلك فقالوا الاولى عدم
التطويل وعندي ان هنا لبه تفصيل فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه خصوصا
مع الملوك والحكام لكثرة اشتغالهم بالقصص لاسيما وقد تلاعب الكلام
تطويل وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لبعض امرايه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان كثير
الكلام ينسي بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة ابو جعفر المنصور لبعض
عماله اما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ولا باس

بتطويله ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال لا سيما في رسايل الاشواق
بين اخوان الصفا والود والوفا فان ذلك محل الاطناب وتطويل الخطاب
وقال بعضهم لكاتب اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول يريد بذلك
الايجاز **قال** ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب
بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا في الاحوال كلها لجرده الله تعالى من
القران ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام
انتهى **ونحن** وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل مقام عنوانا وكلام ديوانا فانما
هو مجرد اشارات وتلويح عبارات والا فالمقاصد لا تحصى والموارد لا تستقصى
وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة والعبارات القصيرة فانما هو تمرين
للطالب وتدريب للراغب يرشده لمراده ويهديه سبل رشاده والعارف
لا يقتصر من كلامنا على شي بعينه بل ياخذ لنفسه ولمن يكاتبه من كل شي
احسنه ومن كل مقام ازينه **قال** بعضهم انما الكلام اربعة سوالك الشي
وسوالك عن الشي وامرك بالشي وخبرك عن الشي فهذه دعايم المقالات ان
التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فاسجح
واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق **فاذا تقرر هذا**
فقد قال اهل هذه الصناعة كابن فضل الله العمري وغيره ان اعلا
المكاتبات بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وينهي كتب وكتب ويكتب
في راس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التجميع وبذلك
يكتب الى الخلفا والملوك وذوي المناصب من نواب السلطنة من الوزرا
قالوا وكلما كثر الدعا والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر
ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول
الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة او اتسعت سطورها او غلظ
القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر ذلك مع لا يعرف
القاعدة وللاصحاب الذين سقطت الكلفة بينهم وينبغي للكاتب ان يترك
الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام
ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعا
يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب كما سياتي في باب الادعية

فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه

اعلم

اعلم انه لا باس بتقديم شي من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب
المقام بحسب ما يحضر للكاتب مما يناسب فان الشعر اجلب للاستعطاف وادعى
للاستلطاف وبالشعر تسكن نوافر الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق وهو
ابهج والذ للنفوس وهذا امر مشاهد محسوس لا يحتاج لتطويل كلام والسلام **شعر**

سلام تحاكيه رياض زواهر ٭ وشوق به نمت عيون سواهر ٭ ه
تحية من شطت به عنك داره ٭ ولكنه للود والعهد ذاكر ٭ ه
وان كان بعد الدار قد حال بيننا ٭ فانت له قلب وسمع وناظر ٭ غيره
سلام كعرف المسك فاش وناشر ٭ وكالروض بالاشواق زاه وزاهر ٭ ه
على غايب عني وفي القلب حاضر ٭ الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر ٭ غيره
سلام وتفسير السلام سلامة ٭ تحية مشتاق وتحفة زاير ٭ ه
وازكى تحيات واسنى هدية ٭ الى من غدا قلبي وسمعي وناظري ٭ غيره
سلام على وادي الحبيب وليتني ٭ حللت بواديه مكان سلامي ٭ ه
سلام عليه اينما حل ركبه ٭ سلام محب مبتلي بغرام ٭ غيره
واني لاستهدي الرياح سلامكم ٭ اذا ما نسيتم من دياركم هبا ٭ ه
واسالها حمل السلام اليكم ٭ لتعلم اني لا ازال لكم صبا ٭ غيره
ولما نايتم لم اقدر ٭ اسير لحضرتكم بالقدم ٭ ه
وصلت اليكم بقلبي ٭ وخاطبتكم بلسان القلم ٭ غيره
ايها السايد المجد تحمل ٭ حاجة للمتيم المشتاق ٭ ه
اقر مني السلام اهل المصلى ٭ فبلاغ السلام بعض التلاق ٭ غيره
كتبت وقلبي يشهد الله عندكم ٭ ولو انني طير لكنت اطير ٭ ه
وكيف يطير المرء من غير اجنح ٭ ولكن قلب المستهام يطير ٭ غيره
كتبت اليك من قلبي كتابا ٭ جعلت مداده ما في فوادي ٭ ه
فرد جواب صب مستهام ٭ اضر بجسمه طول البعاد ٭ غيره
كتبت اليك والعبرات تمحو ٭ سطوري والغرام على يملي ٭ ه
وقد ارسلت روحي في كتابي ٭ ولو اني استطعت لكنت كلي ٭ غيره
ان السلام وان اهداه مرسله ٭ وزاده رونقا منه وتحسينا ٭ ه
لم يبلغ العشر من قول تبلغه ٭ اذن الاحبة افواه المحبينا ٭ غيره

ولو ان اقلامي يحس ببعض ما * يحن به قلبي اليكم لحنت
ولكنها تجري ولم تدر ما جرى * به الان من شوقي وعظم تحبتي غيره
ايها الخل الذي لم ينثني * عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوي عليه كتاب غيره
وقفت على ما حالني من كتابكم * فكان لالام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وذكرني عهدا وما كنت ناسيا غيره
يقبل الارض عبدا بالدعا لكم * ارضا لتخليك عن صدق يوملها
لو كان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله غيره
يقبل الارض من ذات حشاشته * لبعدكم وجفا من جفنه وسنه
متيما عد اعوام اللقا سنة * وعد من بعدكم يوما بالف سنه غيره
يقبل الارض عبد قد اضر به * طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم * يا اهل ما يتمنى المريد يدركه غيره
يقبل الارض مملوك وظيفته * بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ويسال الله ان يبقيك في دعة * ونعمة ذيلها في الارض ينسحب غيره
ولو انني اوتيت كل بلاغة * وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

الباب الثاني في الفاظ التسلام وصدور المكاتبات

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف واسنى سلام او تحيات او عبق سلام او اهدا سلام وعبق كل شي بكسر الغين المعجمة عائشة واذا انهى السلام قال تخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللائقة به هما سيأتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل يكفيك من دار المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا * وكما قيل لسنا نسميك اجلالا وتكرمة وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا * اذا انفردت وما شوركت في صفة فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا * ثم يشرع في الدعا بما يناسبه من الادعية الاتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعا ثم يسلم ويقول تخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتاخرون فقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا

صورة سلام ان اتقع كلامه واصدح حمامه وابدع عباره وارفع اشاره

والطف

والطف من نسمات الصبا حركت الافنان واطرب من تغاريد الاطيار امات الاغصان واحلى من عتاب حبيب مواصل واعطر من ريا ازهار الخمايل سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد وتسليمات يفوق شذاها على المسك والخزام وتحيات تصافيها قطرات الغمام تخص بذلك مولانا فلان لا زال كذا وكذا والمعروض او وينهى من دعايه ما يرفعه على الدوام والاستمرار ومن اشواقه ما لا صبر على مثله ولا قرار والامر كيت وكيت

سلام اخر ان من ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسايل واطيب ما تورخ به مفارق الخطب والرسايل واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام وانضر من حدايق الغياض ترنمت عليها ساجعات الحمام اهدا سلام الذ على القلوب من تغريد البلابل واسحر لذوي النهى من سحر بابل تخص بذلك حضرة مولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض دعا يرفعه عقب الفروض والنوافل وثنا يعطر نشره اكناف الربوع وللمحافل ونشر ولا اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلايل ويقبل تلك الاعتاب التي هي مسجد جباه الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا

سلام اخر ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس واحسن تميمة حفيظية انفاس النفوس والطف من منظمات اللالي عقودا واظرف من رياض الازهار مرودا وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر نغر ازهارها وابهى حديقة طابت روايح نشرها قد هز الشمال اطيارها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فتفتحت حمدا سعى على نغمه التي لا يدانيها جود غمام ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر اكمام مع تحيات تفاوح نسمات الروض المعطور وتسليمات تصافح جنات افنان فنون الزهور

سلام اخر ان ابدع ما تزينت به صحايف الوداد وابدع ما استهل به متمسك بذيل الولا والاعتقاد تحيات منا هلها صافية وتسليمات ملابسها من حلل البها وافية تتاكد مصادرها بتوابع الشوق والغرام وتجرد مزيدها عن عز عوامل الوجد والهيام

سلام اخر ان احلى ما سارت به مسايرة الاقلام وتراسلت به في الطيف امالي الاحلام شرايف تحيات نشرها عميم ولطايف اشتيقات كالروض الوسيم وصالح دعوات تتناسق كالدر

النظيم وباشواق يقف لسان القلم عن نشرها وتحف افواه المحابر عن حصرها
الي تلك الحضرة العلية والطلعة السنية سلام اخر ان احلي ما تحلت
به حروف الرقاع وابهي ما تشرفت به انوف السماع واكمل ما وشاه البنات
من عزيز البيان واجل ما انشاه الانسان من درر اللسان بعد حمد الرحيم
الرحمان سلام احلي من رحيق الافواه لدي الصباح وهيام احلي من عقيق الشفاه
من الصباح واعبق من عبير ورد الخد والفواح وانشق من عنبر شقيقها
وقد فاح وانسق من لولو المزن في لالي الاقاح وازهي من زهر الربي
وارق من نسيم الصبا سلام اخر ان ازهر روض كللت تيجانه
لالي الغيث السجام وافتر زهر صقلت يد النسيم ديباجته وجهه الوسيم
وازهي صحيفة تنظمت سطورها في طروسها كالدر النظيم بعرب مضمونها
عن شوق مزيد وحب اكيد مع سلام اسني وتحيات مباركة حسني
صورة سلام اخر غب سلام يغادي ريح الصبا ويراوحه ويصابح زهر
الربي ويصالحه وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته وتترا سلك
ساجعات الحمايم بالفاظ بلاغته وتنساب جداول المحبة في رياض
اسرار وتبدو الوامع المودة من سما انوار وتنفح بنسيم ريحانه كمايم
الزهور وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور سلام اخر غب
سلام يتردد تردد الارواح في الاشباح ويمتزج بالمحبة والمودة امتزاج
الما بالراح تزهو بالمحبة رياضه وتثمر بالمودة غياضه وتتموج اغصان
الوداد وتزهو به افنان الاعتقاد اخر غب سلام يراوح نسيم الاسحار
ويبادح شمم الازهار تسجع بالحانه ذوات الطوق علي افنان الشوق
يرق كالما انسجاما ويروق علي الزهر ابتساما من صب صب المدامع انهارا
واطلق المحاجر غيثا مدرارا اخر غب اهدا تحية تفاحة بنسيم الجنان
مباسمة بحلل الحور والولدان عالية وغالية عن ان يقاس بها فاعية وغالية
من محب يتمسك بطيب الاخا والوداد ويتمسك بذيل الولا والاعتقاد
لا ينقطع وروده ولا يفني معهد وده اخر غب تحيات نمت بالشوق
كمايمها وصدحت بالمحبة والمودة حمايمها بارزة اسرارها من صميم الفواد
من محب مخلص فاق بحسن توده الف واد ورفات العد حصرا وصافه الحسني

فلا يتبسم لها الف واد اخر غب اهدا تحيات فواتحها مكية وتسليمات
فواتحها مسكية ودعوات انفاسها قدسية وابتهالات من قلوب اقدسية
اخر غب سلام تتبرج مخدراته في ارايك العقول ودعا مفرغ من
صافي القلوب في قالب القبول وثنا تتبسم ثغوره عن درر ترايب
نقلايد الحور وتجري مواخر صدقه بر خا قصده فتشق زواخر البحور
اخر غب سلام ازهي من زواهر النجوم وثنا كانه اللولو المنظوم
وشوق حرك ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام وترك دمع العين
في انسجام ونار القلب في اضطرام من محب محبته صادرة من صميم
الفواد ومشتاق اشواقه لو قسمت لملات الف واد اخر غب
سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره وترقم بصدق الاخلاص
احرف منثوره يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم ويرسل
العيون كالعيون وابل الغمايم اخر غب تسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها صادرة
عن ود لا يزول ولو تزول الجبال وحب لا يفني ولو تفني الايام
والليال اخر ازكي تحيات سامية واوفي تسليمات نامية تستعير
المسك من شذاها ويقتبس الند من طيب رياها تميس في ملابس
الشوق عرايسها وتميد في خلع الغرام نفايسها صادرة عن شوق
احرق الفواد وشرد الرقاد ومزق الاكباد الي حبيب حبه الفواد مثواه
وسويدا القلب مسكنه ومأواه اخر غب تحيات تتلالا في سما
الطروس بدورها وتلوح في افاق الاوراق زهورها وصدقه شوق
وغرام وسطور توق وهيام تبدي الغرام عن كبد حرا ومقلة سهرا
تسعين عاما وشهرا اخر سلام تزهو بالمحبة والمودة كواكبه
وتزهو بالمزج والاخلاص مواكبه اينعت ثمرات رياضه وزهت زهرات
غياضه تترنم بسجعه حمايم الاسحار وتترنم بنسايم لطفه عذبات
البان يانعة الازهار يهديه محب اراد ان يكتب علي قدرها هو واجد
وعلي حسب حال ما به واجد فما اتسعت له صحيفة فامسك عن البيان
واحال علي شرحه عند مشاهدة العيان اخر غب اهدا سلام تزهو

بالمحبة رياضه وتترع بالمودة حياضه انضر من زهر الربى والطف
من نسيم الصبا والذ من ايام الشبيبة والصبا وثنا كانه عقود الجمان
وابهى من الدر في اجياد الحسان ونعا مشموت بعنبري الشمولت
مقرون بالاخلاص والقبولت نوجه ذلك عقاطريا وورداجنيا
وروضا بهيا اخر عن سلام اطيب من عرف النسيم واعذب من
رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم واكرم تحيات يشرق
علي الافاق سنا نورها وتسليمات تشوق المشتاق ابق شذا نورها
اخر اشرف تحيات صافيات متوجه بالقبول والطف تسليمات
وافيات تتضرع نشرها بنسيم الصبا والقبولت وسلام الطف من عرف
النسيم وارق من ما التسنيم اخر عن اهدا تحيات مبنية علي
صدق الوداد وتسليمات منبية عن محبة الفؤاد ودعوات لتلك الذات
البهية التي من ام حماها او تيمم بتراب ثراها حصل له الفخر والمجد ومن
شاهد سناها وتشرف بسنا ها حصل له من الحيا اكثر من حبان
العرب الي ذي نجد اخر عن سلام هو اصفي من ما الغمام واضو من
بدر التمام وارق من شوق المحب حال الهيام واضوع من عبير العنبر
ومسك الختام سلام تحلت بدرر الفاظه سطور الطروس وتحلت
بدرر مفرداته عقود السطور كما العروس سلام هو للعين جفن
وللفم لسان بل للانسان روح وللروح انسان اخر عن
اهدا كسلام لا يكاد يوصف وثنا ارق من النسيم والطف اخر عن
اهدا تحيات صافيات عنبرية النفحات وازكي تسليمات وافيات
عطرية النسمات وسلام ازهى من عقود الجمان وثنا ابهى من الدر في اجياد
الحسان اخر لصوفي عن سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه ويتضوع
رضوان الولدان نسيمه ممزوجا بانفاس الملايكة المقربين سا ريا
بنفحات الاقطاب الواصلين تمده الرحموتية واللاهوتية باسرارها وتصاحبه
الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها سلام لمنطقي عن اهدا سلام
تنطبق كلياته وجزيياته علي قضايا الاشواق وتنتج مقدماته من الاشكال
ما يعجز عن وصفه خاصته الرسم والحد من الاشتياق تخص بذلك حضرة سيدنا ذي

القضية

القضية الموجبة الي كلية بحد الحملية علي مقدمات العز المعد ولة عن
العكس والطرد مولانا فلان لا زال مجده علي عاتق الجوزا محمولا ومرفوعا
وعدوه عقيما عن بلوغ الامال موضوعا سلام لمحدث عن
اهدا سلام يتصل به سند المحبة والشوق ويتسلسل معه
حديث الغرام والتوق قد صحت من الضعف اثاره وحسنت
من طريق المحبة اخباره مرسل ذلك من فوع الي مقامه مرفوع عن
بل عزيز امثاله من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله من غير
ابهام ولا انقطاع ولا نكار لمسانيد فضله وافضاله واتفقت
الالا والالسنة بانه غريب الاوصاف في اقواله وافعاله مولانا
فلان لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه ومحامده الالسنة
مدرجة بكل اعتبار اليه والقلوب علي محبته موتلفة وليست الا الي
ابواب فضله مختلفة سلام لنحوي عن سلام تبرز ضماير
الشوق من توضيح مسالك معانيه وتظهر عوامل الغرام من عربات
مبانيه يهدي به محب انتصبت محبته بين الورى علي التمييز وارتفعت
مودته بماضي عهد كم لانه يرى ان العهد عزيز محبه مبتدا احواله لا
يعرب عنها الخبر وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر وحروف
غرامه لا سبيل الي توضيح معانيها الا لمعانيها ولو مع غاية الامعان
والنظر حضرة مولانا فلان من رفع الله مقامه حتي انخفض بالاضافة
اليه كل مقام ونصب لدا اعلام السعادة والسيادة حتي جزم كل احد
بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام المتميز بلطفه عن ممنارع في ماضي
الايام والمنعوت بعطفه علي جميع الانام لا زال كذا وكذا وبعد
فالمعروض شوق كاد ان يكون علما منوعا من الصرف او موصول اسم لا
يعتريه نقص ولا حذف فالمحب ابدا مجرور القلب بالاضافة الي معنا كم
مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولاكم لا يساوي في محبته
لكم زيد ولا عمرو ولا يدانيه في صدق مودته خالد ولا بكر او يقول
ويبني غراما لم يزل يحركه عامل الاشتياق ويهيجه ساكن الاشواق قد جمع
الشوق قلبه ولكن جمع تكسير وخفضه البين ولبه ولم يعتد التحذير وضمت

جواخه على الود الصحيح السالم وتحصنت احشاوه عن دخول الجوا زم
تنازع في جفنه عامل الوجد والسهر وهذا مبتدا الحال فلا تسال
عن الخبر اخر عن سلام فاح نشره ولاح نشره وولا نبت اسره وزكا
غرسه وشا اصا نوره وزها نوره ودعا اجتب سايله وتحت وسايله
وتحيات ارهي من الازهار والنواضر وابهي من النجوم الزواهر

الباب الثالث في مكاتبات الملوك والوزرا ومن في مقامهم

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتي نزهوهم
عن السلام الذي لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية الانبيا
واهل الجنة في الجنة ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا
بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع لهم الذي هو من عظايم الذنوب
واحبوا السجود الذي هو كفر كما ذهب اليه بعض العلما او بقيا رب الكفر
كما ذهب اليه امون ويرحم اسه المامون فانه عطس يوما بحضرة جلسايه
فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لم تشمتوني فقالوا هبناك واجللناك
يا امير المومنين فقال اعوذ باسه ان اكون ممن يبخل عن رحمة اسه
فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل الارض
وان قيل انه مكروه بل قال اهل هذه الصناعة ان اعلي المكاتبات يقبل الارض
وينهي كذا صورة ذلك يقبل الارض التي هي ملجا العفاة وملتثم
الشفاة ومحل الكرم الذي لا يخيب من اقتفاه اخر يقبل الارض
حمي اسه ساحتها من غير الزمان واكتنفها بالامان من حروف
الحدثان لا برحت محروسة الرحاب مانوسة الابواب هامية السحاب
فسيحة الجناب ينهي انابة اخر يقبل الارض امام جنابه ويشتاق
الي تقبيلها وعتبة بابه ويود ان لو كان عوض عتابه ليفوز بتقبيل
الارض وتادية ما يجب عليه من الفرض اخر يقبل الارض التي
فاضت بحار علومها وتحملت الطروس بازها منثورها ومنظومها
وفاخرت حصبا وها النجوم الكواكب وطاولت السبع الطباق فاقرت
لها بان مرتبتها ارفع المراتب اخر يقبل اليد الشريفة لا زالت جارية
بسوابغ النعم هامية بغيوث الكرم مبسوطة لتقبيل العرب والعجم لتقلد

الاعناق

لتقلد الاعناق اطواق المنن وتدخر عند اسه الاجر الحسن اخر يقبل
اليد الشريفة لا زالت بنانها المقبل وبرها المقبول وفضلها المنطق بالكشف
حتي السنة الاقلام فتقوم وتقول وخلفها خلق الغمامة اما بالصيب
واما بالصواعق تصول واياها بين القبايل الجيل لها عز معلومة ومجول
اخر يقبل يد الذات العلية التي اشرق اسجالها وجلالها واعطاها كمالها
كما لها لا زالت تهتز بنسايما افاض اسه عليها وانالها وشان مجدها يقول
بلسان العزم انا لها انا لها اخر اقبل ارض رياض مواطي اقدام السيادة
والثم تراب اعتاب ابواب السعادة وامرغ فضا رق الخدود علي ممر
النعال واسبل قطرات عبرات الدموع علي ممر الليال وارسل مع مدمعي
وسايل الرسايل وابتدي في صدور سطور الطروس بحكم واساير اهل
ترجع الرسايل وابتهل الي اسه سبحانه باكف الضراعة والسنة الافتقار
سايلا تابيد تابيد النعم والاستبشار لتلك الحضرة العلية والاوصاف
الجلية اخر يقبل الارض اليد الشريفة تقبيلا يقوم بواجب
الخدم ويود ان لو سعي علي الراس ان لم يسعفه القدم اخر لصاحب
سيف يقبل اليد الشريفة لا برح النصر باعنتها معقودا والعدد
والعدم بوجودها مفقودا والسيوف بهمه لا تنقد سد حايد ولا
تفترش عمودا لا زالت عزايمه تفك الصوارم واراه تقل العظايم ولا يقع
من عزماته الرقاد والعزايم يقبل الارض لا برحت رايات عزايمها
به منصورة واسنة رماحه مهمودة الي اهم اعراضه المقصورة وفتكات
سطواته القاهرة بنصر اسه مشهورة لا زالت انفيض علي الاعنة والسيوف
وتهب الجنود والالوف وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف وينهي
بعد اتعبية نثا بيد عزايمه وسفك دما العدي علي السنة صوارمه
اخر لكريم يقبل اليد الشريفة لا زالت هامية بالمكارم
الف انا ملها ناجحة امال سايلها ووسايلها مشكورة بلسان الاجماع فواضلها
وفضايلها فهي يوم الوغا نار تشعل ابريق السيوف ويوم الندا بحر لا يغيضه
ورود الالوف اخر احق الايادي بالتقبيل وللخدم يد قد استكملت
فضيلتي السيف والقلم وجمعت مرتبتي العلم والعلم ووقفت دول

همتها اعالي الهمم **احر المشتاق** يقبل الارض ويخدم بثنايه الوافي الاقسام
وولايه الذي تتضاعف على ممر الايام وينهي شوقه الذي عمر جوانبه دعمر
سويدا قلبه وحرك كل جارحة الي شرف قربه وعجزت جوانحه عن حمله
فكيف صحايف كتبه وفيما ذكرناه كفاية للمتمرين **الباب الرابع**
في ذكر الاوصاف والالقاب اعلم ان المطلوب من
الكاتب ان يصف المكتوب اليه بما يليق به من الاوصاف والالقاب ولا يطول
مالم تجر العادة بالتطويل او يعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب
حينيذ في الاوصاف **في اوصاف السلطان ونحوه** السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم والملاذ الافخم وارث الخلافة والملك وسلطان العرب
والعجم والترك من ورث الملك لا عن كلالة واتاه يجر اذياله ولم يك
يصلح الا له سلطان البسيطة وامام الخليفة الرافع لاعلام الرايات
الدينية والقامع لمعاندي الشريعة النبوية اجل الخواقين العظام
وقطب فلك السلاطين الكرام حسنة الزمان واسكندر الاوان وناصر
الايمان وباسط الامن والامان **اوصاف اخر** جامع كلمة الايمان
وقامع عبدة الاوثان والصلبان سيف الله القاطع وشهابه اللامع
الساطع سلطان الاسلام والمسلمين ناشر جناح العدل في العالمين
حامي حمى الملة والدين امام الغزاة والمجاهدين قاتل الكفرة والمشركين
محيي سنن الخلفا الراشدين وخادم الحرمين سلطان البرين وخاقان
البحرين **اوصاف اخر** احق من ملك سرير الخلافة باستحقاق واولى
من ولي لوا الولاية بشهادة الاجماع وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع
وجدد بنيان الهداية بعدما اندرست اثاره وطمست معالمه ومهد
بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه المحل الاعظم والخاقان
الافخم ذو المفاخر التي شهد بفضلها الخاص والعام والماثر التي ترتفع على
الثريا وتكاثر الغمام والاخلاق التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فاصبح عليلا
والمعالي والمعالي التي تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الي ذلك سبيلا
الجامع لسرير امانات الرعايا في مهاد الامان وسرايرة تكفلت اياديها
بكف عوادي الزمان وعدد سويته في الحق بين شريف الخليقة ومشروفها

واحسان

واحسان سير السكنات يجري لذوي الحاجات على حروفها المفتخر
على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة ترد الابصار حسرى وسرير سلطنة
اذا استوى عليه احيي ذكر السلف الصالح وامات ذكر كسرى اذا سار
بين المواكب فما هو الا القمر حف بالكواكب بصوارم سيوف تعطف حروفها
اعناق المعتدين واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة
والمتمردين ورايات تخفق قلوب الاعدا لخفقانها وتنخفض رتبهم
لو قع شانها لا يرتاب متامله في انه البحر والعساكر امواجه
ومراجمه الدرر التي يلتقطها طلاب العرف وافواجه **اوصاف اخر**
السلطان الاعظم والخاقان الافخم ناشر لوا العدل على روس
الامم جامع هذه العرب الي عزم العجم وضام تهليل السيف الي صرير
القلم عاقد الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم
والعدل المالك لرق العليا وفخر ملوك بني الدنيا مقلد اعناق
البرايا بالتحقيق طوق امتنانه وناشر الوية البراعة والبراعة على
جميع الورى ببيانه وبيانه حامي ثغور الموحدين والقايم بنصرة
الدين وامام الغزاة والمجاهدين القايم بالجهاد وفرضه الصادق
عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه
معدن العدل والفضل واليمن والامان الممتثل قول الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان **الدعا** خلد الله ملكه وجعل
الدنيا باسرها ملكه وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة
يديه وطوع احكامه ولا زال لوا عدله المنشور الي يوم النشور ولا
برحت دول الايام على يديه دايرة ووجوه السعادة الي مساعيه
سافرة واجنحة النعم بابوابه مقصوصة وبابه طايرة
وعزايم التوفيق لارايه مسخرة وباعاديه ساخرة مرفوعة اعلام
دولته الي محيط القبة الخضرا وجدد له في كل مكان وزمان
عزا ونصرا ومسرة وبشرى ولا زالت سلسلة سلطنته سلسلة
الي انتها سلسلة الزمان رافعا في حلل السعادة والسيادة والرضا
والرضوان ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا ولا برح الايمان

في ايام سلطنته قويا ظاهرا او يقول لا زال ماسكا بنان
عيبته اعنة الاسود الكاسرة والملوك الاكاسرة فاتكا بجسام عزته
اقيال الجبابرة والعتاة القياصرة ممدودا بعساكر الظفر والنصر موصودا
بالغلبة والقهر على اهل العصر تذل الملوك لعزة سلطانه وتخضع لعظمة
شانه ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها وليالي دولته كالقمر اذا
تلاها وعساكره منصورة في غدوها ومسراها ومواهبه شاملة للبرية
اقصاها وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام ونشرت له بها في كل
الاقطار الاعلام او يقول لا زال النصر يمتد لارايه والظفر
لراياته مقترنا بها التوفيق والسعد في حركاته وسكناته والملوك
خاضعة لعزة شانه مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه والنصر مقرونا
بعساكره واعلامه والسعد رايد عزمه وقايدا هتمامه ولا برح ظل
لوايه الشريف على الانام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف مدى دوام
الايام معقودا اقاعدا مقاعد الخلافة الاسلامية عاقدا معاقد
مهماتها الايمانية ولا زالت خيراته ومساعيه في مصالح العباد مشكورة
مقبولة ومبراته وصلاته واصلة موصولة امين في اوصاف
الوزرا الوزير المعظم والمشير المفخم ومدبر امور جمهور الامم الجامع بين
مرتبتي العلم والعلم والحايز فضيلتي السيف والقلم قرة عين المملكة
والوزارة تاج السلطنة والامارة طراز المملكة الملكية سيف الدولة
السلطانية ولسان الصولة الخاقانية وصفوة الحضرة العثمانية
رافع اعلام العدل والانصاف خافض اعلام الجور والاعتساف مؤسس
قواعد الدولة والاقبال برايه الصايب مشيد اركان الصولة والاجلال
بفكره الثاقب صاحب العز والاجلال ساحب اذيال السعد والاقبال
حامي حمى الاسلام بالديار المصرية ومشيد بخوف العدل بالاقطار اليوسفية
اوصاف اخر الوزير الاعظم والمشير الافخم والدستور المكرم صاحب
السيف والقلم ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين
وسيد الوزرا في العالمين من عضد الله به المملكة وشد ازرها ووصل
اسباب الدولة واعلا قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها والقايم
بصلاح

بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها من هو في الارض ظل الرحمن
والمامور بالعدل والاحسان اوصاف اخر الوزير الاعظم والمشير
الافخم وناشر لوا الامن على رووس الامم سيد الوزرا الافاضل جامع
اسباب الحكم والفضايل مقلد جيد الوجود بنظم دري المواهب في سلوك
الرغايب المشار اليه في محافل الوزرا بالانامل اذا قيل من هو منهم العالم
الفاضل والماهر العادل مالك الديار المصرية وكافل الاقطار
الحجازية وحارس الامصار اليوسفية وفخر الدولة العثمانية الدعا
خلد الله ظلال عواطفه على البرية وعمم عوارفه على النفوس
البشرية ولا برح وجه الوزارة مشرقا بسعادته ساطعا وضيا نور
سيادته لامعا وقلم المامون لتفادق امور المملكة جامعا وسيفه
المصون لعزايم اعدايه قاطعا ولا زالت كواكب وزارته على ذكي
الكمال لامعه وشموس جلالته من افق سما الجود والجلال ساطعة
غيره اطلع الله شموس سعاداته مشرقة الانوار والبس الدنيا من
حلل سياداته ملابس الافتخار وحلى الممالك من جميل تدبيره باهر احسن
من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجمل الدنيا ببقايه وكمل الممالك بما
وهبها من سناه وسنايه غيره اعلى الله تعالى منازل الملك وسلطانه
وعمر به مرابع العز واوطانه وايد الوزارة بعلو شانه وسمو مكانه ولا
اخلى هذه الدولة الشريفة منه فاصل الحقها وناشر الكلمة بها في غرب
الارض وشرقها ولا زالت النعم محفوفة بجنابه والبشاير موقوفة على
بابه امين ونحن انما ذكرنا هذه الادعية هنا تمييزا للدعا بها
عن غيره والا فسياتي باب الادعية لكل شخص بما يناسبه في
اوصاف الامرا اغا الاوية السلطانية وموتمن الدولة العثمانية
وان كان دفتردارا قال ودفتردار المملكة الفلانية من شكرت
في الدولة مساعيه الحسنة واتفقت على جميل وصفه الاراء والالسنة
ورفعت رتبة سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا وعلت منزلته
في محد الارتقا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا المرتقى في الرياسة
والسيادة الحقيق بارتدا ملابس الفخر والسعادة الذي قامت الادلة

علي وجوب استحقاقه والبراهين علي حسن تصرفه في ارتاده وارفاقه
غيره اعز امرا الالوية السلطانية واجل كبرا الصناجق الخاقانية امير
اللوا الشريف السلطاني وصاحب معهد العز المنيف الخاقاني من جمع
بين مرتبتي العلم والعمل وحاز فضيلتي السيف والقلم غيره
ركن الاسلام والمسلمين وشرف الامرا المحترمين وشرف الروسا في العالمين
نظام الدولة موتمن الملوك والسلاطين لامرا الاقاليم امير الامرا
الكرام عظيم الكبرا الفخام صاحب السيف والقلم والنبل والعلم هو
من بث عساكر فضله وسراياه واشتملت علي العدل مسيرته وسجاياه
واحسن في السياسة وقام بحق الرياسة اجري هلوكه في ميدان
الوغا الي مدي وطال باوسم الزمان بيوم باس ويوم ندي حين صار
نظراوه فوارس اللذات لا الفوارس ومجالسهم كراسي البيوت
اذا كانت السروج هي المجالس من عظم شانه حتي هابته جميع الطوايف
ووقع في قلوبهم من رعود هيبته الرواجف وجدد عهود الاسلام
في عصره وعضده بسيف عزمه ولاي عزمه واعاد ما مضي بشجاعته ما مضي
من غرة دهره وجعل ما ثرها نجوم ليله وشمس نهاره وطليعة فجره
ترجمة لكريم حدقة الوجود وحديقة الجود الرافل في
اثواب السعادة والمتسربل برد الفخر والسيادة من هو الغرة في جبهة
الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا علم بان جوده عن احد احتجب
وهو البحر فحدث عنه ولا عجب فلك وسيلة الي فطان شيمه ولا حاجب
لديه الانسان كرمه كيف وقد اوتي من الجود ما طوي به احاديث الكرما
وانسي كعبين امامة وابن ما السما وهو كسيل يدفق من غير سما
وغيث اورق من غير سقيا ما الجدير بان يقال فيه ويروي لقاصديه شعر
٥ هو البحر من اي النواحي اتيته ٥ فلجته المعروف والجود ساحله ٥
٥ تعود بسط الكف حتي لو انه ٥ اراد انقباضا لم تطعه انامله ٥
٥ ولو لم يكن في كفه غير نفسه ٥ لجاد بها فليتق الله سايله ٥
وحاشا مولانا وهو الكريم ان تهز شيمه او تستطرد يمينه والغمام
غني بكثرة ما يديه عن الاعتصار و بحلق سماحته عن الاستمطار
في اوصاف

في اوصاف المشايخ والقضاة والعلما وغيرهم

اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه كما هو مقرر في علم
النحو لصوفي شيخ الطريقة معدن السلوك والحقيقة قطب دايرة
المحققين صفوة صدور المقربين وارث مقامات الانبيا والمرسلين
سلطان العارفين وبرهان الواصلين مفتاح انوار الحقايق مصباح
رموز الدقايق صاحب الكشف والتحقيق والمرشد بتسليكه الي اقوم
طريق كيف لا وهو صار في صوفي علامة ولم يتذكر متذكرا وصافه الاو ح
له منه فيها علامة غيره منور انوار الطريقة مظهر اسرار الحقيقة
وبركة الخليقة مربي المريدين ومرشد السالكين وقدوة المسلكين
وكنز الهداية واليقين غيره قدوة الاوليا الصالحين عمدة الاتقيا
العارفين خلاصة الخلاصة من السادات وعين اعيان ذوي العنايات
صاحب الكشف والتحقيق والعرفان والتدقيق والعلم الخافق علي روس
الخلايق مظهر الولاية وعين اعيان العناية المحفوف بصنوف عوارف
اللطايف ولطايف المعارف من بروج سما معرفته كواكب العناية ومنشور
رياض حضرته اعلام الولاية غيره بقية السلف الصالحين وقدوة
الاوليا العارفين روح مجمع اهل الكمال روح اهل المعارف والاحوال تاج
الاتقيا علم الاصفيا سراج الاوليا غيث الانام غوث الاسلام بقية السلف
عمدة الخلف قدوة المحققين وامام العارفين محيي معالم الطريق
بعد دروسها ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها
خلاصة اهل المعارف والمتخلق بمقام الاحسان فريد اهل التحقيق
في المعارف وحيد اهل التدقيق في العوارف الذي انشات عباراته
وانعشت ارواح السامعين اشاراته وتفجرت ينابيع الحكم علي
لسانه وفاضت عيون الحقايق من خلال جنانه وانتشت اشعة انواره
في الكاينات وانبعث جيوش اسراره في الموجودات وتوالت هباته
وتوالت بركاته وسطعت شموس معارفه وزكت عروس عوارفه فهو الذي
حطت بيد مواهبه قلوب السالكين علي معراج سرايره الي حضاير القدس
وهاتيك المعاهد غيره ذو الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة هو

والسرائر الطاهرة والبصاير الباهرة والاحوال الخارقة والانفاس
الصادقة والواردات الرحمانية والنفحات الروحانية والمحاضرات
القدسية والاوقات الانسية والكلمات الموسوية والاسرار الملكوتية
والانوار اللاهوتية من له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى
في الحقايق والعوارف واليد البيضا في علوم الموارد والباع الطويل
التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقايق الايات والفتح الخارق
عن عوايد العادات **للقضاة** رفع الله منار الاسلام وعضد عضد
الاقضية والاحكام ببقا مالك عنانها وفارس ميدانها وجبر بيانها
وبحر تبيانها ومهام زمانها وموضح برهانها محرر القضايا والاحكام
بمزيد الاتقان والاحكام جامع اسباب المعارف والفضل والجاري
في اقتفا اثار السلف الصالح على نمط العدل **غيره** شرف
الله مناصب الشريعة وضاعف جلالها واعلى كلمة الحق واوسع مجالها
واوضح الاحكام والاجلالها ببقا سيد قضاة الاسلام فارس
ميادين الاقضية والاحكام وفخر القضاة والحكام مميز الحلال من الحرام
وماضي النقض والابرام ومويد شريعة سيد الانام **لقاضي
عسكر** شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام سليل الايمة الفخام وفخر
الموالي العظام ومرجع الخاص والعام وملاذ الافاضل الكرام ونعمة الله
سبحانه في هذا الزمن على الانام من بلا مرية قد تشرف الفضل
بانتسابه اليه قاضي العساكر المنصورة الذي اوقف جنود العدل
بين يديه حلت معانيه البديعة ان يحصرها بيان او يسطرها
قلم تبيان المرتقي لاجرا احكام الشريعة ومن هو لسد ابواب المظالم
اقوى ودنيه **غيره** فريد الذات والصفات حميد الخصال والسمات
جامع شمل المروة وقد شمر وجد بدها اهل الباطل وكان شامخ الطرف
وسط الانصاف وكان مقبوض الكف وسيد الشرع والعز انصافه
وازال الجور وعفا اثاره وكرتنا منابع عدل سيد العمرين وشهدت
له اوصاف العز بانه ثالث العمرين شيخ ملك العلما الاعلام من جدد
ببنان الهداية بعدما اندرست اثاره وطمست معالمه ومهد بساط
العدل

العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه وبشريف مناصبه تفتخر الترك
والروم وبعلي مراتبه ينكشف الكرب والغموم ولا غرو ان المناسب ان
وسدت الغيرة في مظلومة والرياسة ان سندت اسواه في فكره
غير معلومة ولم لا وببدايته يحصله لاسلام النصر والفتوح ونهايته
قد ازيل الظلام والعسر من عهد نوح اعز الله تعالى بوجود الاسلام
وافاض سجال جوده العام على الخاص والعام كما نشر لوا العدل المحمود
بين الانام واباد الظلم الذي وان طال فماله الى الانفصام والبغي
الذي وان تكاثر فمصيره الى الحطام **للعلما** علامة الاعلام فهامة
الانام التي طنت مصاة فخاره ورنت مرقاة افتخاره فريد العصر الا انه
شيخ الاسلام وحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام
والروض الا انه المزهر والصباح الا انه المسفر المبر الذي فاض بجفانه
الاوايل والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضايل الذي جمع شمل الفضل
بعد شتاته وورد في جسد المجد روح حياته كيف لا وهو سيد المحققين
وسند المحققين وشيخ الاسلام والمسلمين وانسان عين الدهر
اليمين **للمدرس** صدر المدرسين فخر العلما الراسخين الفقيه الذكي
ترسيب بدرسه المساجد المدارس واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه
كل مذاكر ومدارس احيا دروس المدارس وزان دروسها وجمل صدور
المجالس واطلع شموسها وجمع شمل العلوم ونسق نظامها ورفع منار
الافادة وضاعف اعظامها **او يقول** صدر المجالس ومحيي
المدارس امجد الفضلا المدرسين وتاج النبلا المتصدرين فخر ذوي
الافتا والتدريس حامل لوا الشريعة وناشر بفهمه الثاقب النفيس
اذا القى الدروس احيا رباع العلم بعد الدروس **للمفتي**
الفقيه الامام ومفتي الاسلام عمدة المفتيين قدوة المدرسين لسان
المتكلمين حجة المناظرين اذا اتعب راحته بقلم الفتيا اراح ارواح اهل
الدنيا تضحك ببكا اقلامه الطروس ويروي صورة خطوطه خطوط الشموس
اذا امد يراع علمه احيى الفوايد من الجود وجعلها نغايم مهمه فلا يد تبيض
النحور **او يقول** قدوة المحققين فخر العلما الراسخين مادة علوم

الدين مفتي فرق المسلمين مفرد الزمان الا انه القايم مقام الجمع والمستغرق
لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع **للبليغ** عمدة البلغا
والمتكلمين كنز النحاة والمعربين المتحلي كلامه بقلايد العقيان ونظامه [سحبان]
ببلاغة قس وفصاحة سحبان كيف لا وهو الفصيح الذي ان تكلم
اجزل واوجز واسكت كل ذي لسن ببلاغته واعجز بل العل الذي
جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك قراره وعجز النظار والبلغا ان
يخوضوا تيار ما برز في موطن تحت الابرز على الاقران ولا اجرى
جياد علومه الى غاية الا كانت مطلقة العنان ولا اخبر عن فضله
من راه الا تمثل بليس الخبر كالعيان كيف لا وهو البليغ الذي
تلالات بمعاني بيانه السطور والطروس واهتزت لبديع براعته
وعبارته الاعطاف والطروس حاز فصاحة قسية وبلاغة ابية
اذا سح سحاب كماله ترك سحبان في روض الفصاحة باقلا واذا افاض
معين افضاله تلقى مفاخر السماحة ما ورد باخلا اذا انثر نثر الدرر
واذا نظم نظم الغرر حرف من بديع البنان وطرف من سحر البيان
من لسان القلم في مدحه ووصفه قصير ومن الحي في نعته بابدع
مقال فانما هو الت بيسير من كثير واني وان اعمد صارم البراعة
ومداها وابلغ من مسالك البراعة مداها والمح من الابداع غوالي
المعاني واصمي بخطبات الاقلام ظبا المعاني ورمت تعديد بروج نجوم
فضايله وتجديد نجوم مدرج فواضله التي تتنافس فيه الاماثل
وتتسامى لتناهت الايام وهي لا تتناهى ولعرفت ان تعبير
لساني قصور ولا اعترفت باني من جنان مدايحه في قصور
للمفسر الذي كشف عن معالم التنزيل وابان اسرار الايات
البينات بما يبديه من التفريع والتاصيل مالك ازمة تدقيق المعقول
سالك سبل تحقيق المنقول خلاصة اهل الفرق والتمييز كشاف
اسرار البلاغة باللفظ الوجيز منهج مفتاح العلوم ومجمع جوامع المنطوق
والمفهوم مفحم الخصم عند جوابه ومظهر موايد الفوايد عن خطابه
ممن خلا بعرايس عزوه اغتنى عن كل جليس ومن انس بنفايس درره

انتهى

انتهى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف واحاطت
به الكمالات فهي لغيره لا تنصاف المستحق للاطناب والاغتراف
للعالم الفاضل قدوة العلما المحققين عمدة البلغا المدققين وافتخار
العلما الراسخين ومفيد الطالبين العلامة الافضل والفهامة الامثل
وحيد الدهر وفريد العصر وارث العلم كابرا عن كابر الحايز من
الكمال ما قصرت عنه عقول الاكابر **عربي** اعلم العلما المتبحرين ابلغ
البلغا المتشرعين حاوي فضايل المتقدمين والمتاخرين جامع
انواع العلوم الشرعية مكمل الفنون الادبية مفيد الفروع والاصول
ناهج مناهج المعقول والمنقول مجتهد زمانه فريد عصره واوانه
شرف العلما اوحد الفضلا ماده علوم الدين منبع روح اليقين
شيخ الاسلام مفتي الانام اوحد العلما الاعلام مالك قياد الادب
والعلم سالك سنن الورع والحلم المشار اليه بالتعظيم اليه والمفرد
المتفق بالثنا عليه **للعروضي** من هو بحر بكل فضل محيط وحاز
المجد الكامل بالجود البسيط طويل الباع مديد المناطب ببسيط الايادي
بالند المتقارب نضله الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطاب وجوهر
فكره السريع خفيف الساحة في بحر الاداب لم يزل له في العلم مضارع
ولا في المدح مشارك ولم يزل ضلع في رجز من سريع مباسد المدارك
للمنطقي من لبس من حلل السعادة كل بهية وسنية وجمع له
في السيادة كل كلية وجزئية واكتسب من اشكال المعروف المنتجه
لمزيد الثنا كل قضية حملية لا وضعية الذي سلب الالباب بكلياته
وجزئياته واظهر نتايج الافهام بحسن مقدماته الوضعية وحملياته
والاه مولاه ووالاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الوسم بل الحد عن
خاصة مقدماتها وقضى لاعاديه بالعكس والطرد والعقم والسلب
من ساير جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمة ومزايا سعادته
بدوامها جازمة **للمحدث** الذي روى منطوق الاخبار نوصله
وموصول الاثار رفعا وتفقه على من قاله ونقله الحسن الفعال
الذي تواتر حديثه العذب وتسلسل واشتهر خبره المطلق فصح انه

بقيد البلاغة مسلسل **الاصولي** الذي اظهر منهاج تحقيقه
اسرار جمع الجوامع واجل بتدقيقه همع الهوامع **النحوي**
الذي سكن الضماير بافتح لمحاسن اسرار لسان العرب والمغنى للطلبة
بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوي الادب **اللغوي**
الذي اقام فصيح الكلام على اقوى اساس محكم وميز الصحاح عن غيرها
عالديه من قاموس الفهم واحكم **الحيسوب** الذي جمع شمل الاعداد
بفهمه الصايب وجبر كسر العقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب
لفاضل الامام الفاضل والهمام الكامل زين الافاضل وحاوي
الفضايل ومعدن الفواضل وعين الاماثل نورحدقه الابصار
ونورحديقه الازهار **لواعظ وخطيب** الذي رفع اسه به
اقدار المنابر والخطب واجرى به ينابيع البلاغة والادب وانبع به
رياض المواعظ والزواجر وانزع حياض النواهي والاوامر وعمر
بزلازل وعظه القلوب وعمرها وجمع الخواطر بلطف ايراده وجبرها
وامن النفوس وحذرها ونهاها عن معصية الله وبطاعته امرها
وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار واطمانت بذكره القلوب والافكار
وشنف المسامع وشرفها باودعها من غرير المواعظ والحقها لا زالت
المجالس بمحاسن خطبه مشرفه والاذان بدرر ادابه مشنفة **اخر**
الذي عمر الخواطر بمواطر همه وعمر المجالس بنفايس حكمه ولغ القرايح
ونغ الالباب وشنف المسامع وحرر الاداب **للاشراف**
فرع الشجرة الزكية وخلاصة السلسلة المصطفوية وطراز
العصابة العلوية المنتسب لاشرف نسب على عنصر واحسب
نسب غلا جوهر وارفع سيادة ضرب من المجد رواقها وانفع سعادة
تسد بالمفاخر نطاقها النسب الثابت بطينة المجد النابت بطيبة
ومجد الممدود الفه من مداد الامداد الممتدة من نقطة دايرة
الوجود المرتبطة بسلسلة الاسعاف قطب دايرة الافلاك للحسنية
واسطة عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية
خلاصة السادة الاشراف صفوة بني عبد مناف صاحب العز والشرف

خلفا

خلفا بعد خلف ذو الحسب الطاهر والنسب الفاخر والجاه الباهر
اصيل المجدين وشريف النسبين **لبكري** قطب دايرة الهالات
البكرية واسطة عقد العصابة الصديقية والسلالة العتيقية
روح جسد دارها وقطب فلكها المحيط بدايرة مدارها بل قطب
دايرة الوجود من لم تبرح اعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود
لصاحب الدفاتر حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزاين الدفاتر
قدوة ارباب الاقبال عمدة اصحاب الاجلال ووجوه الاموال معتمد
الخزاين السلطانية باحسن الاعمال مفخر الامجد والاكارم حاوي
المحامد والمكارم الاكملي الاوحدي الارشدي الامجدي اوحد
المعتمدين مرجع ارباب الاقلام المنتخبين راس ارباب الاقلام معتمد
الولاة والحكام **لتاجر** عمدة التجار المعظمين قدوة الاكابر المعتبرين
محب الفقرا والمساكين كهف الارامل والمنقطعين من فاق بحسن
سيرته النجوم الزواهر وبجميل طلعته البدور السوافر وشاع في
الخافقين ذكره وثناه على رغم انف كل مكابر **لطبيب** جالينوس
زمانه وافلاطون اوانه وابن سينا في معرفته وارسطاطاليس في حكمته
من عرف غوامض الطب والحكمة واتقن من كل منهما حده ورسمه جعل
الله على يديه اسباب الاصابة والنجاح وحسم بلطيف علاجه علل
الاجسام والارواح ولا زال مدركا بسليم نظره خفايا الالام والاعراض
واصلا بصفا فكرته الى غوامض الامراض **لابنة السلطان ونحوها**
الدرة المصونة والجوهرة المكنونة المتصفة بالعفة والكمال والذين
المحجوبة بحجاب الحيا والجلال عن اعين الناظرين درة اكليل الدولة
الزاهرة وغرة جبين الساعة الباهرة تدوة المخدرات المعظمات عمدة
الموقرات المكرمات عليه الذات جميلة الصفات نتيجة الدول والسيادات
تاج النسا في العالمين سلالة الملوك والسلاطين صاحبة افضال الخيرات
ساحبة اذيال المبرات **الباب الخامس في ذكر الادعية** قد
ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا واعلم انه ينبغي
للكاتب ان يراعي في الدعا اسم المكتوب اليه فيقول — في احمد مثلا احمد الله

نهيه وامره ولاجعل لاحد عليه امره ولازال كاسمه احمد الفعال جميل الخصال
وفي شمس الدين لازالت شموس سعادته مشرقة واغصان سيادته
مورقة وفي عز الدين لازال عزه دايما وطروق صروف الدهر عن سعادته
نايما والزمان في خدمته قايما وفي سليم لازال سليما من الردي قاهرا
للعدي وفي ابراهيم لازال برهان فضله ساطعا ودليل مجده قاطعا
ونجم سعده ابدا طالعا وقس علي ذلك وينبغي للكاتب ايضا
ان يكتب لكل من له قصد دعا يناسب قصده فيقول للتاجر مثلا لابرحت
تجارته رابحة غير خاسرة وسعادة دنياه متصلة بسعادة الاخرة
وللمسافر فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح متصلة
بالغبطة والنجاح وقضي بقرب رجعته وجعل مسيرة سببا لرفعته
وسكن بقدومه اشواق اوليايه واهل محبته لصاحب سيف
لازالت حمايل السيوف تتسابق في بنانه واسنة الرماح قلوع يوم
طعانه ومتون الخيل متحصنة بعزايمه فيقوي جنانها اويقول
لازالت رحي حروبه علي اعاديه تدار والسنة رماحه تنادي البدار البدار
ولبوث جنوده تقتاد مسفرة الوجوه كلما قاتلت الاعادي في قري محصنة
اومن وراء جدار اويقول لابرح السيف والقلم من حماة والعلم من
اوصاف مجده وعلاه والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه والفخر
من جيوش ارايه ونعوت همه ولازال يصرف الاسنة والاعنة ويغلب
اعناق اعاديه كل اجل واوليايه كل منه اويقول رفع الله قدره
وامضي عزايمه التي تطاول النجوم ومكن من اعاديه سيوفه التي ما برحت
طيور المنايا عليها تحوم لصاحب دولة اسعد الله ايام دولته وحرسها
والتي محبتها في القلوب وغرسها وبني قواعد مجدها واسسها ولازالت
اعلام دولته متبسمة الثغور وارقام رفعته منتظمة السطور ولابرح
سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا
ما اختص الاسم بالاسناد والندا كاختصاص يديه الميمونة بالفيض والندي
ولازالت رياض العدل بامطار معدلته معمورة وربايع الفضل بسحايب
جوده مغمورة ما لاح قياد الرياسة سالكا نهج الرعاية والسياسة

لصاحب صولة لابرحت القلوب ترهب سطوته القاهرة والعقول
تخشي عظمته الباهرة مويدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين
وصرير اقلام تخط تحت خطوطها روس المتكبرين مع همة تفوق السماكين
علوا وتجر ذيلها فوق المجرة سموا من خير اقوام تهزهم نخوة الكرام وتحركهم
حمية الاسلام ولازالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه وتراب ابوابه مرسوما
بالجباه اويقول ايد الله دولته الباهرة وايد صولته القاهرة
ولازالت كواكب سعوده زاهرة المطالع وكواكب جنوده قاهرة الطلايع
وكتايب النوايب بعوادي نقمه الي واليايه محثوثة اويقول
جدد الله لدولته القاهرة بكتبه كتايب وجنودا ولسطوته الباهرة
التي اذا انتشرت كانت اعلاما وبنودا وامدها بمعرفته التي اذا عدت
كانت بحرا ممدا ودايمة لواشارت بها الي الاطواد لنسفها والي مدلهمات
غياهب الخطوب لكشفها ولازال عدله سايرا في الايام والانام
وفضله ناشرا غمام فيضه علي الخاص والعام باسطا بساط امنه
حتي تغدوا العيون والقلوب كانها من الامن في منام لصاحب
قلم لازالت اقلامه تفوق علي الغيوب الهامية وانعامه تتزايد
علي البحار الطامية ولابرح عمدة الكتاب قدوة الحساب رييس
الاصحاب اويقول لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد
والبلاد موفقة علي نهج الاصابة والسداد وحفظ الله ملازمه
التي عمرت القريب والبعيد وحرس اقلامه التي هي شجرة المعروف
تثمر لكل مومل ما يريد ولابرحت مقرونة بالسعادة ايامه جارية
بالنجاح والتوفيق اقلامه اويقول لازالت اقلامها تجري
بالسعادة والسعود وتبعث الاماني البيض من الخطوط السود
وتقود سحب احسانها علي عفاة الامال وتجود للكريم
لابرحت بحار المكارم من اياديه متفجرة ووجوه العطايا تقصد عن
راحتها وضيحا حكة مستبشرة ولازالت تتلالا في مراة طبعه
انوار الجود والكرم وتتكامل في قلبه ازهار اللطف والشيم وشموس
المفاخر بوجوده طالعة واقمار الماثر بسعوده ساطعة اويقول

لابرحت يده الميمونه يد الايادي وكعبة العاكف والبادي اذا فتحت فهي
فللتقبيل والكرم واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم ولازالت
اطلال العلما ببقايه معمورة واما ل الفضلا على مكارمه مقصورة
ولابرح بدره مشرقا وغيثه مغدقا **اويقول** لابرح بابه
العالي محط رحال الوافدين وجنابه المتلالي ملاذ القاصدين والواردين
ولازالت الالسن بالثنا عليه ناطقة والقلوب على محبته متطابقة
اويقول لازال يقلد الاعناق مننا ويدخر عند الله اجرا حسنا
يمنح العوارف ويوليها ويصيب بالصنايع مستحقيها ولابرحت
الحسنات اليه منسوبة والخيرات في صحايفه مكتوبة ولازال يضع
الاشيا في محلها ويسند الامور الى اهلها جاريا سنن قانونه على
اجل العوايد واكمل القواعد يولي المعروف ويا خذ بيد الملهوف
لمن وعد انجز الله من الخيرات سالف وعوده وحلى جيد الزمن العاطل
بلالى عقوده **للقاضي** لابرح مويدا في اقضيته واحكامه مسددا في
مقاصده ومرامه مسددا الاراء نافذ الامر والقضا مشيد القوانين
الشريفة المطهرة مسددا لوقايع الاحكام المحررة ولازال عدله
للخلق غياثا وللاهون حق له وميراثا **اويقول** مهد الله قواعد
الشريعة باحكامه واوضح ادلتها باتقانه واحكامه وفصل بين الخصوم
باحكامه المسددة واقضيته التي قواعد الاسلام بها ممهدة وابنيته
الشرع بها محصنة مشيدة ولابرح صدر الشريعة المطهرة وكنز
الهداية المنور صاحب عقود درر غرر الجواهر ومحرر اشتباه الاشباه
والنظاير بحيث يصدق عليه المثل السايره
اذا قالت حذام فصدقوها ❁ فان القول ما قالت حذام
لابرح صدر المجالس الاحكام احمد القول والفعل بين جميع الانام دافعا
للضرر بتسديد احكامه قامعا للمفسد بتشديد ابرامه **للمفتي**
لازالت اقلام الفتوي مشرقة ببنانه والاحكام الشرعية موضحة
ببيانه ولابرح بحر علمه زاخرا وسحاب فهمه ماطرا ولازالت ثواقب
افكاره توضح غوامض المشكلات وانوار اسراره تجلو غياهب المعضلات ومحاسن

دروسه تجلو اصدا الاذهان وسطور طروسه تزري بقلايد العقيان
للمفسر لابرح لسان اهل التفسير ومنطق ذوي التعبير جامعا
بين مرتبتي المعقول والمنقول حايزا فضيلتي الفروع والاصول
حبر العلوم النقلية بحر الفنون العقلية **للبليغ** نظم الله عقود
جواهر الكلام بنظام نظيمه وحلى سطور الطروس بدري بلاغته ورقيمه
ولازالت فوايده ممدوحة لاولي التحقيق وفوايد فوايده محلاة بحلية
التحرير والتدقيق ولابرحت اسماع المتكلمين مشحونة بلطايف تعليمه
وقلوبهم مشرقة باتحاف دقايق تفهيمه **اويقول** لابرح بحرا
يتقاذف موجه بالدرر وعقدا في جيد الدهر يتلالا بالغرر وسما
في سما المجد كماله ونما في نما السعادة مقاله ولازال مخصوصا بانوار
الكمالات طالعا بدر فضله من اشرف المطالات **اويقول** لابرحت
زوايد فوايده تخجل جواهر العقود وجواهر فرايده تزري بقلايد
النقود وخمايل الفضايل برشحات اقلامه محصله ونسايم الاصايل
بنسمات انفاسه معقلة ما رنحت الاقلام بصريرها والانهار بجريرها
وضحكت الاسحار بشروقها والامطار ببروقها بحرمة من لولاه لم يخلق
العلم ولم يتعلم الانسان ما لم يعلم **اويقول** لازالت الاقلام خدا ما
لخواطره والاسماع نظاما لجواهره والطروس سواحل لزواخره والمسار
سايرة الى سرايره واسواق الفضل والاداب بوجوده قايمة
وديم نعم الله في افنانه دايمة وانواع فضايله متلالية ولابرحت ابكار
فكرته في رياض حكمته تخجل الازهار واسنة اقلامه ببدايع المعاني توقف
الافكار **للصوفي** اومنح الله بصفا خواطره الخطيرة غوامض الحقايق وملا
بعوارفه المغارب والمشارق وانار للمقتدين به العقل والدراية
وحيا به اسباب الرشد الهداية وثبت به قواعد الدين وايد بروح اليقين
اويقول نور الله سره بانوار اليقين ورفع قدره في ملايه المقربين
ووهب له لسان صدق ومقام الصديقين وامتع ببقايه الاسلام
والمسلمين ولازال الزهد شعاره والورع وقاره والذكر انيسه والفكر
جليسه حتى تظهر له خفايا الاسرار وتبدو له خبايا الحقايق من وراء

الاستار ويكشف له الغطاء عن حقايق الاخرة وهو في هذه الدار وفتح
له طريقا اليه بسفره عن كل محجوب وكشف لبصر بصيرته مخبات الغيوب واشتفه
له احوال اسرار القلوب حتي يرتقي الي درجات المقربين ويتضح له نهج الحق
اليقين ولا برحت كواكب هدايته تتم بضيايها الوجود واعلام ولايته مرفوعة
الي مقام الشهود ولازالت الهيار الا رايك بمحاسن شيمه ها تفة واخيار
الملايكة بعمورة بيته المقدس طايفة وايات معاليه بالسنة الاقلام
متلوة وعرايس الافكار بيد معاليه مجلوة **او يقول** ادام الله تعالي
وجودكم واثار بحقايق التحقيق شهودكم وحلاكم بحلية العرفان ورقاكم
الي مقام الاحسان **لواعظ** ادام الله بشاير اخباره وزواجر انذاره بين
الحق وانصاره **لمقري** لازال نافع اهل العصر بلسانه حايز مراتب
الفخر باتقانه والسعد بتبيانه والمجد ببيانه **لمحدث** زين الله
صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي وشرف بدروسه الزاهرة محافل
الافاضل والاعالي **لامام** رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته ونظم نظام
الكرامة بجميل صفاته **لكل احد** لازالت طلعته الباهرة مطلعا لشموس
السعادة وعزته الزاهرة موسما لبلوغ السيادة ولا برحت ابوابه موردا له
لاصناف الكرامات واعتابه مصدرا لانواع المعالي والكمالات **غيره**
ابد الله معاقد العز بوجوده وايد معالي المجد بجوده وجوده ولازالت
روضة عزه ناضرة واعين التوفيق بالسعادة له ناظرة مويدا منصورا
مستبشرا مسرورا متصفا بالفضل الاتم والمجد الاشم ولا برح تاج فضايله
مكللا بنفيس الفرايد وجيد شمايله متحليا بعقود الفوايد **غيره**
لازالت ايامه مواسم التهاني ومباسم الاماني ومحاسن اوصافه تملا الناظر والخاطر
ومواد اسعافه تغمر البادي والحاضر في نعمة مشرقة الاضوا متدفقة الانوا
ورياض حدايقها مخضرة الربى وحياض نداها معتلة الصبا متضوعة
النسيم متنوعة الشميم واسبغ ظل بقاه في رفعة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق مصونة محمية عن عوايق الزمان ونعمته عن طوارق
الحدثان وثبت قواعد مجده وجدد اوقات سعده واشرق هلال سعادته
وامد ظلال سيادته **دعا لطبيب** يقول بعد السلام وبث الاشواق

واما الدعا

واما الدعا الي تلك الحضرة الشريفة والحضرة المنيفة والشمايل اللطيفة فما الحالة
الا انه المرجي للانام ولا شك في انه الفرض اللازم مع ثنا يخجل المسك عبيره
ويزري بالبلابل هديره استوهب الله تعالي له ولنجله السعيد عمرا طويلا ولا
الامد ومنا تستغرق العد وزيادة سعد تمازجها الشمس وقت الصحو
ورفاهية عيش يلزمه الهنا والصفو واستوثق من الدهران يكون
له فيه نظير واستغدق سحايب الفيض السبوحي لروضه النضير باغداق
سحايب المواهب واشراق شموس المغارب صان الله تعالي حضرته العلية
وحماها وحرسها وقواها وحمي حماها وادام مجدها وعلاها وسنا ثناها
ولا برحت سدة اعتابها ملثومة بالافواه وتراب ابوابها موسوما بالجباه **دعا
لدولة سلطانية** اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعا صادقة
والسنتنا في حالتي السر والعلانية ناطقة سايلين بلسان الضراعة وقلب
الانكسار باسطين ايدي الذلة والافتقار ان تسعفنا بامداد هذه المباركة
الميمونة السلطانية العثمانية بمزيد العلا والرفعة والتمكين وان تحقق
امالنا فيها باعلا الكلمة ففي ذلك رفع قواعد دعايم الدين وقمع مكايد الملحدين
لانها الدولة التي بريت من غشيان الحنف والجنف وسلمت من طغيان القلم
والسيف البسها الله لباس العز المقرون بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر
بمرور الليالي والايام **الباب السادس في رسايل الاشواق**
غب سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط باسباب المحبة علي الدوام لا انقضا لمدده
ولا انقطاع لمدده يهديه من سالت مدامعه حتي لج في بحرها وعام وطالت
عليه ازمنة الهجر حتي ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام كيف لا وشمس جمالكم
قد توارت عنه بالحجاب وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين من فوقه
سحاب **وبعد** فمما ينهيه عبد الاعتاب الداعي لذلك الجناب غب
سلام اسني وتحيات حسني انه لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفة علي وظيفة
الدعا باخلاص الجنان واللسان معا وينهي شوقه الذي عمر ارجا لبه وعمر
سويدا قلبه وحرك كل جارحة الي شرف المولي وقربه وعجزت جوانحه عن
حمله فكيف صحايف كتبه فالعين لبعدكم ساهرة والنفس الي جنابه
طايرة كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم

مادة حياته ومقيم ذاته **اويقول وبعد** فالمحب لايزال يرعي
بكم عهدا ويحفظ لكم ولا وودا حنينا الي تلك الذات المحروسة والصفات
المانوسة التي لايسكن القلب الا اليها ولا يعول في الباطن والظاهر الا
عليها فهو اليها ابدا يتشوق ويتشوف وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب اسعاعات الاجتماع بها لتشاهد العين طلعة تزري الغزالة بهجة
وبها واقربها العين والناظر والفكر والخاطر فان محبتكم قد خالطت المزاج
ولم يكن لها سوي الاخلاص في مودتكم المزاج **اويقول** وبعد فان
محبتكم رجحة خاطركم الشريف الي السوال عن حال المحب الضعيف
فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق تتلظي وفواده بسعير الغرام
يتشظي حتي كاد لايتماسك لكتابة شي من مسطورة ولا لرقم حرف
واحد من منشوره لولا مسكة من ساعات التلهي استعارها وجلسة من
اوقات الغفلة اتقي اثارها حتي وسم هذه الاحرف القليلة ورقم
هذه الاسطر ليجعلها رايد حاله ودليله وان سالتم عن حال
المحب فقد صام ولكن عن معناكم وحج ولكن الي بيته قلبه اذ هو شواكم
وما واكم وباع نفسه في محبتكم واسلم مهجته في مودتكم حتي صار يقال
هذا هو المحب الذي في حبه قد اخلص وصدق في وده حتي تفرد به
وتخصص وقسما بحياتكم الشهية ويمينا بصفاتكم الزكية ان الشوق لا يبرد
بغير روياكم غليله ولا يشفي بغير لقياكم عليله **اويقول**
والمعروض لظي شوق لو علت به لظي لما تاججت او الجحيم لما توهجت وغرام
ينقطع الملوان ولا ينقطع وهيام يدافع الحدثان ولا يندفع ولو اخذ
المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفة وذاتكم اللطيفة لم يجد الي ذلك
سبيلا ولو وقف دون ادراك غايته جملة وتفصيلا ولعجز لسانه
عما تضمن جنانه وملت بنانه مما املت اشجانه وما ذا يصف من شوقه
اليكم شوق الصادي الي الزلال والمهجور الي الوصال والغريب الي الوطن
والغريد الي السكن فانه يعلم ما اجده واكابده واعانيه واجاهده من الشوق
الذي احرق الاحشا واوهي الاصطبار كما يعلم ربنا ويشا وقد صدرت هذه
الصحيفة الشوقية والوظيفة الذوقية ممن رام صبرا فاعجزه وحاول

مناما فاعوزه والمحب لم يزل يتمسك بطيب الاخا والوداد ويتمسك بذيل
الولا والاعتقاد لاينقطع وروده ولا يغني معدوده **اويقول** وبعد
فالاشواق اليكم لا تحصي ولا يبلغ امدها ولا يستقصي جلت عن العد وعن
ان تتصور برسم او حد وينهي المحب النازح الدار ملازم السهر والافتكار
شوقا زاد عن حده ووجدا خرج عن الهزل لجده وغراما لا ينبغي
لاحد من بعده وذوب فواد من ناي الحبيب وبعده ومع هذا فالمحب
لم يزل مستمرا علي ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة والمودة
الاكيدة الصادقة لان كاس حبنا شرابه مروق لا يشوبه ملق مزخرف
او قول مزوق **اويقول** وبعرض لوعج اشواق تجاذب الارواح
عن جثمانها وترحل الاشباح عن اوطارها واوطانها وبث شوق
لو قصد السلوك طريقه ولو سعت في حصر المبالغة لقصرت
عن كنه الحقيقة وان سالتم عن الحال فنحن في ظلال السلامة
لولا الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد الطافية والكرامة
الا انها مكدرة بلواعج الاشتياق **اويقول** وينهي شوقا وغراما
جلا ان يحد ونوقا وهياما تتابعت اوقاته فلا تحصي او تعد بعده ولا يسير
تحت لوايه المجهود وثنا اذا سطرته اقلام المحابر فاق الوشي المحبر ووصف
شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تتفطر ووداد حاشا العينه
الصافية من وارد الهجر تتكدر ونشر صحايف مشتملة علي اعمال
صالحة فهي بذلك تفرح ان تنشر وتجرع كاس فراق تداولنا شربه
واسا علم اننا كان اصبر وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان تذم
ولا تشكر وحمد ليالي وصال كانت احلي من السكر وبعد وبعد وبعد
حتي يعيد العطن كواره المكرر ويصفو بذلك شراب وصله المكدر
وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغه بل قد خالط اللحم والدم
والمولي بذلك ادري واخبر وان عهد الوداد بحاله لم يتغير وصفو
الحب علي ما عهدتم وحاشا ان يتكدر فيا ما احلي ليالي الوصل والاجتماع
ويا ما امر ليالي الهجر والانقطاع مذ غبتم عن العين لم تعرف لذة
الوسن ولم يزل القلب في لوعة الغم والحزن اذا مر ذكركم في بالي شرحت

لدصدرا ودعاني الشوق في خيالي مرة لبيته عشرا ولولا رجا القلب
بعد المنوي لذهب الحيل والقوى

ولولا رجاي بان نلتقي ۞ وان يجمع الله ما بيننا
لسارعت الروح شوقا اليك ۞ ولكنها قنعت بالمنى

في رسايل العشاق عن سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره
وترقم بصدق الاخلاص احرف منثوره وتسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها وتحيات يتلالا
في سما الطروس بدرها ويلوح في افاق الاوراق زهرها وسطور شوق
وغرام وصد ورتوق وهيام وانفاس تتراسل صعدا واضراع تتواصل
كمدا واشجان لا تحصى واشواق لا تستقصى صادرة عن ود لا يزول
ولو تزول الجبال وحب لا يفني ولو تفني الايام والليالي بيدي الغرام
عن كبد حرا ومقلة سهرا تستهين عاما وشهرا يهدي به من لم يزل يهتف
بذكركم هتوف الحمايم ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمايم للحضرة التي
هزت اعطاف المحاسن والجمال وتاهت وباهت باصناف المفاخر والدلال
غيره يهدي المحب المشتاق وقتيل الاشواق من السلام اعظمه
ومن الاكرام اكثره ويرسل من تحايا الوداد اشرفها ومن مزايا المحبة
الطفها ويكرر سلاما تتراسل الارواح برسايله وتتواصل الاشباح
بوسايله ويستروح لهبوب نسيمه كل عاشق ويسكر بطيب شميمه كل
ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب وتتوالى به افراح المحب والمحبوب
الى حبيب هو مطلوب الارواح ومشروب النفس لما الراح حبيب حبة الفواد
مثواه وسويد القلب مسكنه ومأواه من فتكت بالعقول لواحظه
ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه من حسنه لعاشقيه
قد سحر واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر معنى نفوس العاشقين ومعنى
نفوس طرق من التايقين ومن انبت الله حبه في ارض صفا القلوب وثبت
وده في صحف الارواح فاصبح لذلك المحبوب سويدا قلبي ونور باصري
وساكن مهجتي ومحرك خاطري سالب رقادي ومحرق فوادي غيره
فيا من بطول التجني قد اتصف وملا بالتثني القلوب من الشغف اما رحمة
لصب

لصب مستهام واسير في قيود الوجد والغرام واليف لمسامرة النجوم وحليف
لمسايرة الهموم اما رافة لمضناك اما عطفة على ذاهب في معناك فان في معناك
امارقة لمغرم من غرم بهواك اما حنانة لصب لا يعرف ولا يالف سواك شعر

يا سيدي رفقا بالقلوب فانها ۞ لا تستطيع مع الغرام تحملا

فيا من تناي شخصه بلا مين وهو في القلب حاضر وغاب بصورته عن العين
وهو في كل وقت يستجليه الفكر والخاطر اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب
مشغوف ومشغول والوجد بجميل صفاتك لا يزال ولا يزول فانظر
الى الصب الذي هو اعظم والله فواله وارحم بوصالك بالنبي واله فان المحب
لم يزل بزفرات تتواصل وعيون تتراسل شوقا الى لفظكم الشهي ووجهكم
البهي وتجنبكم الذي ياخذ بمجامع القلوب وتشكم الذي يستميل النفوس
كاستمالة الاغصان في الريح الهبوب تسما بالغرام وما باهله صنع وبمينا
بالهيام وما يقلوب ذويه هكذا صنع لقد هاج بعد حبيبي عني ساكن
القلق واثار كامن الحرق وواصل الجسم النحول والجفن الارق وصرت
لوحشته اليف حزن واسف وحليف شجن وشغف وغريق مدامع
وحريق لعج كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع عن قلبي وكلما اشفقت
من دوام الفرقة والانقطاع زاد قلقي وكربي فها انا بين شوق مضنى وتوق
مزعج ولوعة وبلبال والم واوجال فالله تعالى يردي برويته ناظري
ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري رسالة لطيفة وينهي
المحب بعد شوقه الذي لا يحصر وكسر قلبه الذي بغير لقايكم لا يجبر انه لم يزل العبد
متذكرا ايا ما مرت ما كان احلاها واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان يتمناها
وليلات مضت قصارا ما كان اهناها شعر

رعى الله ليلات تقضت بقربكم ۞ قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر ۞ من الناس الا قال قلبي اها

ليالي ما كنت بالمنظور اقنع منكم ولا بالمسموع اتصبر عنكم وها انا اليوم
راض بدون ذلك متاسفا على ما هنالك شعر

ما كنت بالمنظور اقنع منكم ۞ ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا اهل لسالف عيشنا بلقايكم ۞ من عودة محمودة ورجوع

ويبدي المحب اليكم تشوقا قلقل الاحشا بتصاعد الزفرات واداب
بنار المهج والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات دام بجفنه
القريح انواع الارق والسهاد وثقفت حبات قلبه الجريح بانواع الصدود
والبعاد احشاوه من نار الوجد يشب سعيرها وعيناه من طول الصبر
فاض مطيرها ولو انه استمد من مقلته لجاتك كتبه محمرة سطورها

رقت واحشاي يشب سعيرها * وعيناي سحب فاض منها مطيرها
ولو انني استمددت من دمع مقلتي * لجاتك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما * وقد غاب عنها انسها وسرورها

وان سالتم عن حال المحب المشتاق وقتيل الهجر والاشواق فما حال
محب زاد غرامه وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه وطال
داوه وعزد واوه وتوالت احزانه وتحركت اشجانه وفاضت دموعه
وتفرقت جموعه وزاد اشتياقه ومر مذاقه وشطت داره وبعد
مزاره وقل اصطباره وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام وتوالت
عليه الغموم والالام ولو بث شوقه اليكم لما استطاع وكيف يستطيعه
من بالوجد قد ارتاع

شعر

ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب واعجام
وراموا بان يحصوا الشيا في اليكم * لما قدروا معشار عشر الذي راموا

وقد اقسم القلب والعين ان لا ينسوا ويقاسي دا ولا غمضا وتحالفا ان لا يزالا
على البلا حتي يرى بعضنا بعضا

شعر

رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمضا
وقد حلفا ان لا يزالا على البكا * عليكما حتي يرى بعضنا بعضا

لكن المحب يتاسى بارسال هذه الاحرف اليسيرة ويتسلى باصدار هذه
الاسطر القاصرة القصيرة فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظى
بمجالس خصالكم ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري ومدادي لما حاجري

شعر

لو كان امر مرادنفسي في يدي * او كنت املك ما يود فوادي
لجعلت حين كتبت اسود ناظري * طرسي وصيرت المداد سوادي

فلعل

فلعل عيني ان تراك فان في * مراك غاية منيتي ومرادي

ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الاماني والاوطار لما نابت رقوم الاقلام
عن المجي الى حضرتكم على الراس وما قامت رسوم الارقام عن السعي الي ١٣٦
خدمتكم بالروح والانفاس

شعر

ولو كانت الاقدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذي قد سطرته يميني

لكن الايام لم تزل ببعد الدار وناي المزار مولعه ولم تبرح الاقدار
في هذه الدار تسقي المحبين كوس البين مترعة

شعر

شكا الم الفراق الناس قبلي * وروع بالنوي حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رايت

والله اسال ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع وبالوصل بعد الانقطاع وبالقرب
بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام

الباب السابع في رسايل العتاب

شعر

اذا رمت اعتب من احب تعطفا * تعارضني للعتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فوادي ولكن للعتاب مواضع

غب سلام ممزوج بتسنيم المحبة والعتاب مترع ابسلاف المودة لكن
عليه من رقيق العتب حباب عتب يتطفل النسيم على موايد لطفه
ويتنسم طيب اخبار لينتعرف بعرفه

اخر

غب سلام زاه زاهر ودعا واف وافر وثنا باه باهر من صب ساه ساهر ومحب شاكر
شاكر لحضرة المتحلي بحلا الفضا يل المتخلي في طلب العلا عن الشواغل
من لي في حبه عن عتابه الف شاغل

معاتبة بعدم الكاتبة

عجبت من المولي بتاخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا
لاني الي اخباره متشوق * اسايل من قد غاب عنها وانجدا

يعز علي من سيدي انقطاع كتبه عني وانفصال سببها مني ومن عادته
ان يواصلني بمكاتباته ويتحفني بمراسلاته فاذا اذا وردت اوردت
القلب بارد زلالها والعين طيف خيالها وسكنت من الجوانح
متحرك بلبالها واولت النفوس ارتياحا والصدر سعة وانشراحا واذا

وصلت وصلت حبل المسرة والافراح ورنحت اعطاف الخواطر والارواح
كلما اشتقت الى النظر اليه تعللت بنظرها وكلما ارتحت الي سماع خبره تروحت
بخبرها ولم اترك ارواح القلب بتسليم استقبا لها واطفي حر الغلة ببارد
زلالها واسلي القلب بساير اخبارها واتره العين في رياض ابكارها
واجعلها من اعظم ذخره ووسايلي واستريح الي منادمتها في اسحاري
واصايلي فما بال المولي قطع عني مادة احسانها مع استطاعته لها وامكانها
فان كان ذلك لشي اوجبه الجفا واقتضاه فما هكذا اعود العبد مولاه
ولولا ان العتاب يوكد اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جناني ولا عرض
بذكره لساني خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد والمودة
المحكمة العهد وهذا الفصل قد جر ذيله لطف سياق الكلام وجلبه
حسن عتب خيم بالقلب واقام وكان سبيل الادب في بساطه ان يطوي
وان ينزه جناب المولي عن اسباب المعاتبة والشكوي غير انه حسن
المحمد عليه الدالة علي ما عهد من مكارم الجناب وما اشتهر من قولهم
يبقي الود ما بقي العتاب وقولهم شعر
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقي الود ما بقي العتاب
او يقول هذا واني لاعجب والزمان محل العجب كيف اغفل مولانا
ما لزم من حق المحبة ووجب وكيف تطاولت غفلته عن جبه حتي براه
بيطاقة الشوق ورسايل الوجد والتوق مع ان الاكابر من التي عادتها
تبدو الا صاغر باعجب الخواطر فيحي تنعموا بصدور سطور تبرد الغلة
وتشفي الفواد من الم التمرية وعله ويا هل تري يبرق لعبده وهل
عساه وعله فان ذلك اشهي الي النفس من الما الزلال واحب اليها
من المقيل في وريف الظلال ولم لا وهي تورد القلب موارد السرور
والفرح وتزيل عنه العنا والترح وقسما بصدق المحبة وخالص المودة
انه لو علم المالك ابتهاج المملوك بشرف قربه وسروره بورود مشرفات
كتبه لرغب في مواصلتها ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور
بها يعدل ايام الشهور بتشريف رويته والابتهاج بجميل مشاهدته
وما من وقت يمضي ونحن نتشوق والمملوك مولع بتذكاره متشوق

لما يرد من اخباره معاتبة بسبب الغياب افضل العتاب
ما كان بين الاحباب بسبب طول الغياب سيدي ما سبب طول
غيابك عني وتباعدك مني وما العذر في سبب عدم الحضور وما
الداعي لهذا النفور والقلب بك محروق ومشغول والضمير
علي محبتك لا يزال ولا يزول فسما بصدق الحب فيك واخلاص
الود لديك ان حضورك عندي لاشهي من الما البارد للعطشان
وانت عندي بمنزلة الروح والريحان جواب كتاب
معاتبة عتابك لي مولاي واسلم نزله الذ علي قلبي من البارد العذب
ولم لا وما يبقي المودة والاخا ويذهب احقاد القلوب سوي العتب
وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والسداد وغسل بزلال
عتبه ادران الاحقاد واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد
وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولي ان كتبه وكتبه لحدوث جفا او
تكدير صفا ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث الغيرا ويعتري
صفو وده وولايه كدر وعجبت منه كيف خطر ذلك بباله حتي صح
به في مقاله مع تحققه مني الود الاكيد والحب المزيد جواب
من عتب بعدم المكاتبة وينهي بحدوث شوقه الذي لا
ينسخ حكمه ولا يحول علي ممر الايام وسمه انه لما سمع العتاب من الاحباب
بعد ارسال سلام اوكتابه بحصل تحسرا وغاب تفكرا واسبل عبرات تتراسل
وزفرات تتواصل وابدي الاعتذار وفي ملتقي الاهداب عبرات
تنسكب وفي منحني الاضلاع جمرات تلتهب معترفا بانه العبد لو
جري علي حكم الوداع وقضية الاعتقاد لكانت كتب خدمته ووظايف
مدحته الي المولي متواصلة والي شريف حضرته مترسلة لكنه التزم
مذهب التعظيم والاجلال وتجنب مواقع التصديع والاملال وصان
خاطر المولي الشريف عن ان يشتغل عما هو به ابدا مشتغل من
كشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم الزهد والتقوي
واحيا مدارس الدرس والفتوي او يقول وينهي انه لم تتاخر
الكتب عن حضرة سيدنا ادام الله توفيق مقاصده وصفا موارده

نسيانا لذكره ولا اخلالا بعظيم قدره ولا غنى عن بركاته في الدارين ولا
صبرا عن البعد لمجلسه وتعرض البين بل علما من المملوك ان اوقات
سيدنا عزيزه ويخشى ان يشغلنا عن كسب الحسنات التي هي للخلق
اكتساب وله عزيزة والله يواصل سيدنا بتحف رضوانه ويوزعه شكر
انعامه بقلبه ولسانه **جواب معاتبة بعدم الحضور**

ولما نأيتم فلم اقتدر • اسير لحضرتكم بالقدم •
وصلت اليكم بقلب شجي • وخاطبتكم بلسان القلم •

واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف فلما احدثته
الايام والليال من العوارض والاشتغال والا فهو كل وقت يود
المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طايفا ليجتني من ثمرات صفاتكم لطايفا
فلم تساعده الايام على بلوغ المرام فاحب ان يستنيب للثم انامكلم الشريفة
هذه البطاقة اللطيفة ولقد كان المحب يود ان لو كان هذا الكتاب
وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب فان رويتكم مما تبتهج لها
الخواطر وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر
او يقول والمحب يود لو كان بناظره لطلعة جمالكم مستجليا ولمشافهة
افواهكم مستمليا غير ان الامور باوقاتها مرهونة والاشيا عن بروزها
في غيرا وانها مصونة لكن القلب حاضر لديكم ابدا ومتوجه اليكم على طول
المدا وان الاحسان اطلق اللسان في كل زمان ومكان خصوصا
في البقاع الشريفة العلية الشان **او يقول** وينهي ما هو عليه
من الشوق لشريف رويته والتلهف لجميل مشاهدته والارتياح لتقبيل
راحته والتالم للانقطاع عن جليل حضرته ولم يكن ذلك نسيانا لذكره
ولا اخلالا لعظيم قدرته بل لعوايق منعت وعوارض قطعت واسباب
حجزت واقدار برزت مع ما يوثره المملوك من التخفيف ويتجنبه من
التكلف ويخشى على خاطره الكريم من التثقيل ويخاف من الاكثار والتطويل
وقسما بكم وعلا لكم ان المملوك ما نقض الزمان عهده ولا غير البعاد وده
ولا حال عن طرق الموالاة والصفا ولا تغير عن الاخلاص والوفا والله
سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضماير وتحتوي عليه السراير وقلب المولى

شاهد بذلك محقق لصحته مسجل باثبات حجته واذا كان قلبك الشاهد
العدل فالي وللحديث الطويل واذا عرفت الحال بما اوتيت من الفهم
والفصل فالي وللتطويل وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو
ازكى واعدل شاهد **شعر**

حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى • والقلب اعدل شاهد يستشهد •

او يقول ولقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته ليتملى
لشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته لكن العوايق
والقواطع جمة والايام لا ترقب في اسير الا ولا ذمة والا قدار لا تدافع
والاقضية لا تمانع ولو جازت نسا فر نفسه عن انسانها او ترحل مقلته
عن انسانها لكنته انا ممن سبق الكتاب بنفسه لتفوز العين بمشاهدته
جمالكم الفايق على بدر الافق وشمسه ولا كان المحب يحتاج الى المخاطبة
بالقلم على المشافهة بالفم ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة
بالالحاظ ومولانا اولى من قبل العذر وحاز جميل الثنا والاجر فما زالت
المحسنات اليه منسوبة والمثوبات في صحايفه مكتوبة **معاتبة**
بتصديق الوشاة شعر

عتابي مولاي وربي شاهد • دليل على صفو المحبة والود •
وعتب الفتى في كل امر صديقه • على كل حال كان خيرا من الحقد •

المعروض لدى مولانا ذي الشيم المرضية والاخلاق الرضية هو انه من
المعلوم ان العتاب بين الاحباب لم يزل يغسل درن الحقد ولو كدا اصل
الولا والود ولما بلغ العبد تغير سيدي عليه بسبب ما القي من الكلام
اليه ورأى وجه اقباله عنه منصرفا وتودده متكلفا عجب كل العجب لتخييله
ما يشهد خاطره الشريف بخلافه وتحققه للنقل الذي اجمعت العقلا
على استضعافه وكيف استحاله مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله وايتلافه
وقد عتب المحب على ذلك عتابا صرح به جنابه ولم ينطق به لسانه فكيف
انحرف المولى في اسرع وقت وتغير وتكدر صفو ولايه ولم اخله بتكدر مع علمه
بما يقصده اهل هذا الزمان من ايغار الصدور وحرصهم على تفريق
شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا الدا فوالا

وحرفوامقالا عنروا بها جميل اعتقاده وكدروا موارد وداده فاستعاذ
المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف او يتكدر عليه الجناب المنيف
وهو معاذي الذي التجي اليه وملاذي الذي اعتمد عليه وحاشا وده
الاكيد ان يعتريه خلل او يشوب صفوه ملل **او يقول**
والمولي ايده الله يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين اما ان يكون
محبا ودودا او عدوا حسودا فانه كان الاول فمستحيل ان يقصد
المحب لحبيبه مزرا او يحمله من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم
انه يجتهد في اذيته بكل طريق ويحرص ان يزري عليه كل عدو وصديق
علي ان اكثر اهل العصر علي ذلك مجبولون وبه مشتغلون

معاتبة من تغير بلا سبب شعر

ما كنت اعهد من مولاي قط جفا ۞ الا الولا الذي يزهو ويزدان
حتي تغير عما كنت اعهده ۞ لكنه الدهر في الاخوان خوان

معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم وهيا له اسباب الخير والكرم
هو ان اصعب الالم بل اعظم المصاب تغير الاصدقا والاصحاب وتكدر الاخلا
والاحباب وهذا مما يعظم علي العاقل امره ويضيق به صدره ويشتغل
به فكره لان الظن والاعراض والصد يوذن بتلاشي المحبة والود سيما
ان كان بغير سبب يعزى اليه فانه لا يفيد العتب عليه كما **قيل**

كيف السبيل الي مرضات من غضبا ۞ من غير جرم ولم اعرف له سببا

غير ان المملوك لم يسعه في ذلك سوي معاتبة المالك اذ هي سنة اهل المحبة
وطريقة اهل المودة ولولا مزيد محبة المملوك للمالك ما عتبه علي شي من ذلك
مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلا والاصحاب **عتاب اخر**
وقد بلغ المملوك تغير خاطر مالك عليه وعدم التفاته اليه لاقاويل نمقتها
الوشاة وزخرفتها السعاة فكدروا موارد وداده وغيروا جميل اعتقاده
فقلق لذلك جنبه عن مضجعه وجاد ناظره بادمعه وضاق عليه فسيح
الارض وتخلي بعض اعضايه عن بعض وهو يعلم براة المملوك مما نسب اليه وثناه
في كل ناد عليه والدرية لا ينبغي ان تواضع الاذي من مستراب بكلامه ويعلم
مثلها من شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغني بتلك المعرفة

عن

عن الصفة وما برح باحسان المولي مقرا وعلي طاعته مستمرا لا يعرف وجها
يرضيه الا توجه اليه ولا امرا من جنابه الكريم يدنيه الا اعتمد عليه
عتاب اخر لطيف ويتعين ان الذنب لا يولم من البغيض
كما يولم من الحبيب ولا يقع من البعيد كموقعه من القريب وظلم العارف
اشد نكاية وما اصعب الجناية ممن لم تجر له عادة بالجناية ولعل لولا العتاب
يزيل الموجدة ويخمد نار القلب الموقدة لما اجري المملوك باب العتاب ولا شرع
في هذا المعني ولا اجاب **عتاب اخر وتوبيخ** الصديق الصدوق
نطق لفظه علي الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود فهو كالكبريت
الاحمر يذكر ولا يبصر او كالعنقا والغول لفظ يوجد بلا مدلول وما
احسن قول القايل حيث يقول **شعر**

صاد الصديق وكاف الكيميا معا ۞ لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الاخر شعر

لما رايت بني الزمان وما بهم ۞ خل وفي للصداقة اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ۞ الغول والعنقا والخل الوفي

وسيل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معني له وهذه شيم غالب ابنا هذا
الزمان من الاخلا والاخوان فتلم كمثل العرض لا يبقي زمانين ويضمحل
في اسرع من طرفة عين او كلمع السراب المستعمل فيه الشراب او كالخيال
الذي يبدوا في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان
بهذه الصفة فلا ينبغي الوقوف بوده ولا التاسف علي فقده ولا التالم
علي فرقته ولا الحزن علي غيبته **عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يشكره**
موجب العتب احد امرين اما الاخلال بحق الصديق او التلبس بما لا يجمل
ويليق ومعلوم ان حق الصاحب متعين علي ذوي المروة واجب من
الاجتهاد في نفعه وتعظيم قدره وحفظه في حضوره وغيبته وذكر
محاسنه في غيبته فكيف سمح خاطره باطراح جانبي وقعد عن القيام
بواجبي واخل بشروط الاخا ورغب عن تعاهد الوفا وبخل علي بايسر
الاشيا من جميل الذكر والثنا اذ كان الواجب عليه الابتدا به في كل مكان
وان يبذل في شكر مملوكه غاية الامكان فان سكوته عن ذلك في المحافل

والمجالس ربما اشعر بتغيير المحاضر والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك
ما عتبه على شي من ذلك **الباب الثامن في رسايل التهاني** شعر

وورد البشير فكان اكرم وارد • فملا القلوب مسرة وسرورا
واراح ارواحا وبشر بالمنى • والكون اجمعه غدا مسرورا

وورد البشير بما اقر الاعينا **غيره شعر**
وشفى النفوس فنلن غايات المنى • وتقاسم الناس المسرة بينهم
قسما فكان اجلهم قسما انا **غيره شعر**
ومن العجايب انني هنيته • وانا المهني فيه بالنعما
لازال يرتقي في المراتب صاعدا • حتى يحوز مراتب الجوزا

اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو
لما مر من الادعية المناسبة للفتح والنصر وكما ياتي قريبا
تهنية سلطان بفتح ويهني ويهني الدنيا على تباعد
اقطارها والامم على اختلاف السنتها وديارها بدولته التي اقرت
اعين الانام وشدت ازر الاسلام وصولته التي ابقت المهج في
الصدور ومدت على الكافة ظلال الامن والسرور ويهني بهذا
الفتح الجسيم والظفر العظيم الذي ضحكت به الدنيا عن مباسمها
وتحلت به شموس النصر غاياتها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش
المتوافرة ويمن سيادته لا بالعساكر المتكاثرة والحمد لله الذي
انعم بنصره على البرية واسعد به الملك والرعية فالله يعز بنا به
الاسلام ويجعل ايامه اعيادا للايام واعلا مقامه ورفع ذكره عنده
وجعل الخافقين انصاره وجنده ولا برحت الاقدار جارية على حكمه
ومنابر ساير البلاد معطرة باسمه حتى لا يبقى بلدا الا وهو حاصل
في قبضته ولا عدوا الا وهو مقموع بسطوته امين **تهنية اخر بالفتح**
يدعو للفاتح فيقول لازال الفتح المبين مقدمة جنوده والنصر العزيز
مقارنا لصدوره وورده واقر بنصره عيون الاسلام وسر بسعيد ايامه
الخاص والعام ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمه الثغور وعرايس
المعالي بفضله مجلاة الثغور وخيول عزمه في ميادين الظفر سابقة ورياض

مهمه

مهمه بغيوث كرمه ناظرة بلغنة **ثم يقول** ويهني بعد ادعية
تايد عزايمه وسفك دما العدى على السنة صوارمه ما عنده من الفرح
والابتهاج بهذا الفتح المبين والقهر والنصر والتمكين فلله من فتح
تقضي على دم العدى بالسفك وحسنت مواقعه وظهرت في سما
السعد والنصر مطالعه وشرفت اقلاما سطرت وقايعه فهو الفتح الذي
تقضي على دم العدى بالسفك ودموعهم بالسفح وتليت لله يوم من ايات
التهاني اذا جا نصر الله والفتح وسيوفه وان كانت باكية دما
فقواضبها بهذا الفتح ضاحكة وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره
الملايكة فالامال ممتدة في ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحة
ورايات الظفر مرفوعة بين يديه ورياح النصر بها نافحة فالله تعالى يورد
على القلوب من بشاير اخباره كل ثنا يطيب ويضاعف لديه على طول
المدا النصر من الله وفتح قريب **تهنية بخدمة سلطانية**

• ومالكم ممن يهني بمنصب • ولكن بكم حقا تهنى المناصب •

ويهني رتبة نالها مولانا اذا ما يهني سواه بتجديد رتبة ويعلم انها
تاخذ حظا من الشرف اذا ادركت قربة فهو حقيق ان يهنى به
المناصب وتبتهج به المراتب لانه يزيدها نباهة وسموا ويكسوها
جلالة وعلوا فشرفا للرتبة التي اليه زمامها وساس مصالحها بحسن تدبيره
وحسن نظامها وبخ بخ بولاية اقبل بها الدهر متبسما بعد العبوس
واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التهجم والعبوس ورفع السعد اعلامه
منشورة الذوايب واجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب حتى لاحت
تباشير البشرى واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا فليهنه من
المجد ما سحبت اذياله وارادته ومن المنصب ما التقى في يديه عنانه
لازال العنا الينا بابه والاقبال حليف جنابه **او يقول**
ويهني ويهني بما جدد الله من الرتبة السنية والدرجة العلية والولاية
الهنية وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب والولاية المحصلة للفوز
بالمطلوب فالحمد لله الذي الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد وبعثها
على اصلاح البلاد حتى وضعت الاشيا في محلها وفوضت امرهذه الخدمة الى العليم

١٣٨

بعقدها وحلها وندبته للنظر في امورها واعتمد على همته في حسن
تدبيرها فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها
الاعظام والاجلال والواجب ان تهني الاعمال بفايض عدله والرعية
بجمود نعله والاقاليم بمحاسن سياسته والمناصب بسمات رياسته

تهنية بمنصب قضاة

شعر

تهني بما حزت من منصب ... شريف له انت مستوجب
وما ينبغي ان تهني به ... ولكن ليهنا بك المنصب

فبشري لمولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف والشرف البارغ المنيف
الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل ان يضاهي جلاله وفخره
منصب الشريعة النبوية والمرتبة الشريفة البهية واسطة
عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب فلله
درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها
هيبة وجلالا فهناه الله بما صار اليه وهياه لشكر نعمه عليه فان
الشكر يستمد الزيادة ويفتح ابواب القبول والسعادة

او يقول

الحمد لله الذي اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر واحيا به قلوب
العلما احيا الروض بالسحب المواطر ورفع مكانته فاصبحت رياح
الامن بها سارية وسحايب اليمن بمحاسن غمامه وينهي بالنعمة
التي عمت المسلمين واقامت منار الشريعة والدين بل عمت البرية
وشملت البلاد والرعية فالحمد لله الذي اقام به عماد الاسلام
واجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا الاقليم وشمل
اهله بفضله العميم وطرز بمحاسن ايامه اردان الاسلام وجعله
تاجا على مفرق الحكام ازهت مجالس الحكم بتسديد احكامه وتجملت
القضايا بنقضه وابرامه هذا وان المناصب وان عظم شانها والمراتب
وان عز مكانها تهني بقدوم ركابه الشريف اليها ونشر عدله المنيف
عليها

تهنية بعرس

وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد
الذي عم الوجود يمن سعده واصبح التوفيق من حامل راياته
وجنده فهو العرس الذي شمل السعد اوله واخره وعم السرور باطنه

وظاهره

وظاهره واضحت فيه كواكب الفرح زاهية الانوار ورياض المنح
مشرقة الازهار روادن بالرفا والبنين والعز والتمكين ولما اتصل
بالمحب هذا الفرح والسرور والهنا والحبور ولحل الطرب والارتياح
واستغرقه العجب والانشراح والله المسوول ان يجعل التوفيق لعرسه
موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من العقيلة الجليلة ابنا يحلون المجالس
والمحاضر ويحلون المجالس والمحاضر

تهنية بمسكن

ويهني ويهني بالمسكن السعيد والموطن المبارك الجديد والمنزل
الذي يحوطه السعادة من سايرجهاته ويكتنفه الاقبال من جميع
جنباته فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما وكل بنيانه
في اسعد الطوالع من نجوم السما ويجعل السعادة بنيانه والاقبال
اركانه واليمن ساحة جنابه والتوفيق عتبة بابه

تهنية بمولود

ويهني بعد ولا اسس على الصدق بنيانه وعلى الوفا قواعده واركانه
ودعا يجري على المجرة اردانه ويومن عليه ساير الجوارح حتى
قلبه ولسانه ويهني بقادم اقدم السعادة بمن وروده واوفد المسار
بحسن وفوده واعدم الهموم بفرح وجوده فاطرب قد ومه مالا نظر
به المثاني والمثالث وضاهى الشمس والقمر ومما اثنان نحن ثالث
فهو اكرم مولود في عصره من اشرف والد ممن تشرفت باسمه
المطالع والموالد فبشر فالله من طالع سعيد وقادم جديد يملا العين
قرة والقلب مسرة فهو الهلال الذي ستراه ان شا الله بدرا ولله عباد
صدرا وللشدايد ذخرا فالله تعالى يريك من نسله اولادا اجيادا وعظما
امجادا

او يقول

الحمد لله الذي افاض على الوجود بحر الكرم والجود
ملابس المن والنعم وعم العالم باحسانه ونعا بين الفضل والكرم وقد
بلغ المحب قدوم النجل السعيد والطالع الجديد بل بدر التمام والكمال
ونجم السعود والاقبال الدرة المكنونة والغرة الميمونة والطلعة السعيدة
والتحفة الفريدة فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود وتكامل بظهوره
الاقبال والسعود عرف الله والده بركة مولده وقرن السعد بمورده ولا
زال ابدا يبلغ الاماني ويسمع التهاني

او يقول

وينهي ويهني بالنجل

المبارك السعيد والقادم الجديد الطالع في فلك السعادة والمولود
باسر واليمن ولادة ولما اتصلت بي هذه البشري الجليلة والعطية الجزيلة
هزني الطرب والارتياح واستغرقتني المسرة والافراح **شعر**
• وكدت اطير من فرح وطيش • لعمري لو وجدت اذن سبيلا •
• ولواني لاجلك جيت سعيا • علي راسي لكان اذن قليلا •
لكن العوايق لم تزل تعرض دون المطالب وتقعد عن القيام بحقوق
الصاحب فالله تعالي يجعله من النجبا الابرار ويريك فيه ما تحب
وتختار **تهنية بعافية مريض** **شعر**
• المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الي اعدايك الالم •
• صحت بصحتك الامال وابتهجت • بها المكارم وانهلت بها الديم •
• وما اخصك من بر وتهنية • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •
ويهني بالعافية التي البسته حلل الشفا والامال واماطت عنه
لباس الباس ونقلت الي اعدايه الاعلال والاغلال فحمد الله علي صحته
التي جعلته علي شفا وقلب عدوه علي شفا ومحت رسم مرضه فعفا الازال
يلبس من حلل الصحة ثياب العافية حتي يحصل الخصب والامان
لدنيا بحبه العافية **او يقول** ويهني بالعافية التي شرحت الصدور
واهدت السرور وكفت المحذور فالحمد لله الذي ابقي للاسلام سيفه
القاطع وحصنه المانع ووهب للامة جابر كسيرها وكافل كبيرها
وصغيرها وباسط ظلها ومومن سبلها فالحمد لله الذي جمل الزمان
بمن فيه من المناقب وجعل عافيته من احمد العواقب فالله تعالي يديم
نعمته ويكمل عافيته ويجعل الصحة له شعارا والسلامة له دثارا امين
تهنية مسافر ويهني بقدوم المولي من سفره المسفر عن السعادة
والاقبال المبشر ببلوغ المقاصد والامال وحلوله ببلده السعيد سالما
ووصوله الي منزله المبارك غانما فالحمد لله الذي اقر بسلامته عيون
اوليايه وكسي بسار عودته قلوب اعدايه وجمع شمله بالاهل والاصحاب
بعد بلوغ الاماني والاراب **او يقول** ويهني بقدومه سالما ووصوله
غانما فالحمد لله علي عود ركابه وقرب ايابه وعلي جمع شمله ووصل حبله

فالله

فالله يجعل السعادة حليف جنابه والسلامة سايرة تحت ركابه واقر
بذلك عين اصحابه واحبابه **ويزيد للحاج** فبشراه بحجة الاسلام
وادامنا سكها علي التمام وهنيا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد
الشريفة والوقوف بتلك المواقف المنيفة فالله يجعله حجا مبرورا وسعيا
مشكورا وذنبا مغفورا **تهنية بالهلال** ويهني بهذا الهلال
السعيد والشهر المبارك الجديد يعرف الله المولي بركة اقباله وسعادة
اهلاله ولا برح يستقبل امثاله بالفا اماله ما دامت الليالي والايام
واتصلت الشهور والاعوام **تهنية بشهر رمضان**
عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف المحمول صيامه المشرقة
بالسرور لياليه وايامه واهله عليه باليمن والاقبال ونيل الاماني
والامال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات
اتمها ومن البركات اعمها وخصه فيه بالامن والسعادة واجري
فيه اموره علي اجمل عادة واثابه عن سغبه النضرة والنعيم وعن
ظماه الرحيق والتسنيم واكمل سعوده باكماله وحقق سعوده بحقق
هلاله واحياه لامثاله الي طول الاعمار وصرف عن جنابه صروف
الاقدار **تهنية بعيد** ويهني ويهني المولي بهذا العيد السعيد
الذي زادته ايامه نضارة وحسنا وكسته سعادته بركة ويمنا فالاعياد
والايام والمواسم والاعوام وكل من في الدنيا من الانام مهنون بما امد
الله عليهم من ظله الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهني
بطول بقا المولي العباد ويحلي بمحاسن ايامه الاعياد ويديم سعادته
بحم السما وافلاكها ويعود الي طلاعته حبا برق الدول واملاكها وضاعف
لديه اقباله وطلعه في ظل السعادة امثاله ولا زال يتطع دهرا سعيدا
ويودع عيدا ويستقبل عيدا **او يقول** اعظم الاعياد بركة
وتوالا واكملها سعودا واقبالا واكثرها بهجة وسرورا واوفرها
غبطة وحبورا علي مولانا فلا نالت تهني به الاعياد والمواسم
نافذ الامر ماضي المواسم واسعده سبحانه به الاعياد ووالا اقبالها
وضاعف بهجتها وجمالها **شعر** •

فهي اولي بالهنا به • دايما والله منه بها •
اذ حوت خرابه وسنا • وجالا فايقا وبها •

فالله تعالي يهنيه بهذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد وبالعمر الطويل المديد حتي يبلغ امثاله عدد وتكبت بذلك حاسده وضده **تهنية بعام جديد** ابرك السنين واحدها وايمنها طالعا واسعدها علي مولانا هلال هذه السنة الجديدة المباركة الحميدة التي اقبلت بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ المقاصد والامال فالله سبحانه يولي مولانا اعظم بركاتها ويمنحه من سوابغ خيراتها ويمده بالعمر المديد والعز المزيد والعيش الرغيد والنصر والتاييد والسعد الجديد حتي يهنيه في كل عام جديد باقبال كل شهر وعيد **او يقول** ويهني ويهني بهذا العام الجديد والحول السعيد بترادف الافضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالي يجعله ايمن الاعوام عليه واسعدها في توالي النعم لديه ولازال يغمر الامة فضلا وانعاما ويودع عاما ويستقبل عاما ما استطعت الاهلة بتلاليها ولمعت شموس السعادة بتجليها

الباب التاسع في التعزية وهي التسلية والحث علي الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب قال الامام احمد من جا ته تعزية بكتاب ردها علي الرسول لفظا **وروي** الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم من عزي مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا **شعر**

• وما هذه الايام الا مراحل • يحث بها حاد من الموت قاصد •
• واعجب شي لو تاملت انها • منازل تطوي والمسافر قاعد •

ويهني المحب بعد رقم سطوره والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها انه قد ورد الينا الذي اطال كربه واطار قلبه وادام تفجعه وضاعف المه وتوجعه انا لله وانا اليه راجعون ما شا الله كان وما لم يشا لا يكون تسليما لمن الخلق والامر وصبرا علي هذا المصاب الذي اورث القلب ترايد الجمر فلقد قدح هذا المصاب الجفون واسال العيون العيون

بما

